

دلائل النبوة

للحافظ الكبير والمحدث الشهير

ابى نعيم احمد بن عبدالله

الأصبهانى

المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

* * * *
* * *
* *
*

الطبعة الثانية

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية

بحيدرآباد الدكن (الهند)

سنة ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ ع

فهرست عناوين كتاب دلائل النبوة للحافظ ابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى رحمه الله تعالى

الصفحة

فهرست عناوين كتاب دلائل النبوة للحافظ ابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى رحمه الله تعالى

صلى الله

فهرست عناوين كتاب دلائل النبوة للحافظ
ابى نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى رحمه الله تعالى

فهرست عناوين كتاب دلائل النبوة للحافظ
ابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى رحمه الله تعالى

مخرجه

فهرست عناوين كتاب دلائل النبوة للحافظ
ابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى رحمه الله تعالى

فهرست عناوين كتاب دلائل النبوة للحافظ
ابى نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى رحمه الله تعالى

فهرست عناوين كتاب دلائل النبوة للحافظ
ابى نعيم احمد بن عبد الله الأصبهانى رحمه الله تعالى

فهرست عناوين كتاب دلائل النبوة للحافظ
ابى نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى رحمه الله تعالى

فهرست عناوين كتاب دلائل النبوة للحافظ ابى نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى رحمه الله تعالى

فهرست عناوين كتاب دلائل النبوة للحافظ ابى نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى رحمه الله تعالى

فهرست عناوين كتاب دلائل النبوة للحافظ ابى نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى رحمه الله تعالى

فهرست عناوين كتاب دلائل النبوة للحافظ

ابى نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى رحمه الله تعالى

تم فهرست الكتاب



الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

اخبرنا الشيخ الامام الفقيه العالم الثقة الحافظ سعد الخير ابن محمد بن سهل الانصارى رحمه الله تعالى قراءة عليه ونحن نسمع وذلك فى سنة تسع (١) وثلاثين وخمسمائة فى منزله بدار الخلافة عمرها الله:

قال انا الشيخ الفقيه ابو سعد محمد بن محمد المطرز رحمه الله تعالى قراءة عليه فى داره باصبهان وانا اسمع قال انا الامام ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق قراءة عليه قال •

الحمد لله المولى النعم الجسام، ومسدى الآلاء العظام الذى ترادفت اياديه السابغة، وثبتت حججه البالغة بالدلالات الواضحة، والعلامات اللائحة، مخترع الملكوت من الارضين

---

(١) كذا – ولعله «سبع» فان تحديثه بالجزء الثانى، ص ٢٤٣ فى سنة ثمان – ح

والسموات، ومبدع الصنائع المتقلة الواقعة لخلقه بالحركات منهم والسكنات، والمنشىء لبريته قوامهم واقواتهم من انواع النبات والوان الثمرات، الظاهر آياته للمؤيدين بالعقل الرصين والممدين بالنظر المكين، الموفقين للتفكر في ما اشهدهم من لطائف (١) التركيب واعانهم بالنظر في توالي الترتيب، وتحويل الاعيان المتنقلة من طبقة الى طبقة، وصنعة الى صنعة، الدال كله على تدبير العالم الحكيم — والقادر الرحيم، القامع لسلطان المبطلين، بالآيات الباهرة، القاطع لطغيان المنكرين، بالادلة الزاهرة، الذى ازاح علل المكلفين، بالرسل المؤيدين، بالآيات، بما اعطوا من المعجزات والبينات، فقال تعالى (ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) وقال (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) فالزم الخليقة بهم الحجة •

---

(١) من هنا الى آخر الصفحة كان بياضا فى اصلنا هذا وكملناه من اوراق اخذت بالعكس من نسخة المتحف البريطانى بلندرة رقم (٣٠١٢ اوريننتل) مخطوطات عربية، وفى تلك الاوراق بعد قوله «القوى العزيز» الآتى فى ص ٣، س ١١ عبارة طويلة فى عدة صفحات زائدة على نسختنا كلها من الخطبة، واذ كانت نسختنا فيها اختصار فى اصل الكتاب كما اثبتناذلك فى المقدمة من عدة وجوه لم نرفائدة هنا لتكملة الخطبة، وقد اثبتنا تلك العبارة فى المقدمة لما فيها من الفوائد التى لايستغنى عنها الناظر فى كتاب دلائل النبوة — ح.

واوضح لهم بما بلغوا منه العصمة، فحيي من حي بما بينهم عن بينة، وهلك من هلك بعنادهم عن بينة، وصلى الله على خير مبعوث ختم به الرسالة، وعظم بالتصديق به النبالة والجلالة، وقرن اسمه باسمه ورفع ذكره لذكره، محمد سيد الاولين والآخرين، وسائر الانبياء والمرسلين، صلوات الله عليهم اجمعين، ما عبد عابد، وسجد ساجد.

اما بعد فقد سألتم عمرالله بالبصائر الجميلة طويلتكم، ونور في المسير الى وفاته اوعيتكم ودنياكم، جمع المنتشر من الروايات في النبوة والدلائل والمعجزات والحقائق وخصائص المبعوث محمد صلى الله عليه وسلم بالسناء الساطع، والشفاء النافع، الذي استضاء به السعداء، واشتفى به الشهداء، واستوصل دونه البعداء، فاستعنت بالله واستوفقته، وبه الحول والقوة وهو القوى العزيز، وجعلنا ذلك فصولا ذكرناها ليسهل على المتحفظ انواعه واقسامه، فيكون اجمع للفهم واقرب من ذهنه، وابعد من تحمل الكلفة في طلبه، وبه الحول والقوة في ذلك وفي كل ما نريده ونقصده.

وقدمت ذكر الفصول(١) فاول فصوله:

الفصل الاول: في ذكر فضائله عليه السلام من كتاب الله وما خصه به دون سائر الانبياء ثم ذكر تقدم نبوته عليه السلام قبل

---

(١) لايخفى ان بين فصول الفهرست هنا وبينها فيما سيأتي من اصل الكتاب اختلافا بزيادة ونقص وتقديم وتاخير وادراج بعض الفصول في بعض وترك ذكر بعض الفصول في اصل الكتاب فليتنبه له الناظر ولغيره ــ ح .

من

من الآيات .

الفصل الثانى عشر : فيما حدث من الامور لمولده وذكر رضاعه .

الفصل الثالث عشر : فى ذكر ما جرى على اصحاب الفيل من دلالة نبوته عام مولده صلوات الله عليه وسلامه .

الفصل الرابع عشر : فى ذكر نشوه وتصرف الاحوال به الى ان اكرمه الله بالوحى فاسس له النبوة وهيأ له الرسالة واظهر من(١) قومه من استكماله خلال الفضل واعترافهم به بما يكون حجة على من امتنع من الانقياد له صلى الله عليه وسلم .

الفصل الخامس عشر : فى ذكر صفاته وبيان معانيها وذكر الخاتم بين كتفيه صلى الله عليه وسلم .

الفصل السادس عشر : فى ذكر ما خصه الله من العصمة وحماه به من التدين بدين الجاهلية وحراسته اياه من مكايدة الجن والانس واحتيالهم عليه .

الفصل السابع عشر : فى ذكر بدء الوحى وكيفية ترائى الملك له والقائه الوحى اليه فى تقريره عنده انه يأتيه من عند الله تعالى وما كان فيه من شق صدره .

الفصل الثامن عشر : فى معجزاته بانتقاض الممالك له لعلو دعوته وثبوت بعثته وذكر حراسة السماء من استراق السمع .

الفصل التاسع عشر : فى ذكر اخذ القرآن ورؤية النبى

---

(١) كذا وسياتى «لقومه» ـ ح

صلى الله عليه وسلم بالقلوب حتى دخل كثير من العقلاء في الاسلام في اول الملاقاة •

الفصل العشرون : في ذكر ما دار بينه وبين المشركين لما اظهر الدعوة وما جرى عليه من احواله الى ان هاجر وما كان من صبره على بلوى الدعوة واحتمال الاذية وايراد الآيات والبراهين عليها •

الفصل الحادي والعشرون : في مخرجه من مكة الى المدينة مهاجرا وما ظهر من الآيات في طريقه صلى الله عليه وسلم •

الفصل الثاني والعشرون : في ذكر كلام السباع والبهائم وسجودها له وشكواها اليه صلى الله عليه وسلم •

الفصل الثالث والعشرون : في ذكر اقبال الشجر وادبارها ومجيئها وذهابها والتيامها بامره عليه السلام وتسليم الشجر والمدر عليه صلى الله عليه وسلم •

الفصل الرابع والعشرون : في ذكر حنين الجذع •

الفصل الخامس والعشرون : في ذكر فوران الماء من بين اصابعه حضرا وسفرا •

الفصل السادس والعشرون : في ذكر ربو الطعام بحضرته في سفره لامساسه بيده ووضعه عليه صلى الله عليه وسلم •

الفصل السابع والعشرون : في ذكر تسبيح الحصى في يده وتسبيح الطعام وتأمين الباب على دعائه وما يقارب هذا المعنى

ويليق

الفصل الثامن والعشرون: في ذكر ما جرى من الآيات في غزواته وسراياه ذكرناها مرتبة من غزاة بدر الى غزاة تبوك مبينا موضع الدلالة ووجه الآية فيها وفي جميع ذلك دليل على ما قلنا من انه صلى الله عليه وسلم لم يخل في شئ من احواله عن آية تشهد له ومعجزة تجرى على يديه وخليق كون ذلك له اذ النبوة مختومة به والشريعة الى قيام الساعة قائمة به صلى الله عليه وسلم •

الفصل التاسع والعشرون: ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب بتحقيق ذلك على ما اخبر به في حياته وبعد موته كالاخبار عن غوامره وانتشار دعوته وافتتاح الامصار والبلدان الممصرة كالكوفة والبصرة وبغداد على امته والفتن الكائنة بعده وردة جماعة ممن شاهده ورآه وإخباره بعدد الخلفاء ومدتهم والملك العضوض بعدهم حتى اخباره عن ملك بني العباس ولبس السواد وكون اعوانهم من اهل المشرق واوصاف الامراء بعده وما جرى على عمر وعثمان وعلي والحسين وعمار بن ياسر رضي الله عنهم، وما يصلح الله بالحسن بين الامة واشارته بالوصف الى الحجاج والمختار وغير ذلك مما وردت الروايات به •

الفصل الثلاثون: في ذكر ما ظهر لاصحابه في حياته عليه السلام مثل قصة ابي بكر رضي الله عنه مع ضيفه واسيد بن حضير وتثار فرسه وقصة عمر مع الجني واضاءة العصا بين يدي الانصاريين في الليلة المظلمة ومثله بين يدي الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين •

الفصل الحادي والثلاثون: ما وقع من الآيات في وفاته كتعزية الملائكة وندائهم بالنهي عن نزع قميصه وتعريته للغسل وغيره صلى الله عليه وسلم •

الفصل الثاني والثلاثون: ما جرى على يدي اصحابه عليه السلام بعده كعبور جيش سعد دجلة المدائن وكلام من تكلم بعد موته مما يدخل في هذا الباب •

الفصل الثالث والثلاثون: في ذكر موازاة الانبياء في فضائلهم لفضائل نبينا عليه السلام ومقابلة ما اوتوا من الآيات بما اوتي عليه السلام ان اوتي ما اوتوا اوشبهه ومثله وماهوا كثر منه •

الفصل الرابع والثلاثون: في ذكر معجزاته من دعائه لقوم وعلى قوم وتعجيل الاجابة وسرعتها من غير تأخير على ماشاهدوه فوجدوه في انفسهم فنقلوها •

الفصل الخامس والثلاثون: في رواية خبرين يشتملان على جمل من صفاته البديعة واخلافه الحميدة واحواله العجيبة العظيمة وما يتضمن ذلك من آدابه وسننه والشريعة الموافقة اقتضايا المعقول في الصحة والجواز •

الفصل

الفصل الاول

فى ذكر ما انزل الله تعالى فى كتابه من فضله صلى الله عليه وسلم

ان الله تعالى جعل بعثته للعالمين رحمة فقال(وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)، فأمن اعداؤه من العذاب مدة حياته عليه السلام فيهم وذلك قوله تعالى(وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم)، فلم يعذبهم مع استعجالهم اياه تحقيقا لما نعته به فلما ذهب عنهم الى ربه تعالى انزل الله بهم ما عذبهم به من قتل واسر وذلك قوله تعالى (فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) •

حدثنا ابراهيم بن عبدالله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ثنا الفرج بن فضالة عن على بن يزيد عن القاسم بن عبدالرحمن عن ابى امامة رضى الله عنه عن النبى صل عليه وسلم قال ان الله تعالى بعثنى رحمة للعالمين وهدى للمتقين •

حدثنا عبدالله بن جعفر قال ثنا اسمعيل بن عبدالله قال ثنا على بن عبدالله قال ثنا مروان عن يزيد بن كيسان عن ابى جابر عن ابى هريرة قال قيل يا رسول الله الا تدعو على المشركين قال انما بعثت نعمة ولم ابعث عذابا •

ومن فضائله : اخبار الله عزوجل عن اجلال قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وتبجيله وتعظيمه وذلك انه ما خاطبه فى كتابه ولا اخبر عنه الا بالكناية التى هى النبوة والرسالة التى لا اجل منها فخرا ولا اعظم خطرا وخاطب غيره من الانبياء وقومهم واخبر عنهم

باسمائهم ولم يذكرهم بالكناية التي هي غاية المرتبة الا ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم في جملتهم بمشاركته معهم في الخطاب والخبر' فاما في حال الانفراد فلم ذكرهم الا باسمائهم والكناية عن الاسم غاية التعظيم للمخاطب الجليل والمدعو العظيم لان من بلغ به غاية التعظيم كنى عن اسمه ان كان ملكا قيل له يا ايها الملك' وان كان اميرا قيل له يا ايها الامير 'وان كان خليفة قيل يا ايها الخليفة' وان كان ديانا قيل يا ايها الحبر ايها القس ايها العالم ايها الفقيه' ففضل الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم وبلغ به غاية الرتبة واعلى الرفعة فقال لنبيه (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا' يا ايها النبي حسبك الله' يا ايها الرسول لايحزنك الذين يسارعون في الكفر' يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) في آيات كثيرة وخاطب آدم ومن دونه من النبيين باسمائهم وكذلك الاخبار عنهم فقال (يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة' وعصى آدم ربه فغوى) في الاخبار عنه (ويانوح اهبط' ونادى نوح ابنه' ويا ابراهيم اعرض عن هـذا' واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت' ويا موسى انى اصطفيتك على الناس) وقال (فوكزه موسى فقضى عليه' و' يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك' واذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل) وكذلك غيرهم من الانبياء (يا هود ما جئتنا ببينة' ويا صالح ائتنا بعذاب الله' ويا داود انا جعلناك' ولقد فتنا سليمان' ويا زكريا انا نبشرك' ويا يحيي خذ الكتاب) كل اولئك خوطبوا باسمائهم فكل موضع

ذكر محمدا عليه السلام باسمه اضاف اليه ذكر الرسالة فقال (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) وقال (محمد رسول الله) وقال (ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله) وقال (فآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم) فسماه ليعلم من جحده ان امره وكتابه هو الحق ولانهم لم يعرفوه الا بمحمد ولو لم يسمه لم يعلم اسمه من الكتاب وكذلك سائر الانبياء لو لم يسموا فى الكتاب ما عرفت اساميهم كتسمية الله له محمدا وذلك كله زيادة فى جلالته ونبالته ونباهته وشرفه لان اسمه مشتق من اسم الله كما مدحه عمه فقال •

وشق لـه من اسمه ليجلـه فذو العرش محمود وهذا محمد

ثم جمع فى الذكر بين اسم خليله ونبيه فسمى خليله باسمه وكنى حبيبه بالنبوة فقال (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى) فكناه اجلالا له ورفعة لفضل مرتبته ونباهته عنده ثم قدمه فى الذكر على من تقدمه فى البعث فقال (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب) الى قوله تعالى (وآتينا داود زبورا) وقال (واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح) •

وذلك ما حدثناه ابو محمد عبدالله بن ابراهيم بن ايوب ثنا جعفر بن احمد بن عاصم قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا بقية قال ثنا سعيد بن بشير ثنا قتادة عن الحسن عن ابى هريرة رضى الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى (واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم) قال كنت اول النبيين فى الخلق وآخرهم فى البعث •

ومن فضائله : ان الناس نهاهم الله عز وجل ان يخاطبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه واخبر عن سائر الامم انهم كانوا يخاطبون انبياءهم ورسلهم باسمائهم كقولهم (يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة) وقوله (ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ' ويا هود ماجئتنا ' ويا صالح إئتنا) وقال (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) فندبهم الله تعالى الى تكنيته بالنبوة والرسالة ترفيعا لمنزلته وتشريفا لمرتبته خصه الله بهذه الفضيلة من بين رسله وانبيائه •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة وانا القاضي ابو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم ومحمد بن اسحق الاهوازى قالا ثنا موسى بن اسحق قال ثنا منجاب بن الحارث قال ثنا بشير ابن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) قال كانوا يقولون يا محمد يا ابا القاسم فنهاهم الله عن ذلك اعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم قال فقالوا يا نبى الله يا رسول الله •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا بكر بن سهل قال ثنا عبد الغنى بن سعيد ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن ابن عباس وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) يريد يصيح من بعيد يا ابا القاسم ولكن كما

قال

قال الله تعالى فى الحجرات (ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله) •

ومن فضائله صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل فصل مخاطبة المتقدمين قبله من الانبياء تشريفا له واجلالا وذلك ان غير هذه الامة من الامم كانوا يقولون لانبيائهم ورسلهم راعنا سمعك فنهى الله عزوجل هذه الامة ان يخاطبوا رسولهم بهذه المخاطبة التى فيها مغمز وضعة وذمهم ان يسلكوا بنبيهم ذلك المسلك فقال (يا ايها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا) •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا بكر بن سهل قال ثنا عبد العزيز بن سعيد قال ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنه (لاتقولورا عنا) وذلك انها سبة بلغة اليهود وقال وقولوا انظرنا يريد اسمعنا فقال المؤمنون بعدها من سمعتموه يقولها فاضربوا عنقه فانتهت اليهود بعد ذلك •

ومن فضائلة : ان من تقدمه من الانبياء عليهم السلام كانوا يدفعون ويردون عن انفسهم ما قرفتهم به مكذبوهم من السفه والضلال والكذب وتولى الله عزوجل ذلك عن رسوله صلى الله عليه وسلم فقال فيما اخبر عن قوم نوح (انا لنراك فى ضلال مبين) فقال دافعا عن نفسه (ياقوم ليس بى ضلالة) وقولهم لهود عليه السلام (انا لنراك فى سفاهة) فقال نافيا عن نفسه مانسبوه اليه(ياقوم ليس بى سفاهة)

وقال فرعون لموسى (انى لاظنك ياموسى مسحورا) فقال موسى مجيبا له (انى لاظنك يافرعون مثبورا) فنزه الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عما نسبوه اليه تشريفا له وتعظيما فقال (ما انت بنعمة ربك بمجنون) فقال (وما علمناه الشعر وماينبغى له) وقال (ماضل صاحبكم وماغوى) وبرأه الله من كل مارموه به من السحر والكهانة والجنون فقال (افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) وذب الله عن استهزائهم بقولهم له (هل ادلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق)، فقال الله تعالى (بل الذين لايؤمنون بالآخرة فى العذاب والضلال البعيد).

ومن فضائله: ان الله خاطب داود عليه السلام بان لا تتبع الهوى، فقال (ياداود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) واخبر الله تعالى عن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ان اقسم بمساقط النجوم وطوالعها ونزول القرآن ومواقعه انه لا ينطق عن الهوى فقال (وما ينطق عن الهوى) تبرئة له وتنزيها عن متابعة الهوى.

ومن فضائله: ان كل نبي ذكر الله تعالى حاله وانه غفر له ما كان منه نص عليه فقال فى قصة موسى (رب انى قتلت منهم نفسا) وقال (انى ظلمت نفسي فاغفر لى) فغفر له فنص على ذنبه وسأل ربه المغفرة واخبر عن داود اذ تسوروا عليه الملكان فقال (ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة) فذكر الظلم والبغى فقال

اقد

(لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض) فقال (وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك) ونص على زللهم وخطاياهم واخبر عن غفران نبيه عليه السلام ولم ينص على شئ من زلله اكراما له وتشريفا فقال (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فهذا غاية الفضل والشرف •

ومن فضائله ؛ اخذ الله الميثاق على جميع انبيائه ان جاءهم رسول آمنوا به ونصروه ؛ فلم يكن ليدرك احد منهم الرسول الاوجب عليه الايمان والنصرة له لاخذ الميثاق منه فجعلهم كلهم اتباعا له يلزمهم الانقياد والطاعة له لو ادركوه •

وذلك ما حدثناه محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا يوسف بن الحكم قال ثنا محمد بن بشير الدعاء ثنا هشيم قال ثنا مجالد عن الشعبي عن جابر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي كتاب اصبته من بعض اهل الكتاب فقال« والذى نفس محمد بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني »

ومن فضائله : ان فرض الله طاعته على العالم فرضا مطلقا لاشرط فيه ولا استثناء كما فرض طاعته فقال (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ولم يقل من طاعتي اومن كتابي اوبامرى ووحيي بل فرض امره ونهيه على الخلق طرا كفرض التنزيل لايراد فى ذلك ولايحاج ولايناظر ولا يطلب منه بينة كما

اخبر عن قوم موسى فقالوا (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) •

ومن فضائله : ان الله تعالى عزوجل قرن اسمه باسمه فى كتابه عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه واحكامه ووعده ووعيده فقال (اطيعوا الله واطيعوا الرسول) وقال (اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) وقال (ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله) وقال (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) وقال (استجيبوا لله وللرسول وقال (ومن يعص الله ورسوله) وقال (ان الذين يؤذون الله ورسوله وقال (براءة من الله ورسوله ، واذان من الله ورسوله) وقال (ولم يتخذوا من دون الله ولارسوله) وقال (الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله) وقال (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) ، وقال (ولايحرمون ماحرم الله ورسوله) وقال (ومن يشاقق الله ورسوله) وقال (قل الانفال لله وللرسول) وقال (فردوه الى الله والرسول) وقال (ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله) وقال (فان لله خمسه وللرسول) وقال (وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله) وقال (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) وقال (انعم الله عليه وانعمت عليه) قرن اسمه باسمه فى هذه الاحكام والاحوال تعظيما له وتشريفا صلى الله عليه وسلم •

ما روى فى تقدم نبوته

قبل تمام خلق آدم صلوات الله عليهما وسلامه

حدثنا احمد بن يعقوب بن المهرجان قال ثنا جعفر بن محمد

الفريابى

الفريابي ثنا عمر بن حفص الثقفي الدمشقي قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا الاوزاعي ثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة قال بين خلق آدم ونفخ الروح فيه •

حدثنا ابو عمر محمد بن احمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى قال ثنا عبدالله بن وهب حدثني معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عندالله مكتوب لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته •

حدثنا ابو بكر بن مالك ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا معاوية عن سعيد بن سويد الكلبي عن عبدالله بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته •

حدثنا ابو احمد بن محمد بن احمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق ثنا معمر ثنا همام قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة •

حدثنا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة قال ثنا ابوعمرو احمد بن محمد بن احمد الحيري ثنا عبد الله بن شبيب

وثنا سليمان بن احمد ثنا موسى بن هارون ثنا محمد بن ادريس بن عمر وراق الحميدى قال ثنا محمد بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن جبير قال حدثتنى جدتى ام عثمان بنت سعيد بن محمد بن جبير عن ابيها سعيد بن محمد بن جبير عن ابيه قال سمعت ابى جبير بن مطعم يقول لما بعث الله عزوجل نبيه وظهر امره بمكة خرجت الى الشام فلما كنت ببصرى اتانى جماعة من النصارى فقالوا لى من اهل الحرم انت؟ قلت نعم قالوا هل تعرف هذا الذى تنبأ فيكم؟ قلت نعم فاخذوا بيدى فادخلونى ديرا لهم فيه تماثيل وصور فقالوا انظر هل ترى صورة هذا الذى بعث، فنظرت فلم ارصورته فقلت لا ارى صورته فادخلونى ديرا اكبر من ذلك الدير فاذا فيه تماثيل وصور اكثر مما فى ذلك الدير فقالوا لى انظر هل ترى صورته؟ فنظرت فاذا انا بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته واذا انا بصفة ابى بكر وصورته وهو آخذ بعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هل ترى صورته؟ قلت نعم وقلت لا اخبركم حتى اعلم ما تقولون قالوا هو هذا قلت نعم واشاروا الى جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم نعم اشهد انه هو قالوا هل تعرف هذا قلت نعم قالوا لى نشهد ان هذا صاحبكم وان هذا الخليفة من بعده •

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا مسعود بن يزيد القطان قال ثنا ابو داود قال ثنا عباد بن يزيد عن موسى بن عتبة القرشى ان هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله ورجلا

آخر قد سماه بعثوا الى ملك الروم زمن ابي بكر (١) قال فدخلنا على جبلة بن الايهم وهو بالغوطة فاذا عليه ثياب سود واذا كل شيء حوله اسود، فقال يا هشام كلمه فكلمه ودعاه الى الله تعالى فقال ما هذه الثياب السود قال لبستها نذرا ولا انزعها حتى اخرجكم من الشام كلها قال فقلنا فوالله لنا خذنه منك وملك الملك الاعظم ان شاء الله، اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم .

قال فانتم اذا السمراء قلنا السمراء قال لستم بهم قلنا ومن هم قال هم الذين يصومون بالنهار ويقومون الليل قلنا نحن هم والله، قال فكيف صومكم فوصفنا له صومنا قال فكيف صلاتكم، فوصفنا له صلاتنا، قال فالله يعلم لقد غشيه سواد حتى صار وجهه كأنه قطعة طابق، قال قوموا فامر بنا الى الملك، قال فانطلقنا فلقينا الرسول بباب المدينة فقال ان شئتم اتيتكم ببغال وان شئتم اتيتكم ببراذين فقلنا لا والله لا ندخل عليه الا كما نحن .

قال فارسل اليه انهم يأبون قال فارسل خل سبيلهم قال فدخلنا متعممين متقلدين السيوف على الرواحل فلما كنا بباب الملك اذا هو في غرفة عالية فنظر الينا قال فرفعنا رؤسنا فقلنا لا اله الا الله قال فالله يعلم لنفضت (٢) الغرفة كلها حتى كأنها عذق نفضته الريح

---

(١) انظر القصة في الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٦ طبعتنا والاختلاف بين ما هنا وهناك — ح (٢) في الخصائص فلقد تنقضت الغرفة ... حتى — كأنها عذق تصفقه الرياح — ح .

قال فارسل الينا ان هذا ليس لكم ان تجهروا بدينكم علي، فارسل الينا
ان ادخلوا فدخلنا فاذا هو على فراش الى السقف واذا عليه ثياب
حمر واذا كل شيء عنده احمر واذا عنده بطارقة الروم قال واذا هو
يريد ان يكلمنا برسول فقلنا لا والله لا نكلمه برسول، وانما بعثنا
الى الملك، فان كنت تحب ان نكلمك فائذن لنا نكلمك فلما دخلنا
عليه ضحك فاذا هو رجل فصيح يحسن العربية، فقلنا لا اله الا الله
قال فالله يعلم لقد نفض (١) السقف حتى رفع رأسه هو واصحابه
فقال ما اعظم كلامكم عندكم؟ فقلنا هذه الكلمة قال التي قلتما ها قبل
قلنا نعم قال واذا قلتموها في بلاد عدوكم نفضت (١) سقوفهم
قلنا لا قال فاذا قلتموها في بلادكم نفضت (١) سقوفكم قلنا لا
وما رأينا ها فعلت هذا وما هو الا شئ ميزت به فقال ما احسن
الصدق فما تقولون اذا فتحتم المدائن قالوا نقول لا اله الا الله
والله اكبر قال تقولون لا اله الا الله ليس معه شئ والله اكبر
اكبر من كل شئ قلنا نعم، قال فما منعكم ان تحيوني بتحيتكم بينكم قلنا
ان تحية بيننا لا تحل لك وتحيتك لا تحل لنا فنحييك بها، قال
وما تحيتكم قلنا تحية اهل الجنة قال وبها كنتم تحيون نبيكم قلنا نعم
قال وبها يحييكم قلنا نعم قال فمن كان يورث منكم قلنا من كان اقرب
قرابة، قال وكذلكم ملوككم قلنا نعم قال فامرلنا بمنزل كبير (٢) ومنزل
حسن قال فمكثنا ثلاثا ثم ارسل الينا ليلا فدخلنا عليه وليس

---

(١) الخصائص — تنقض (٢) كذا وفي الخصائص بنزل كثير — ح .

عند ماجد فاستعاد نا كلامنا فاعدناه عليه فاذا عنده شبه الربعة العظيمة مذهبة. واذا فيها ابواب صغار ففتح منها بابا فاستخرج منه خرقة حرير سوداء فيها صورة بيضاء (١) فاذا رجل طويل اكثر الناس شعرا فقال تعرفون هذا؟ قلنا لا قال هذا آدم ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل ضخم الراس عظيم له شعر كشعر القبط (٢) اعظم الناس اليتين احمر العينين فقال اتعرفون هذا؟ قلنا لا قال هذا نوح ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل ابيض الراس واللحية كأنه حي يتبسم فقال اتعرفون هذا؟ قلنا لا فقال هذا ابراهيم ثم اعاده، وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء (٣) قال قلنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال هذا والله محمد رسول الله قال فالله يعلم انه قام ثم قعد ثم قال الله بدينكم انه نبيكم قلنا الله بدينا انه نبينا كأنما ننظر اليه حيا قال انما كان آخر الابواب ولكني عجلته لانظر ما ذا عندكم ثم اعاده، وفتح بابا آخر فاستخرج منه خرقة سوداء فيها صورة بيضاء (٤) فاذا رجل مقلص الشفتين غائر العينين متراكب الاسنان كث اللحية عابس فقال تعرفون هذا؟ قلنا لا قال هذا موسى والى جنبه

---

(١) الخصائص حمراء (٢) كذا وفي الخصائص القطط (٣) الخصائص واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتعرفون هذا قلنا نعم – محمد الخ
(٤) الخصائص ادماء سحماء.

رجل يشبهه غيران فى عينيه قبلا وفى رأسه استدارة فقال هذا هرون، ثم رفعها ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه خرقة سوداء فيها صورة حمراء او بيضاء واذا رجل مربوع (اشبه من خلق بأمراة عجيزة وخاتا برجل - ١) فقال تعرفون هذا؟ قلنا لا قال هذا داود، ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة اوخرقة سوداء فيها صورة بيضاء واذا رجل راكب على فرس طويل الرجلين قصير الظهر كل شئ منه جناح تحفه الريح قال اتعرفون هذا؟ قلنا لا قال سليمان ثم اعاده وفتح بابا آخرفاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء واذا صورة شاب تعلوه صفرة صلت الجبين حسن اللحية يشبهه كل شئ منه قال اتعرفون هذا؟ قلنا لاقال هذا عيسى ابن مريم، ثم اعاده وامر بالربعة فرفعت فقلنا هذه صورة نبينا قد عرفناها فانا قد رأيناه فهذه الصور التى لم نرها كيف نعرفها انها هى، فقال ان آدم عليه السلام سأل ربه ان يريه صورة نبى نبى فاخرج اليه صورهم فى خرق الحرير من الجنة فاصابها ذوالقرنين فى خزانة آدم فى مغرب الشمس، فلما كان دانيال صورها هذه الصور فهى باعيانها فوالله لو تطيب نفسى فى الخروج عن ملكى ما باليت ان اكون عبد الاشدكم ملكة ولكن عسى ان تطيب نفسى قال فاحسن جائزتنا واخرجنا .

وفى رواية شرحبيل ففتح بابا آخرفاستخرج منه حريرة

---

(١) هذه الجملة لاوجود لها فى الخصائص ولا فى تاريخ الخميس - ح .

بيضاء

بيضاء فاذا فيها صورة رجل كانه صورة آدم (١) سبط ربعة كأنه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا؟ قلنا لاقال هذا لوط ثم اعاده، وفتح باباآخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل ابيض مشرب حمرة احنى (٢) خفيف العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا؟ قلنا لا قال هذا اسحق، ثم فتح باباآخرفاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة تشبه صورة إسحق الا ان على شفته السفلى خالا قال تعرفون هذا؟ قلنا لاقال هذا يعقوب ثم فتح باباآخرفاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو وجهه النوريعرف فى وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون هذا؟ قلنا لا قال هذا اسمعيل جد نبيكم، ثم فتح باباآخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل كأنه صورة آدم كأن وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا؟ قلنا لا قال يوسف، ثم ذكر القصة الى آخرها وزاد فلما قدمنا على ابى بكر حدثناه عارأينا وما قال لنا وما ادنانا فبكى ابوبكر، وقال مسكين لواراد الله به خير الفعل ثم قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون بعث(٣) محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عزوجل (يجدونه مكتوبا عندهم فى التورٰة والانجيل) •

قال الشيخ رضى الله عنه فى هذه القصة علم اهل الكتابين

---

(١) وفى الخصائص صورة رجل آدم (٢) كذا ـ والصواب اجنأ كما فى النهاية ـ ح (٣) الخصائص نعت.

بصفة نبينا عليه السلام وباسمه وبعثه وانتقاض (١) الفرقة حين اهلوه بلا اله الا الله وما يوجد من المعجزات بعد موت الانبياء كما يوجد امثالها قبل بعثتهم اعلاما وايذانا (٢) بقرب مبعثهم ومجيئهم ولهذا قرائن ونظائر تذكر في تضاعيف الابواب على ما شرطنا ان شاء الله تعالى •

ذكر فضيلته صلى الله عليه وسلم بطيب مولده (وحسبه ونسبه) ـ (٣)

حدثنا ابو بكر بن محمد بن حميد قال ثنا هرون بن يوسف ابن زياد قال ثنا محمد بن ابى عمر ثنا محمد بن جعفر قال اشهد على ابى جدثنى عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدنى ابى وامى لم يصبنى من سفاح الجاهلية شئ

حدثنا محمد بن سليمان الهاشمى قال ثنا احمد بن محمد بن سعيد المروزى قال ثنا محمد بن عبد الله حدثنى انس بن محمد قال ثنا موسى بن عيسى قال ثنا يزيد بن ابى حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتق ابواى فى سفاح لم يزل الله عزوجل ينقلنى من اصلاب طيبة الى ارحام طاهرة صافيا مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما •

---

(١) الخصائص انتقاض (٢) الخصائص انذارا (٣) من فصول الفهرست

حدثنا

حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن كوثر قال ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ثنا عبيدالله بن موسى ثنا اسمعيل بن ابى خالد عن يزيد بن ابى زياد عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبدالمطلب قال قلت يا رسول الله ان قريشا جلسوا فتذاكروا احسابهم وانسابهم فجعلوا مثلك مثل نخلة نبتت فى ربوة من الارض قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله عزوجل حين خلق الخلق جعلنى من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلنى من خير قبيلتهم وحين خلق الانفس جعلنى من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلنى من خير بيوتهم فانا خيرهم ابا وخيرهم نفسا•

حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن قال ثنا محمد بن غالب قال ثنا الحسن بن بشر ثنا سعدان بن الوليد عن عطاء عن ابن عباس (وتقلبك فى الساجدين) مازال النبى صلى الله عليه وسلم يتقلب فى اصلاب الانبياء حتى ولدته امه •

حدثنا على بن هارون ثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال ثنا الحمسى المقدام ثنا حماد بن واقد الصفار قال ثنا محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل خلق السموات سبعا فاختار العليا منها فسكنها واسكن سائر سمواته من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بنى آدم واختار من بنى آدم العرب واختار من العرب مضر

واختار من مضر قريشا واختار من قريش بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم فانا من خيار الى خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم •

ذكر فضيلته صلى الله عليه وسلم باسمائه

حدثنا محمد بن احمد قال ثنا بشر بن موسى قال ثنا الحميدى ثنا سفيان بن عيينة قال ثنا الزهرى قال اخبرنى محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لى اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحى الذى يمحى بى الكفر وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب الذى لا نبى بعده •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا عبدالله بن عمرو بن ابان قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم التيمى ثنا سيف ابن وهب عن ابى الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لى عند ربى عشرة اسماء قال ابو الطفيل حفظت منها ثمانية محمد واحمد وابو القاسم والفاتح والخاتم والعاقب والحاشر والماحى قال ابو يحيي وزعم سيف ان ابا جعفر قال له ان الاسمين الباقيين طه ويس

ذكر الفضيلة الرابعة باقسام الله بحياته

« وتفرده بالسيادة لولد آدم فى القيامة وما فضل به هو وامته على سائر الانبياء وجميع الامم صلى الله عليه وسلم ـــ ١ »

حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا الحارث بن ابى اسامة قال ثنا عبدالعزيز بن ابان قال ثنا سعيد بن زيد عن عمرو بن مالك النكرى

(١) من فصول الفهرست ـــ ح .

عن ابى الجوزاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ماخلق الله عز وجل وما ذرأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله عز وجل اقسم بحياة احد الابحياته فقال (لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون)؛

حدثنا محمد بن اسحاق قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثا محمد بن مرزوق قال ثنا مالك بن يحيى بن عمر بن مالك النكرى قال حدثنى ابى عن جدى عن ابى الجوزاء عن ابن عباس فى قوله تعالى (لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون) قال وحياتك يا محمد •

قال الشيخ والمعنى فى هذا القسم ان المتعارف بين العقلاء ان الاقسام لا تقع الا على المعظمين والمبجلين والمكرمين فتبين بهذا جلالة الرسول صلى الله عليه وسلم وتعظيم امره وما شرع الله عز وجل على لسانه من الشرائع وتنبيهه عباده على وحدانيته ودعائه الى الايمان به وعرفت جلالة نبوته ورسالته بالقسم الواقع على حياته اذ هو اعز البرية واكرم الخليقة صلى الله عليه وسلم تسليما •

حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنى الحسن بن على الطوسى قال ثا محمد بن يحيى بن ميمون العتكى قال ثا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة، وانا اول من تنشق عنه الارض، واول شافع لواء الحمد معى وتحته آدم ومن دونه ومن بعده من المؤمنين •

حدثنا ابو على محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن على

ابن الوليد قال ثنا سعيد بن سليمان عن منصور بن ابى الاسود عن ليث عن الربيع بن انس عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولهم خروجا اذا بعثوا، وقائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا، وانا شافعهم اذا حبسوا، وانا مبشرهم اذا ابلسوا، لواء الكرامة ومفاتيح الجنة ولواء الحمد يومئذ بيدى وانا اكرم ولد آدم على ربى يطوف على الف خادم كأنهن بيض مكنون اولؤلؤ منثور •

حدثنا احمد بن السندى قال ثنا الحسن بن علويه قال ثنا اسمعيل بن عيسى قال ثنا اسحق بن بشر عن عثمان بن عطاء الخراسانى عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى الجن والانس والى كل احمر واسود وأحلت لى الغنائم دون الانبياء، وجعلت لى الارض كلها طهورا ومسجدا، ونصرت بالرعب امامى شهرا، واعطيت خواتيم سورة البقرة وكانت من كنوز العرش، وخصصت بها دون الانبياء فاعطيت المثانى مكان التوراة والمائدة مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل وانا سيد ولد آدم فى الدنيا وفى الآخرة ولا فخر، وانا اول من تنشق الارض عنى وعن امتى ولا فخر، وبيدى لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وآدم وجميع الانبياء من ولد آدم تحته والى مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا فخر، وبى تفتتح الشفاعة يوم القيامة ولا فخر، وانا سائق الخلق الى الجنة يوم القيامة ولا فخر، وانا امامهم وامتى بالاثر •

حدثنا

حدثنا ابوبكر محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا القاضى ابو احمد قال ثنا ابو الحسن بن على المخرمى قال ثنا شريح ابن النعمان ثنا عبدالله بن نافع عن عاصم بن عمر عن ابى بكر بن عبدالرحمن بن عمر بن الخطاب عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم يأتى اهل البقيع فيحشرون معى ثم انتظر اهل مكة فاحشر بين الحرمين •

حدثنا احمد بن اسحق ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا اسحق ابن ابراهيم الصواف قال ثنا بدل بن المحبر قال ثنا عبدالسلام بن عجلان قال سمعت ابا يزيد المدنى يحدث عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من يدخل الجنة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولافخر وانا بيدى لواء الحمد يوم القيامة ولافخر وانا سيد ولد آدم يوم القيامة ولافخر واول شخص يدخل على الجنة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومثلها فى هذا الامة مثل مريم فى بنى اسرائيل •

حدثنا ابى قال ثنا عبدان بن احمد قال ثنا وهب بن بقية قال ثنا خالد بن عبدالله عن عمر بن يحيى عن ابيه عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق •

حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى وعبدالله بن ابراهيم

ابن احمد الطلقى قالا ثنا ابو نعيم بن عدى ثنا محمد بن عيسى قال ثنا محمد ابن ابى طيبة عن ابيه عن عبد الله بن جابر عن عطاء عن ام كرزانها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد المؤمنين اذا بعثوا ' وسائقهم اذا وردوا ' ومبشرهم اذا ابلسوا ' وإمامهم اذا سجدوا ' واقربهم مجلسا من الرب تعالى اذا اجتمعوا ' اقول فاتكلم فيصدقنى واشفع فيشفعنى واسئل فيعطينى ٠

حدثنى ابو سعيد احمد بن ابتاه قال ثنا الحسن بن ادريس ثنا قتيبة بن سعيد وثنا احمد بن اسحاق قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا خالد بن يوسف قالا ثنا ابو عوانة عن عمر بن ابى سلمة عن ابيه عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فضلت على النبيين بست أوتيت جوامع الكلم' ونصرت بالرعب' وبينا انا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الارض' وارسلت الى الناس كافة' واحلت لى الغنائم وختم بى النبيون ، قال يعنى الزهرى وبلغنى ان جوامع الكلم ان الله عزوجل جمع له الامور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الامر والامرين اونحوه ٠

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا جبارة بن المغلس قال ثنا الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب انى اجد فى الالواح امة هم الآخرون السابقون فاجعلها

امتى

امتى، قال تلك امة احمد، قال يارب انى اجد فى الالواح امة هم السابقون المشفوع لهم فاجلعها امتى، قال تلك امة احمد، قال يارب انى اجد فى الالواح امة هم المستجيبون المستجاب لهم فاجعلها امتى، قال تلك امة احمد، قال يارب انى اجد فى الالواح امة اناجيلهم فى صدورهم يقرؤنها ظاهرا فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب انى اجد فى الالواح امة يأكلون الفئ فاجعلها امتى، قال تلك امة احمد، قال يارب انى اجد فى الالواح امة يجعلون الصدقة فى بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها امتى قال تلك امة احمد، قال يارب انى اجد فى الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة واحدة فان عملها كتب له عشر حسنات فاجعلها امتى قال تلك امة احمد، قال يارب انى اجد فى الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب انى اجد فى الالواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح (١) الدجال فاجعلها امتى قال تلك امة احمد، قال يارب فاجعلنى من امة احمد فاعطى عند ذلك خصلتين فقال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضيت يا رب •

قال الشيخ وهذا الحديث من غرائب حديث سهيل لا اعلم احدا رواه مرفوعا الا من هذا الوجه تفرد به الربيع بن النعمان وبغيره من الاحاديث عن سهيل وفيه لين •

---

(١) الخصائص والمسيح - ح •

الفصل الخامس

هذا يجمع فصولا ثلاثة (١) ذكره فى الكتب المتقدمة والصحف السالفة المدونة عن الانبياء والعلماء من الامم الماضية (من صفاته والبشارة به) (٢) وذكره عند ملوك البلدان اليمن وفارس والروم وتوقعهم لارساله وبعثته صلى الله عليه وسلم •

حدثنا احمد بن السندى قال ثنا الحسن بن علويه قال ثنا اسمعيل بن عيسى قال اخبرنى سعيد بن بشير عن قتادة عن كعب قال اوحى الله تعالى الى اشعياء(٣) ان قم فى قومك اوحى على لسانك فقام اشعياء خطيبا فلما اطلق الله عزوجل لسانه بالوحى فحمد الله وسبحه وقدسه وهلله، ثم قال ياسماء اسمعى ويا ارض انصتى ويا جبال اوبى فان الله عزوجل يريد ان يقض شان بنى اسرائيل الذين رباهم بنعمته واصطفاهم لنفسه وخصهم بكرامته فذكر معاتبة الله اياهم ثم قال وزعموا ان شاءوا ان يطلعوا على الغيب لما توحى اليهم الشياطين والكهنة اطلعوا وكلهم مستخف بالذى يقول ويسره وهم يعلمون انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يبدون وما يكتمون وانى قد قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء اثبته وحتما

(١) بل اربعة من فصول الفهرست مع التقديم والتأخير — ح (٢) من فصول الفهرست (٣) كذا وفى القاموس والتاج (س ع ى) « وسعيا بن امصيا نبى من انبياء بنى اسرائيل بعث بعد موسى بشر بعيسى. قال ابن عباد هو آخر نبي من نبى اسرائيل، والشين لغة فيه كما سياتى» — ح.

حتمته على نفسي وجعلت دونه اجلا مؤجلا لا بدانه واقع فان صدقوا بما ينتحلون من علم الغيب فيخبرونك متى هذه العدة وفى اى زمان تكون وان كانوا يقدرون على ان يأتوا بمثل مايشاءون فليأتوا بمثل هذه القدرة التى بها امضيته فان كانوا يقدرون ان يؤلفوا اما يشاءون فليؤلفوا مثل هذه الحكمة التى بها ادبر اومثل ذلك القضاء ان كانوا صادقين وانى قضيت يوم خلقت السموات والارض ان اجعل النبوة فى غيرهم وان احول الملك عنهم واجعله فى الرعاء والعز فى الاذلاء والقوة فى الضعفاء والغنى فى الفقراء والكثرة فى الاقلاء والمدائن فى الفلوات والآجام والمفاوز فى الغيطان والعلم فى الجهلة والحكمة فى الاميين فسلهم متى هذا؟ ومن القائم بهذا؟ وعلى يدى من اثبته ومن اعوان هذا الامر وانصاره ان كانوا يعلمون •

حدثنا سليمان بن احمد قراءة عليه قال ثنا محمد بن احمد بن البراء قال ثنا عبدالمنعم بن ادريس عن ابيه ادريس بن سنان عن جده وهب ابن منبه بمثله، وقال والآجام فى الصحارى والبرارى فى المفاوز والغيطان وزاد فانى مبتعث لذلك نبيا اميا اعمى من عميان ضالا من الضالين افتح به آذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده مكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام، عبدى المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار لايجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكى للبهيمة المثقلة ويبكى لليتيم فى حجر الارملة ليس

بفظ ولاغليظ ولاصخاب فى الاسواق ولا متزئ بالفحش ولاقوال بالخنا اسدده بكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمغفرة والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدى به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به الخمالة واسمى به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغنى به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين قلوب واهواء متشتتة وامم مختلفة واجعل امته خير امة اخرجت للناس امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيد الى وايمانا بى واخلاصا لى وتصديقا لما جاءت به رسلى وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب والوجوه والارواح التى اخلصت لى الهمتهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد فى مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم ويصفون فى مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشى هم اوليائى وانصارى انتقم بهم من اعدائى عبدة الاوثان يصلون لى قياما وقعودا وركوعا وسجودا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتى الوفا ويقاتلون فى سبيلى صفوفا وزحوفا اختم بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل فى دينهم وشريعتهم فليس منى وهو منى برىء واجعلهم افضل الامم واجعلهم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس اذا غضبوا هللونى واذا قبضوا كبرونى واذا

تابعوا يسبحوني يطهرون الوجوه والاطراف، ويشدون الثياب الى الانصاف، ويكبرون ويهللون على التلال والاشراف، قربانهم دماؤهم، وانا جيلهم صدورهم، رهبانا بالليل ليوثا بالنهار ينادى مناديهم فى جو السماء لهم دوى كدوي النحل طوبى لمن كان منهم وعلى دينهم، ومناهجهم وشريعتهم ذلك فضلى أوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم.

حدثنا عبد الله بن جعفر قال ثنا اسحاق بن احمد قال ثنا محمد ابن حميد قال ثنا سلمة بن الفضل وثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا منجاب بن الحارث قال ثنا ابراهيم ابن يوسف قال ثنا زياد بن عبد الله قالا عن محمد بن اسحاق قال ثنا صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد(١) بن لبيد عن سلمة ابن سلامة قال كان لنا جار يهودى فى بنى عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما من بيته وذلك قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بيسير حتى وقف على مجلس بنى عبد الاشهل قال سلمة وانا يومئذ احدث من فيه سنا على بردة لى مضطجع فيها بفناء اهلى فذكر البعث

(١) كذا والصواب محمود بن لبيد ـ وقد اخرج القصة فى الخصائص عن ابى نعيم من طريق محمود بن لبيد ـ ج ١ ص ٢٢ باختلاف عما هنا ـ فقال «والذى يحلف به لوددت ان حظى من تلك النار ان توقدوا اعظم تنور فى داركم فتحمونه ثم تقذفونى فيه ثم تطينون على وان انجو من النار غدا» وكذا فى سيرة ابن هشام ـ ج ١ ص ٧٢ ـ ح.

والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار، قال ذلك لقوم اهل شرك اصحاب اوثان لايرون ان بعثا كائن بعد الموت فقالوا ويحك وتكون دار فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذى احلف به ولو دان حظه من تلك النار اعظم من التنور فى هذه الدار يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقون عليه ثم ينجو من تلك النار غدا قالوا ويحك وما آية ذلك قال نبي يبعث من هذه البلاد واشار بيده نحو مكة واليمن قالوا فتى نراه فرمى بطرفه فرآنى مضطجعا بفناء باب اهلى وانا احدث القوم سنا فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله عزوجل نبيه وهو حى بين اظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له ويلك يا فلان ألست الذى قلت لنا ما قلت قال بلى ولكن ليس به وكان يقال له يوشع •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن احمد بن البراء قال ثنا الفضل بن غانم قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا محمد بن اسحاق واحمد ابن صالح بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن يحيى بن عبدالله عن عبدالرحمن بن اسعد بن زرارة قال حدثنى من شئت من رجال قومى عن حسان بن ثابت انه قال والله انى لغلام يفعة ابن ثمان سنين اوسبع اعقل ما سمعت اذ سمعت يهوديا يصرخ على اطمه بيثرب يا معشر اليهود حتى اجتمعوا اليه فقالوا له ويلك مالك قال طلع الليلة نجم احمد الذى ولد به، وذكره الواقدى قال حدثنى ابن ابى سبرة عن

عبدالله

عبد الله العبسي عن جعفر بن عبد الله بن ام الحكم عن عبد الرحمن بن
يزيد بن جارية سمعت حسان بن ثابت يقول قبل وفاته بيسير شهر
اونحوه والله انى لفى منزلى ابن سبع سنين وانا احفظ ما ارى واعى
ما اسمع وانا مع ابى اذ دخل علينا فتى منا يقال له ثابت بن الضحاك
وهو يوم نجوى فتحدث فقال زعم يهودى من يهود قرينلة الساعة
وهو يلاحينى قد اظل خروج نبى يأتى بكتاب مثل كتابنا يقتلكم
قتل عاد قال حسان فوالله انى لعلى فارع يعنى اطم حسان فى السحر
اذ سمعت صوتا ما اسمع صوتا قط انفذ منه فاذا يهودى على اطم من
آطام المدينة معه شعلة من نارفاجتمع اليه الناس فقالوا مالك ويلك
قال حسان فاسمعه يقول هذا كوكب احمد قد طلع هذا كوكب
لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الانبياء الا احمد قال فجعل الناس
يضحكون منه ويعجبون لما يأتى منه فكان حسان عاش مائة سنة
وعشرين سنة ستين فى الجاهلية وستين سنة فى الاسلام ٠

اخبرنا بذلك ابو عمر محمد بن احمد بن الحسن بن محمد بن حمزة
قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن
عمر الواقدى به ' قال الواقدى فحدثنى ابو سبرة عن عبد الله بن
ابى بكر بن حزم قال لما صاح اليهودى من فوق الاطم هذا كوكب
احمد قد طلع وهو لا يطلع الا بالنبوة قال وكان ابو قيس من بنى عدى
ابن النجارى قد ترهب ولبس المسوح فقال يا اباقيس انظر ما يقول
هذا اليهودى قال انتظارى النبى صنع بى هذا فانا انتظره حتى

اصدقه واتبعه ٠

قال ابن حزم وقد كان صدق النبي وهو بمكة ولم يخرج وكان شيخا كبيرا حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال الواقدي فحدثني عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبي عن قطير الحراثي عن حزام بن سعيد بن محيصة عن حويصة بن مسعود قال كنا ويهود فينا كانوا يذكرون نبيا يبعث بمكة اسمه احمد ولم يبق من الانبياء غيره وهو في كتبنا وما اخذ علينا منه صفته كذا وكذا حتى يأتوا على نعته قال وانا غلام وما ارى احفظ وما اسمع اعي اذ سمعت صياحا من ناحية (١) عبد الاشهل فارى (٢) قوما فزعوا وخافوا ان يكون امر حدث ثم خفي الصوت ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه يا اهل يثرب هذا كوكب احمد الذي ولد به قال فجعلنا نعجب من ذلك ثم اقمنا دهرا طويلا ونسينا ذلك فهلك قوم وحدث آخرون وصرت رجلا كبيرا فاذا مثل ذلك الصياح يا اهل يثرب قد خرج احمد وتنبأ وجاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام فلم البث ان سمعت ان بمكة رجلا خرج يدعى النبوة وخرج من خرج من قومنا وتأخر من تأخر واسلم فتيان منا احداث ولم يتهض لي ان اسلم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ٠

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيي المروزي قال ثنا

(١) الخصائص بني عبد الاشهل — ح (٢) الخصائص فاذا قومي — ح ٠

احمد

احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ثنا محمد بن عمرو بن حزم قال حدثت عن صفية بنت حيي انها قالت كنت احب ولد ابى اليه والى عمى ابى ياسر لم القهما قط مع ولدهما الا اخذانى دونه قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل فناء بني عمرو بن عوف غدا عليه ابى حيي بن اخطب وعمى ابو ياسر بن اخطب مغلسين قالت فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس قالت فاتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا قالت فهششت اليهما كما كنت اصنع فوالله ما التفت الى واحد منهما مع ما بهما من الهم قالت فسمعت عمى ابا ياسر وهو يقول لابى حيي بن اخطب اهو هو؟ قال نعم والله قال اتعرفه وتثبته قال نعم قال فما فى نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت ابدا.

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيي المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما وكان رجلا غنيا كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وبما يجد فى علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد وكان يوم السبت قال يامعشر اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت بعد اليوم ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

واصحابه باحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فالى محمد يصنع فيه ما اراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها (١)•

حدثنا عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن السندى قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا يحيي بن ابراهيم عن صالح بن محمد بن صالح عن ابيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن نملة بن ابى نملة عن ابيه ابى نملة قال كانت يهود بنى قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتبهم ويعلمون الولدان بصفته واسمه ومهاجره الى المدينة فلما ظهر حسدوا وبغوا وانكروا •

حدثنا عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن السندى قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا عبد الجبار بن سعيد المساحقى عن ابى بكر بن عبد الله العامرى عن سليمان بن سحيم ورميح بن عبد الرحمن كلاهما عن عبد الرحمن بن ابى سعيد الخدرى عن ابيه قال سمعت ابى مالك بن سنان يقول جئت بنى عبد الاشهل يوما لأتحدث فيهم

(١) ذكره فى الاصابة – ج ٦ ص ٧٣ فقال «مخيريق النضرى الاسرائيلى من بنى النضر استشهد باحد وكان اوصى باموا له للنبى صلى الله عليه وسلم وهى جميع حوائط الميثب والصائفة والدلال وحسنى وبرقة والاعواف ومشربة أم ابراهيم» – ح •

ونحن

ونحن يومئذ فى هدنة من الحرب فسمعت يوشع اليهودى يقول اظل خروج نبى يقال له احمد يخرج من الحرم فقال له خليفة ابن ثعلبة الاشهلى كالمستهزىء به ما صفته قال رجل ليس بقصير ولا بالطويل فى عينيه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار سيفه على عاتقه وهذا البلد مهاجره قال فخرجت على قومى بنى خدرة وانا يومئذ (اتعجب مما قال فاسمع رجلا يقول ـ ١) ويوشع يقول هذا وحده كل يهود يثرب تقول هذا قال ابى مالك ابن سنان فخرجت حتى جئت بنى قريظة فاجد جمعا فتذاكروا النبى صلى الله عليه وسلم فقال الزبير بن باطا قد طلع الكوكب الاحمر الذى لم يطلع الا لخروج نبى وظهوره ولم يبق احد الا احمد وهذه مهاجره' قال ابوسعيد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخبره ابى هذا الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اسلم الزبير وذووه من رؤسائهم كلهم له تبع •

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى بن سليمان قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر قال قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة وابوعامر عبد عمرو بن صيفى بن النعمان بن ضبيعة بن زيد كان قد ترهب ولبس المسوح وكان يقال له الراهب وكان قد ادرك وسمع' وفى رواية عمرو بن محمد(٢) ما كان فى الاوس والخزرج رجل واحد

---

(١) بياض فى الاصل وما بين القوسين من الخصائص ـ ح (٢) كذا وفى الخصائص ج ١ ص ٢٧ ـ اخرج ابن سعد وابونعيم عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن ابيه ما كان فى الاوس والخزرج القصة بطولها ـ ح .

اوصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه كان يالف اليهود ويسائلهم
عن الدين ويخبرونه بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج
الى الشام فسأل النصارى فاخبروه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم
فرجع ابوعامر وهو يقول انا على دين ابراهيم الحنيفي فاقام مترهبا
وزعم انه ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم فلما ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة لم يخرج اليه واقام على ما كان عليه فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فقال ما هذا الدين
الذى جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى ادخلت
يا محمد فى الحنيفية ما ليس فيها قال ما فعلت ولكنى جئت بها
بيضاء نقية •

قال ابوعامر الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا يعرض
برسول الله صلى الله عليه وسلم انك جئت كذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجل فمن كذب ففعل الله ذلك به فكان هو عدو
الله خرج الى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف لحق بالشام فمات طريدا
غريبا وحيدا •

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا
احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق قال
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بنى قريظة قال هل

تدرى ما كان علامة اسلام ثعلبة بن سعنة واسيد بن سعنة(١) واسد ابن عبيد نفر من بنى ذهل(٢) ليسوا من بنى قريظة ولا بنى نضير نسبهم من بنى ذهل اوذهيل (٢) اتوا بنى قريظة كانوا معهم فى جاهليتهم ثم كانوا سادتهم فى الاسلام قال قلت لا قال فان رجلا من يهود اهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبل الاسلام بسنوات فحل بين اظهرنا والله ما رأينا رجلا قط يصلى الخمس افضل منه فاقام عندنا فكنا اذا قحط المطر قلنا له يا ابن الهيبان قم فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدى مخرجكم صدقة فيقولون كم فيقول صاعا تمرا اومدا (٣) من شعير عن كل انسان قال فنخرجها فيخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقى لنا فوالله ما يبرح من مجلسه حتى يمر السحاب السراح سائلة ونسق به ففعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثا قال ثم حضرته الوفاة فلما عرف انه ميت قال يامعشر يهود

---

(١) كذا ــ والصواب سعية ففى تاج العروس شرح القاموس (س ع ى) فى المستدرك « وثعلبة واسيد ابنا سعية اللذان اسلما » وفى الروض الأنف ج ١ ص ١٤٢ « وبنو سعية هؤلاء انزل الله فيهم (ومن اهل الكتاب امة قائمة) الآية وسعية ابوهم يقال له ابن العريض وهو بالسين المهملة والياء المنقوطة باثنتين واما سعنة بالنون فزيد بن سعنة حبر من احبار اليهود كان قد داين النبى صلى الله عليه وسلم فجاءه يتقاضاه قبل الاجل » وستأتى قصته قريبا ــ ح (٢) كذا والصواب من بنى هدل وفى انساب ابن السمعانى (الهدلى) بفتح الهاء وسكون الدال هذه النسبة الى الهدل وهم قبيلة اخوة قريظة ودعوتهم فى بنى قريظة ــ ح (٣) فى سيرة ابن هشام مدين ــ ح .

ماترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض الجوع والبؤس قال قلنا الله اعلم قال فانى قدمت الى هذا البلد لتوكف خروج نبي قد أظل زمانه هذه البلدة مهاجره فكنت ارجوان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا يسبقنكم اليه يا معاشر اليهود احد فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذرارى والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شبابا احداثا يا بنى قريظة والله انه للنبي الذى عهد اليكم ابن الهيبان فقالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته ونزلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم •

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيي المروزى قال ثنا احمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق انه قال بلغنى عن عكرمة مولى ابن عباس وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله عزوجل من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور اخوا بنى سلمة يامعشر اليهود اتقوا الله واسلموا وقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد وانا اهل الشرك وتخبرونا بانه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مشكم ما هو بالذى كنا نذكر لكم ما جاءنا بشئ نعرفه فانزل الله عزوجل فى ذلك من قولهم (فلما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا

من

من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) •

حدثنا احمد بن السندى بن بحر قال ثنا الحسن بن علويه القطان قال ثنا اسمعيل بن عيسى قال ثنا اسحاق بن بشر ابوحذيفة قال ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن كعب الاحبار قال كان سبب استنقاذ بنى اسرائيل من ارض بابل رؤيا بخت نصر فانه راى رؤيا فزع منها فدعا كهنته وسحرته فاخبرهم بما اصابه من الكرب فى رؤياه وسألهم ان يعبروها له فقالوا اقصها علينا قال قد نسيتها فاخبرونى بتأويلها قالوا فانا لا نقدر على ان نخبرك بتأويلها حتى تقصها فغضب وقال اخترتكم واصطنعتكم لمثل هذا اذهبوا فقد اجلتكم ثلاثة ايام فان اتيتمونى بتأويلها والا قتلتكم وشاع ذلك فى الناس فبلغ ذلك دانيال وهو محبوس فقال لصاحب السجن وهو اليه محسن هل لك ان تذكرنى للملك فان عندى علم رؤياه وانى ارجوان تنال عنده بذلك منزلة وتكون سبب عافيتى قال له صاحب السجن انى اخاف عليك سطوة الملك لعل غم السجن حملك على ان تتروح بما ليس عندك فيه علم مع انى اظن ان كان عند احد فى هذه الرؤيا علم فانت هو قال دانيال لا تخف على فان لى ربا يخبرنى بما شئت من حاجتى فانطلق صاحب السجن فاخبر بخت نصر بذلك فدعا دانيال فادخل عليه ولم يدخل عليه احد الا يسجد له فوقف دانيال فلم يسجد فقال الملك لمن فى البيت اخرجوا فخرجوا فقال بخت نصر لدانيال ما منعك ان تسجدلى

قال دانيال ان لى ربا آتانى هذا العلم الذى سمعت به على ان لا اسجد لغيره فخشيت ان اسجدلك فينسلخ عنى هذا العلم ثم اصير ف يدك اميا فلا تنتفع بى فتقتلنى فرأيت ترك السجدة اهون من قتلى وخطر سجدة اهون من الكرب والبلاء الذى انت فيه فتركت السجود نظرا الى ذلك ٠

فقال بخت نصر لم يكن اوثق فى نفسى منك حين وفيت لالهك واحب الرجال عندى الذين يوفون لاربابهم بالعهود فهل عندك علم بهذه الرؤيا التى رأيت قال نعم عندى علمها وتفسيرها رأيت صنما عظيما رجلاه فى الارض ورأسه فى السماء اعلاه من ذهب واوسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينا انت تنظر اليه قد اعجبك حسنه واحكام صنعته قذفه الله عزوجل بحجر من السماء فوقع على قمة رأسه فدقه حتى طحنه فاختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى تخيل اليك لو اجتمع جميع الانس والجن على ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا على ذلك ولو هبت ريح لاذرته ونظرت الى الحجر الذى قذف به يربو ويعظم وينتشر حتى ملأ الارض كلها فصرت لاترى الا السماء والحجر فقال له بخت نصر صدقت هذه الرؤيا التى رأيت فما تأويلها قال دانيال فاما الصنم فامم مختلفة فى اول الزمان وفى اوسطه وفى آخره واما الذهب فهذا الزمان وهذه الامة التى انت فيها وانت ملك لها واما الفضة فابنك يملك بعدك واما النحاس فانه الروم واما

الحديد

الحديد ففارس واما الفخار فامتان يملكهما امرأتان احداهما فى مشرق اليمن والاخرى فى غربى الشام •

واما الحجر الذى قذف به الصنم فدين الله عز وجل يقذف به هذه الامة فى آخر الزمان ليظهره عليها فيبعث الله نبيا اميا من العرب فيدوخ الله به الامم والاديان كما رأيت الحجر دوخ اصناف الصنم ويظهره على الاديان والامم كما رأيت الحجر ظهر على الارض وانتشر فيها حتى علاها فيمحص الله به الحق ويزهق به الباطل ويهدى به الضلالة ويعلم به اميين ويقوى به الضعفة ويعز به الاذلة وينصر به المستضعفين' قال بخت نصر ما اعلم احدا استعنت به منذ وليت الملك على شىء غلبنى غيرك ولا احد له عندى يد اعظم من يدك وانا اجازيك باحسانك وذكر القصه بما يليها •

اخبرنا محمد ابن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى محمد ابن سعيد الثقفى وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن سهل بن حنيف وعبد الملك بن عيسى الثقفى وعبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الثقفى ومحمد بن يعقوب بن عتبة عن ابيه وغيرهم كل قد حدثنى من هذا الحديث بطائفة قال قال المغيرة بن شعبة فى خروجه الى المقوقس مع بنى مالك وانهم لما دخلوا على المقوقس قال لهم كيف خلصتم الى من طلبتكم ومحمد واصحابه بينى وبينكم قالوا الصقنا بالبحر وقد خفناه على ذلك قال كيف صنعتم فيما دعاكم

اليه قالوا ما تبعه منا رجل واحد قال، لم قالوا جاء ثابدين محدث لاتدين
به الآباء ولا يدين به الملك ونحن على ما كان عليه آباؤنا قال كيف
صنع قومه قال اتبعه احد انهم وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم
من العرب فى مواطن مرة تكون عليهم الدبرة ومرة تكون له (١)
قال الاتخبرونى وتصدقونى الى ماذا يدعو قالوا يدعو الى ان نعبد الله
وحده لا شريك لـه ونخلع ما كان يعبد الآباء ويدعو الى الصلوة
والزكوة قال وما الصلوة والزكوة ألهما وقت يعرف وعدد ينتهى قال
يصلون فى اليوم والليل خمس صلوات كلها لمواقيت وعدد سموه له
ويؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالا (وكل ابل بلغت خمسا شاة ٢)
واخبروه بصدقة الاموال كلها قال افرأيتم اذا اخذها اين يضعها
قالوا يردها على فقرائهم ويأمر بصلة الرحم ووفاء العهد وتحريم
الرباء والزناء والخمر ولا يأكل ما ذبح لغير الله تعالى قال هو نبي
مرسل الى الناس كافة ولو اصاب القبط والروم تبعوه وقد امرهم
بذلك عيسى بن مريم وهذا الذى تصفون منه بعث بـه الانبياء
من قبله وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه احد ويظهر دينه الى
منتهى الخف والحافر ومنقطع البحور ويوشك قومه يدافعونه
بالرماح قال قلنا لو دخل الناس كلهم معه مادخلنا قال فانغض
رأسه وقال انتم فى اللعب ثم قال كيف نسبه فى قومه قلنا هو

(١) الخصائص ج ٢ ص ١٢ لهم فانه يقال كانت الدبرة له اذا انهزم قرنه
وكانت الدبرة عليه اذا انهزم هو – ح (٢) من الخصائص – ح

اوسطهم

اوسطهم نسبا قال كذلك المسيح والانبياء عليهم السلام تبعث في نسب قومها قال كيف صدقه في حديثه قال قلنا ما يسمى الا الامين من صدقه قال انظروا في امركم أترونه يصدق فيما بينكم وبينه ويكذب على الله قال فمن تبعه قلنا الاحداث قال هم والمسيح اتباع الانبياء قبله قال فما فعلت يهود يثرب فهم اهل التوراة قلنا خالفوه فاوقع بهم فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل وجه قال هم حسدة حسدوه اما انهم يعرفون من امره مثل ما نعرف •

قال المغيرة فقمنا من عنده وقد سمعنا كلاما ذللنا لمحمد صلى الله عليه وسلم وخضعنا وقلنا ملوك العجم يصدقونه ويخافونه في بعد ارحامهم منه ونحن اقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه قد جاءنا داعيا الى منازلنا قال المغيرة فرجعنا الى منازلنا فاقمت بالاسكندرية لا ادع كنيسة الا دخلتها وسألت اساقفها من قبطها و رومها عما يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسقف من القبط هو راس كنيسة ابي غنى (١) كانوا يأتونه بمرضاهم فيدعولهم لم ار احدا قط يصلي الصلوات الخمس اشد اجتهادا منه فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبياء قال نعم وهو آخر الانبياء ليس بينه و بين عيسى بن مريم احد وهو نبي قد امرنا عيسى باتباعه وهو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة ليس بالابيض ولا بالآدم يعفى شعره ويلبس ما غلظ من الثياب ويجتزئ بما لقي من الطعام، سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يباشر القتال

---

(١) ن ـ ابي غثيم .

بنفسه ومعه اصحابه يفدونه بانفسهم هم له اشد حبا من اولادهم وآبائهم يخرج من ارض القرظ ومن حرم يأتى الى حرم يهاجر الى ارض سباخ ونخل يدين بدين ابراهيم عليه السلام •

قال المغيرة بن شعبة زدنى فى صفته قال يأتزر على وسطه ويغسل اطرافه ويخص بما لم يخص به الانبياء قبله كان النبي يبعث الى قومه وبعث الى الناس كافة وجعلت له الارض مسجدا وطهورا اينما ادركته الصلوة تيمم وصلى ومن كان قبله مشددا عليهم لا يصلون الا فى الكنائس والبيع •

قال المغيرة فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت واخبرته بما قال الملك وقالت الاساقفة الذين كنت اسائلهم واسمع منهم من رؤساء القبط والروم واعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واحب ان يسمعه اصحابه فكنت احدثهم ذلك فى اليومين والثلاثة •

قال الشيخ ونعوته وصفاته فى الكتب المنزلة وعند الرهابنة والاساقفة والاحبار من اهل الكتابين مستفيض وكانوا يرجعون فى امر بعثته وارساله الى علم متيقن كالضرورى لتبشير الانبياء صلوات الله عليهم به وبارساله وايصائهم امتهم بتصديقه ان ادركته وما كانت فى ايديهم من الكتب والعهود المتقدمة المتواترة عن آبائهم واسلافهم •

وذلك ما حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا على بن المبارك الصنعانى

قال ثنا زيد بن المبارك بن محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي عن محمد
ابن طلحة التيمي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف قال كان كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك يجمع قومه يوم الجمعة وكانت قريش تسمي يوم الجمعة عروبة
فيخطبهم فيقول اما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا ليل ساج
ونهار ضاح والارض مهاد والسماء بناء والجبال اوتاد والنجوم اعلام
والاولون كالآخرين والانثى والذكر والزوج الى بلى صائرين
فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم وثمروا اموالكم فهل رأيتم من
هالك رجع او ميت نشر الدار أمامكم والظن غير ما تقولون حرمكم
زينوه وعظموه وتمسكوا به فسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج منه
نبي كريم ثم يقول •

نهار وليل كل اوب بحادث ... سواء علينا ليلها ونهارها
يؤوبان بالاحداث حين تأوبا ... وبالنعم الضافي علينا ستورها
على غفلة يأتي النبي محمد ... فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها

ثم يقول والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت
فيها تنصب الجمل ولأرقلت فيها ارقال الفحل ثم يقول •

يا ليتني شاهد فحواء دعوته ... حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

وكان بين موت كعب بن لؤي وبين مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم خمسمائة سنة وستون سنة •

حدثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا

نصر بن على قال ثنا ملازم بن عمرو قال ثنا عبدالله بن بدر عن قيس بن طلق عن ابيه قال خرجنا وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا معه واخبرناه ان بارضنا بيعة لنا واستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض منه وصب لنا فى اداوة ثم قال اذهبوا بهذا الماء فاذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها من هذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا قلنا ان البلد بعيد والحر شديد والماء ينشف قال فامدوه من الماء فان الماء لا يزيده الا طيبا قال فخرجنا وتشاححنا على حمل الاداوة اينا يحملها فجعلها نبي الله صلى الله عليه وسلم بيننا نوبا على كل رجل يوما وليلة فخرجنا حتى قدمنا بلدنا ففعلنا الذى امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وراهبنا يومئذ رجل من طيء فاذنا فقال راهبنا لما سمع الاذان دعوة حق ثم استقبل تلعة من تلاعنا ثم ذهب فلم ير بعد •

قصة اسلام زيد بن سعنة

ثنا محمد بن احمد بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا محمد بن المتوكل العسقلانى وثنا محمد بن على قال ثنا [ابن] قتيبة قال ثنا محمد بن [ابى] السرى قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام عن ابيه عن جده قال قال عبدالله بن سلام ان الله عزوجل لما اراد هدى زيدبن سعنة قال زيد بن سعنة انه لم يبق من علامات النبوة شئ الا وقد عرفتها فى وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده

شدة

شدة الجهل عليه الاحلما فكنت اتلطف له لأن اخالطه فاعرف حلمه وجهله قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الحجرات ومعه علي بن ابى طالب فاتاه رجل على راحلته كالبدوى فقال يا رسول الله ان قرية بنى فلان قد اسلموا ودخلوا فى الاسلام فكنت حدثتهم انهم ان اسلموا اتاهم الرزق رغدا وقدا صابتهم سنة وشدة وقحوط من الغيث وانى اخشى يا رسول الله ان يخرجوا من الاسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا فان رأيت ان ترسل اليهم بشئ تعينهم به قال فنظر رسول الله صلى عليه وسلم الى رجل الى جانبه أراه عليا فقال مابقى منه شئ يا رسول الله •

قال زيد بن سعنة فدنوت اليه فقلت له يا محمد هل لك ان تبيعنى تمرا معلوما من حائط بنى فلان الى اجل كذا وكذا فقال لا يايهودى ولكن ابيعك تمرا معلوما الى اجل كذا وكذا ولا اسمى حائط بنى فلان قال فقلت نعم فبايعنى فاطلقت هميانى فاعطيته ثمانين مثقالا من ذهب فى تمر معلوم الى اجل كذا وكذا فاعطى الرجل وقال اعجل عليهم واغثهم بها قال زيد بن سعنة فلما كان قبل محل الاجل بيومين اوثلاثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الانصار ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فى نفر من اصحابه فلما صلى على الجنازة ودنا من جدار ليجلس اليه اتيته فاخذت بجوامع قميصه وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ وقلت الا تقضينى يا محمد حقى فوالله ما علمتكم يا بنى عبد المطلب الا لمطل ولقد كان لى

بمخالطتكم علم قال فنظر الى عمر بن الخطاب وعيناه تدوران فى وجهه كالفلك المستدير ثم رمانى بطرفه وقال ياعدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع وتفعل به ما ارى فوالذى بعثه بالحق لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفى راسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر فى سكون وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك ياعمر ان تأمرنى بحسن الاداء وتامره بحسن التباعة اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته •

قال زيد فذهب بى عمر فقضانى حقى وزادنى عشرين صاعا من تمر فقلت ماهذه الزيادة فقال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازيدك مكان مارعتك فقلت اتعرفنى يا عمر قال لا فمن انت فقلت انازيد بن سعنة قال الحبر قلت الحبر قال فما دعاك ان تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماقلت وتفعل به مافعلت قلت ياعمر كل علامات النبوة قد عرفت فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما فقد اخبرتهما فاشهدك ياعمر انى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا واشهدك ان شطر مالى فانى اكثرها مالا صدقة على امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال عمر او على بعضهم فانك لا تسعهم كلهم قلت او على بعضهم قال فرجع عمر وزيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زيد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

عبده

عبده ورسوله فآمن به وصدقه وتابعه وشهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مشاهد كثيرة ثم قتل فى غزاة تبوك شهيدا مقبلا غير
مدبر رحمه الله .

حدثنا احمد بن اسحاق قال ثنا احمد بن محمد بن سليمان قال ثنا
عمر بن على قال ثنا العلاء بن الفضل بن ابى سرية (١) بن خليفة ابن
عبيدة (٢) قال ثنا ابى عن جده ابى سرية (١) بن خليفة وكان خليفة مسلما
قال سألت محمد بن عدى بن ربيعة بن سوادة (٣) بن جشم بن سعد

---

(١) كذا — والصواب «سوية» ففى القاموس وشرحه التاج (س و ى) « عبد الملك
ابن ابى سوية سهل بن خليفة بن عبدة الفقيمى عن ابيه عن قيس بن عاصم
حفيد العلاء بن الفضل بن عبد الملك» وقد ترجم لقيس بن عاصم فى الاصابة وهو
الذى يقول فيه عبدة بن الطيب .

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

(٢) كذا — وصوابه عبدة كما تقدم عن القاموس وشرحه وكذا فى الاصابة
ح (٣) كذا — والصواب «سواءة» كما فى الاصابة ترجمة محمد بن عدى بن
ربيعة ج ٦ ص ٥٩ وفى الاصابة ايضا ترجمة محمد بن سفيان بن مجاشع
ج ٦ ص ١٩٣ «ذكره ابو نعيم فى الصحابة ثم اخرج من طريق محمد بن سليمان
الهروى انه قال فى كتابه دلائل النبوة ان هؤلاء المحمديين سماهم آباؤهم
فى الجاهلية لما اخبرهم الراهب بقرب مبعث نبى اسمه محمد، وهم محمد بن عدى بن
ربيعة ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن مالك الجعفى ومحمد بن
خزاعى بن علقمة ، وتعقب ابو موسى على ابى نعيم اخراجه محمد بن سفيان هذا
وتركه بقية الاربعة إذ لا مزية له عليهم بل اشتركوا فى انه لا يعرف بقاء احدهم
الى عهد النبوة فكيف باسلامهم وصحبتهم الا محمد بن عدى لما تقدم فى ترجمته
فى القسم الاول » والذى تقدم هو ما فى ص ٥٩ — ح .

فقلت كيف سماك ابوك محمدا فضحك ثم قال اخبرنى ابى عدى بن ربيعة قال خرجت انا وسفيان بن مجاشع ويزيد [بن عمر] بن ربيعة واسامة ابن مالك نريد ابن جفنة فلما قربنا منه نزلنا الى شجرات وغدير فقلنا لو اغتسلنا وزهينا ثيابنا ههنا من قشف السفر فجلسنا نتحدث فاشرف علينا ديرانى من قائم له فقال انى اسمع لغة قوم ليست بلغة اهل هذه البلاد قلنا نحن قوم من مضر قال من اى المضريين قلنا من خندف قال انه سيبعث وشيكا نبى منكم فخذوا نصيبكم منه تسعدوا قلنا ما اسمه قال محمد فاتينا ابن جفنة فقضينا حاجتنا ثم انصرفنا فولد لكل رجل منا ابن فسماه محمدا يدور على ذلك الاسم .

حدثنا سليمان بن احمد املاء سنة احدى وخمسين وثلاث مائة قال ثنا احمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقى بمصر سنة ثمانين ومأتين قال ثنا عمرو بن بكير بن بكار القعنبى عن ابى القاسم الطائى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال لما ظهر سيف بن ذى يزن على اليمن وظفر بالحبشة ونفاهم عنها وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها تهنيه وتمدحه فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن(١) امية ابن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد بن عبد العزى ووهيب بن عبد مناف بن زهرة فى ناس من وجوه قريش فقدموا

(١) كذا - والصواب وامية بن عبد شمس كما لايخفى على الخبير بنسب القوم وقد ذكر القصة ابن عساكر فى تاريخه - ج ١ ص ٣٦١ - ح .

عليه

عليه بصنعاء وهو فى رأس قصر له يقال له غمدان قال فاستاذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك متضمخ بالعبير ينطف وبيص المسك من مفرق رأسه وعن يمينه وعن شماله الملوك وابناء الملوك والمقاول فلما دخلوا عليه دنامنه عبد المطلب فاستأذنه فى الكلام فقال له سيف بن ذى يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدى الملوك أذنا لك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله عز وجل قد احلك محلا رفيعا، شامخا منيعا' وانبتك منبتا طابت ارومته' وغذيت (١) جرثومته' وثبت اصله' وبسق فرعه' فى اطيب موطن' واكرم معدن' فانت ابيت اللعن رأس العرب وربيعها الذى تخصب به وانت ايها الملك راس العرب الذى له تنقاد' وعمودها الذى عليه العماد' ومعقلها الذى تلجأ اليه العباد' سلفك لنا خير سلف، وانت لنا منهم خير خلف' ولم يهلك من انت خلفه' ولم يخمل ذكر من انت سلفه' نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذى ابهجنا، لكشفك الكرب الذى فدحنا' فنحن وفد التهنية' لا وفد المرزية •

فقال سيف بن ذى يزن وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم قال فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا' وناقة ورحلا' ومستناخا سهلا' وملكا ربحلا' يعطى عطاء جزلا' قد سمع الملك مقالتكم' وعرف قرابتكم' وقبل وسيلتكم' فانتم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم'

---

(١) فى ابن عساكر والقول الفسيح — وعزت — ح •

والحباء اذا ظعنتم' انهضوا الى دار الضيافة والوفود' وامر لهم بالانزال فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا يأمرهم بالانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبدالمطلب دونهم فلما دخل عبدالمطلب ادناه' وقرب مجلسه واستحياه •

ثم قال يا عبد المطلب انى مفوض اليك من سر علمى ما لو غيرك يكون لم ابح به ولكن وجدتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله عز وجل فيه فان الله بالغ امره انى اجد فى الكتاب المكنون' والعلم المخزون' الذى اخترناه لانفسنا' واحتجبناه دون غيرنا' خبرا عظيما' وخطرا جسيما' فيه شرف الحياة' وفضيلة الوفاة' للناس كافة' ولرهطك عامة' ولك خاصة' قال عبدالمطلب مثلك ايها الملك سر وبر' فما هو فداك اهل الوبر' زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامة' غلام به علامة' بين كتفيه شامة' كانت له الامامة ولكم به الزعامة' الى يوم القيامة' قال عبدالمطلب ابيت اللعن لقد ابت بخير ما آب به وافد قوم ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لسألته من بشارته اياى ما ازداد به سرورا •

قال سيف ابن ذى يزن هذا زمنه الذى يولد فيه او قد ولد اسمه محمد' بين كتفيه شامة' يموت ابوه وامه' ويكفله جده وعمه وقد وجدناه (١) مرارا' والله باعثه جهارا' وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه' ويذل بهم اعداءه' ويضرب بهم الناس عن عرض' ويستبيح بهم كرائم الارض' يعبد الرحمن' ويدحر الشيطان' ويخمد

---

(١) فى تاريخ الخميس ولدناه — ح .

النيران، ويكسر الاوثان، قوله فصل، وحكمه عدل، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله •

قال عبد المطلب ايها الملك عز جارك، وسعد جدك، وعلا كعبك ونما امرك، وطال عمرك، ودام ملكك، فهل الملك سارى بافصاح، فقد اوضح بعض الايضاح، فقال سيف بن ذى يزن والبيت ذى الحجب والعلامات على النصب، انك يا عبد المطلب، لجده غير كذب، قال نخر عبد المطلب ساجدا فقال ارفع رأسك فقد ثلج صدرك، وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرت لك، قال عبد المطلب نعم ايها الملك انه كان لى ابن وكنت به معجبا، وعليه رقيقا، فزوجته كريمة من كرائم قومى آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بجاءت بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه، وكفلته انا وعمه، بين كتفيه شامة، وفيه كلما ذكرت من علامة •

قال سيف ابن ذى يزن ان الذى ذكرت لك كما ذكرت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطوما ذكرت لك، دون هؤلاء الرهط الذين معك، فانى لست آمن ان تدخلهم النفاسة، من ان تكون له الرياسة، فيبغون له الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا انى اعلم ان الموت مجتاحى قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلى، حتى اصير يثرب دار ملكى، فانى اجد فى الكتاب الناطق، والعلم السابق، ان بيثرب استحكام امره، وموضع قبره، واهل نصرته، ولولا انى اقيه من الآفات

واحذر عليه العاهات لاوطأت اسنان العرب كعبه، ولاعلنت على حداثة من سنه ذكره، ولكني صارف اليك ذلك من غير تقصير بمن معك ثم امر لكل واحد منهم بمائة من الابل وعشرة اعبد وعشر اماء وعشرة ارطال من فضة وخمسة ارطال ذهبا وكرش مملوءة عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال له اذا كان راس الحول فأتني بخبره، ومايكون من امره، فهلك ابن ذي يزن قبل راس الحول وكان عبد المطلب يقول لا يغبطني يا معشر قريش رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن ليغبطني بما يبقى لى شرفه وذكره، ولعقبي من بعدي وكان اذا قيل له ما ذاك قال سيعلمن ولو بعد حين ٠

حدثنا عبدالله بن محمدبن جعفر ثنا محمد بن احمد بن ابى يحيي ثنا سعيد بن عثمان ثنا على بن قتيبة الخراسانى قال ثنا خالد بن الياس عن ابى بكر بن عبد الله بن ابى الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت اباطالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نائم فى الحجر اذ رأيت رؤيا هالتنى ففزعت منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة قريش وعلى مطرف خز وجمتى تضرب منكبي فلما نظرت الى عرفت فى وجهي التغير وانا يومئذ سيد قومى فقالت ما بال سيدنا قد اتانا متغير اللون هل رايت من حدثان الدهر شيئا فقلت بلى وكان لا يكلمها احد من الناس حتى يقبل يدها اليمنى ثم يضع يده على ام راسها يبدو بحاجته ولم افعل لأني كنت كبير قومى فجلست فقلت انى رايت الليلة وانا نائم فى

الحجر

الحجر كأن شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رأيت نورا ازهر (١) منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا و رأيت العرب والعجم ساجدين لها وهى تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تزهر(١) ورأيت رهطا من قريش قد تعلق باغصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخرهم شاب لم ارقط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اضلاعهم (٢) ويقلع اعينهم فرفعت يدى لأتناول منها نصيبا فمنعنى الشاب فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك اليها فانتبهت مذعورا فزعا فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس، ثم قال لابى طالب لعلك تكون هذا المولود فكان ابوطالب يحدث بهذا الحديث والنبى صلى الله عليه وسلم قد خرج ويقول كانت الشجرة والله اعلم (٣) ابا القاسم الامين فيقال له الا تؤمن به فيقول السبة والعار •

حدثنا عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن السندى قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا محمد بن موسى ابوغزية عن على بن عيسى بن جعفر عن ابيه عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن ابيه عامر بن ربيعة العدوى قال لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة

---

(١) الخصائص اطهر — ح (٢) الخصائص اطهرهم — ح (٣) كذا وفى الخصائص «والله ابا القاسم» — ح .

يريد حراء يصلي فيه واذا هو قد كان بينه وبين قومه شوء في صنو النهار فيما اظهر من خلافهم واعتزال آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم فقال زيد بن عمرو يا عامر اني خالفت قومي فاتبعت ملة ابراهيم خليل الله وما كان يعبد ابنه اسمعيل عليهما السلام من بعده وما كان يصلون الى هذه القبلة فانا انتظر نبيا من ولد اسمعيل من بني عبدالمطلب اسمه احمد ولا اراني ادركه فانا يا عامرأ ومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك المدة فرأيته فاقراه مني السلام وساخبرك يا عامر ما نعته حتى لا يخفى عليك قلت هلم قال هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس تفارق عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعثه حتى يخرجه قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره فاياك ان تخدع عنه فاني بلغت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم الخليل عليه السلام وكل من اسئل من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره •

قال عامر فوقع في نفسي الاسلام من يومئذ فلما تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت رجلا حليفا في قومي وكان قومي افل قريش عددا فلم اقدر على اتباعه ظاهرا فاسلمت سرا وكنت اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اخبرني به زيد بن عمرو بن نفيل فترحم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقد رأيته في الجنة

يسحب

يسحب ذيلاله اوذيولا •

عن محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال لدحية الكلبي حين قدم عليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك والله انى لا علم ان صاحبك لنبي مرسل وانه للذى كنا ننتظره نجده فى كتبنا ولكنى اخاف الروم على نفسى ولولا ذلك لا تبعته فاذهب الى ضغاطر الاسقف فاذكر له امره فهو والله فى الروم اعظم منى واجوز عندهم قولا حتى انظر ماذا يقول قال فجاءه دحية الكلبي فاخبره بما جاء به من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل والى ما يدعو اليه قال فقال ضغاطر صاحبك والله نبي مرسل نعرفه بصفته ونجده فى كتبنا باسمه قال ثم دخل فالقى ثيابا كانت عليه سودا ولبس ثيابا بيضا ثم اخذ عصاه فخرج على الروم وهم فى الكنيسة فقال يا معشر الروم انه قد جاءنا كتاب احمد يدعونا فيه الى الله وانى اشهد ان لا اله الا الله وان احمد عبده ورسوله قال فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فضربوه حتى قتلوه فلما رجع دحية الى هرقل وقد اخبره الخبر قال قد قلت لك انا نخافهم على انفسنا فضغاطر والله كان اعظم عندهم منى واجوز قولا منى •

حدثنا ابى قال ثنا عبد الله بن محمد بن سليم بعبادان ثنا على بن داود القنطرى قال ثنا عبد الرحمن بن محمد (١) الراسبى (٢) عن مالك عن نافع

---

(١) كذا — وفى الاصابة ولسان الميزان عبدالرحمن بن ابراهيم — ح (٢) كذا وفى الاصابة — ج ٣ ص ١٠٤ ترجمة زريب بن برثملا — بعد ان قال «رواه عبدالرحمن بن=

عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب وجه الى سعد ان وجه نضلة(١) بن معاوية الانصاري الى حلوان العراق ليغير على ضواحيها وليفتتحها قال فوجه سعد نضلة في اربعمائة فارس فاتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها ففتحوها فاصابوا غنيمة وسبيا وكان وقت الظهر فالجأ نضلة الغنيمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فسمع مجيبا من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله اذا مجيب يجيبه بذلك شهد اهل السموات والارض فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله فاذا مجيب يجيبه نبي بعث ولا نبي بعده فلما ان قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها فلما ان قال حي على الفلاح قال قد افلح من اجاب محمد اوهو البقاء لامته فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت رحمك الله فانا وفد الله ووفد نبيه ووفد عمر بن الخطاب فانفلق عن شيخ عليه ثوبان من الصوف رأسه كراس رحاء فقلنا من انت رحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي عيسى ابن مريم اسكنني في هذا الجبل ودعالي بطول الحياة الى حين نزوله من السماء فينزل فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويتبرأ مما عليه النصارى اما اذفاتني لقاء محمد صلى الله

= ابراهيم الراسبي احد الضعفاء . . . ورواه ابو نعيم في الدلائل من طريق زيد ابن اسلم عن ابيه لكن في اسناده النضر بن سلمة شاذان وهو متروك » وانت تعلم انه لا وجود لهذا السند هنا — ح . (١) وقد ذكر هذه القصة في الاصابة ج ١ ص ٢٤٩ في ترجمة جعونة بن نضلة الانصاري — ح .

عليه

عليه وسلم فاقرأ وا عمر بن الخطاب منى السلام وقولوا يا عمر سدد وقارب فقددنا الامر واخبروه بهذه الخصال فاذا ظهرت فى امة محمد فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف ولم يؤمر به وترك المنكر ولم ينه عنه وتعلم العلماء العلم ليجلبوا اليهم الدرهم والدينار وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنار وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وشيدوا البناء وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الارحام وباعوا الاحكام وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم وركبت الفروج السروج فعند ذلك قيام الساعة قال ثم غاب عنا فكتب سعد الى عمر بما افاء الله عليه وما كان من خبر نضلة وكتب عمر الى سعد لله ابوك سر انت ومن معك من المهاجرين والانصار فان النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا ان رجلا من اصحاب عيسى نزل ذلك الجبل فسار سعد فى اربعة آلاف من المهاجرين والانصار ينادى بالاذان اربعين يوما فلا جواب •

حدثنا ابو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم قال حدثنى محمد بن احمد الزهرى قال ثنا عبدالله بن محمد بن داود قال ثنا محبوب بن الحسن عن ابن السائب عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قدم وفد اياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يعرف قس بن ساعدة الايادى
قالوا كلنا نعرفه يارسول الله قال فما فعل قالوا مات يارسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قس بن ساعدة ما انساه
وكأنى انظر اليه بسوق عكاظ فى الشهر الحرام على جمل له اورق
احمر وهو يخطب الناس ويتكلم بكلام عليه حلاوة وهو يقول
ايها الناس اجتمعوا واستمعوا واحفظوا وعوا من عاش مات،
ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج وسماء ذات ابراج،
بحار تزخر، ونجوم تزهر، ومطر ونبات، وآباء وامهات، وذاهب
وآت، وضوء وظلام، وبر وآثام، لباس ومركب ومطعم ومشرب،
ان فى السماء لخبرا، وان فى الارض لعبرا، مهاد موضوع، وسقف
مرفوع، ونجوم تمور، وبحار لا تغور اقسم قس قسما حقا، لان كان
فى الارض رضا، ليكونن سخطا ان لله دينا هو احب الاديان اليه،
من دينكم الذى انتم عليه، مالى اري الناس يذهبون ولا يرجعون،
ارضوا بالمقام هناك فاقاموا، ام تركوا هناك فناموا ثم قال اقسم
قس قسما برالا إثم فيه، مالله على الارض دين هو احب اليه من دين
اظلكم إبانه، وادرككم اوانه، طوبى لمن ادركه فاتبعه، وويل لمن
ادركه ففارقه، ثم انشأ يقول (١) .

(١) ظاهر ما فى هذه الرواية ان النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى حكى شعر قس ابن ساعدة وقد رواها البيهقى فى الدلائل من طرق ليست فيها رواية ابن السائب عن ابن عباس وفى بعضها انى سمعت منه كلاما ما ارى انى احفظه=

في الذاهبين الاولين ... من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً ... للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها ... تمضي الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي الى ... ولا من الباقين غابر
ايقنت انى لا محالة ... حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله قس بن ساعدة لارجو ان يأتي يوم القيامة امة وحده •

وفي حديث محمد بن احمد بن الحسن فوثب رجل من القوم فقال يا رسول الله بينا نحن في ملا عبنا اذ اشرف علينا من شرفة الجبل ورأيت طيرا كثيرا ووحشا كثيرا في بطن الوادي فاذا ابن ساعدة مؤتزر بشملة مرتدي باخرى وبيده هراوة وهو واقف على عين من ماء وهو يقول لا واله السماء لا يشرب القوى قبل الضعيف بل يشرب الضعيف قبل القوى فوالذى بعثك بالحق نبيا يا رسول الله لقد رأيت القوى من الطير يتأخر عن شرب الضعيف ولقد رأيت القوى من الوحش يتأخر عن شرب الضعيف فاما تنحى ما حوله هبطت اليه من ثنية الجبل فرأيته واقفا بين قبرين

= فقال بعض القوم نحن نحفظه يارسول الله قال هاتوا .... فقال قائلهم انه وقف بسوق عكاظ فقال ايها الناس » القصة ـ وفي بعضها « قال رسول الله ثم انشد قس ابياتا من الشعر لم احفظها عنه فقام ابو بكر الصديق فقال انا حضرت ذلك المقام وحفظت تلك المقالة فقال ابو بكر قال قس » القصة ـ ح .

يصلي فقلت انعم صباحا ما هذه الصلاة التي لا تعرفها العرب قال صليتها لإله السماء قلت وهل للسماء من اله سوى اللات والعزى فانتفض...... (١) ثم قال اليك عني يا اخا إياد ان للسماء الها عظيم الشان هو الذي خلقها فسواها وبالكواكب زينها وبالقمر المنير والشمس اشرقها، اظلم ليلها واضاء نهارها وذكر الحديث

ذكر ما سمع من الجن واجواف الاصنام

والكهان بالاخبار عن نبوته صلى الله عليه وسلم (٢)

(١) بياض في الاصل (٢) قال العلامة الآلوسي السيد نعمان في كتابه القول الفسيح في الرد على عبد المسيح ص ١٢١ بعد أن اورد فصلا في هتوف الجن بنبوته صلى الله عليه وسلم «فان قيل ان كانت هتوف الجن من دلائل النبوة جاز ان تكون دليلا على صحة الكهانة فعنه جوابان، احدهما ان دلائل النبوة غيرها وانما هي من البشائر بها وفرق بين الدلالة والبشارة، والثاني ان الكهانة عن مغيب والبشارة عن معين فالعيان معلوم والغائب موهوم، بقي شئ يحسن التنبيه عليه وهو كما قال الماوردي عليه الرحمة إن قوما انكروا خلق الجن ولم يؤمنوا بالكتب الآلهية وقد قهرتهم براهين العقول وحجج القياس لان الله تعالى انشأ خلق العالم من اربعة اجرام جعلها اصولا لما خلق من العالم الحي وهي الارض والماء والهواء والنار، والعالم نوعان اتفاقا علوي وسفلي فالعالم السفلي نوعان خلقهما من جرمين، احدهما من الارض وهو ما عليها من الحيوان، والثاني من الماء وهو ما فيه من السموك وهما هما بطان لهبوط الارض والماء وظاهران لظهور اصلهما واستمر القياس فيهما وبقي العالم العلوي جرمان الهواء والنار وقد استقر خلق الملائكة من الهواء فاقتضى معقول القياس ان يكون خلق الجن من النار لتكون الاجرام الاربعة اصولا لخلق اجناس اربعة.

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى واحمد بن بشير الطيالسى قالا ثنا عبدالجبار بن عاصم قال ثنا ابو المليح الرقى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله ان اول خبر كان بالمدينة بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم ان امرأة من اهل المدينة كان لها تابع من الجن فجاء فى صورة طائر ابيض فوقع على حائط لهم فقالت له الا تنزل الينا فتحدثنا ونحدثك وتخبرنا ونخبرك قال لها انه قد بعث نبى بمكة حرم الزناء ومنع منا القرار .

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال ثنا ابو رضوان قال ثنا اشعث بن شعبة عن ارطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول كانت امرأة بالمدينة يغشاها جان فكان يتكلم ويسمعون صوته قال فغاب فلبث ما لبث فلم يأتها ولم يختلف اليها فلما كان بعد اذ هو يطلع من كوة فنظرت اليه فقالت يا ابن لوذان ما كانت لك عادة تطلع من الكوة فما بالك فقال

= ولعلو الهواء ما كان عالمه من الملائكة علويا ولخفائه ما كان خفيا لا يهبط الا عن امر آلهى ولا يعاين الا بمعونة الهية ولعلو النار فى اصل هابط ما كان لعالمه من الجن علوا و هبوطا ولخفاء كونها خفى عالمها عن العيان الا بمعونة الهية فصار اصلان من الاربعة محسوسين بالعيان وهما ما على الارض وفى الماء واصلان معقولين بالقياس وهما الملائكة والجن، ولولا ان دافع ذلك عادل عن الدلائل الشرعية لما عدلنا عنها الى هذا الاستدلال الخارج عن البراهين الشرعية » ح .

انه خرج نبي بمكة واني سمعت ما جاء به فاذا هو يحرم الزناء فعليك السلام •

اخبرنا محمد بن احمد بن الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قال عثمان بن عفان خرجنا في عير الى الشام قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كنا بافواه الشام وبها كاهنة فتعرضنا لها فقالت اتاني صاحبي فوقف على بابي فقلت الاتدخل فقال لا سبيل الى ذلك خرج احمد وجاء امر لا يطاق ثم انصرفت فرجعت الى مكة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة يدعو الى الله عزوجل •

حدثنا عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن السندي قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا يونس بن يحيي بن نباتة عن ابن ابي ذئب عن مسلم بن جندب عن النضر بن سفيان الهذلي عن ابيه قال خرجنا في عير لنا الى الشام فلما كنا بين الزرقاء ومعان قد عرسنا من الليل فاذا بفارس يقول وهو بين السماء والارض ايها النيام هبوا فليس هذا حين رقاد قد خرج احمد، وقد طردت الجن كل مطرد، ففزعنا ونحن رفقة حزاورة كلهم قد سمع بهذا فرجعنا الى اهلنا فاذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش ونبي خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه احمد •

حدثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا عبد الله بن محمد بن عيسى وابو عمر

ابن

ابن حكيم قال ثنا على بن محمد الثقفى قال ثنا منجاب قال ثنا ابو عامر الاسدى عن ابن خربوذ عن موسى بن عبد الملك عن ابن عمير عن ابيه عن ابن عباس قال هتف هاتف من الجن على ابى قبيس بمكة فقال •

قبح الله راى كعب بن فهر ما ارق العقول والاحلام
دينها انها يعنف فيها دين آبائها الحماة الكرام
حالف الجن حين يقضى عليكم ورجال النخيل والآطام
هل كريم منكم له نفس حر ماجد الوالدين والاعمام
يوشك الخيل ان تروها تهادى تقتل القوم فى بلاد النهام
ضارب ضربة تكون نكالا ورواحا من كربة واغتمام

قال ابن عباس فاصبح هذا الحديث قد شاع بمكة فاصبح المشركون يتناشدونه بينهم وهموا بالمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس فى الاوثان يقال له مسعر والله يخزيه قال فمكثوا ثلاثة ايام فاذا هاتف على الجبل يقول •

نحن قتلنا مسعرا لما طغى واستكبرا
وسفه الحق وسن المنكرا فنعته سيفا جروفا مبترا
بشتمه نبينا المطهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عفريت من الجن يقال سمحج سميته عبد الله آمن بى فاخبرنى انه فى طلبه منذ ايام فقال على بن ابى طالب جزاه الله خيرا يا رسول الله •

حدثنا ابو احمد بن محمد بن احمد قال ثنا اسحاق بن عبدالله ابن سامة الكوفى قال ثنا احمد بن داود الايلى قال ثنا ابو عمر اللخمى قال ثنا محمد بن اسحاق عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة قال قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب الا اخبرك ببدء اسلامى بينا انا فى طلب نعم لى اذ جننى الليل بابرق العزاف (١) فناديت باعلا صوتى اعوذ بعزيز هذا الوادى من سفهائه واذا هاتف يهتف بى فقال •

عذيا فتى بالله ذى الجلال والمجد والنعماء والافضال
واقرأ بآيات من الانفال ووحد الله ولا تبالى

قال فارتعت من ذلك روعاشديدا فلما رجعت الى نفسى قلت •

يا ايها الهاتف ما تقول أرشد عندك ام تضليل
بين لنا هديت ما الحويل (٢)

فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات يدعو الى الخيرات والنجاة
يأمر بالصوم وبالصلاة ويزع الناس عن الهنات

قال فاتبعت راحلتى وقلت •

ارشدنى رشدا بها(٣) هديتا لا جعت يا هذا ولا عريتا
ولا صحبت صاحبا مقيتا لا يثوين الخيران ثويتا(٣)

قال فاتبعنى وهو يقول •

صاحبك الله وسلم نفسكا وبلغ الاهل وسلم رحلكا

(١) ماء لبنى اسد (٢) الخصائص « السبيل » (٣) كذا -.

آمن

آمن به افلح ربي حقكا وانصر نبيا عز زبي نصركا

قال فدخلت المدينة فطلعت في المسجد فخرج الي ابو بكر فقال ادخل رحمك الله فقد بلغنا اسلامك فقلت لا احسن الطهور فعلمني ودخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر كأنه البدر وهو يقول ما من مسلم توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى صلاة يعقلها ويحفظها الا دخل الجنة فقال عمر لتأتيني على هذا ببينة اولا نكلن بك قال فشهد له شويخ قريش عثمان بن عفان فاجاز شهادته •

حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد المقرى ثنا عبدالله بن ايوب القربي وثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا بشير ابن حجر الشامي(١) قال ثنا ابن منصور الانباري عن عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاعد في المسجد اذ مر رجل في مؤخر المسجد فقال رجل يا امير المؤمنين اتعرف هذا المار قال لا فمن هو قال هذا سواد بن قارب وهو رجل من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وهو الذي اتاه رئيه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر على به فدعى فقال عمر انت سواد بن قارب قال نعم قال فانت الذي اتاك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب غضبا شديدا وقال يا امير المؤمنين ما استقبلني

(١) كذا — وفي اكمال ابن ماكولا — بشر بن حجر السامي — ح •

بهذا احد منذ اسلمت فقال عمر سبحان الله والله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كها نتك اخبرنى باتيانك رئيك بظهور رسول الله صلى عليه وسلم قال نعم يا امير المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذا تانى رئيي فضربنى برجله وقال قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤى بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول•

عجبت للجن وتجساسها وشدها العيس باحلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى ما خير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى رأسها

فلم ارفع بقوله رأسا وقلت دعنى انام فانى امسيت ناعسا فاما ان كان الليلة الثانية اتانى فضربنى برجله وقال ألم اقل لك يا سواد بن قارب قم فافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤى بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ الجنى وجعل يقول •

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبغى الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قدامها كاذنابها

قال فلم ارفع بقوله رأسا فلما كان الليلة الثالثة اتانى فضربنى برجله وقال ألم اقل لك يا سواد بن قارب افهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤى بن غالب يدعو الى الله والى

عبادته ثم انشأ الجنى يقول •

عجبت للجن واخبارها　　وشدها العيس باكوارها

تهوى الى مكة تبغي الهدى　　ما مؤمنوا الجن ككفارها

فارحل الى الصفوة من هاشم　　بين روابيها واحجارها

فوقع فى نفسى حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت على راحلتى فانطلقت متوجها الى مكة فلما كنت ببعض الطريق اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة فاتيت المدينة فسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لى فى المسجد فانتهيت الى المسجد فعقلت ناقتى واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت اسمع مقالتى يا رسول الله فقال ابو بكر ادنه ادنه فلم يزل بى حتى صرت بين يديه قال هات فاخبرنى باتيانك رئيك فقلت •

اتانى نجى(١) بعد هدء ورقدة　　فلم اك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة　　اتاك رسول من لؤى بن غالب

فشمرت من ذيل الازار ووسطت　　بى الذعلب الوجناء بين السباسب

فاشهد ان الله لا رب غيره　　وانك مأمون على كل غائب

وانك ادنى المرسلين وسيلة　　الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب

فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى　　وان كان فيما جاء شيب الذوائب

وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة　　سواك بمغن عن سواد بن قارب

---

(١) كذا — وفى دلائل النبوة للبيهقي — «رئيى، وفى القول الفسيح بجني» — ح •

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باسلامى فرحا شديدا حتى رؤى فى وجوههم قال فوثب اليه عمر فالتزمه وقال كنت احب ان اسمع هذا (١) منك •

حدثنا عبدالله بن جعفر قال ثنا عبدالرحمن بن الحسن قال ثنا على بن حرب قال ثنا ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب عن ابيه عن عبدالله المعافى (٢) قال كان رجل منا يقال له مازن بن المضوب (٣) يسدن صنما بقرية يقال لها سمايا من عمان وكانت بنوا الصامت وبنو حطامة ومهرة وهم اخوان مازن لامه زينب بنت عبدالله بن ربيعة بن حويص احد بنى نمران قال مازن فعترنا ذات يوم عند صنم عتيرة وهى الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن اسمع تسر، ظهر خير وبطن شر، بعث نبى من مضر، بدين الله الاكبر، فدع نحيتا من حجر، تسلم من حر سقر، قال ففزعت لذلك فزعا شديدا ثم عترنا بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت صوتا من الصنم يقول اقبل الى اقبل، تسمع ما لا تجهل، هذا نبى مرسل، جاء بحق منزل، فآمن به كى تعدل، عن حر نار تشعل، وقودها بالجندل، قال مازن فقلت ان هذا لعجب وانه لخير يراد بى وقدم علينا رجل من اهل الحجاز

(١) وتمام القصة من القول الفسيح « هذا الحديث فهل يأتيك رئيك اليوم فقال مذ قرأت القرآن فلا ونعم العوض كتاب الله تعالى من الجن » ح

(٢) كذا وفى الخصائص وكذا فى الاصابة ترجمة مازن بن العضوبة « العمانى » ح (٣) كذا — وفى الاصابة « العضوبة » ح •

فقلنا

فقلنا ما الخبر وراءك قال ظهر رجل يقال له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعى الله فقلت هذا نبأ ما سمعت فثرت الى الصنم فكسرته جذاذا وركبت راحلتى حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لى الاسلام فاسلمت وقلت •

كسرت باحر(١) اجذاذا وكان لنا ربا نطيف به ضلا بتضلال

بالهاشمى هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه منى على بال

يا راكبا بلغن عمرا واخوتها(٢) انى لمن قال ربى باحر(١) قال

يعنى بعمر والصامت واخوتها (٣) حطامة فقلت يا رسول الله انى امرؤ مولع بالطرب وبالهلوك من النساء وبشرب الخمر فالحت علينا السنون فاذهبن الاموال واهزلن الذرارى والعيال وليس لى ولد فادع الله ان يذهب عنى ما اجد ويأتينا بالحيا ويهب لى ولدا فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قرآة القرآن وبالحرام الحلال وبالاثم وبالعهر عفة وأته بالحيا وهب له ولدا قال فاذهب الله عز وجل عنى ما اجد واخصبت عمان وتزوجت اربع حرائر وحفظت شطر القرآن ووهب الله عز وجل لى حيان بن مازن وانشأت اقول •

اليك رسول الله خبت مطيتى تجوب الفيافى من عمان الى العرج

لتشفع لى ياخير من وطئ الحصا فيغفر لى ربى فارجع بالفلج

الى معشر خالفت فى الله دينهم فلا رأيهم رأيى ولا شرجهم شرجى

---

(١) فى دلائل النبوة للبيهقى — « باجر » (٢) كذا وفى دلائل النبوة للبيهقى « واخوته » (٣) فى البيهقى « يعنى بعمرو واخوته بنى حطامة » —

وكنت امرأ بالعهر والخمر مولعا   شبابي حتى آذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفا وخشيـة   وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي
فاصبحت همي في الجهاد ونيتي   فلله ما صومي ولله ما حجي

حدثنا محمد بن احمـد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا المنجاب قال ثنا ابو عامر الاسدي عن ابن خربوذ المكي عن رجل من خثعم قال كانت العرب لا تحرم حلالا ولا تحل حراما وكانوا يعبدون الاوثان ويتحاكمون اليها فبينا نحن ذات ليلة عند وثن جلوس وقد تقاضينا اليه في شيء قد وقع بيننا ان يفرق بيننا اذ هتف هاتف وهو يقول •

يا ايها الناس ذوو الاجسام   ما انتم وطائش الاحلام
ومسندوا الحكم الى الاحكام(١)   هذا نبي سيـد الانام
اعدل في الحـكم من الحكام   يصدع بالنور وبالاسلام
ويزع الناس عن الآثام   مستعلن في البلـد الحرام

قال ففزعنا وتفرقنا من عنده وصار ذلك الشعر حديثا حتى بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكـة ثم قدم المدينـة فجئت فاسلمت •

حدثنا عمر بن محمد قال ثنا ابراهيم بن السندي قال ثنا النضر ابن سلمة قال ثنا محمد بن الحسن وفليـح بن سليمان وابو سرية عن

---

(١) كذا — وفي الخصائص والقول الفسيح « الى الاصنام »

سعد بن عثمان بن سعيد الضمرى عن ابيه قال حدثني خويلد الضمرى قال كنا عند صنم جلوسا اذ سمعنا من جوفه صائحا يصيح ذهب استراق [السمع ـ ١] للوحى ورمى بالشهب، لنبي بمكة اسمه احمد ومهاجره الى يثرب، يأمر بالصلاة والصيام والبر وصلة الارحام فقمنا من عند الصنم فسألنا فقالوا اخرج نبي بمكة اسمه احمد •

حدثنا ابو احمد محمد بن احمد الغطريفي قال حدثني ابو العباس محمد الحسن الطبرى قال ثنا العباس بن محمد بن عبدالله بن حفص ابو محمد الذمارى قال ثنا محمد بن احمد بن معاذ بن عبيدالله بن ابى بكر عن انس بن مالك قال ثنا معاذ بن فضالة القرشى قال ثنا الاصمعى قال ثنا الوصافى عن منصور بن المعتمر عن قبيصة بن عمرو بن اسحاق الخزاعى عن العباس بن مرداس السلمى قال كان اول اسلامى ان مرداسا ابى لما حضرته الوفاة اوصانى بصنم له يقال له ضماد (٢) فجعلته فى بيت وجعلت آتيه كل يوم مرة فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمعت صوتا فى جوف الليل راعنى فوثبت الى ضماد (٢) مستغيثا فاذا بالصوت فى جوفه وهو يقول •

قل للقبيلة من سليم كلها هلك الانيس وعاش اهل المسجد
اودى ضماد (٢) وكان يعبد مدة قبل الكتاب الى النبي محمد

---

(١) من الخصائص (٢) كذا ـ والصواب ضمار ففى القاموس « ضمار صنم عبده العباس بن مرداس السلمي ورهطه » وكذا فى الخصائص ـ ح .

ان الذى ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدى

قال فكتمته الناس فلما رجع الناس من الاحزاب بينا انا فى ابلى بطرف العتيق من ذات عرق راقد سمعت صوتا فاذا برجل على جناحى نعامة وهو يقول النور الذى وقع [ليلة الاثنين ـ ١] وليلة الثلثاء مع صاحب الناقة العضباء، فى ديار اخوان بنى العنقاء فاجابه هاتف عن شماله وهو يقول بشر الجن وابلاسها ان وضعت المطى احلاسها، وكلأت السماء احراسها، قال فوثبت مذعورا وعلمت ان محمدا مرسل فركبت فرسى واجشمت السير حتى انتهيت اليه فبايعته ثم انصرفت الى ضماد (٢) فاحرقته بالنار ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته شعرا اقول فيه •

لعمرك انى يوم اجعل جاهلا ضمادا (٢) لرب العالمين مشاركا
وتركى رسول الله والاوس حوله اولئك انصار له ما اولئكا
كتارك سهل الارض والحزن يبتغى ليسلك فى وعث الامور المسالكا
فآمنت بالله الذى انا عبده وخالفت من امسى يريد المهالكا
ووجهت وجهى نحو مكة قاصدا ابايع نبى الاكرمين المباركا
نبى اتانا بعد عيسى بناطق من الحق فيه الفصل فيه كذلكا
امين على الفرقان اول شافع واول مبعوث يجيب الملائكا
تلافى عرى الاسلام بعد انتقاضها فاحكمها حتى اقام المناسكا

(١) من الخصائص (٢) صوابه ضمار كما تقدم ـ ح .

عنيتك

عنيتك ياخير البريــة كلها توسطت فى الفرعين والمجد مالكا
وانت المصفى من قريش اذا سمت على ضمرها تبقى القرون المباركا
اذا انتسب الحيان كعب ومالك وجدناك محضا والنساء العواركا (١)

حدثنا محمد بن عبدالعزيز وحدثنى محمد بن عبد الرحمن البياضى عن ابيه عن العباس بن مرداس قال كنت اتخذت لى مجلسا بالمدينة زمن ابى بكر رضى الله عنه (٢) قلت بينا انا نصف النهار جالس فى [فىء ـ ٢] شجرة اذ طلعت على نعامة بيضاء عليها رجل ابيض عليه ثياب بياض تزف به زفيفا فقلت فى نفسى آخــذ هذا والله حتى اذا كان منى موقف المستجير فقال عباس يا عباسها ' يا ابن قيل مرداسها ' [الم ترالى ـ ٣] الجن وابلاسها ' والحرب قد جرعت انفاسها ' وان السماء منعت احراسها ' قال العباس فانصرفت فلم ازل اسئل واعرض هذا الكلام حتى قدم على ابن عم لى قال فاخبرنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يدعو الى الله مستخفيا .

حدثنا عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن السندى قال ثنا النضر بن سلمــة قال ثنا محمد بن سلمة المخزومى قال ثنا يحيى بن سليمان عن حكيم بن عطاء الصقرى (٤) من بنى سليم من ولد راشد بن عبد ربه من (٥) رهاط يدين له هذيل وبنو ظفر من سليم فارسلت بنو ظفر راشد بن عبد ربــه بهدية من سليم الى سواع قال وكان

(١) كــذا والظاهر «العواتكا» (٢) بياض فى الاصل ، ويظهر من الخصائص ـ ج ١ ص ١٠٨ ان لا بياض هنا ـ فان عبارته «عن العباس بن مرداس قال بينا انا» ـ ح
(٣) من الخصائص (٤) الظاهر الظفرى ـ ح (٥) سقط هنا لفظ سواع ـ ح

الصنم الذى يقال له سواع بالمعلاة قال راشد فالقيت مع الفجر الى صنم قبل سواع واذا صارخ يصرخ من جوفه العجب كل العجب من خروج نبي من بنى عبد المطلب يحرم الزنا والربا والذبح للاصنام وحرست السماء ورمينا بالشهب ، العجب كل العجب ثم هتف صنم آخر من جوفه ترك الضماد (١) ، وكان يعبد خرج احمد نبي يصلى الصلاة ويامر بالزكاة والصيام والبر وصلة الارحام ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف .

ان الذى ورث النبوة والهدى   بعد ابن مريم من قريش مهتدى
نبي يخبر بما سبق وبما يكون فى غد قال راشد فالقيت سواعا مع الفجر وثعلبان يلحسان ما حوله وياكلان ما يهدى له ثم يعرجان عليه ببولهما فعند ذلك يقول راشد بن عبد ربه .

أرب يبول الثعلبان برأسه   لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجازه الى المدينة وتسامع الناس به فخرج راشد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ومعه كلب له واسم راشد يومئذ ظالم واسم كلبه راشد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال ظالم قال فما اسم كلبك قال راشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمك راشد واسم كلبك ظالم وضحك النبي صلى الله عليه وسلم وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واقام معه ثم طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة برهاط ووصفها له فاقطعه رسول الله

(١) صوابه الضمار كما تقدم .

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بالمصلاة من رهاط شأ والفرس ورميه ثلاث مرات بحجر واعطاه اداوة مملوءة ماء وتفل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له فرغها فى اعلى القطيعة ولا تمنع الناس فضولها ففعل فجاء الماء معينا مجمة الى اليوم فغرس عليها النخل ويقال ان رهاط كلها تشرب منه وسماها الناس ماء رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل رهاط يغتسلون منها ويستشفون بها وبلغت رمية راشد الركيب الذى يقال له ركيب الحجر وغدا راشد الى سواع فكسره ·

حدثنا سليمان بن احمد املاء قال ثنا ابو عبد الملك احمد بن ابراهيم القرشى الدمشقى قال ثنا سليمان بن عبد الرحمن بن بنت سرحبيل ثنا اسمعيل بن عياش عن يحيى بن ابى عمرو الشيبانى (١) عن عبدالله بن لذيلى (٢) قال اتى رجل ابن عباس فقال بلغنا انك تذكر سطحيا وتزعم ان الله خلقه لم يخلق من ولد آدم عليه السلام شيئا يشبهه قال نعم ان الله خلق سطحيا الغسانى لحما على وضم ' الوضم شرائج من جريد النخل' وكان يحمل على وضمه فيؤتى به حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفان وكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب فلم يكن فيه شىء يتحرك

---

(١) كذا ــ والصواب «السيبانى» وسيبان بطن من حمير ــ ح (٢) كذا والصواب الديلمى كما فى ترجمة يحيى بن ابى عمرو السيبانى من تهذيب التهذيب وفى لسان الميزان (ز ــ عبدالله بن الديلمى) قال بن حزم مجهول ــ ح .

الا لسانه فلما اراد الخروج الى مكة حمل وضمه فاتى به مكة فخرج اليه اربعة من قريش عبد شمس بن (١) هاشم بن عبد مناف بن قصى والاحوص بن فهر وعقيل بن ابى وقاص انتموا الى غير نسبهم فقالوا نحن اناس من جمح اتيناك بلغنا قدومك فرأينا ان زيارتنا اياك حق لك واجب علينا فاهدى اليه عقيل صفيحة هندية وصعدة ردينية فوضعت على باب البيت الحرام لينظر واهل يراها سطيح ام لافقال يا عقيل ناولنى يدك فناوله يده فقال يا عقيل' والعالم الخفية والغافر الخطية ' والذمة الوفية ' والكعبة المبنية ' انك الجائى بالهدية ' الصفيحة الهندية، والصعدة الردينية، قالوا صدقت ياسطيح فقال سطيح والآت بالفرح، وقوس قزح' وسائر الفرح' واللطيم المنبطح والنخل والرطب والبلح، ان الغراب حيث مرسنح' فاخبران القوم ليسوا من جمح' وان نسبهم فى قريش ذى البطح' قالوا صدقت ياسطيح نحن اهل البيت الحرام اتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك فاخبرنا عما يكون فى زماننا هذا وما يكون بعده لعل ان يكون عندك فى ذلك علم قال الآن صدقتم خذوا منى من الهام الله اياى وانتم يا معشر العرب فى زمان الهرم' فتبينوا بصائركم و بصرة العجم لا علم عندكم ولا فهم' وينشأ من عقبكم ذوفهم' يطلبون انواع العلم فيكسرون الصنم' ويتبعون الردم' ويقتلون العجم' يطلبون الغنم' قالوا ياسطيح ممن يكون اولئك فقال لهم والبيت ذى الاركان' والامن

---

(١) كذا — والصواب عبد شمس وهاشم ابنى عبد مناف بن قصى — ج.

والسكان

والسكان' لينشون من عقبكم ولدان' يكسرون الاوثان' وينكرون عبادة الشيطان' ويوحدون الرحمن' وينشرون دين الديان' يشرفون البنيان' ويتنون القيان' قالوا يا سطيح من نسل من يكون اولئك قال واشرف اشراف، والمفضى للاسراف' والمزعزع للاخفاف والمضعف للاضعاف، لينشون الالآف' من بنى عبد شمس وعبد مناف نشوا يكون فيه اختلاف' قالوا يا سؤتاه ياسطيح مما تخبر من العلم با مرهم ومن اى بلد يخرج اولئك قال والباقى الابد، والبالغ الامد' ليخرجن من ذى البلد' فتى يهدى الى الرشد' يرفض يغوث والفند، يبرأ عن عبادة الضدد' يعبد ربا انفرد' ثم يتوفاه محمودا، من الارض مفقودا' فى السماء مشهودا، ثم يلى امره الصديق اذا قضى صدق' وفى رد الحقوق لا خرق' ولا نزق' ثم يلى امره الحنيف' مجرب غطريف، ويترك قول العنيف' قد ضاف المضيف' واكرم التحنيف' ثم يلى امره داعيا لامره مجربا' فيجتمع له جموعا وعصبا' فيتلونه نقمة وغضبا' فيؤخذ الشيخ فيذبح اربا، فيقوم به رجال خطباء ثم يلى امره الناصر' يخلط الرأى برأى الناكر' يظهر فى الارض الفساد ثم يلى بعدة ابنه ياخذ جمعه ويقل حمده' ويأخذ المال ويأكله وحده ويكنز المال لعقبه من بعده، ثم يلى من بعده عدة الملوك' لاشك الدم فيهم مسفوك' وذكر القصة .

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال ثنا جعفر بن احمد بن فارس قال ثنا محمد بن حميد قال ثنا سامة بن الفضل قال حدثني محمد

ابن اسحاق وثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن ابراهيم القرشي
قال ثنا سليمان بن عبدالرحمن بن بشير الشيباني عن محمد بن اسحاق
قال حدثني من اثق به من علمائنا عمن حدثه من اهل اليمن ان
ملكا من لخم من اهل الملك الاول قبل حسان ذي نواس يقال له
ربيعة بن نصر رأى رؤيا فظع بها حين رآها وهالته وانكرها فبعث
الى الحزأة من اهل الارض من كان في مملكته من الكهان
والمنجمين والعراف وقال لهم قد رأيت رؤيا فظعت بها وهالتني
فاخبروني عنها قالوا ايها الملك اقصصها علينا نخبرك بتأويلها قال
اني ان اخبرتكم بها لم اطمأن الى خبركم فقال رجل منهم ان كان
الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق فانهما يخبران عما اراد
من ذلك فهما اعلم من نراه وكان سطيحا رجلا من غسان وكان
شق من بجيلة ٠

قال سلمة بن الفضل في حديثه يقال له سطيح الذئبي لنسبه
الى الذئب بن عدي وشق بن صعب بن يشكر بن رهم بن برانوك
من نذير بن قيس بن عبقر بن اعار فلما قالوا له ذلك بعث اليهما
فقدم اليه سطيح قبل شق ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهان
فلما قدم سطيح عليه قبل شق دخل عليه قال الملك يا سطيح اني
قد رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها حين رأيتها وانك ان تصفها قبل
ان اخبرك تصب تأويلها قال افعل قال رأيت جمجمة من الظلماء
الى العتمة فقال الملك والله ما اخطأت من رؤياي وشمة (١) فما

(١) اى كلمة ـ

عندك فى تاويلها ياسطيح قال احلف بمابين الحرتين من حنش، لينزلن ارضكم الحبش، ويملكن ما بين ابين الى جرش، •

قال له الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع •فى هو كائن يا سطيح فى زما ننا هذا أم بعده قال بل بعده بحين اكثر من ستين الى سبعين سنـة يمضين، قال له الملك أفيقوم اويدوم سلطانهم ام ينقطع قال ينقطع لبضع وستين من السنين ثم يقتلون اجمعين ويخرجون هاربين، فقال له الملك ومن الذى يقتلهم ويلى اخراجهم قال انه ابن ذى يزن، يخرج عليهم من عدن، فلا يبقى منهم احد فى اليمن، قال له الملك افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال ينقطع قال ومن يقطعه قال نبى زكى، رضى، وفى، يأتيه الوحى، من قبل الله تعالى العلى، قال وممن هذا النبي يا سطيح قال من ولد لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، يكون الملك فى قومه الى آخر الدهر، قال وهل للدهر من آخر، قال نعم يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين، يشقى فيه المسيئون، ويسعد فيه المحسنون قال احق ما تقول قال نعم والشفق والغسق والفلق، ان ما انبأتك لحق، فلما فرغ من عنده وقدم شق فقال له الملك مثل ما قال لسطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان فقال شق نعم ايها الملك رأيت جمجمة، خرجت من ظلمة، فوقعت فى روضة، واكمة، بارض بهمة، فاكلت منها كل نسمة، صحيحة مسامة، ثم قال احلف بما بين الحرتين من انسان، لينزلن ارضكم السودان، وليغلبن على كل طفلة البنان،

وليملكن بما بين ابين الى نجران ' فقال الملك يا شق وابيك ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن فى زماننا او بعده قال بعده بزمان يستفزهم عظيم ذوشان ' فيذيقهم اشد الهوان قال له الملك ومن هو هذا العظيم الشأن قال غلام ليس بدنى ولامدن ، يخرج من بيت ذى يزن ' قال فهل يدوم سلطانه او ينقطع قال ينقطع برسول يأتى بحق وعدل ' من اهل الدين والفضل ' يكون الملك فى قومه الى يوم الفصل ' قال وما يوم الفصل يا شق قال يوم يجزى فيه الولاة ' ويدعى فيه من السماء دعوات ' فيسمع الاحياء والاموات ، ويجتمع فيه الناس للميقات ، يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات ، قال له الملك ما تقول يا شق قال ورب السماء والارض ، وما بينهما من رفع وخفض ، ان ما انباتك لحق ما فيه من امض ، فاما فرغ من مسئلتهما جهز بنيه واهل بيته الى العراق وكتب لهما الى ملك فارس وهو شابور فاسكنهم الحيرة •

الفصل العاشر

فى تزويج أمه آمنة بنت وهب

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن عمرو الخلال المكى قال ثنا محمد بن منصور الجواز قال ثنا يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبدالملك ابن حميد بن عبد الرحمن الزهرى قال ثنا عبدالعزيز بن عمران ابن عبد العزيز قال ثنا عبدالله بن جعفر المخرمى عن ابى عمرة (١)

(١) كذا والصواب ابى عون كما فى تعجيل المنفعة - ح

مولى

مولى المسور بن مخرمة عن المسور عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال قال عبد المطلب قدمت اليمن فى رحلة الشتاء فنزلت على حبر من اليهود فقال رجل من اهل الزبور يعنى اهل الكتاب ممن الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بنى هاشم قال يا عبدالمطلب اتأذن لى ان انظر الى بعضك قال نعم ما لم يكن عورة قال ففتح احد منخرى ثم فتح الآخر فقال اشهد ان فى احدى يديك ملكا وفى الاخرى نبوة وانا نجد ذلك فى بنى زهرة فكيف ذلك قلت لا ادرى قال هل لك من شاعة قلت وما الشاعة قال الزوجة قلت اما اليوم فلا قال فاذا رجعت فتزوج فيهم فرجع عبد المطلب الى مكة فتزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة فولدت له حمزة وصفية وتزوج عبد الله بن عبدالمطلب آمنة بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهب ووهيب اخوان فقالت قريش حين تزوج عبد الله فلج عبد الله على ابيه •

حدثنا عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن السندى ثنا النضر بن مسلمة قال ثنا احمد بن محمد بن عبدالعزيز عن ابيه قال حدثنى ابن شهاب عن ابى بكر بن عبدالرحمن عن ام سلمة وعامر بن سعد عن ابيه سعد قال اقبل عبد الله بن عبدالمطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى بناء له وعليه اثر الطين والغبار فمر بامرأة من خثعم وقال عامر بن سعد عن ابيه فى حديثه فمر بليلى العدوية فلما رأته ورأت ما بين عينيه دعته الى نفسها وقالت له ان وقعت بى فلك مائة من

الابل فقال لها عبدالله بن عبد المطلب حتى اغسل عنى هذا الطين الذى على وارجع اليك فدخل عبد الله بن عبد المطلب على آمنة بنت وهب فوقع بها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم الطيب المبارك ثم رجع الى الخثعمية وقال عامر الى ليلى العدوية فقال هل لك فيما قلت قالت لا يا عبد الله قال ولم قالت لانك مررت بى وبين عينيك نور ثم رجعت الى وقد انتزعته آمنة بنت وهب منك فحملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه عبدالله بن بشير عن احمد بن محمد بن عبدالعزيز ولم يذكر عامر بن سعد •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن عمرو الخلال المكى قال ثنا محمد بن منصور بن الجواز قال ثنا يعقوب بن محمد الزهرى قال ثنا عبدالعزيز بن عمران قال حدثنى محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال سمعت سعد بن ابى وقاص يقول نحن اعلم خلق الله بركة واكثر خلق الله ولدا خرج عبدالله بن عبد المطلب ذات يوم متحضرا مترجلا حتى جلس فى البطحاء فنظرت اليه ليلى العدوية فدعته الى نفسها فقال عبد الله ابن عبدالمطلب ارجع اليك ودخل عبدالله على آمنة بنت وهب فقال لها اخرجى فواقعها وخرج فلما رأته ليلى قالت ما فعلت فقال عبدالله قد رجعت اليك قالت ليلى لقد دخلت بنور ما خرجت به ولان كنت الممت بآمنة بنت وهب لتلدن ملكا •

حدثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن محمد بن صدقة قال ثنا على

بن حرب قال ثنا محمد بن عماره القرشى قال ثنا مسلم بن خالد الزنجى عن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لما خرج عبد المطلب بابنه ليزوجه مر به على كاهنة من اهل تبالة متهودة قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية فرأت نور النبوة فى وجه عبد الله فقالت يا فتى هل لك ان تقع على الآن واعطيك مائة من الابل فقال عبد الله •

اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه
فكيف لى الامر الذى تبغينه (١)

ثم مضى مع ابيه فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فاقام عندها ثلاثا ثم ان نفسه دعته الى ما دعته اليه الخثعمية فاتاها فقالت يافتى ما صنعت بعدى قال زوجنى ابى آمنة بنت وهب واقمت عندها ثلاثا قالت انى والله ما انا بصاحبة ريبة ولكن رأيت فى وجهك نورا فاردت ان يكون فى وابى الله الا ان يصيره حيث احب ثم قالت فاطمة الخثعمية •

انى رأيت مخيلة لمعت فتلألأت بحنا تم القطر
فلما بها (٢) نور يضئ له ما حوله كاضاءة البدر
ورجوتها (٣) فخرا ابوء به ما كل قادح زنده يورى
لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما استلبت وما تدرى

---

(١) زاد فى الخصائص « يحمى الكريم عرضه ودينه » (٢) فى طبقات بن سعد « فلمائها » ح (٣) الخصائص « ورجوته » ح .

ولها ايضا

وما كل مايحوى الفتى من تلاده لحزم ولا مـا فاتـه لتوانى

فاجمل اذا طالبت امرا فانه سيكفيكه جد ان يعتلجان

سيكفيكه امـا يـد مقفعلة واما يد مبسوطـة ببنـان

ولماحوت منه امينة ماحوت خيزت بفخر ما لذلك ثان(١)

حدثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا يونس بن عبد الاعلى قال ثنا ابن وهب قال اخبرنى احمد(٢) بن يونس عن (٢) يزيد عن ابن شهاب الزهرى قال كان عبد الله بن عبد المطلب احسن رجل رؤى قط خرج يوما على نساء قريش مجتمعات فقالت امرأة منهن ايتكن تتزوج بهذا الفتى فتصطب النور الذى بين عينيه فانى ارى بين عينيه نورا فتزوجته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بجأة فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم •

قال الشيخ ابو نعيم رحمه الله ففى ابتغاء اليهود واليهودية وضع هذا النور الذى انتقل الى آمنة بنت وهب فيها وذكرهم بنى زهرة وان هذا الامر لايكون فيهم دلالة واضحة على تقديم الخبر والبشارة بذلك فى الكتب السالفة ومايكون من امر النبى صلى الله عليه وسلم وبعثته كل ذلك آيات واضحة وبراهين صحيحة لائحة على نبوته وبعثته صلى الله عليه وسلم •

(١) الخصائص« ولما قضت منه امينة ما قضت نبا بصرى عنه وكل لسانى ـ ح

(٢) كذا

الفصل

الفصل الحادى عشر

فى ذكر حمل امه ووضعها وما شاهدت من الآيات والاعلام على نبوته صلى الله عليه وسلم

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن عمر الخلال المكى قال ثنا محمد بن منصور قال ثنا يعقوب بن محمد الزهرى قال حدثنى عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف قال اخبرنى عبدالله بن عثمان بن ابى سليمان عن ابى سويد الثقفى عن عثمان بن ابى العاص قال اخبرتنى امى انها حضرت آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ضربها المخاض قالت فجعلت انظر الى النجوم تدلى حتى قلت لتقعن على فلما وضعت خرج منها نور اضاء له البيت والدار حتى جعلت لا ارى الا نورا •

حدثنا عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن السندى قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا احمد بن محمد بن عبدالعزيز الزهرى عن ابيه محمد بن عبدالعزيز الزهرى وعبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن ابن عوف كلاهما يحدثان عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن ابيه عبدالرحمن بن عوف قال كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تربا (١) وكانت امى الشفاء بنت عمرو (٢) بن عوف ابنة عمتها (٣)

---

(١) كذا - وفى الاستيعاب ترجمة عبدالرحمن بن عوف انه ولد بعد عام الفيل بعشر سنين - ح (٢) كذا - وفى الاصابة «بنت عوف بن عبد عوف» ح

(٣) كذا - والصواب بنت عم ابيه كما فى الاصابة وشرح المواهب اللدنية - ح

فكانت تحدثنا عن آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت امى الشفاء بنت عمرو لما ولدت آمنة محمدا صلى الله عليه وسلم وقع على يدى فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك ربك قالت الشفاء فاضاء لى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الشام قالت ثم البنته (١) واضجعته فلم انشب ان غشيتنى ظلمة ورعب وقشعريرة ثم اسفر عن يمينى فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال ذهبت به الى المغرب قال واسفر ذلك عنى ثم عاودنى الرعب والظلمة والقشعريرة عن شمالى فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق ولن يعود ابدا فلم يزل الحديث منى على بال حتى ابتعث الله عز وجل رسوله فكنت فى اول الناس اسلاما •

حدثنا عمر بن محمد قال ثنا ابراهيم بن السندى قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا ابو غزية محمد بن موسى الانصارى عن ابى عثمان سعيد بن زيد الانصارى عن ابن بريدة عن ابيه قال رأت آمنة بنت وهب ام النبى صلى الله عليه وسلم فى منامها فقيل لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدته فسميه احمد ومحمدا وعلق عليه هذه قال فانتبهت وعند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب فيها •

اعيذه بالواحد ــ من شر كل حاسد
وكل خلق رائد ــ من قائم وقاعد
عن السبيل عائد (٢) ــ على الفساد جاهد

(١) فى شرح المواهب فى رواية «ثم البسته» وكذا فى الخصائص ــ ح (٢) فى شرح المواهب «حائد» ح

من

من نافث اوعاقد وكل خلق مارد
ياخذ بالمراصد فى طرق الموارد

انها هم عنه بالله الاعلى، واحوطه منهم باليد العليا، والكف (١) الذى لا يرى، يدالله فوق ايديهم، وحجاب الله دون عاديهم، لايطردونه ولا يضرونه فى مقعد ولامنام، ولامسير ولامقام، اول الليالى وآخر الايام، اربع مرات بهذا .

حدثنا عمر بن محمد قال ثنا ابراهيم ابن السندى قال ثنا النضر ابن سلمة قال ثنا ابو غزية محمد بن موسى عن فليح بن سليمان عن بعض الكوفيين يقال له رجل صدق عن ابن بريده عن ابيه، قال ابو غزية وحدثنى ابوعثمان سعيد بن زيد الانصارى عن ابن بريدة عن ابيه بريده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعا فى بنى سعد بن بكر فقالت امه آمنة لمرضعته انظرى ابنى هذا فسلى عنه فانى رأيت كأنه خرج منى شهاب اضاءت له الارض كلها حتى رأيت قصور الشام فسلى عنه فلما كان ذات يوم مرت به حتى اذا كانوا بذى المجاز اذا كاهن من تلك الكهان والناس يسألونه فقالت لاسألن عن ابنى هذا ما امرتنى به امه آمنة قال فجاءت به فلما رآه الكاهن اخذ بذراعيه وقال اى قوم اقتلوه اقتلوه اى قوم اقتلوه اقتلوه قالت فوثبت عليه فاخذت بعضديه واستغاثت فجاء اناس كانوا معنا فلم يزالوا حتى انتزعوه منه وذهبوا به .

---

(١) كذا — وفى شرح المواهب «والكنف» ح

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم ثنا ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الفلوسي قال ثنا ابو همام السلط ابن محمد قال ثنا مسلمة بن علقمة قال ثنا داود بن ابى هند قال توفى ابو النبي صلى الله عليه وسلم وامه حبلى به فلما وضعته ثارت الضربات(١) لوضعه واتقى الارض بكفيه حين وقع واصبح يتأمل السماء بعينيه وكفأ واعليه برمة ضخمة فانفلقت عنه فلقتين •

حدثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا ابو عبدالله الماصمى قال ثنا الغلابي قال ثنا على بن الحكم الجحدرى قال حدثنى الربيع بن عبدالله عن عبدالله بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن عمتها زينب بنت على عن ابيها على بن ابى طالب رضى الله عنه قال سمعت اباطالب يحدث ان آمنة بنت وهب لما ولدت النبي صلى الله عليه وسلم جاءه عبد المطلب فاخذه وقبله ثم دفعه الى ابى طالب فقال هو وديعتى عندك ليكونن لابنى هذا شأن ثم امر فنحرت الجزائر وذبحت الشاء واطعم اهل مكة ثلاثا ثم نحر فى كل شعب من شعاب مكة جزورا لا يمنع منه انسان ولا سبع ولا طائر •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن جعفر بن اعين وثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال حدثنى عبد الرحمن بن الحسن قال ثنا على بن حرب قالا ثنا ابو ايوب يعلى بن عمران البجلى زعم انه من آل جرير قال حدثنى مخزوم ابن هانئ المخزومى عن ابيه واتت له

(١) كذا — وفى الخصائص « الطراب » ح .

من

من عمره خمسون ومائة سنة قال لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرافة وخمدت نارفارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذ ان ابلاصعا بتقود خيلاعرابا قد قطمت دجلة وانتشرت فى بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ما رأى فتصبر عليه تشجعا ثم رأى ان لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرازبته فلبس تاجه وقعد على سريره وارسل الى الموبذان فقال يا موبذان انه قد سقط من ايوانى اربعة عشر شرافة وخمدت نارفارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام فقال وانا ايها الملك قد رأيت كان ابلاصعا بتقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس قال فما ترى ذلك يا موبذان قال وكان رأسهم فى العلم فقال حدث يكون من قبل العرب، فكتب حينئذ كسرى، من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر رابعث الى رجلا من العرب يخبرنى بما اسئله عنه فبعث اليه عبد المسيح بن حيان بن نفيلة فقال له يا عبد المسيح هل لك علم بما اريدأن اسئلك عنه فقال يسئلنى الملك فان كان عندى منه علم اعلمته والا اعلمته بمن عنده علمه فاخبره به الملك فقال علمه عند خال لى يسكن فى مشارف الشام يقال له سطيح قال فاذهب اليه واسأله واخبرنى بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف على الموت فسلم عليه وحياه بتحية الملك فلم يجبه سطيح فاقبل يقول •

اصم ام يسمع غطريف اليمن ام فاز فازلم به ساف العنن (١)
يا فصل الخطة اعيت من فتن (٢) وامه من آل ذئب بن حجن
تحمله وجناء تهوى من وجن حتى اتى عارى الجآجى والقطن
اصك مهم الناب صرار الاذن

قال فرفع رأسه اليه فقال عبد المسيح، يهوى الى سطيح، وقد اوفى على الضريح، بعثك ملك بنى ساسان، لارتجاس الايوان، وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلاصعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة، وغارت بحيرة ساوة (٣) وخرج صاحب الهراوة، وفاض وادى السماوة، فليست الشام لسطيح بشام يملك منهم ملوك وملكات، على عدد الشرافات، وكلما هو آت آت، ثم مات سطيح وقام عبد المسيح وهو يقول *

شمر فانك ماضى الهم شمير لا يفزعنك تشريد و تغرير
فربما ربما اضحوا بمنزلة يهاب صولتها الاسد المهاصير
منهم اخو الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا ان قد اقل فمحقور ومهجور

(١) كذا ــ وفى دلائل البيهقى « ام فاد فازلم به شأو العنن » ح (٢) كذا وفى القول الفسيح وغيره « يا فاصل الخطة اعيت من ومن » . (٣) فى القول الفسيح زيادة « ولم تكن بابل للفرس مقاما » ح

وهم بنو الام الإن رأوا شعبا (١) فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مجموعان فى قرن فالخير متبع والشر محذور

قال فرجع عبد المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منا اربع عشر ملكا يكون امور وامور قال فملك منهم عشرة فى اربع سنين وملك الباقون بعده (٢) •

وقال محمد بن اسحاق عن الفضل بن عيسى الرقاشى عن الحسن البصرى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يارسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله اليه ملكا

---

(١) كذا - وفى القول الفسيح «وهم بنو الام الا ان رأوا نشبا» ح .

(٢) فى القول الفسيح زيادة «وزال ملكهم عن يزدجرد الرابع عشر بعد ثنتى عشرة سنة» وقال فى الخصائص ج ١ ص ٥١ » «وملك الباقون الى خلافة عثمان ، قال ابن عساكر حديث غريب لا نعرفه الامن حديث مخزوم عن ابيه تفرد به ابو ايوب البجلى هكذا قال فى ترجمة سطيح فى تاريخه ، وقال فى ترجمة عبد المسيح بعد ان اخرجه من هذا الطريق ، ورواه معروف بن خربوذ عن بشر بن تيم المكى فذكر نحوه ، قلت ومن هذا الطريق اخرجه عبدان فى كتاب الصحابة وقال ابن حجر فى الاصابة انه مرسل» وفى القول الفسيح ص ١٢٥ «فان قيل فهذا قول كاهن قد ابطلته النبوة فلم يقبل قوله فى اثبات النبوة ، فعنه جوابان، احدهما انه تاويل رؤيا تحققت خرج بها عن حكم الكهانة ، والثانى انه علمها بنقل الجن كهتوف الجن كما قال تعالى (وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم) فاذا سبر ما اختلفت طرقه وتغاير وصفه خرج عن القلة الى الكثرة وعن الآحاد الى التواتر فصار الظن معلوما والتوهم مظنونا» ح .

فاخرج يده من سور جدار بيته الذى هو فيه تلألأ نورا فلما رآها فزع فقال لم تفزع يا كسرى ان الله عزوجل قد بعث اليك رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك قال سانظر(١).

ذكر ما جرى على اصحاب الفيل

عام مولده صلى الله عليه وسلم

وقصة الفيل من اشهر القصص قد نطق بها القرآن

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا عباس بن الفضل الاسفاطى ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى قال ثنا عبدالعزيز بن ابى ثابت الزهرى عن الزبير بن موسى عن ابى الحويرث قال سمعت عبدالملك بن مروان يقول لقباث بن اشيم الليثى ياقباث انت اكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وتنبأ على

(١) الى هنا انتهى الفصل الحادى عشر فى ذكر حمل امه ووضعها وقد ذكر فى الخصائص ج ١ ص ٤٧ ثلاثة آثار طوال عن ابى نعيم مظنتها هذا الباب لاوجود لها فيه، نعم احدها ذكره فى الفصل الثالث والثلاثين، عن ابن عباس وفيه مع ما فى الخصائص بعض الاختلاف ستراه هنالك ان شاء الله تعالى وقد نسب الزرقانى شارح المواهب اثر ابن عباس الى دلائل ابى نعيم وام الآخران فاحدهما عن عمرو بن قتيبة والثانى عن العباس فلم اعثر عليهما وقد قال فى الخصائص« قلت هذا الأثر والاثران قبله فيها نكارة شديدة ولم اورد فى كتابي هذا اشد نكارة منها ولم تكن نفسى تطيب بايرادها لكني تبعت الحافظ ابا نعيم فى ذلك » – ح .

رأس

رأس اربعين من الفيل ووقفت بى امى على روث الفيل محيلا اعقله•

حدثنا احمد بن اسحاق قال ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال ثنا جعفر بن محمـد بن جعفر المداينى ثنا زياد بن عبدالله البكائى عن محمد بن اسحاق عن المطلب بن عبدالله بن قيس بن مخرمة عن ابيه عن جده قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل •

حدثنا محمـد بن اسحاق قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا عبدالله بن وهب قال اخبرنى ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن عثمان بن المغيرة بن الاخنس انه قال كان من حـديث اصحاب الفيل ان ابرهة الاشرم الحبشى كان ملك اليمن وان ابن ابنته اكشوم بن الصباح الحميرى خرج حاجا فلما انصرف من مكـة نزل بكـنيسة بنجران فغدا عليها اناس من اهل مكة فاخذوا ما فيها من الحلى واخذ وامتاع اكشوم فانصرف الى جده الحبشى مغضبا فلما ذكر له مالقى بمكة من اهلها تالى بيمين ان يهدم البيت فبعث رجلا من اصحابه يقال له شمر بن مصفود (١) على عشرين الفا من خولان ونفر من الاشعريين فساروا حتى نزلوا ارض خثعم فتنحت خثعم عن طريقهم وكلمهم التقتال (٢) الخثعمى وكان يعرف كلام الحبشة فقال (هـذان على شمران قومى على

(١) كذا - وفى شرح المواهب اللدنية «الاسود بن مقصود بقاف وصاد مهملة» ح (٢) كذا والمشهور فى كتب السير نفيل بن حبيب الخثعمى ولعل القتال او التقتال لقبه - ح .

اكلت وسهمى قحافة ـ ١) فانا جارلك فسار معه واحيه فقال ا
التقتال انى اعلم الناس بارض العرب واهداه بطريقهم فطفق يجبهم(٢
فى مسيرهم الارض ذات المهمه حتى تقطعت اعناقهم عطشا فلما د
من الطائف خرج اليهم فارس من خثعم ونصر وثقيف فقالوا ا
حاجتك الى طريقنا وانما هى قرية صغيرة لكننا ندلك على بيت بمك
يعبد وهو حرزلمن لجاء اليه من ملكه ثم له ملك العرب فعليك
به ودعنا منك فاتاه حتى بلغ المغمس فوجد ابلا لعبد المطلب بن ها ش
مائة ناقة مقلدة فانهبها بين اصحابه فلما رأى ذلك عبد المطلب جاء
وكان جميلا وكان له صديق من اهل اليمن يقال ذو عمرو(٣) فسأ ا
ان يرد اليه ابله فقال انى لا اطيق ذلك ولكن ان شئت ادخلتك على
الملك فقال عبد المطلب فافعل فادخله عليه فقال ان لى اليك حاجة قال
قضيت كل حاجة جئت تطلبها قال انا فى بلد حرام فى سبيل بين
ارض العرب وبين ارض العجم وكانت لى مائة ناقة مقلدة ترعى
هذا الوادى بين مكة وتهامة عليها نميرا هلنا ونخرج الى تجارتنا
ونتحمل من عدونا عدا عليها جيشك فاخذوها وليس مثلك يظلم من
جاوره فالتفت الحبشى الى ذى عمرو(٣) ثم ضرب باحدى يديه على

(١) كذا ـ وفى الروض الأنف وغيره « هاتان يداى لك على شهرا
وناهس .... وقيل بل خثعم ثلاث شهران وناهس واكلب » فلعل ما
الاصل تصحف عن هذا او قريب منه ـ ح (٢) كذا ـ ح (٣) كذا و
بلوغ الارب ذونفر ـ ح .

الاخرى عجبا فقال لوسألنى كل شيء احرزه اعطيته اياه اما ابلك فقد رددتها عليك ومثلها فما منعك ان تكلمنى فى بيتكم هذا وبلدكم هذا، فقال عبد المطلب اما بيتنا هذا وبلدنا هذا فان لهما ربا ان شاء ان يمنعهما منعهما ولكنى اكلمك فى مالى فامر عند ذلك بالرحيل وتألى ليهد من الكعبة وليهد من مكة فانصرف عبد المطلب وسمع تأليه فى مكة وقد هرب اهلها فليس بها احد الا عبد المطلب واهل بيته فاخبرهم بذلك فاندفع يرتجز وهو يطوف حول الكعبة ٠

لاهم ان المرء يمنع حله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
فلاءن فعلت فبها (١) والا فالا مرما بدالك
ولئن فعلت فانه امريتم به فعالك
غدوا الجمو عهم والفيل كى يدوسوا عيالك (٢)
ولئن تركتهم وكعبتنا فواحزنا هنالك

فلما توجه شمر (٣) واصحابه بالفيل وقد اجمعوا ما اجمعوا طفق كلما وجهوه اناخ وبرك فاذا صرفوه عنها من حيث اتى اسرع السير فلم يزل كذلك حتى غشيهم الليل وخرجت عليهم طير من البحر لها خراطيم كأنها البلس شبيهة بالوطا و يط حمر و سود فلما رأوها اشفقوا منها وسقط فى اذرعهم فقال شمر (٣) ما يعجبكم من

---

(١) والمعروف ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدالك — ح (٢) كذا والمعروف — جروا جميع بلادهم والفيل كى يسبوا عيالك. (٣) تقدم انه الاسود — ح ٠

طير خمال جنها الليل الى مساكنها فرمتهم بحجارة مدحرجة كالبنادق تقع فى رأس الرجل فتخرج من جوفه وكان فيهم اخوان من كندة اما احدهما ففارق القوم قبل ذلك واما الآخر فلحق باخيه حين رأى ما رأى فبينما هو يحدثه عنها اذ رأى طيرا منها قال كان هذا منها فدنا منه الطير فدغه بحجر فمات فقال اخوه الناجى منها •

فانك لو رأيت ولن ترانا   خبت لذى النمرين ما اتينا(١)

خشيت الله لما بث طيرا   وظل سحابة مرت علينا

وباتوا كلهم يدعو بحق   كأن قد كان للحبشان دينا

فلما اصبحوا من الغد اصبح عبدالمطلب ومن معه على جبالهم فلم يروا احدا غشيهم فبعث ابنه على فرس له سريع ينظر ما لقوا فاذا القوم مشدخون جميعا فرجع يرفع فرسه كاشفا عن فخذه فلما راى ذلك ابوه قال ان ابنى افرس العرب وما كشف عن فخذه الا بشيرا او نذيرا فلما دنا من ناديهم بحيث يسمعهم الصوت قالوا ما وراءك قال هلكوا جميعا فخرج عبد المطلب واصحابه فاخذوا اموالهم فكانت اول اموال بنى عبد المطلب من ذلك المال وقال عبدالمطلب •

انت منعت الجيش والافيالا   وقد رعوا بمكة الاميالا

وقد خشينا منهم القتالا   وكل امر لهم معضالا

شكرا وحمدا لك ذا الجلالا

---

(١) كذا — وفى سيرة ابن هشام .

ردينة لو رابت ولن تريه   لدى جنب المحصب ما رأينا

وقال

وقال عمارة العبد •

الله ربي وولي الانفس انت حبست الفيل بالمغمس

فانصرف شمر بن مصفود (١) هاربا وحده وكان اول منزل نزله سقطت يده اليمنى ثم نزل منزلا آخر فسقطت يده اليسرى فاتى منزله وقومه وهو حينئذ لا اعضاء له فاخبرهم الخبر وقص عليهم مالقيت جيوشه ثم فاضت نفسه وهم ينظرون •

قال الشيخ روى قصة اصحاب الفيل من وجوه وسياق عثمان بن المغيرة اتمها واحسنها شرحا وذكر ان عبد المطلب بعث بابنه عبدالله فهو وهم بعض النقلة لان الزهرى ذكر ان عبدالله ابن عبدالمطلب كان موته عام الفيل وان الحارث بن عبد المطلب كان اكبر ولد عبد المطلب وكان هو الذى بعثه على فرسه لينظر مالقى القوم •

حدثنا احمد بن اسحاق ثنا احمد بن محمد بن سليمان قال ثنا يونس ابن عبدالاعلى قال ثنا عبدالله بن وهب قال اخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهرى انه اول ما ذكر من امر عبدالمطب ابن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا خرجت من الحرم فارة من اصحاب الفيل وهو غلام شاب فقال والله لا اخرج من حرم الله ابغى العز فى غيره فجلس عبد المطلب عند البيت ورحلت قريش عنه فلم يزل ثابتا بالحرم حتى اهلك الله الفيل واصحابه

---

(١) كذا — والصواب الاسود بن مفصود كما تقدم — ح

ورجعت قريش وقد عظم فيهم عبد المطلب لما رأوا من بصيرته وتعظيمه لمحارم الله عز وجل •

حدثنا ابو عمر محمد بن احمد بن حسن بن محمد بن حمزة قال ثنا الحسن بن على بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال ثنا عبد الله بن عمر بن زهير عن عبد الله بن خراش الكعبي عن ابيه قال اقبل عبد المطلب يومئذ واقبل اصحاب الفيل فلما رأى عبد المطلب ما هم به سار سريعا على فرسه حتى اوفى على حراء ومعه عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ومطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ومسعود(١) بن عمرو الثقفى ينظرون كلما حمل الحبشة الفيل على الحرم ربض الفيل فتقبل الحبشة بحرابهم ورماحهم وعصيهم يطعنونه بها فيقوم فاذا حملوه على الحرم برك وصاح واذا وجهوه من حيث جاء ولى وله وجيف واى وجه شاؤا طلاوعهم مالم يحملوه على الحرم قال فبينا عبد المطلب واصحابه على حراء وهم يحملون الفيل على الحرم ويابى اذ قال عمرو بن عائذ لعبد المطلب انظر هل ترى شيئا قال عبد المطلب ارى طيرا تأتى من قبل البحر قطعا قطعا وهى صفر اصغر من الحمام سود الرؤس حمر الارجل والمناقير قال عمرو وقد رأيتها فاقبلت حتى حلقت على القوم مع كل طائر ثلاثة احجار فى منقاره حجر وفى رجليه حجران فقال عبد المطلب لمسعود(١) هل ترى شيئا قال نعم ارى سوادا كثيرا من قبل البحر

(١) كذا ـ وفى طبقات ابن سعد « ابو مسعود » ح .

كثيفا قال عبدالمطلب هو طائر قال مسعود(١) صدقت قد والله عرفت حيث حلوا بنا ان لو ارادوا الربة لقدروا عليها •

قال الواقدى وحدثنى قيس بن الربيع عن الاعمش عن ابى سفيان عن عبيد بن عمير قال لما اراد الله عزوجل ان يهلك اصحاب الفيل ارسل عليهم طيرا انشئت من البحر كأنها الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة احجار مجزعة حجر فى منقاره وحجران فى رجليه فجاءت حتى صفت على رؤسهم وصاحت والقت ما فى ارجلها ومناقيرها فما على الارض حجر وقع على رجل منهم الا خرج من الجانب الآخر اذا وقع على رأسه خرج من دبره •

قال وحدثنى عمر بن طلحة عن جوثة بن عبيد بن امية بن عبدالرحمن قال سمعت نوفل بن معاوية الدئلى يقول رأيت الحصاة التى رمى بها اصحاب الفيل حصى مثل الحمص واكبر من العدس حمر مختمة كأنها جزع ظفار•

قال وحدثنى هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال افلت نفيل الحميرى قال الواقدى وسمعت انه لما ولى ابرهة مدبرا جعل نفيل يقول •

اين المفر والاله طالب واشرم المغلوب غير الغالب

ومما ذكره محمد بن اسحاق وغيره من سبب غزو ابرهة البيت ان ابرهة بنى القليس بصنعاء فبنى كنيسة لم ير مثلها فى

---

(١) تقدم ابو مسعود — ح .

زمانها بشيء من الارض ثم كتب الى النجاشي ملك الحبشة انى قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف اليها حاج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النسأة احد بنى فقيم ثم احد بنى مالك بن كنانة فخرج حتى اذا اتى القليس فقعد فيها ' يعنى تغوط فيها ' ثم خرج فلحق بارضه فاخبر ابرهة بذلك فقال من صنع هذا فقيل له صنع هذا رجل من اهل هذا البيت الذى تحج العرب اليه بمكة ' لما سمع قولك اصرف اليها حاج العرب غضب فجاء فقعدفيها اى ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت ليهدمه (١) •

(١) فى القول الفسيح ص ٢٢٨ « ولنذكر لك شيئا مما يتعلق باحوال الرسول عليه الصلاة والسلام قبل ولادته وبعدها ثم قال قال الماوردى فى كتاب دلائل النبوة فى آيات مولده وظهور بركته بعد ان ذكر طهارة مولده ما ملخصه آيات الملك باهرة وشواهد النبوات قاهرة تشهد مباديها بالعواقب فلا يلتبس فيها كذب بصدق ولا منتحل بمحق وبحسب قوتها وانتشارها تكون بشائرها وانذارها ولما دنا مولده صلى الله عليه وسلم تقاطرت آيات نبوته وظهرت آيات بركته فكان من اعظمها شأنا واظهرها برهانا واشهدها عيانا وبيانا قصة اصحاب الفيل الذين انفذهم النجاشي من ارض الحبشة فى جمهور جيشه الى مكة لقتل رجالها وسبى ذراريها وهدم الكعبة وآية الرسول عليه الصلاة والسلام من قصة الفيل انه كان فى زمانه حملا فى بطن امه بمكة لانه ولد بعد خمسين ليلة وبعد موت ابيه فى يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الاول ووافق من شهور الروم العشرين من شباط فى السنة .

الفصل

الفصل الرابع عشر

فى ذكر نشوه وتصرف الاحوال به الى ان اكرمه الله عزوجل بالوحى فاسس له النبوة وهيأ له الرسالة وما ظهر لقومه من استكماله خلال الفضل واعترافهم به بما يكون حجة على من امتنع من الانقياد له صلى الله عليه وسلم •

حدثنا احمد بن اسحاق قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنى ابن وهب قال اخبرنى يونس عن ابن شهاب قال بعث عبدالمطلب عبدالله يمتار له من يثرب تمرا فتوفى عبدالله بها فولدت آمنة ام محمد محمد بن عبدالله وكان فى حجر

=الثانية عشر من ملك هرمز بن انوشروان فكانت آيته فى ذلك من وجهين، احدها انهم لو ظفروا والسبوا واسترقوا فاهلكهم الله تعالى لصيانة رسوله ان يجرى عليه السبي حملا وليدا، والثانى انه لم يكن لقريش من التأله ما يستحقون به دفع اصحاب الفيل عنهم وما هم اهل كتاب لانهم كانوا بين عابد صنم اومتدين وثن او قائل بالزندقة ومانع من الرجعة ولكن لما اراد الله تعالى من ظهور الاسلام تاسيسا للنبوة وتعظيما للكعبة ان يجعلها قبلة للصلاة ومنسكا للحج ... ولما انتشر فى العرب ماصنع الله بجيش الفيل تهيبوا الحرم وعظموه وزادت حرمته فى النفوس ودانت لقريش بالطاعة وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم كيد عدوهم فزادوهم تشريفا وتعظيما وقامت قريش لهم بالوفادة والسدانة والسقايه، والوفادة مال تخرجه قريش فى كل عام من اموالهم يصنعون به طعاما للناس ايام منى فصاروا ائمة دبانين وفادة متبوعين وصار اصحاب الفيل مثلا فى الغابرين » ح .

جده عبد المطلب •

حدثنا سليمان بن احمد بن الحسين بن اسحاق التسترى وثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل قال ثنا احمد بن يحيي بن زهير قالا ثنا كردوس بن محمد الواسطى قال حدثنى معلى بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الحميد بن جعفر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فى اول شهر ربيع الاول وانزلت عليه النبوة فى يوم الاثنين فى اول شهر ربيع الاول ودخل المدينة فى يوم الاثنين فى اول شهر ربيع الاول وتوفى يوم الاثنين فى اول شهر ربيع الاول •

بيان رضاعه وفصاله

وانه ولد مختونا مسرورا صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطى قال ثنا نوح بن محمد الايلى قال ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا هشيم بن بشير عن يونس ابن عبيد عن الحسن عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كرامتى على ربى انى ولدت مختونا ولم يرا احد سوأتى •

حدثنا ابواحمد محمد بن احمد الغطريفى قال ثنا الحسين بن احمد ابن عبدالله المالكى قال ثنا سليمان بن سلمة الخبايرى ثنا يونس بن عطاء قال حدثنى الحكم بن ابان قال ثنا عكرمة عن ابن عباس عن ابيه العباس رضي الله عنه قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مختونا

مختونا مسرورا فاعجب ذلك جده وحظى عنده وقال ليكونن لابنى هذا شأن فكان له شأن •

حدثنا ابراهيم بن احمد بن ابى حصين قال ثنا محمد بن عبدالله الحضرمى قال ثنا عبدالرحمن بن عيينة البصرى قال ثنا على بن محمد السامى المداينى قال ثنا مسامة بن محارب بن سلم بن زياد عن ابيه عن ابى بكرة ان جبرئيل ختن النبي صلى الله عليه وسلم حين طهر قلبه •

وحدثنا سليمان بن احمد قال ثنا على بن عبدالعزيز ثنا محمد بن سعيد الاصبهانى ثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربى ثنا محمد بن احمد ابن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا مسروق ابن المرزبان ثنا يحيي بن زكريا بن ابى زائدة قالا ثنا محمد بن اسحاق (١) عن جهم بن ابى الجهم عن عبدالله بن جعفر عن حليمة بنت الحارث السعدية ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التى ارضعته قالت اصابتنا سنة شهباء لم تبق لنا شيئا فخرجت فى نسوة من بنى سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على اتان لى قمراء (٢) فلم يبق منا امرأة الاعرضت (٣) النبي صلى الله عليه وسلم فتاباه وعرض على فابيته وذلك ان الظؤورة انما كانوا يرجون الخير من قبل الاباء ويقولون لا اب له وما عسى ان تفعل امه فلم تبق منهن امرأة

---

(١) الظاهر انه سقط هنا سند زياد البكائى عن ابن اسحق لانه قال اخيرا «لفظ زياد البكائى» — ح (٢) القمرة بالضم لون الى الخضرة يقال اتان قمراء ١٢ قاموس.
(٣) كذا والظاهر عرض عليها النبي — ح •

الا اخذت رضيعا غيرى وحان انصرافهن الى بلادهن فقلت لزوجي لو اخذت ذلك الغلام اليتيم لكان امثل من ان ارجع بغير رضيع فأتيت امه فأخذته فجئت الى منزلي وكان لي ابن صغير والله لا ينام من الجوع فلما القيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثديي اقبلا عليه بما شاء الله من اللبن حتى روى وروى اخوه وناما فقام زوجي الى شارف لنا والله ما ان تبض بقطرة فلما وقعت يده على ضرعها فاذا هي حافل فحلب ثم اتانى فقال والله يا بنت ابي ذؤيب ما اظن هذه النسمة الذى اخذناها الا مباركة' فاخبرني بخبر الشارف واخبرته بخبر ثديي وما رأيت منهما ثم اصبحنا فغدونا فكنت على اتان قمراء والله ما ان تلحق الحمر ضعفا فلما ان وضعت عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت تتقدم الركب فيقولون والله ان لاتانك هذى لشانا قالت فقدمنا بلادنا بلاد سعد بن بكر لا نعرف من الله الا البركة حتى ان كان راعينا لينصرف باغنامنا حفلا وتأتى اغنام قومنا ما ان تبض بقطرة فيقولون لرعيانهم ويحكم ارعوا حيث يرعى راعى ابنت ابي ذؤيب فلم نزل كذلك فبينا هما يوما يلعبان فى بهم لنا وراء بيوتنا اذ جاء اخوه يسعى فقال ذلك القرشى فد قتل ما قبلت وابوه فاستقبلنا وهو منتقع اللون فجعلت اضمه الى مرة وابوه مرة ونقول ما شأنك فيقول لا ادرى الا انه اتانى رجلان فشقا بطنى فساطاه (١) فقال ابوه ما اظن هذا الغلام الا قد اصيب فبادرى

(١) وهو من ساط القدر بالمسوط وهو خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط ١٢ مجمع

به اهله من قبل ان يتفاقم به الامر عند نافلم يكن له هم الاان اتيت مكة فاتيت به امه فقلت اناظئرا بنى هذا قد فصلته وخشيت ان تقع عليه العاهة فاقبليه فقالت مالك زاهدة فيه وقد كنت قبل اليوم تسئلينى ان اتركه عندك لعلك خفت على ابنى الشيطان لاتخافى هذا فان ابنى هذا معصوم من الشيطان او كلام هذا معناه الااخبرك عنى وعنه انى رأيت حين ولدته بانه خرج منى نور اضاءت لى به قصور بصرى من ارض الشام لفظ زياد البكائى (١)•

اخبرنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى موسى ابن شيبة عن عميرة بنت عبدالله بن كعب بن مالك عن عزيزة بنت ابى تجرأة قالت اول من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة مولاة ابى لهب بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده اباسلمة بن عبد الاسد المخزومى •

قال الواقدى وقدم مكة عشر نسوة من بنى سعد بن بكر

---

(١) وقد اورد هذه القصة البيهقى فى دلائل النبوة بزيادة ونقص ثم قال « وقد روى محمد بن زكريا الغلابى باسناده عن ابن عباس عن حليمة هذه القصة بزيادة كثيرة وهى لى مسموعة الا ان محمد بن زكريا هذا متهم فالاقتصار على ما هو معروف عند اهل المغازى اولى، ثم استخرت الله تعالى فى ايرادها فوقعت الخيرة على الحاقه بما تقدمه من نقل اهل المغازى لشهرته بين المذكورين » ح •

يطلبن الرضاع وخرجت حليمة بنت عبد الله بن الحارث بن شجنة ابن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر واسم ابنه الذى ارضعته الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن بلان بن ناصرة بن فصية ابن سعد بن بكر بن هوازن واخوته عبد الله بن الحارث وانيسة بنت الحارث وجذامة (١) بنت الحارث وهى الشماء وكانت الشماء تحضنه مع امها وخرجوا فى سنة حمراء وخرجت بابنها عبد الله ترضعه وأتان قمراء تدعى سدرة وشارف ذلفاء لا لبن بها يقال لها السمراء اللقوح قد مات سقبها بالامس ليس فى ضرعها قطرة لبن وقد يبس من العجف وقالت امه آمنة لظائره حليمة والله انى لارجو ان يكون مباركا فخرجت برسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزلها فتجد حمارتها قد قطعت رسنها وهى تجول فى الدار وتجد شارفها قائمة تتمصع بجرتها فقالت لزوجها ان هذا المولود لمبارك فقال قد رأينا بعض بركته قال ثم عمد الى شارفها فحلبها قعبا فسقى حليمة ثم حلبها قعبا آخر فشرب حتى روى ولمس ضرعها فاذا هى بعد حافل فحلب قعبا آخر فشرب حتى روى ولمس ضرعها فاذا هى بعد حافل فحلب قعبا آخر فحقنه فى سقاء له ثم حدجوا أتانها وخرجوا فركبتها حليمة وركب الحارث شارفهم وحملت حليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ثديها على الاتان يطلعها على صواحبها بوادى السرر مرتعات

(١) كذا وفى الاصابة «حذافة» ح .

فقلن هى حليمة وزوجها ثم هذا حمار انجى من حمارتها ' وهذا بعير انجى من بعيرها وما يتدران ان يضبطا رؤوسهما حتى نزلت معهن' فقلن يا حليمة ماذا صنعت فقالت اخذت والله خير مولود رأيته قط واعظمه بركة ' فقالت النسوة اهو ابن عبد المطلب ؟ فقالت حليمة نعم فاخبرتهن من اقبال درها ودرلفوحها ومارأوا من نجاء الاتان واللقحة ' فقالت حليمة فما رحلنا من منزلنا حتى رأيت الحسد فى بعض نسائنا فرحن الى بلادهن قالت فقدمنا على عشرة اعنز ما يرمن من البيت هزالا فان كنا لنريح الابل وانها لحفل فنحلب ونشرب ونحلب شارفنا غبوقا وصبوحا ' وانى لأنظر الى الشارف قد نصبت فى سنامها وانظر الى عجز الاتان وكأن فيها الافهار وان كان عجزها الدبراء لما نخسها وجعل اهل الحاضر يقولون لرعيانهم ابلغوا حيث تبلغ غنم حليمة فيبلغون فلا تأتى مواشيهم الا كما كانت تأتى قبل ذلك' ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس ضرع شاة لهم يقال لها اضلال فما يطلب منها ساعة من الساعات الا حلبت غبوقا وصبوحا وما على الارض شيء تأكله دابة •

فحدثنى عبد الصمد بن محمد السعدى عن ابيه عن جده قال حدثنى بعض من كان يرعى غنم حليمة انهم كانوا يرعون غنما (١) ما ترفع رؤوسها ويرى الخضر فى افواهها وابعارها وما تزيد غنمنا على ان تربض ما تجد عودا تأكله فتروح الغنم اغرث منها حين غدت

---

(١) كذا — وفى الخصائص — ج ١ ص ٥٧ « يرون غنمها » — ح.

وتروح غنم حليمة يخاف عليها الحبط، قالوا فمكث سنتين صلى الله عليه وسلم حتى فطم، فكأنه ابن اربع سنين فقدموا به على امه زائرين لها وهم احرص (١) على مكانه لما رأوا من عظم بركته فلما كانوا بوادي السرر (٢) لقيت نفرا من الحبشة وهم خارجون منها فرافقتهم فسألوها فنظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا شديدا ثم نظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه والى حمرة فى عينيه فقالوا يشتكى ابدا عينيه للحمرة التى فيها قالت لا، ولكن هذه الحمرة لا تفارقه فقالوا هذا والله نبي، فغالبوها عليه فخافتهم ان يغلبوها فمنعه الله عز وجل فدخلت به على امه واخبرتها بخبره وما رأوا من بركته وخبر الحبشة، فقالت آمنة ارجعي بابنى فانى اخاف عليه وباء مكة فوالله ليكونن له شأن فرجعت به.

وقام سوق ذى المجاز فحضرت به وبها يومئذ عراف من هوازن يؤتى اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الحمرة فى عينيه والى خاتم النبوة صاح يا معشر العرب فاجتمع اليه اهل الموسم قال اقتلوا هذا الصبي فانسلت به حليمة

---

(١) كذا — وفى الخصائص عن ابى نعيم «وهم احرص شيء على رده مكانه» وفى السيرة الحلبية «ونحن احرص شيء على مكثه فينا» ح (٢) فى معجم ياقوت (السرر) واد على اربعة اميال من مكة عن يمين الجبل، رواه المغاربة بضم السين وفتح الراء الاولى، قال الرياشي المحدثون يضمونه وهو بالفتح وهذا الوادي سر فيه سبعون نبيا اى قطعت سررهم بالكسر وهو الاصح» ح.

فجعل

فجعل الناس يقولون اى صبي هو؟ فيقول هذا الصبي فلا يرون شيئا قد انطلقت به امه ، فيقال له ما هو ؟ فيقول رأيت غلاما وآلهته ليغلبن اهل دينكم ، وليكسرن اصنامكم ، وليظهرن امره عليكم ، فطلب بعكاظ فلم يوجد ورجعت به حليمة الى منزلها فكانت لا تعرضه لاحد من الناس ، وقد نزل بهم عراف فاخرج اليه الصبيان اهل الحاضر وابت حليمة ان تخرجه اليه الى ان غفلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من الظلة فرآه العراف فدعاه فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل الخيمة فجهد بهم العراف ان يخرج اليه فابت فقال هذا نبي هذا نبي .

فلما بلغ اربع سنين كان يغدو مع اخيه واخته فى البهم قريبا من الحى ، قال فبينما هو يوما مع اخيه فى البهم اذ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذته غمية فجعل يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجيبه فخرج الغلام يصيح بامه ادركى اخى القرشي فخرجت امه تعدو ومعها ابوه فيجدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا منتقع اللون ، فسألت امه اخاه ما رأيت قال طائرين ابيضين فوقنا فقال احدهما أهو هو؟ قال نعم فاخذاه فاستلقياه على ظهره فشقا بطنه فاخرجا ما كان فى بطنه ثم قال احدهما ائتنى بماء ثلج ، فجاء به فغسل بطنه ، ثم قال ائتنى بماء ورد فجاء فغسل بطنه ، ثم اعاده كما هو ، قال فلما رأى ابوه ما اصابه شاورت امه اباه وقالت نرى ان نرده الى امه انا نخاف ان يصيبه عندنا ما هو اشد من هذا

فترده الى امه فيما لج فانى اخاف ان يكون به لمم فقال ابوه لا والله مابه لمم، ان هذا اعظم مولود رآه احد بركة والله ان اصابه ما اصابه الاحسدا من آل فلان لما يرون من عظام بركته مذكان بين اظهرنا يا حليمة، قالت انى اخاف عليه فنزل به الى امه فذكرت من بركته وخيره ولكنه قد كان من شأنه فاخبرتها خبره •

قال ابن عباس رجع الى امه وهو ابن خمس سنين وكان غيره يقول رد الى امه وهو ابن اربع سنين وكان معها الى ان بلغ ست سنين (١) •

حدثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا عبدالله بن محمد بن عبدالكريم قال ثنا ابو يوسف القلوسى قال ثنا الصلت بن محمد ابو همام قال ثنا ابو مسامة بن علقمة قال ثنا داود بن ابى هند قال لما ولدت آمنة ذهب عبدالمطلب يطلب ظئرا فوافق امرأة من بنى سعد يقال لها حليمة فجاء بها فدفعه اليها وشيعها عبد المطلب وهو يقول •

يارب هذا الراكب المسافر محمد اقلب بخير طائر

وازجره عن طريقة الفواجر واخل عنه كل خاق فاجر

اخنس لبس قلبه بطاهر وجنة تصيد بالهواجر

انى اراه مكرمى وناصرى

(١) فى السيرة الحلبية — ج ١ ص ١٢٣ بعد ان حكى ما تقدم « وذكر الاموى انه رجع الى امه وهو ابن ست سنين » ح •

ذكر

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم

مع امه الى المدينة زائرا اخواله

اخبرنا محمد بن احمد بن الحسن ابو عمر قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال ثنا موسى ابن محمد بن ابراهيم بن الحارث وعبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة وابو بكر بن عبدالله بن محمد بن ابى سبرة بن ابى رهم العامرى وربيعة بن عثمان بن عبدالله بن الهدير التيمى وموسى ابن يعقوب الزمعى فى عدة من شيوخه كل قد حدثه من هذا الحديث بطائفة وغير هؤلاء المسلمين قد حدثونى ايضا من اهل ثقة وقناعة قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون مع امه فلما بلغ ست سنين خرجت به امه الى اخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة تزوربه اخواله ومعه ام ايمن فنزلت به فى دار النابغة (١) رجل من بنى عدى بن النجار فاقامت به شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه يذكر امورا كانت فى مقامه ذلك لما نظر الى اطم بنى عدى بن النجار عرفها (٢) قال صلى الله عليه وسلم نظرت (٣) الى رجل من اليهود يختلف الى ينظر الى ثم ينصرف عنى فلقينى يوما خاليا فقال يا غلام ما اسمك قلت احمد ونظر الى ظهرى فاسمعه يقول هذا نبى هذه الامة

---

(١) كذا وفى المواهب وشرحه ج ١ ص ١٩٧ « التابعة بفوقية فمهملة فموحدة » ح

(٢) كذا — وفى طبقات ابن سعد « عرفه » ح (٣) كذا — وفى المواهب وشرحه « وفى رواية ابى نعيم قال صلى الله عليه وسلم فنظر الى رجل من =

ثم راح الى اخوالى (١) فخبرهم الخبر فاخبروا امى فخافت على فخرجنا من المدينة وكانت ام ايمن تحدث تقول اتانى رجلان من اليهود يوما نصف النهار بالمدينة فقالا اخرجى لنا احمد فاخرجته ونظرا اليه وقلباه مليا حتى انهما لينظران الى سوأته ثم قال احدهما لصاحبه هذا نبي هذه الامة وهذه دار هجرته وسيكون بهذه البلدة من القتل والسبي امر عظيم قالت ام ايمن ووعيت ذلك كله من كلامهما •

رجوعه صلى الله عليه وسلم الى مكة

قالوا فرجعت به امه الى مكة فلما كان بالابواء توفيت (٢)

— اليهود يختلف الى » ح (١) فى المواهب « ثم راح الى اخوانه .. ح

(٢) ومما يناسب هذا البحث مما عزى الى دلائل النبوة لابى نعيم وليس فى اصلنا هذا وهى مواضع كثيرة تجد بعضها فى التعاليق ما ذكره فى المواهب وشرحه ج ١ ص ٩١٨ وتاريخ الخميس والخصائص ج ١ ص ٧٩ « روى ابو نعيم فى دلائل النبوة من طريق الزهرى عن اسماء بنت رهم عن امها قالت شهدت آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم فى علتها التى ماتت بها ومحمد عليه الصلاة والسلام غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت امه الى وجهه ثم قالت.

بارك فيك الله من غلام	يا بن الذى من حومة الحمام
نجا بعون الملك العلام	فودى غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام	ان صح ما ابصرت فى المنام
فانت مبعوث الى الانام	من عند ذى الجلال والاكرام
تبعث فى الحل وفى الحرام	تبعث فى التحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام	فالله انهاك عن الاصنام

ان لا تواليها مع الاقوام —

آمنة

آمنة بالابواء فرجعت به ام ايمن على البعيرين اللذين قدما(١) عليهما مكة وكانت تحضنه قالوا وورث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه ام ايمن وخمسة اجمال اوركب وقطيعة غنم وكانت ام ايمن تحضنه ولما تزوج خديجة اعتقها قالوا فلما توفيت آمنة قبضه عبد المطلب فضمه اليه وكانت ام ايمن التى قدمت به مكة فرق له عبدالمطلب رقة لم يرقها على ولد وكان يقربه ويدنيه وكان عبدالمطلب اذا نام لم يدخل عليه احد اعظاما له واذا خلا كذلك ايضا وكان له مجلس لا يجلس عليه غيره وكان يفرش له فى ظل الكعبة فراش ويأتى بنو عبد المطلب فيجلسون حول ذلك الفراش ينتظرون الى عبدالمطلب ويأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يرقى على الفراش فيجلس عليه فيقول له اعمامه مهلا يا محمد عن فراش ابيك فيقول عبد المطلب اذا رأى ذلك دعوا ابنى انه ليؤنس ملكا ويقال انه قال ان ابنى ليحدث نفسه بذلك •

= ثم قالت كل حي ميت، وكل جديد بال، وكل كبير يفنى، وانا ميتة وذكرى باق، وقد تركت خيرا، وولدت طهرا، ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك ابياتا .

نبكى الفتاة البرة الامينة ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبدالله والقرينة ام نبى الله ذى السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة صارت لدى حفرتها رهينة " ح

(١) كذا وفى طبقات ابن سعد « اللذين قدموا عليهما » ولم يتقدم لهما ذكر هنا وقد تقدم ذكرهما فى الطبقات ــ ح .

قالوا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يلعب مع الصبيان حتى بلغ الردم فرآه قوم من بنى مدلج فدعوه فنظروا الى قدميه والى اثره ثم خرجوا فى اثره فصادفوه عبد المطلب قد لقيه فاعتنقه وقالوا لعبد المطلب ما هذا منك؟ قال ابنى قالوا احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم الذى بالمقام منه فقال عبد المطلب لابى طالب اسمع ما يقول هذا (١) وكان ابو طالب يحتفظ به •

قالوا بينا يوما عبد المطلب جالس فى الحجر وعنده اسقف نجران وكان صديقا له وهو يحادثه ويقول انا نجد صفة نبى بقى من ولد اسمعيل هذا مولده (٢) من صفته كذا وكذا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بقية هذا الحديث فنظر اليه الاسقف والى عينيه والى ظهره والى قدميه فقال هو هذا، ما هذا منك؛ قال ابنى قال الاسقف ما نجد اباه حيا قال عبد المطلب هو ابن ابنى وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت، قال عبد المطلب لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه •

قال فحدثنى موسى بن شيبة عن خارجة بن عبد الله بن كعب ابن مالك عن ابيه قال حدثنى شيوخ من قومى انهم خرجوا عمارا وعبد المطلب يومئذ حى بمكة ومعهم رجل من يهود تيماء صحبهم للتجارة يريد مكة او اليمن فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد فى

(١) وفى تاريخ الخميس « مايقول هؤلاء » وهو المناسب للسياق — ح (٢) فى السيرة الحلبية « هذا البلد مولده » ح

كتابنا الذى لم يبدل انه يخرج من ضئضئ هذا نبى يقتلنا وقومه قتل عاد .

وفاة عبد المطلب وضم ابى طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه

قالوا وتوفى عبد المطلب وهو ابن عشر ومائة سنة ويقال ابن اثنتين وثمانين سنة .

حدثنى ابن ابى سبرة عن سليم بن سحيم عن نافع بن جبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتذكر موت عبد المطلب؟ قال نعم وانا ابن ثمان سنين .

قالوا فلما توفى عبد المطلب ضم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وهو ابن ثمان سنين وكان يكون معه وكان ابو طالب لا مال له وكان له قطيعة من ابل تكون بعرنة يبدو اليها فيكون ينشأ فيها ويؤتى بلبنها اذا كان حاضرا بمكة ' وكان ابو طالب قد رق عليه واحبه وكان اذا أكل عيال ابى طالب جميعا اوفرادى لم يشبعوا واذا أكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا .

وكان اذا اراد ان يعشيهم اويغديهم فيقول كما انتم حتى يحضر ابنى ' فيأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فكانوا يفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم يتناول العيال القعب فيشربون منه فيروون عن آخرهم من القعب الواحد ' وان كان احدهم ليشرب قعبا وحده '

فيقول ابو طالب انك لمبارك، وكان الصبيان يصبحون شعثا رمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا •

قال فحدثني علي بن عمر بن الحسين عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن ابن الحنفية عن عقيل بن ابي طالب قال سمعته يقول كنا اذا اصبحنا وليس عندنا طعام اصبوحنا يقول ابو طالب اى بنى ائتوا زمزم قال فنأتى زمزم فنشرب منها فنجتزئ به •

قال فحدثني محمد بن الحسن بن اسامة بن زيد عن اهله عن ام ايمن قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا جوعا قط ولاعطشا فكان يغد واذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول لا اريد انا شبعان •

وحدثنا ابو عمر بن حمدان قال ثنا الحسين بن سفيان قال ثنا زهير بن سلام قال ثنا عمر بن محمد قال ثنا طلحة بن عمر عن عطاء ابن ابى رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم فى حجر ابى طالب بعد جده عبد المطلب فيصبح ولد عبد المطلب غمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهيناصقيلا •

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام

فى المرة الاولى وما اشتمل عليه ذلك من الدلائل المتقدمة لنبوته صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين (١)

(١) كذا - وفى الاصابة ج ١ ص ١٨٣ القسم الرابع « وذكر ابو نعيم عن -

اجمعت قريش ان يجهز واعيرا الى الشام بتجارات واموال عظام واجمع ابو طالب المسير فى تلك العير فلما تهيأ له المسير انتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يشخص معه فرق عليه ابو طالب قال اتخرج ؟ فكلمه عمومته وعماته وقالوا لابى طالب مثل هذا الغلام لايخرج به تعرضـــه للاريافـ والاوباء ' فهم ابوطالب بتخليفه فرآه يبكى ' قال مالك يا ابن اخى؟ لعل بكاءك من اجل انى اريد ان اخلفك ' فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ' فقال ابوطالب فانى لا افارقك ابدا ' فاخرج معى فخرج فلما نزل الركب ببصرى من الشام وبها راهب يقال له بحيرا — (١)

=الواقدى وكذا هو فى طبقات ابن سعد عنه باسناده انه كان له حينئذ اثنتا عشرة سنة وذكر القصة مبسوطة جدا .... قال وانما ذكرته فى هذا القسم لان تعريف الصحابى لاينطبق عليه وهو لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك ففولنا مسلم يخرج من لقيه مؤمنا به قبل ان يبعث كهذا الرجل والله اعلم » ح (١) فى دائرة المعارف ج ٥ ص ٢١٧ « بحيرا راهب نسطورى على مذهب اريوس ونسطور اسمه جرجيس بن اسكندر كان ينكر لاهوت المسيح ويقول ان تسميته باله غير جائزة بل يجب ان يدعى كلمة وان تدعى والدته مريم والدة الناسوت الذى هو مظهر الكلمة السامى لا والدة الله وكان بحيرا قسا عالما فلكيا منجما وحاسبا فلتماديه بالسحر والتنجيم واستخراج الضمائر بالحساب وطوالع الكواكب حرمه رئيس ديره وطرده من بين الرهبان فسار هائما على وجهه ودخل فى دير رهبان طورسينا فلما درى رئيسه به كاتب رئيس دير طورسينا فطرده ايضا من الدير فسار الى برية العرب واتخذ صومعة بقرب الطريق الموصل الى الشام واقام هنالك مدة وكانت=

الراهب فى صومعة وكان علماء النصارى يكونون فى تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه فلما نزلوا بحيرا وكان كثيرا ما يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم حتى كان ذلك العام فنزلوا قريبا من صومعته وقد كانوا ينزلون قبل ذلك ' فلما مروا عليه صنع لهم طعاما ودعاهم وانما حمله على ذلك انه رآهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت شجرة ثم نظر تلك الغمامة قد اظلت الشجرة فأخضرت اغصان الشجرة على النبى صلى الله عليه وسلم حتى استظل ' فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر بذلك الطعام فاتى به وارسل اليهم يا معشر قريش انى قد صنعت لكم طعاما وانا اريد ان تحضروه ولا يتخلفن منكم صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد فان هذا شيء تكرمونى به ' فقال رجل من القوم ان لك لشأنا يا بحيرا ما كنت تصنع قبل هذا ' فما شأنك اليوم ؟ فقال احببت ان اكرمكم، ولكم على حق فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحداثة سنه ليس فى القوم اصغر منه سنا ينظر رحالهم تحت الشجرة، فلما نظر بحيرا الى القوم ولم ير الصفة التى يعرف ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم ويراها متخلفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بحيرا يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامى هذا '

= تمر عليه العربان والقوافل فكان ينذرهم بعبادة الله الواحد وينهاهم عن عبادة الاصنام كاللات والعزى » القصة — ح .

قالوا

قالوا ما تخلف احد الا غلام هو احدث القوم سنا فى رحالنا ، قال ادعوه فليحضر طعامى، فما اقبح من ان تحضروا ويتخلف واحد انى اراه من انفسكم قالوا هو والله من اوسطنا نسبا وابن اخى هذا الرجل وهو من ولد عبد المطلب ، فقام الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف فقال والله كاد اليوم ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام، والغمامة تسير على رأسه ، وانقلعت الشجرة من اصلها حين فارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى شئ من جسده قد كان يجدها عنده من صفته ، فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه بحيرا فقال يا غلام اسئلك بحق اللات والعزى، الاخبرتنى عما اسئلك عنه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واى حق لهما عندى؟ لا تسئلنى بحق اللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما وما تأملتهما بالنظر اليهما كراهة لهما ولكن اسئلنى بالله اخبرك عما تسئلنى عنه ان كان عندى علم ، قال بحيرا فبالله اسئلك وجعل يسئله عن اشياء من احواله فيخبره حتى سأله عن نومه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام عيناى ولاينام قلبى ، وجعل ينظر فى عينيه الى الحمرة ثم قال لقومه اخبرونى عن هذه الحمرة (١) تأتى

(١) فى الخصائص ج ١ ص ٨٥ بعدان ساق اول القصة « اخرج ابونعيم عن الواقدى عن شيوخه مثله وفيه ثم قال لقومه اخبرونى عن هذه الحمرة » القصة وانت خبير انه لم يذكر فى اصلنا هذا سند الواقدى عن شيوخه فى قصة خروج النبى صلى الله عليه وسلم الى الشام مع عمه-ح .

وتذهب اولاتفارقه، قالوا ما رأيناها فارقته قط، وكلمه ان ينزع جبة عليه حتى نظر الى ظهره والى خاتم النبوة بين كتفيه عليه السلام مثل زر الحجلة متواسطا فاقشعرت كل شعرة فى رأسه وقبل موضع خاتم النبوة، وجعلت قريش تقول ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا، وجعل ابو طالب لما رأى من الراهب يخاف على ابن اخيه *

ثم قال الراهب لابى طالب ما يكون هذا الغلام منك قال ابنى قال ما هو بابنك، وما ينبغى ان يكون ابوه حيا، قال فانه ابن اخى قال فما فعل ابوه قال ابو طالب توفى وامه حبلى به قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلدك واحذر عليه اليهود، فوالله ان رأوه اوعرفوا منه الذى اعرف ليغتنه غتا (١) فانه كائن لابن اخيك شأن عظيم نجده فى كتبنا، وما ورثنا من آبائنا وقد اخذ علينا مواثيق، قال ابو طالب من اخذها عليكم فتبسم الراهب ثم قال الله اخذها علينا نزل به عيسى ابن مريم فاقلل اللبث وارجع به الى بلده ومولده، فانى قد اديت اليك النصيحة فان اليهود تطمع ان يكون فيها ومتى ما يعلموا انه من غيرها يحسدوه، قال ورآه رجال من اليهود فارادوا ان يغتالوه وعرفوا صفته وهم زريد وتمام ودبيس (٢) وهم من اهل الكتاب كانوا قد هموا واجمعوا ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه ذلك

---

(١) كذا وفى طبقات ابن سعد « ليبغنه عنتا » ح. (٢) كذا — وفى سيره ابن هشام « زرير وتمام ودريس » ح.

وهم

وهم يظنون ان بحيرا سيتا بعهم على رأيهم فنهاهم اشد النهى، وقال لهم اتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل فتركوه (١) وخرج به ابو طالب راجعا سريعا خائفا من اليهود ان يغتالوه، قال وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابى طالب يكلاءه الله ويحفظه من امور الجاهلية ومعايبها لما يريد به من كرامته وعلى دين قومه حتى بلغ ان كان رجلا افضل قومه مروءة واحسنهم جوارا واكرمهم مخالطة، واحسنهم خلقا، واعظمهم حلما، واصدقهم حديثا، واعظمهم امانة، وابعدهم من الفحش والاذى ما رؤى ملاحيا احدا ولا مماريا احدا حتى سماه قومه الامين لما جمع الله له من الامور الصالحة فقلد كان الغالب عليه بمكة الامين •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا ابى وعمى ابو بكر قالا ثنا قراد ابو نوح قال ثنا يونس ابن ابى اسحاق عن ابى بكر بن ابى موسى عن ابيه قال خرج ابوطالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم واشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وقد كان قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت، قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد رسول الله

---

(١) فى دلائل النبوة للبيهقى « فتركوه وانصرفوا فقال ابو طالب فى ذلك شعرا يذكر سيره برسول الله صلى الله عليه وسلم وما ارادمنه اولئك النفر وما قال لهم فيه بحيرا وذكر ابن اسحاق ثلاث قصائد من شعره فى ذلك » ح .

صلى الله عليه وسلم "فقال هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين .

فقال له اشياخ قريش ما علمك؟ قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجد الا لنبي" وانى لأعرفه بخاتم النبوة باسفل من غضروف كتفيه (١) مثل التفاحة ثم صنع لهم طعاما، فلما اتاهم به وكان هو فى رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظلله فلما دنا نظروا اليه وعليه غمامة تظلله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى الشجرة" فلما جلس مال فئ الشجرة عليه" فقال انظروا الى فئ الشجرة مال عليه" قال فبينا هو قائم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم، فان الروم لو رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه" فالتفت فاذا هو بسبعة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا (٢) ان هذا النبي الذى بلغنا انه خارج فى هذا الشهر" فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس، وانا اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقكم فقال لهم هل خلفتم خلفكم احدا هو خير منكم

(١) فى المواهب وشرحه ج ١ ص ١٨٦ « وفى كتاب ابى نعيم عند نغض اوغضروف كتفه الايمن ولاشك فى شذوذ هذا لمباينته لما فى الصحيح الواجب تقديمه » وانت تعلم ان هذا لاوجود له فى اصلنا هذا فى مظنته ــ ح (٢) كذا وفى السيرة الحلبية ج ١ ص ١٦٠ « فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذى هو خارج فى هذا الشهر» اى مسافر فيه، فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس وانا قد اخبرنا خبره بطريقك هذا ...... قالوا فبايعوه» اى بايعوا =

قالوا لا انما اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك هذا قال افرأيتم امرا اراد الله عز وجل ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا، فبايعوه فاقاموا معه فاتاهم فقال انشدتكم بالله ايكم وليه، قال ابو طالب انا، فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت (١).

ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم

الى الشام ثانيا مع ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها وقصة نسطورا الراهب.

اخبرنا ابو عمرو محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى وثنا ابو محمد ابن حيان قال ثنا اسحاق بن ابراهيم بن جميل قال ثنا اسحاق بن الفيض قال ثنا ابراهيم بن احمد البغدادى قال ثنا محمد بن سعد عن محمد بن عمر

=بحيرا على مسالمة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اخذه واذيته على حسب ما ارسلوا فيه واقاموا عنده ذلك الراهب خوفا على انفسهم ممن ارسلهم اذا رجعوا بدونه» ح

(١) وفى الخصائص بعد ان اورد هذه القصة «قال البيهقى هذه القصة مشهورة عند اهل المغازى، قلت ولها شواهد سأوردها تقضى بصحتها الا ان الذهبي ضعف الحديث لقوله فى آخره «وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابا بكر لم يكن اذ ذاك متأهلا ولا اشترى بلالا، وقال ابن حجر فى الاصابة، الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة فتحمل على انها مدرجة فيه مقتطعة من حديث آخر وهما من احد رواته» ح

الواقدى قال ثنا موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبد الله (١) بن كعب ابن مالك عن ام سعد بن الربيع عن نفيسة بنت امية اخت يعلى سمعتها تقول لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة اسم الا الامين، لما تكاملت فيه من خصال الخير قال له ابو طالب يا ابن اخى انا رجل لا مال لى، وقد اشتد الزمان علينا والحت علينا سنون منكرة ليس لنا مادة ولا تجارة، وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام، وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك فى عيراتها فيتجرون لها ويصيبون منافع، فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها من طهارتك، وانى كنت لاكره ان تأتى الشام واخاف عليك من اليهود، ولكن لا نجد من ذلك بدا، وكانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة وتبعث بها الى الشام، فيكون عيرها كعامة عير قريش وكانت تستاجر الرجل وتدفع اليه المال مضاربة، وكانت قريش قوما تجارا من لم يكن تاجرا فليس عندهم بشىء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلها ان ترسل الى فى ذلك، قال ابو طالب انى اخاف ان تولى غيرك فتطلب امرا مدبرا فافترقا فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له، وقبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم

(١) كذا — وفى طبقات ابن سعد «بنت عبيد الله . . . عن أم سعد بنت سعد ابن الربيع عن نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية» وفى الاصابة يعلى بن أمية ويقال له يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وهى أمه وقيل أم ابيه» ح .

اما نته

امانته وكرم اخلاقه فقالت ما دريت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه فقالت انه قد دعانى الى البعثة اليك ما بلغنى من حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك، وانا اعطيك ضعف ما اعطى رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى ابا طالب فقال له ذلك، فقال ان هذا لرزق ساقه الله اليك،فخرج مع غلامها ميسرة حتى قدم الشام وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدم الشام فنزلا فى سوق بصرى فى ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان يقال له نسطورا •

قال فتطلع الراهب الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذى نزل تحت هذه الشجرة فقال من قريش من اهل الحرم قال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبى، ثم قال أفى عينيه حمرة؟ قال ميسرة نعم لا تفارقه قط قال الراهب هذا هو وهو آخر الانبياء، ويا ليت انى ادركته حين يؤمر بالخروج فوعى ذلك ميسرة ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التى خرج بها واشترى فكان بينه وبين رجل اختلاف فى سلعة فقال له الرجل احلف باللات والعزى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط، وانى لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة وخلا به ياميسرة هذا نبى والذى نفسى بيده انه لهو هو، ويجده احبارنا منعوتا فى كتبهم، فوعى ذلك ميسرة ثم انصرف فاذا (١) اهل العير جميعا وكان ميسرة يرى رسول الله صلى الله عليه

---

(١) كذا — وفى المواهب وشرحه «ثم انصرف اهل العير جميعا» وهو الصواب — ح.

وسلم اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره (١) •

قال وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارتها قد ربحت ضعف ما كانت تربح واضعفت له ما سمت له •

قال الشيخ وما تضمن هذا الفصل من احواله صلى الله عليه وسلم من حين تزوجت آمنة وحملها ووضعها به واسترضاعه وحضانة حليمة ظئره الى ان بلغ خمسا وعشرين سنة المقرونة بالآيات دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بخروجها عن المتعارف والمعتاد مع توسم اهل الكتاب وغيرهم الامارات التى دونتها الكتب المتقدمة والاخبار السالفة بالبشارات به فترقيهم لمبعثه ومخرجه علامات ودلائل لمن اراد به الايمان وصار به مؤمنا موقنا وانبوته محققا •

حدثنا ابو عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عبد الاعلى بن حماد قال ثنا عثمان بن عمير قال ثنا يونس بن يزيد عن

(١) فى المواهب وشرحه ج ١ ص ٢٤٠ والخصائص ج ١ ص ٩١ « ولما رجعوا الى مكة فى ساعة الظهيرة وخديجة فى علية لها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلانه فأرته نساءها فعجبن لذلك واخبرت به ميسرة فقال قد رأيت هذا منذ خرجنا واخبرها بما قال الراهب وبما قال الآخر الذى خالفه فى البيع رواه ابو نعيم » وانت خبير ان هذا لا ذكر له فى اصلنا هذا وهذا محل ذكره بلاشك — ح .

الزهري

الزهری عن ابی سلمة عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث (١) فقال عليكم بما اسود منه فانه اطيبه فقلنا وكنت ترعى الغنم ؟ فقال نعم وهل من نبي الا وقدرعاها •

حدثنا احمد بن جعفر النسابی و محمد بن حميد فی جماعة قالوا ثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال ثنا محمد بن حسان السمتی قال ثنا عمرو بن يحيي بن سعيد بن عمرو (٢) عن ابی هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الا راعی غنم' قالوا وانت يا رسول الله ؟ قال وانا كنت ارعاها لاهلی بمكة (٣) بالقراريط •

ومما يدخل فی هذا الباب مما خص الله به نبيه فی الجاهلية الجهلاء ان وفقه لوضع الحجر الاسود موضعه بيده لما اختلفت قريش فی وضعه دلالة بصحة نبوته •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن القاسم بن مشاور قال ثنا سعيد بن سليمان الواسطی قال ثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن مجاهد قال حدثنی مولای عبدالله بن السائب قال كنت فيمن بنى البيت واخذت حجرا فسويته ووضعته الى جنب البيت وان قريشا قد اختلفوا فی الحجر حيث ارادوا وضعه حتى كاد ان يكون بينهم قتال بالسيوف فقالوا اجعلوا بينكم اول رجل يدخل من الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا

---

(١) هو النضيج من ثمر الأراك ـ ح (٢) كذا ـ وفی طبقات ابن سعد« بن سعيد بن العاص القرشي عن جده سعيد » ح (٣) كذا ـ ولعله لاهل مكة ـ ح.

يسمونه فى الجاهلية الامين، فقالوا قد دخل الامين فقالوا يا محمد قد رضينابك فدعا بثوب فبسطه ثم وضع الحجر فيه ثم قال لهذا البطن ولهذا البطن لجميع البطون من قريش ليأخذ كل رجل من كل بطن منكم بناحية من الثوب فرفعوه فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه •

حدثنا ابو عمر العثمانى عثمان بن محمد قال ثنا ابو يزيد خالد ابن النضر القرشى قال ثنا محمد بن عبدالاعلى الصنعانى قال ثنا معتمر بن سليمان عن ابيه قال لما اخذت قريش فى بناء الكعبة فانتهوا الى موضع الحجر الاسود تنازعت فيه الارباع من تلك القبائل وتحاسدت ايهم يلى رفعه حتى ألم ان يكون بينهم فيه امر شديد فصار من امرهم ان يحكموا اول رجل يدخل عليهم الباب من نحوهم وتعاقدوا بالله رب البيت أن يولوه اياه من كان فخرج عليهم نبى الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الباب امرا اختصه الله عز وجل به وهو يومئذ يدعى الامين، فقالت القبائل من قريش هذا الامين ابن عبد المطلب وهو بيننا وقد رضينا به فلما انتهى اليهم قال لهم ما أمركم هذا قالوا يا ابن عبد المطلب تنازعنا فى هذا الحجر وتحاسدنا فجعلناه الى اول من يدخل علينا من هذا الباب فكنت اول داخل فافعل فيه امرا تصلح قومك، فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا فبسطه ثم اخذ الحجر فوضعه فيه ثم امر تلك القبائل فاخذوا بجوانب الثوب فرفعوه على اصلاح منهم وجماعة حتى

انتهى

انتهى الى موضع الحجر فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه بيده وولاه الله عز وجل ذلك قبل مبعثه بسبع سنين •

قال الواقدى وحدثني محمد بن ابى حميد عن مودود مولى عمر بن على عن عمر بن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وضعت الركن بيدى يوم اختلفت قريش فى وضعه فقال ابو طالب•

ان لنا اوله وآخره   فى الحكم والعدل الذى ينكره (١)
وقد جهدنا جهدنا لنعمره   وقد عمرنا خيره واكثره (٢)
فان يكن حقا ففينا اوفره

قال الشيخ وقد حصلت من قريش شهادة مثلها بعد بعثته صلى الله عليه وسلم اعترافا منهم انهم لم يجربوا عليه كذبا قط •

حدثنا جعفر بن محمد بن عمر قال ثنا ابو حصين محمد بن الحسين الوداعى قال ثنا يحيى بن عبد الحميد قال ثنا حفص وابى وابو معاوية قالوا ثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الاقربين) نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قريش بطنا بطنا فقال أرأيتم لو قلت لكم ان خيلا تغير عليكم أكنتم مصدقى؟ قالوا نعم ما جربنا عليك من كذب قط، فقال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد، فقال ابو لهب ألهذا جمعتنا؟ تبا لك سائر اليوم فانزل الله عز وجل

---

(١) كذا - وفى طبقات ابن سعد - « فى الحكم والعدل الذى لا ننكره » وبه يستقيم الوزن » ح (٢) وفى الطبقات - وقد عمرنا خيره واكبره - » ح

(تبت يدا ابى لهب و تب) لفظ الجمانى •

قال الشيخ ولقد شهدت قريش له صلى الله عليه وسلم واعترفت قبل مبعثه فى غير موطن • فما يقارب هذا الحديث ويوافقه ما حدثناه سليمان بن احمد ثنا على بن عبدالعزيز ثنا عبدالله ابن رجاء قال ثنا اسرائيل عن ابى اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على ابى صفوان امية بن خلف وكان أمية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظرحتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينا سعد يطوف بالكعبة آمنا ' أتاه ابوجهل فقال من هذا الذى يطوف بالكعبة آمنا ؟ فقال سعد انا سعد' فقال ابوجهل تطوف بالبيت آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه فكان بينهما حتى قال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابى الحكم فانه سيد اهل هذا الوادى، فقال له سعد والله لان منعتنى ان اطوف بالبيت لاقطعن عليك متجرك الى الشام، فجعل امية يقول لا ترفع صوتك على ابى الحكم يسكته فغضب سعد فقال دعنا عنك فانى سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك ' قال اياى اياى' قال نعم قال والله ما يكذب محمد فلما خرجوا رجع الى امرأته فقال أما علمت ما قال اخى اليثربى فاخبرها ' فقالت امرأة امية ما يدعنا محمد فلما جاء الصريخ وخرجوا الى بدر، قالت له امرأته أما تذكر ما قال لك اخوك اليثربى،فاراد ان لا يخرج فقال له ابوجهل انك

من اشراف اهل الوادي فسر معنا يوما اويومين فسار معهم فقتله الله ببدر •

ذكر بعض اخلاقه وصفاته صلى الله عليه وسلم (١)

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا بكر بن سهل قال ثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عائشة فسألت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن •

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا احمد بن جعفر بن نصر قال ثنا جرير بن يحيى قال ثنا حسين بن علوان قال ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهله الا قال لبيك ولذلك انزل الله عزوجل (وانك لعلى خلق عظيم) •

حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا الحارث ابن ابي اسامة قال ثنا عبد الله بن يزيد المقرى قال ثنا الليث بن سعد عن الوليد بن ابي الوليد ان سليمان بن خارجة اخبره عن خارجة بن زيد ان نفرا دخلوا

---

(١) هذا هو الفصل الخامس عشر من فصول الفهرسة وفيه ذكر الخاتم بين كتفيه مع انه لا ذكر له هنا وانما ذكر في الفصل الرابع عشر في قصة سفره الى الشام في المرة الاولى مع عمه في خبر بحيرا ذكره من طريقين — ح

على ابيه زيد بن ثابت قالوا حدثنا عن بعض اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت جاره فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الى فآتيه فاكتب الوحي فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عنه ٠

حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا الحارث بن ابي اسامة قال ثنا عبدالرحمن بن واقد قال ثنا عدى بن الفضل عن يونس بن عبيد عن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشد الناس لطفا والله ما كان يمتنع في غداة باردة من عبد ولامن امة ولاصبى ان يأتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه وما سأله سائل قط الا اصغى اليه اذنه فلم ينصرف حتى يكون هو الذى ينصرف عنه وما تناول احد بيده الا ناوله اياها فلم ينزع حتى يكون هو الذى ينزعها منه ٠

حدثنا احمد بن محمد بن يوسف قال ثنا موسى بن هارون قال ثنا منصور بن ابى مزاحم قال ثنا مالك عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين قط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن إثما فان يكن إثما كان ابعد الناس منه وما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله عزوجل فينتقم لله عزوجل٠

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن جبير البغدادى العطار قال ثنا داود بن رشيد قال ثنا على بن هاشم عن هشام بن عروة عن

بكر

بكر بن وائل عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت ماضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ولا ضرب بيده شيئا قط الا يجاهد فى سبيل الله عز وجل وما نيل منه شىء فانتقم لنفسه من صاحبه الا ان تنتهك محارم الله فينتقم – رواه منصور عن الزهرى •

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد البزاز قال ثنا الحسن بن حماد الكوفى قال ثنا محمد بن الحسن بن يزيد الهمذانى قال ثنا عبادة المنقرى عن على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن انس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين فما سبنى سبة قط ولاضربنى ضربة ولا انتهرنى ولا عبس فى وجهى ولا امرنى بامر فتوانيت فيه فعاتبنى عليه فان عاتبنى عليه احد من اهله قال دعوه فلو قدر شىء لكان •

حدثنا عبد الله بن محمد ومحمد بن ابراهيم قالا ثنا احمد بن على ابن المثنى ابو يعلى قال ثنا ابراهيم بن الحجاج قال ثنا حماد عن ثابت عن انس ان امرأة كان فى عقلها شىء فقالت يا رسول الله ان لى إليك حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم فلان خذى فى اى طريق شئت قومى فيه حتى اقوم معك فخلا معها رسول الله صلى الله وسلم يناجيها حتى قضت حاجتها •

حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا محمد بن غالب بن حرب قال ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك بن انس عن اسحاق بن عبد الله

عن انس بن مالك قال كنت امشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية فادركه اعرابى فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اثرت به حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مرلى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وامر له بعطاء •

ذكر ما خصه الله عز وجل به من العصمة

وحماه من التدين بدين الجاهلية وحراسته اياه عن مكائد الجن والانس واحتيالهم عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبدالله بن محمد بن سعيد بن ابى مريم قال ثنا محمد بن يوسف الفريابى قال ثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن ابيه عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياى ولكن الله اعانى عليه فاسلم فلا يأمرنى الا بخير' وقوله فاسلم استسلم وانقاد فليس يأمرنى بشر' قيل اسلم اى آمن فيكون عليه السلام مختصا باسلام قرينه وإيمانه •

وحدثنا ابوعلى محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان ان ابى شيبة قال ثنا عبدالله بن يعيش قال ثنا يونس بن بكير وحدثنا ابواحمد الغطريفى قال ثنا عبدالله بن محمد بن شيرويه قال ثنا اسحاق

ابن

ابن راهويه قال ثنا وهب بن جرير ثنا ابى كلاهما عن محمد بن اسحاق قال حدثنى محمد بن عبدالله بن قيس بن مخرمة عن الحسن بن محمد بن على بن ابى طالب عن ابيه عن جده على بن ابى طالب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح(١) مما كان اهل الجاهلية يهمون بها الا مرتين الدهر كلتاهما يعصمنى الله عزوجل منها قلت ليلة لفتى من قريش با على مكة فى اغنام لاهلنا نرعاها انظر غنمى حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فجئت ادنى دار من دور مكة سمعت غناء وضرب دفوف وزمرا، فقلت ما هذا؟ قالوا فلان تزوج فلانة لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش فلهوت بذلك الغناء وبذلك الصوت حتى غلبتنى عينى . فما ايقظنى الامس الشمس، فرجعت الى صاحبى فقال ما فعلت؟ فاخبرته ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك، ففعل فخرجت فسمعت مثل ذلك فقيل لى مثل ما قيل لى فلهوت بما سمعت حتى غلبتنى عينى فما ايقظنى الامس الشمس، ثم رجعت الى صاحبى فقال لى ما فعلت؟ فقلت ما فعلت شيئا' قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما هممت بعدهما بسوء مما يعمل اهل الجاهلية حتى اكرمنى الله عزوجل بنبوته(٢) .

---

(١) فى الخصائص ج ١ ص ٨٨ عن ابى نعيم بشئ مما كان .... يهمون به من النساء الا ليلتين عصمنى الله منهما....» ح (٢) فى الخصائص ج ١ ص ٨٩« قال ابن حجر اسناده حسن متصل ورجاله ثقات ـ ح .

حدثنا عمرو بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن على قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا عبدالجبار بن سعيد ابو معاوية المساحق عن ابى بكر العامرى عن حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثتنى أم ايمن. قالت كان بيوانة صنم تحضره قريش وتعظمه وتنسك له النسائك ويحلقون رؤوسهم عنده ويعكفون عنده يوما الى الليل وذلك يوم فى السنة *

وكان ابو طالب يحضره مع قومه، وكان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد مع قومه فيابى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت ابا طالب غضب عليه (١) اسوء الغضب فيقول انا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا وجعلنا. تقول ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا *

قالت فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ماشاء الله، ثم رجع الينا مرعوبا فقلن عماته ما دهاك، قال انى اخشى ان يكون بى لمم فقلن ما كان الله عزوجل ليبتليك بالشيطان' وفيك من خصال الخير ما فيك' فما الذى رأيت؟ قال انى كلما دنوت من صنم منها تمثل لى رجل ابيض طويل يصيح بى وراءك يا محمد لا تمسه قالت ام ايمن

(١) كذا — وفى الخصائص ج ١ ص ٨٩ عن ابى نعيم « ورأيت عماته غضبن عليه يومئذ اشد الغضب وجعلن يقلن انا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا وجعلن يقلن يامحمد ماتريد» ولعل هذا من تصرف الملخص للدلائل — ح

فما عاد الى عيد لهم صلى الله عليه وسلم (١) •

حدثنا ابو عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا زهير بن سلام قال ثنا عمر بن محمد قال ثنا طلحة بن عمر عن عطاء عن ابن عباس ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقوم مع بنى عمه عند الصنم الذى عند زمزم واسمه اساف فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الى ظهر الكعبة ساعة ثم انصرف فقال له بنو عمه مالك يا محمد قال نهيت ان اقوم عند هذا الصنم (٢) •

حدثنا محمد بن على الفقيه فى كتابه قال ثنا عبد الله بن ابى داود قال ثنا اسحاق بن وهب العلاف قال ثنا يعقوب بن محمد

---

(١) فى الخصائص ج ١ ص ٨٩ عن ابى نعيم» عن زيد بن حارثة قال كان صنم من نحاس يقال له إساف اونائلة يتمسح به المشركون إذا طافوا فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفت معه فلما مررت مسحت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسه قال زيد فطفنا به ثم قلت فى نفسى لامسنه حتى انظر ما يكون فمسحته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تنه قال زيد فوالذى اكرمه وانزل عليه الكتاب ما استلمت صنما حتى اكرمه الله بالذى اكرمه وانزل عليه » ولا وجود لما ذكر فى اصلنا هذا فلعله من تصرف الملخص — ح

(٢) فى الخصائص ج ١ ص ٨٩ « اخرج ابو نعيم عن عائشة قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم مر على جبرئيل وميكائيل وانا بين النائم واليقظان بين الركن وزمزم فقال احدهما للآخر هو هو قال نعم ونعم المرء هو لولا انه يمسح الاوثان قال النبى صلى الله عليه وسلم فما مسحتهن حتى اكرمنى الله بالنبوة » وهذا ايضا محذوف من اصلنا هذا — ح

الزهري قال ثنا عبد الله بن محمد بن يحيي بن عروة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب أكل ما ذبح لغير الله فما ذقت شيئا ذبح على النصب حتى اكرمني الله عز وجل بما اكرمني به من رسالته •

قال الشيخ رحمه الله ومما عظم به صلى الله عليه وسلم وحرس منه ان لا يتعرى كفعل قومه واهله واذا حفظ من التعري فما فوقه اولى ان يعصم منه وينهى عنه •

حدثنا ابو بكر بن محمد بن جعفر بن الهيثم قال ثنا محمد بن احمد بن ابي العوام قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا زكريا بن اسحاق قال ثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه ازار فقال له العباس عمه يا ابن اخي لو حللت ازارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة قال فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما رؤي بعد ذلك عريانا •

وحدثنا ابو بكر بن احمد بن جعفر بن مالك قال ثنا عبد الله ابن احمد قال حدثني ابي احمد بن حنبل قال ثنا عبد الرزاق ومحمد ابن بكر قالا ثنا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع جابرا يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس اجعل ازارك على رقبتك يقيك من

الحجارة فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره •

وحدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا عمر بن حفص السدوسى قال ثنا عاصم بن على قال ثنا قيس بن الربيع عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال لما بنت قريش البيت تفردت الرجال اثنين اثنين ينقلون الحجاره والنساء ينقلن الشيد، قال وانفردت انا ومحمد صلى الله عليه وسلم ننقل الحجارة قال فجعلنا نأخذ ازرنا فنضعها على مناكبنا ونجعل عليها الحجارة حتى اذا دنونا من الناس لبسنا ازرنا قال فبينا هو يمشى أمامى اذ صرع قال فجعلت اسعى اوقال فسعيت وهو شاخص ببصره الى السماء قال فقلت يا ابن اخى ما شأنك قال نهيت ان امشى عريانا قال فكتمته حتى اظهر الله عزوجل نبوته •

حدثنا احمد بن اسحاق قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا محمد بن اسمعيل الاحمسى قال ثنا المحاربى قال ثنا النضر عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان ابوطالب يعالج زمزم فكان النبى صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة وهو غلام فاخذ ازاره فاتقى به الحجارة فقيل لابى طالب الحق ابنك قد غشى عليه فلما افاق النبى صلى الله عليه وسلم من غشيته سأله ابوطالب عن غشيته قال اتانى آت عليه ثياب بياض فقال لى استر استر قال ابن عباس فكان اول شىء رأى النبى صلى الله عليه وسلم من النبوة ان قيل له استر فارؤيت

غورته من يومئذ •

اما حراسة الله عز وجل اياه

صلى الله عليه وسلم من كيد ابليس وجنوده

حدثناه ابو عمر بن حمدان بن محمد بن احمد قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا الصلت بن مسعود وثنا محمد بن عبدالله بن سعيد قال ثنا عبدالله بن اسحاق بن ابراهيم المدايني املاء قال ثنا الصلت بن مسعود قال ثنا عثمان بن مطر عن ثابت عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ساجدا بمكة فجاء ابليس فاراد ان يطأ على عنقه فنفحه جبرئيل نفحة بجناحيه فما استقرت قدماه على الارض حتى بلغ الاردن •

حدثنا ابو عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عبيدالله بن عمر بن ميسرة قال ثنا جعفر بن سليمان قال ثنا ابو التياح قال سال رجل عبد الرحمن بن خنيس(١) كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال تحدرت عليه الشياطين من الجبال والاودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيهم شيطان وبيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع منهم فجاء جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قل فقال ما اقول قال قل « اعوذ بكلمات الله التامات التي لايجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطارق بخير يارحمن »

قال

(١) كذا – وفي الاصابة « خنبش » ح

قال فقالهن فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله ' حدث به احمد بن حنبل عن يسار بن حاتم عن جعفر مثله •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن يحيي بن حمزة الدمشق قال حدثني ابى عن ابيه عن ابى عمر والاوزاعى قال حدثنى ابراهيم بن طريف قال حدثنى يحيي بن سعيد قال حدثنى عبدالرحمن بن ابى ليلى قال حدثنى عبدالله بن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة صرف اليه النفر من الجن فاتى رجل من الجن بشعلة من نار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبرئيل يا محمد الا اعامك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وانكب لمنخره « قل اعوذ بوجه الله الكريم وكلماته التامة التى لايجاوزهن بر ولافاجر من شرما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شرما ذرأ فى الارض ومايخرج منها ومن شرفتن الليل ومن شرطوارق الليل والنهار الاطارقا يطرق بخير يا رحمن »

ذكر عصمة الله رسوله صلى الله عليه وسلم

حين تعاقد المشركون على قتله

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا عبدالاعلى بن حماد قال ثنا مسلم بن خالد قال حدثنى ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الملأ من قريش اجتمعوا فى الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة

الاخرى و نائلة و اساف لو قد راينا محمدا لقمنا اليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله فاقبلت ابنته فاطمة تبكى حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هؤلاء الملاء من قومك قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك اقاموا اليك فقتلوك فليس منهم رجل الا قد عرف نصيبه من ديتك فقال يا بنية ائتني بوضوئى فتوضأ ثم دخل المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا وخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم فى صدورهم وعرقوا فى مجالسهم ولم يرفعوا اليه ابصارهم ولم يقم اليه منهم رجل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤسهم فاخذ حفنة من تراب فقال شاهت الوجوه ثم حصبهم فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة الا قتل يوم بدر ٠

حدثنا سهل بن عبد الله قال ثنا الحسين بن اسحاق قال حدثنى يحيي بن عبد الحميد ثنا ابن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير قال لما نزلت (تبت يدا ابى لهب) جاءت امرأة ابى لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فقال ابو بكر يا رسول الله لو تنحيت عنها لا تسمعك شيئا يؤذيك فانها امرأة بذيـة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحال بينى و بينها فلم تره فقالت لابى بكر هجانا صاحبك فقال ابو بكر والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله قال قالت انك لمصدق فاندفعت راجعة فقال ابو بكر ما رأتك يا رسول الله قال كان بينى و بينها ملك يسترنى (١) حتى ذهبت ٠

(١) زاد فى الخصائص « بجناحيه » ح

حدثنا

حدثنا اسحاق بن احمد قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا محمد بن منصور الواسطى قال ثنا ابو احمد الزبيرى قال ثنا عبدالسلام عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت (تبت يدا ابى لهب) فذكره نحوه •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا بشر بن موسى قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان قال ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد •

حدثنا عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن جبير قال ثنا ابوداود قال ثنا شعبة عن ابى اسرائيل عن جعدة قالت شهدت النبى صلى الله عليه وسلم واتى برجل فقيل يا رسول الله هذا اراد ان يقتلك فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لن تراع لن تراع ولو اردت ذلك لم يسلطك الله على قتلى •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن النضر قال ثنا محمد بن سعيد الاصبهانى قال ثنا عبدالله بن المبارك عن ابى بكر الهذلى عن عكرمة قال قال شيبة بن عثمان لما غزا النبى صلى الله عليه وسلم حنينا تذكرت ابى وعمى قتلهما على وحمزة فقلت اليوم ادرك ثارى فى محمد فجئت من خلفه فدنوت منه ودنوت حتى لم يبق الا ان اسوره بالسيف رفع لى شواظ من نار كأنه البرق فخفت ان يحبسنى(١)

---

(١) كذا - ولعله يحسنى - ح •

فنكصت القهقرى فالتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا شيبة قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصري وهو احب الى من سمعى وبصري ومن كذا ٠

وحدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيي المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد قال ثنا محمد بن اسحاق قال حدثني عمرو بن عبيد عن جابر ان رجلا من محارب يقال له غورث بن الحارث قال لقومه اقتل لكم محمدا فقالوا كيف تقتل قال افتك به فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه فى حجره فقال يا محمد أ انظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه واستله وجعل يهزه ويهم فيكبته الله فقال يا محمد اما تخافني قال لا وما اخاف منك قال اما تخافني وفى يدى السيف قال لا يمنعني الله منك ثم اغمد السيف ورده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عزوجل (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم) الآية ٠

حدثنا ابو بكر بن مالك قال ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا عفان قال ثنا ابان بن يزيد قال ثنا يحيي ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع وكنا اذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل

من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتخافنى قال لا قال فمن يمنعك قال الله يمنعنى منك قال فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغمد السيف وعلقه •

حدثنا احمد بن اسحاق وابو محمد بن حبان قالا ثنا ابو بكر ابن ابى عاصم قال ثنا هلال بن بشر قال ثنا ابو عتاب الدلال قال ثنا عبدالملك بن ابى نضرة عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى ان يهودية أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة سميطا فلما بسط القوم ايديهم قال النبى صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم فان عضوا لها يخبرنى انها مسمومة قال فارسل الى صاحبتها سممت طعامك هذا قالت نعم اردت ان كنت كاذبا اريح الناس منك وان كنت صادقا علمت ان الله سيطلعك عليه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وكلوا قال فاكلوا فلم يضر احدا منا شيئا •

حدثنا احمد بن اسحاق قال ثنا ابو بكر بن ابى عاصم قال حدثنى يحيى بن حبيب بن عربى قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا شعبة عن هشام بن يزيد بن (١) انس رضى الله عنه قال ان امرأة يهودية اتت النبى صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجئ بها النبى صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك قالت نعم اردت لاقتلك فقال

---

(١) كذا — والظاهر عن انس ح

ما كان الله ليسلطك علي اوقال على مسلم فقالوا افلا نقتلها قال لا •

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن ابراهيم بن داود قال ثنا الحسين بن كليب قال ثنا يزيد بن ابى حكيم قال ثنا الحكم ابن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فاستقبلتنى امرأة يهودية على رأسها جفنة فيها جدى مشوى وفى كمها شئ من سكر فقالت الحمدلله الذى سلمك يا محمد كنت نذرت لله نذرا ان قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدى ولا شوينه ولاحملنه اليك لتأكل منه فاستنطق الله الجدى فاستوى قائما على اربع قوائم فقال يا محمد لا تأكلنى فانى مسموم •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا هشام بن مرثد قال ثنا آدم ابن ابى اياس قال ثنا حيان بن على قال ثنا سعد بن طريف الاسكاف عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة أبعد المشى فانطلق ذات يوم لحاحته ثم توضأ ولبس احد خفيه فجاء طائر اخضر فاخذ الخف الآخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كرامة اكرمنى الله عزوجل بها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم انى اعوذبك من شرمن يمشى على بطنه وشرمن يمشى على رجلين وشرمن يمشى على اربع »

اخبرنا محمد بن على قال ثنا عبد الله بن ابى سفيان الموصلى قال ثنا مسعود بن جويرية قال ثنا عفيف بن سالم عن غالب عن مجاهد عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام الا ونحن حوله من مخافة الغوائل حتى نزلت آية العصمة (والله يعصمك من الناس)

حدثنا عثمان بن محمد العثمانى وسليمان بن احمد قالا ثنا خالد ابن النضر القرشى قال ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رجلا من بنى مخزوم قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده فهر ليرمى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتاه وهو ساجد رفع يده وفيها الفهر ليدمغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبست يده على الحجر فلم يستطع ارسال الفهر من يده فرجع الى اصحابه فقالوا أجبنت عن الرجل قال لم أفعل ولكن هذا فى يدى لا استطيع ارساله فعجبوا من ذلك فوجدوا اصابعه قد يبست على الفهر فعالجوا اصابعه حتى خلصوها وقالوا هذا شئ يراد .

قال حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عبد الله البناء بصنعاء اليمن قال ثنا عبد الله بن هاشم الطوسى قال ثنا يعلى بن عبيد عن النضر بن عمرو (١) الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المسجد فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه واذا ايديهم

(١) كذا ــ وفى تهذيب التهذيب « النضر بن عبدالرحمن ابو عمر الخزاز » ح .

مجموعة الى اعناقهم واذاهم عمى لايبصرون فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ننشدك الله والرحم يا محمد، قال ولم يكن بطن من بطون قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت (يٓس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين) الى قوله تعالى (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون) قال فما آمن من اولئك النفر احد .

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيي المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن من لايتهم من اصحابنا عن عبدالله بن ابى نجيح عن مجاهد ابى الحجاج عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما وحدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن احمد بن البراء قال ثنا الفضل بن غانم قال ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق قال حدثنى عبدالله بن ابى نجيح عن مجاهد بن جبر المكى عن عبدالله بن عباس قال وحدثنا محمد بن اسحاق حدثنا الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس قال لما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واصحاب من غير بلدهم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا اصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا له فى دار الندوة وهى دار قصى بن كلاب التى كانت قريش لا تقضى امرا الا فيها فيتشاورن فيها ما يصنعون من امر رسول الله صل الله عليه وسلم حين خافوه، فلما

اجتمعو

اجتمعوا لذلك فى ذلك اليوم الذى اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى الرحمة(١) اعترض لهم ابليس فى هيئة رجل شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ فقال شيخ من اهل نجد سمع بالذى اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم من (٢) رأى ونصح قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش من كل قبيلة من بنى عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان بن حرب، ومن بني نوفل بن عبد مناف طعمة بن عدى(٣) وجبير بن مطعم والحارث ابن عامر بن نوفل، ومن بنى عبد الدار بن قصى النضر بن الحارث ابن كلدة، ومن بنى اسد بن عبد العزى ابو البحترى (٤) بن هشام وزمعة بن الاسود بن المطلب وحكيم بن حزام، ومن بنى مخزوم ابو جهل ابن هشام ومن بنى سهم منبه ونبيه ابنا الحجاج، ومن بنى جمح امية بن خلف، ومن لا يعد من قريش، فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رأيتم وانا والله لا نأمنه من الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا رأيا فتشاوروا فقال قائل منهم (٥) احبسوه

---

(١) كذا ـ وفى روح المعانى «الزحمة» ح (٢) كذا ـ ولعله منه رأى ونصح ـ ح (٣) كذا ـ والصواب طعيمة» وفى تاج العروس شرح القاموس« وكجهينة طعيمة بن عدى قتل يوم بدر كافرا وهو اخو المطعم بن عدى» ح (٤) كذا ـ وفى تفسير البغوى والخازن « ابو البختري » ح (٥) هو ابو البختري بن هشام كما فى هامش روح المعانى ـ ح .

بالحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء قبله زهير والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه منه ما اصابهم، فقال الشيخ النجدى لا والله ما هـذا لكم برأى والله لوحبستموه كما تقولون لخرج امره من وراء الباب الذى اغلقتم عليه دونه الى اصحابه فلأوشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكابر ونكم (١) حتى يغلبوكم على امرهم (٢) ما هذا لكم برأى، فانظروا فى غيره ثم تشاوروا فقال قائل منهم (٣) نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلدنا فاذا خرج عنا فما نبالى اين يذهب ولاحيث وقع غاب عنا اذاه وفرغنا منه واصلحنا امرنا، قال الشيخ النجدى لاوالله ما هذا لكم برأى ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما اتى به، والله لو فعلتم ذلك ما أمنت ان يحل على حى من احياء العرب فيغلب بذلك من قوله عليهم وبحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير اليكم حتى يطأكم به فيأخذ أمركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد دبروا فيه رأيا غير هذا، فقال ابوجهل ان لى فيه لرأيا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هذا؟ (٤) يا ابا الحكم قال ارى ان نأخذ من كل قبيلة شابا جلدا خليلا (٥) نسيبا وسيطا ثم نعطى كل

---

(١) كذا ــ وفى سيرة ابن هشام «يكاثروكم» ح (٢) كذا ــ وفى السيرة «على امركم» (٣) هو هشام بن عمرو من بنى عامر بن لؤى كما فى تفسير الخازن، وبهامش روح المعانى «هو ابو الاسود ربيعة بن عمير» ح (٤) فى سيرة ابن هشام «ماهو» ح (٥) كذا ــ ح.

فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدون اليه ثم يضربونه ضربة رجل واحد
فيقتلونه جميعا ونستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه على القبائل
كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا وان رضوا بالعقل
عقلناه لهم، قال الشيخ النجدى القول ما قال الرجل هذا الرأى
لا رأى لكم غيره، فتفرق القوم عن ذلك وهم مجمعون له، فاتاه جبرئيل
فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه فلما كان
عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه
فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم، قال لعلى نم على
فراشي وتسجى ببردى هذا الاخضر الحضرمى فانه لا يخلص اليك شئ
تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام فى برده ذلك،
قال ابن اسحاق فحدثنى يزيد بن ابى زياد عن محمد بن كعب القرظى
قال اجتمعوا له وفيهم ابو جهل فقالوا على بابه ان محمدا ازعم انكم ان
تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم يبعثكم من بعد موتكم
لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان لكم منه ذبح ثم بعثتم
من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها، فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليه وسلم واخذ حفنة من تراب فى يده ثم قال نعم انا اقول
ذلك وانت احدهم واخذ الله على ابصارهم فلا يرونه فجعل ينثر ذلك
التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات (يس والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين) الى قوله تعالى (فاغشيناهم فهم لا يبصرون)
حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات فلم يبق

رجل الا وضع على رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما ينتظرهؤلاء قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته أفلا ترون الى ما بكم؟ فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام على عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذى حدثنا، فكان مما نزل من القرآن فى ذلك اليوم (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى قدامة ابن موسى عن عبد العزيز بن رمانة عن عروة بن الزبير قال كان النضر بن الحارث ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعرض له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريد حاجته نصف النهار فى حر شديد فبلغ اسفل من ثنية الحجون وكان يبعد اذا ذهب لحاجته فرآه النضر بن الحارث فقال لا اجده ابدا أخلى منه الساعة فاغتاله، قال فدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف راجعا مرعوبا الى منزله، فلقيه ابو جهل فقال من اين الآن فقال النضر اتبعت محمدا رجاء ان اغتاله وهو وحده ليس معه احد فاذا

اساود

اساود تضرب بانيابها على رأسه فاتحة افواهها فهالتنى فذعرت منها ووليت راجعا فقال ابوجهل هذا بعض سحره •

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا محمد بن احمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس ان عتبة وشيبة وابا سفيان بن حرب والنضر بن الحارث وابا البحترى(١) والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة واباجهل ابن هشام وعبدالله بن امية وامية بن خلف والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج اجتمعوا اومن اجتمع منهم بعد غروب الشمس على ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا اليك ليكلموك قال فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وظن ان قد بدا لقومه فى امره بدو وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم وذكر القصة •

فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابوجهل يامعشر قريش ان محمدا قد ابى الاما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا وسب آلهتنا وانى اعاهد الله لاجلسن غدا بحجر ما اطيق حمله اوكما قال فاذا سجد فى صلاته رضخت به رأسه فاسلمونى عند ذلك اوامنعونى فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدالهم قالوا والله لانسلمك لشئ ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابوجهل اخذ حجرا

---

(١) كذا ــ والصواب « البخترى »

كما قال وجلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يغدو وكان اذا صلى صلى بين الركنين اليمانى والاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وقد قعدت قريش فى انديتهم ينتظرون ما ابوجهل فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابوجهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قدييست يداه على الحجر فقذف الحجر عن يده وقام اليه رجال قريش وقالوا له مالك يا ابالحكم قال قمت اليه لافعل به ماقلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض دونه فحل من الابل والله ما رأيت مثل هامته ولاقصرته ولاانيابه لفحل قط فهم ان يأكلنى فذكر لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبرئيل لودنا منه لاخذه فلما قال ذلك ابوجهل قام النضر بن الحارث فقال يامعشر قريش انه والله قدنزل بكم امرما ابتليتم بمثله قط •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا مسعدة بن سعد العطار ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى قال ثنا عبدالعزيز بن عمران قال حدثنى عبدالله وعبدالرحمن ابنا زيد بن اسلم عن ابيهما عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اربد (١) بن قيس بن جعفر بن خالد بن كلاب وعامر بن الطفيل بن مالك قدما المدينة على رسول الله

---

(١) هو اخو لبيد بن ربيعة الشاعر لأمه كما فى القول الفسيح - ح

صلى الله عليه وسلم فاتتيا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فجلسا بين يديه فقال عامر بن الطفيل يا محمد ما تجعل لي ان اسامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال عامر أتجعل لي الامر إن اسامت من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن اعنة الخيل قال انا الآن في اعنة خيل نجدا جعل لي الوبر ولك المدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فلما قفا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر أما والله لاملأنها عليك خيلا ورجالا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يمنعك الله (١) فلما خرج اربد وعامر قال عامر يا اربد اني اشغل عنك محمدا بالحديث فاضربه بالسيف فان الناس اذا قتلت محمدا لم يزيدوا على ان يرضوا بالدية ويكرهوا الحرب فسنعطيهم الدية قال اربد افعل فاقبلا راجعين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر يا محمد قم معي اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه وسل اربد السيف فلما وضع يده على السيف يبست على قائم السيف فلم يستطع سل السيف وابطأ اربد على عامر بالضرب فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى اربد وما يصنع فانصرف عنهما فلما خرج عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانا بالحرة حرة واقم نزلا فخرج اليهما سعد بن معاذ واسيد بن حضير فقالا اشخصا ياعدوي الله لعنكما الله فقال عامر من هذا يا سعد فقال هذا اسيد بن حضير الكتائب قال فخرجا

---

(١) وفي رواية يابى الله ذلك وابناء قيلة — ح

حتى اذا كانا بالرقم ارسل الله على اربد صاعقة فقتله وخرج عامر حتى اذا كان بالحريب ارسل الله عليه قرحة فاخذه فادركه الليل فى بيت امرأة من بنى سلول بجعل يمس قرحته فى حلقه ويقول غدة كغدة البعير فى بيت امرأة من بنى سلول يرغب ان يموت فى بيتها ثم ركب فرسه فاحضره حتى مات عليه راجعا •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا ضرار بن صرد قال ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابى يذكر عن نعيم بن ابى هند عن ابى حازم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال ابوجهل أيعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال والله لان رأيته يفعل لاطأن رقبته ولأعفرن وجهه فى التراب قال فاتاه وهو يصلى ليطأ على رقبته فما علم به الاوهو ينكص على عقبيه ويرجع الى خلفه ويتقى بيده فقيل له مالك قال رأيت بينى وبينه خندقا من نار وهولا ورأيت ملائكة ذوى اجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لودنا منى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله تعالى (كلا إن الانسان ليطغى أن رأه استغنى) الى قوله تعالى (ان كذب وتولى) يعنى اباجهل (فليدع ناديه) قومه (سندع الزبانية) الملائكة •

ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم على مشيخة قريش •

حدثنا محمد بن سليمان الهاشمى قال ثنا عمرو بن احمد البزاز

قال

قال ثنا الحسن بن قزعة قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا محمد بن عمر عن
ابي سلمة عن عمرو بن العاص قال ما رأيت قريشا اراد وا قتل النبي
صلى الله عليه وسلم الايوما أأتمروا به وهم جلوس فى ظل الكعبة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عند المقام فقام اليه عقبة بن
ابى معيط فجعل رداءه فى عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه ساقطا
وتصايح الناس فظنوا انه مقتول فاقبل ابوبكر يشتد حتى اخذ بضبعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه ويقول اتقتلون رجلا أن
يقول ربى الله ثم انصرفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فصلى فلما قضى
صلاته مربهم وهم جلوس فى ظل الكعبة فقال يا معشر قريس اما
والذى نفسى بيده ما ارسلت اليكم الا بالذبح واشار بيده الى حلقه
قال فقال ابوجهل يا محمد ما كنت جهولا قال فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت منهم وفى رواية فقال يا معشر قريس اما
والذى نفسى بيده لقد جئتكم بالذبح قال فاخذت القوم كلهم كلمته
حتى ما منهم رجل الا كأنما على رأسه الطير واقع حتى ان اشدهم فيه
وضاءة (١) قبل ذلك ليرفأه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول
انصرف يا ابا القاسم راشدا فوالله ما كنت جهولا .

حدثنا ابو محمد ابن حيان قال ثنا عبدالله بن قحطبة قال ثنا
الحسن بن قزعة قال ثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن ابى هند عن قيس

---

(١) كذا ــ ولعله « وصاة » اى توصية باذيته ــ ح

ابن جبير(١) قال قالت ابنة ابن الحكم (٢) قلت لجدى الحكم ما رأيت قوما اعجز منكم ولا اسوأ رأيا يا بنى امية فى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلومينا يا ابنة بنى لا احدثك الاما رأيت بعينى هاتين فانا والله ما نزال نسمع قريشا تعلى اصواتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا المسجد تواعد واله حتى ياخذوه قال فتواعدنا لجئنا اليه لنأخذه فسمعنا صوتا فما ظننا أنه بقى جبل بتهامة الا تفتت قال فغشى علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ورجع الى اهله ثم تواعدنا له ليلة اخرى فلما جاء نهضنا اليه فجاءت الصفا ذلك والمروة حتى التقت احداهما بالاخرى فحالتا بيننا وبينه فوالله ما نفعنا ذلك حتى رزقنا الله الاسلام واذن لنا فيه •

ذكر خبر آخر فيما الله تعالى

حجج به امر نبيه صلى الله عليه وسلم لما كلم

ابا جهل ان يودى غريمه حقه لما تقاعد به

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد ' وثنا ' سليمان ابن احمد قال ثنا محمد بن احمد البراء قال ثنا الفضل بن غانم ثنا سلمة ابن الفضل قالا عن الاعمش عن محمد بن اسحاق عن عبدالله بن عبدالملك (٣) ابن ابى سفيان الثقفى وكان واعية قال قدم رجل

---

(١) كذا — وفى الخصائص « حبتر » وهو الصواب — ح (٢) كذا — وفى الخصائص « ابنة الحكم » ح (٣) كذا — وفى سيرة ابن هشام والخصائص « عبد الملك بن عبدالله » ح

من

من اراش بابل له مكة فا بتاعها منه ابو جهل بن هشام فطله باثما نها
فاقبل حتى وقف على ناد من قريش ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس فى ناحية المسجد فقال يا معشر قريش من رجل يودى
به (١) على ابى الحكم بن هشام فانى رجل غريب ابن سبيل قد غلبنى
على حقى قال فقال اهل المجلس ترى ذلك الرجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين ابى جهل من
العداوة اذهب اليه فهو يوديك عليه فاقبل الاراشى حتى وقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم بن
هشام قد غلبنى على حق لى قبله وانا غريب ابن سبيل وقد سألت
هؤلاء القوم عن رجل يؤدينى عليه ياخذلى حقى منه فاشار والى
اليك فخذلى حقى منه رحمك الله قال انطلق اليه وقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم معه فلما رأوه قام معه قالوا الرجل ممن كان معهم
اتبعه انظر ماذا يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا فقال محمد فاخرج الى
قال فخرج اليه وما فى وجهه رائحة قد انتقع لونه فقال له اعط
هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذى له قال فدخل
فخرج اليه بحقه فدفعه اليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال للاراشى الحق بشأنك قال فاقبل الاراشى حتى وقف على ذلك
المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله اخذلى الذى لى وقال وجاء

---

(١) كذا — وفى سيرة ابن هشام «يودى على» ح.

الرجل الذى بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رايت قال رايت عجبا من العجب والله ان هو الا ان ضرب عليه بابه فخرج اليه وما معه روحه فقال اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اخرج اليه حقه قال فدخل ثم خرج اليه بحقه فاعطاه اياه قال فلم يلبثوا ان جاءهم ابو جهل فقالوا له ويلك مالك والله ما راينا مثل ما صنعت فقال ويحكم والله ان هو الا ان ضرب الباب وسمعت صوته فملئت منه رعبا فخرجت اليه وان فوق راسه (١) لفحلا من الا بل ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لوابيت لاكلنى وفى رواية فقالوا لابى جهل فرقت من محمد كل هذا قال والذى نفسى بيده لقد رايت معه رجالا معهم حراب تلألأ قال ابو قزعة فى حديثه حرابا تلمع ولو لم اعطه لخفت ان يبعج بها بطنى •

الفصل السابع عشر فى ذكر بدء الوحى

وكيفية ترائى الملك والقائه الوحى اليه وتقريره عنده انه يأتيه من عند الله وما كان من شق صدره صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن سليمان بن احمد املاء وقراءة قال ثنا اسحاق ابن ابراهيم قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتى حراء فيتحنث فيه

(١) فى الخصائص «رأسى»

وهو

وهو التعبد الليالى ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه (١) وهو فى غار حراء فجاءه الملك فيه فقال يا رسول الله اقرأ قال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ قال فاخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى قال فاخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال (اقرأ باسم ربك الذى خلق) حتى بلغ مالم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره فدخل على خديجة رضى الله عنها (٢) واخبرها الخبر وقال قد خشيت على نفسى فقالت له ابشر فوالله لايخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقرىء الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصى وهو ابن عم خديجة اخى ابيها وكان امرأ تنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فكتب بالعربية من الانجيل ماشاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له اى (٣)

---

(١) فى المواهب « بغته الحق » ح (٢) كذا — وفى المواهب « حتى دخل على خديجة فقال زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة مالى واخبرها الخبر » ح (٣) كذا وفى المواهب وشرحه ج ١ ص ٢٥٨ « اى ابن عم ووقع فى مسلم اى عم ، قال الحافظ وهو وهم لانه وان صح بجواز ارادة التوقير لكن القصة لم تتعدد ومخرجها متحد فلا يحمل على انها قالت ذلك مرتين فتعين الحمل على الحقيقة » ح .

اسمع من ابن اخيك فقال ورقة يا ابن اخي ما ترى (١) فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رآه فقال ورقة هذا الناموس الذى انزل على موسى ياليتنى فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اومخرجى هم قال نعم لم يأت احد قط بمثل ما جئت به الا عودى واوذى وان يدركنى يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفى وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كى يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل كى يلقى نفسه تبدى له جبرئيل فقال يا محمد انك لرسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل قال له مثل ذلك ، قال الزهرى فاخبرنى ابو سلمة عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه فبينا انا امشى اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والارض فجثثت منه رعبا فرجعت فقلت زملونى زملونى فدثرونى فانزل الله عزوجل (يا ايها المدثر) الى قوله تعالى (والرجز فاهجر) قبل ان تفرض الصلوات وهى الاوثان يعنى والرجز فاهجره •

---

(١) كذا ــ وفى شرح المواهب ج ١ ص ٢٥٨ « قال الحافظ فيه حذف دل عليه السياق وصرح به فى دلائل ابى نعيم بسند حسن بلفظ فاتت به ورقة ابن عمها فاخبرته بالذى رأى فقال ماذا ترى » ح •

حدثنا ابو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن ابى اسامة ثنا داود ابن المحبر قال ثنا حماد عن ابى عمران الجونى عن يزيد بن بابنوس عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا هو وخديجة بحراء فوافق ذلك شهر رمضان فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فسمع السلام عليك فظننتها فجأة الجن فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة فسجتنى ثوبا وقالت ما شأنك يا ابن عبد الله فقلت سمعت السلام عليك فظننتها فجأة الجن فقالت ابشر يا ابن عبد الله فان السلام خير قال ثم خرجت مرة فاذا بجبرئيل على الشمس جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب قال فهلت منه فجئت مسرعا فاذا هو بينى وبين الباب فكلمنى حتى أنست به ثم وعدنى موعدا فجئت له فابطأ على فاردت ان ارجع فاذا انا به وميكائيل قد سدا الافق فهبط جبرئيل وبقى ميكائيل بين السماء والارض فاخذنى جبرئيل فاستلقانى لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه ثم اكفأنى كما يكفأ الاديم ثم ختم فى ظهرى حتى وجدت مس الخاتم فى قلبي ثم قال اقرأ ولم اك قرأت كتابا قط فلم اجد ما اقرأ ثم قال اقرأ قلت ما اقرأ قال (اقرأ باسم ربك الذى خلق) حتى انتهى الى خمس آيات منها فما نسيت شيئا بعد ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بآخر فوزنته حتى وزنني بمائة رجل فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة فجعلت

لا يلقانى حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله حتى دخلت على خديجة قالت السلام عليك يا رسول الله •

حدثنا عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن على قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا عبد الله بن عمر والفهرى ومحمد بن مسلمة عن الحارث بن محمد الفهرى عن اسمعيل بن ابى حكم عن عمر بن عبد العزيز عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ام سلمة عن خديجة بنت خويلد انها قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن العم اتستطيع اذا جاءك هذا الذى يأتيك ان تخبرنى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قالت خديجة فجاءه جبرئيل عليه السلام ذات يوم وانا عنده فقال يا خديجة هذا صاحبي الذى يأتينى قد جاء فقلت له قم فاجلس على فخذى فجلس عليها فقلت هل تراه قال نعم فقلت تحول فاجلس على فخذى اليسرى فجلس فقلت هل تراه قال نعم قالت خديجة فتحسرت فطرحت خمارى فقلت هل تراه قال لا فقلت هذا والله ملك كريم لا والله ما هذا شيطان قالت خديجة فقلت لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصى ذلك مما اخبرنى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ورقة •

إن يك حقا ياخديجة فاعلمى ... حديثك ايانا فاحمد مرسل
يفوز به من فاز فيما ينوبهم (١) ... ويشقى به العانى الغوى المضلل
فريقان منها فرقة فى جنانه (٢) ... واخرى باجواز الجحيم يعلل

(١) كذا — وفى دلائل النبوة للبيهقى « فيها نتوبة » ح (٢) كذا — وفى دلائل البيهقى « منهم فرقة فى جنانه » ح

اذا

اذا مادعوا بالويل فيها تتابعت — مقامع فى هاماتهم ثم مزعل(١)
فسبحان من تهوى الرياح بامره — ومن هو فى الايام ماشاء يفعل
ومن عرشه فوق السماوات كلها — واحكامه فى خلقه تبلادل

وقال ايضا ورقة •

ياللرجال لصرف الدهر والقدر — وما الشئ قضاه الله من غير
حتى خديجة تدعونى لاخبرها — وما لنا بخفى الغيب من خبر
فكان ما سألت عنه لاخبرها — امرار آه سيأتى الناس عن خبر (٢)
نخبرتنى بامر قد سمعت به — فيما مضى من قديم الناس(٣) والعصر
بان احمد يأتيه فيخبره — جبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت ان الذى ترجين ينجزه (٤) — لك الاله فرجى الخير وانتظرى
وارسليه الينا كى نسايله — عن امره مايرى فى النوم والسهر
فقال خير (٥) اتانا منطقا عجبا — يقف منه اعالى الجلد والشعر
انى رأيت امين الله واجهنى — فى صورة أكملت فى اهيب الصور
ثم استمر فكان الخوف يذعرنى — مما يسلم من حولى من الشجر
فقلت ظنى وماادرى سيصدقنى(٦) — ان سوف تبعث تتلو منزل السور

---

(١) كذا — وفى دلائل البيهقى «فى هاماتهم ثم تشعل» ح (٢) كذا — وفى دلائل البيهقى
« جاءت لتسئلنى عنه لاخبرها — امرا اراه سياتى الناس عن أخر » ح
(٣) كذا — وفى دلائل البيهقى « قديم الدهر » ح (٤) كذا — وفى دلائل البيهقى « فقلت على الذى ترجين ينجزه » ح (٥) كذا وفى دلائل البيهقى « فقال حين اتانا » ح (٦) كذا — وفى دلائل البيهقى « أيصدقنى » ح

وسوف اوليك ان اعلنت دعوتهم منى الجهاد بلا من ولا كدر

حدثنا عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن على قال ثنا النضر ابن سلمة قال ثنا فليح بن اسمعيل عن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الامامى عن يزيد بن رومان الزهرى (١) عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع خديجة يوما من الايام اذ رأى شخصا بين السماء والارض لايزول فقالت خديجة ادن منى فدنا منها فقالت له اتراه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قالت خديجة ادخل رأسك تحت درعى ففعل ذلك فقالت خديجة له اتراه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا قد اعرض عنى قالت خديجة ابشر فانه ملك كريم لو كان شيطانا ما استحيي فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام اذ رأى شخصا بين السماء والارض بجياد الاصغر اذ بدا له جبرئيل عليه السلام فسلم فبسط بساطا كريما مكللا بالياقوت والزبرجد ثم بحث فى الارض فنبع الماء فعلم جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يتوضأ فتوضأ صلى الله عليه وسلم ثم صلى ركعتين نحو القبلة مستقبل الركن الاسود وبشره بنبوته ونزل عليه (اقرأ باسم ربك الذى خلق) ثم انصرف منقلبا فلم يمر على حجر ولا شجر الا وهو يسلم عليه يقول السلام عليك يا رسول الله فجاء الى خديجة فقال يا خديجة اشعرت بان الذى كنت اراه قد بدا لى وبسط لى بساطا كريما وبحث لى من الارض

(١) كذا ــ ولعله الاسدى ابو روح المدنى كما فى تهذيب التهذيب ــ ح

فنبع

فنبع الماء فعلمنى الوضوء فتوضأت وصليت ركعتين فقالت خديجة ارنى كيف اراك فاراها النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلت معه وقالت اشهد انك رسول الله •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا نصر بن عبد الملك البخارى بها سنة ثمان وسبعين ومأتين قال ثنا عبد الله بن معاوية الدينورى قال ثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن ابى بن كعب قال حدثنى ابى عن ابيه عن جده ابى بن كعب ان اباهريرة رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جريا ان يسأله عن الذى لايسأله غيره فقال يا رسول الله ما اول ما ابتدئت به من امر النبوة؟ فقال اذ سألتنى انى لفى صحراء امشى ابن عشر حجج اذا انا برجلين فوق رأسى يقول احدهما لصاحبه أهو هو؟ قال نعم فاخذانى فلصقانى بحلاوة القفا ثم شقا بطنى، فكان جبرئيل يختلف بالماء فى طست من ذهب وكان ميكائيل يغسل جوفى فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدرى فيما ارى مفلوقا لا اجد له وجعا ثم قال اشقق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العلقة فنبذه، ثم قال ادخل الرأفة والرحمة فى قلبه فادخل شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذر عليه ثم نقرابهامى ثم قال اغد فرجعت بما لم اغد به من رحمتى على الصغير ورقتى على الكبير •

قال الشيخ وهذا الحديث مما تفرد به معاذ بن محمد وتفرد بذكر السن الذى شق فيه عن قلبه، والذى رواه عبد الله بن جعفر عن حليمة

السعدية، ورواه عبدالرحمن بن عمر عن عتبة بن عبد اتفقا على انه كان مسترضعا في بني سعد وقد تقدم ذكره (١) •

حدثنا احمد بن اسحاق قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا ابوموسى محمد بن المثنى قال ثنا ابوداود قال ثنا جعفر بن عبدالله قال ثنا عثمان بن عروة بن الزبير عن ابيه عن ابي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت؟ حتى استيقنت، قال يا اباذر أتياني وانا ببطحاء مكة فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض، فقال احدهما لصاحبه أهو هو؟ قال هو هو نعم قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته، قال فزنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم، ثم قال زنه بمائة فوزنني بمائة فرجحتهم، ثم قال زنه بالف فوزنني بالف فرجحتهم، ثم جعلوا يتساقطون علي في كفة الميزان ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء، ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن ووليا عني فكأني اعاين معاينة •

وحدثنا عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا هدبة وشيبان قالا ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت عن انس رضي الله عنه ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع

---

(١) كذا ــ ولم تتقدم رواية عبدالرحمن بن عمر، وصوابه عمرو كما في تهذيب التهذيب ــ ح •

الغلمان فأخذه فصرعه فشق بطنه فاستخرجه ثم استخرج من قلبه علقة سوداء فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسل القلب فى طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه •

قال انس فلقد رأيت اثر المخيط فى صدره صلى الله عليه وسلم •

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن عبدالله بن رستة ومحمد بن نصير قالا ثنا سليمان بن داود قال ثنا ايوب بن فرقد عن الاعمش عن عبدالله بن عبدالله الرازى (١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد كيف يأتيك الوحى يعنى جبرئيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينى من السماء جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر •

حدثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا عبدالله بن محمد بن العباس قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا ابو المغيرة قال ثنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد قال لما صعد النبى صلى الله عليه وسلم الى السماء فاوحى الله الى عبده ما اوحى، نخر جبرئيل ساجدا حتى قضى الله الى عبده ما قضى، ثم رفع رأسه فرأيته فى خلقته التى خلق عليها منظوم اجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت، نخيل لى ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت لا اراه قبل ذلك الاعلى صور مختلفة واكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبى وكنت احيانا لا اراه قبل ذلك الا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال •

---

(١) هو القاضى ابو جعفر الرازى كوفى صدوق من الرابعة — ١٢ •

واما كيفية القاء الوحى
الى النبي صلى الله عليه وسلم•
فقد سأل عنها الحارث بن هشام رضى الله عنه

حدثنا محمد بن بدر قال ثنا بكر بن سهل قال ثنا عبدالله بن يوسف التنيسى قال ثنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف يأتيك الوحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتينى فى مثل صلصلة الجرس وهو اشده على فيفصم عنى وقد وعيت ما قال، واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى واعى ما يقول قالت عائشة فلقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا •

حدثنا عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلى قال ثنا عبدالرزاق قال ثنا يونس بن سليم قال املأ على يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عبدالرحمن يعنى ابن عبدالقارى قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى نسمع عنده دويا كدوى النحل •

حدثنا ابوبكر بن خلاد قال ثنا الحارث بن ابى اسامة قال ثنا عبدالوهاب بن عطاء قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبدالله الرقاشى عن عبادة بن الصامت ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحى كرب لذلك وتربد له وجهه •

وحدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا عتبة بن مكرم قال ثنا يونس بن بكير عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهرى عن سهل بن سعد قال سمعت زيد بن ثابت يقول كان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل لذلك وتحدر جبينه عرقا كأنه الجمان وان كان فى البرد •

وحدثنا ابو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى ابى قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهرى عن قبيصة ابن ذؤيب عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب (لايستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله) فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله انى احب الجهاد ولكن بى من الزمانة ما ترى وقد ذهب بصرى قال زيد فثقلت فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى حتى خشيت ان ترضها ثم قال (لايستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر) •

وحدثنا سليمان بن احمد قال ثنا على بن عبد العزيز قال ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا همام بن يحيى قال سمعت عطاء بن ابى رباح يقول ثنا صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه اثر الخلوق قال

همام اواثر صفرة فقال كيف تأمرنى ان اصنع فى عمرتى ؟ قال
وانزل الوحى فستر بثوب قال وكان يعلى يقول وددت انى رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يوحى اليه، فقال لى عمر ايسرك
ان تنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحى
قال فرفعت طرف الثوب فنظرت اليه وله غطيط ' قال همام احسبه
ايضا قال كغطيط البكر فلما سرى عنه قال اين السائل عن العمرة ؟
اخلع الجبة واغسل عنك اثر الخلوق اوالصفرة شك همام واصنع
فى عمرتك ما صنعت فى حجك •

ذكر حراسة السماء من استراق السمع

لثبوت بعثته وعلو دعوته صلى الله عليه وسلم •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى
شيبة قال ثنا عمى ابو بكر قال ثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه لم يكن قبيلة من الجن الاولهم
مقاعد للسمع فاذا انزل الوحى سمعت الملائكة صوتا كصوت
الحديدة القيتها على الصفا قال فاذا سمعت الملائكة خروا سجدا فلم
يرفعوا رؤوسهم حتى ينزل فاذا نزل قال بعضهم لبعض ماذا قال
ربكم ' فان كان مما يكون فى السماء ' قالوا الحق وهو العلى الكبير '
وان كان مما يكون فى الارض من امر الغيب اوموت اوشئ مما
يكون فى الارض تكلموا به فقالوا ايكون كذا وكذا فيسمعونه
الشياطين فينزلونه على اوليائهم ' فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم

دحروا

دحروا بالنجوم فكان اول من علم بها ثقيف فكان ذو الغنم منهم ينطلق الى غنمه فيذبح كل يوم شاة وذو الابل ينحر كل يوم بعيرا فاسرع الناس فى اموالهم فقال بعضهم لبعض لا تفعلوا فان كان النجوم التى تهتدون بها والا فانه امر حدث فنظروا فاذا النجوم التى يهتدى بها كما هى لم يزل منها شئ وصرف الله الجن فسمعوا القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فانطلقت الشياطين الى ابليس فاخبروه فقال هذا حدث حدث فى الارض فائتونى من كل ارض بتربة فاتوه بتربة تهامة قال ههنا الحدث ٠

اخبرنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسن بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى حدثنى محمد بن صالح عن ابن ابى حكيم يعنى اسحاق (١) عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح كل صنم منكسا فاتت الشياطين ابليس فقالت له ما على الارض من صنم الا وقد اصبح منكسا قال هذا نبى قد بعث فالتمسوه فى قرى الارياف فالتمسوه فقالوا لم نجده، قال انا صاحبه فخرج يلتمسه فنودى عليك بجبة القلب يعنى مكة فالتمسه بها فوجده عند قرن الثعالب فخرج الى الشياطين فقال قد وجدته معه جبرئيل عليه السلام فما عندكم قالوا نزين الشهوات فى اعين اصحابه ونحببها اليهم قال فلا شئ اذا ٠

اخبرنا محمد بن احمد قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين ابن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى طلحة بن عمرو عن

(١) كذا - وفى الكتب اسمعيل - ح.

ابن ابى مليكة عن عبد الله بن عمرو قال لما كان اليوم الذى تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين السماء ورميت بالشهب فجاؤا الى ابليس فذكروا ذلك، فقال امر قد حدث،هذا نبى قد خرج عليكم بالارض المقدسة مخرج بنى اسرائيل' قال فذهبوا الى الشام ثم رجعوا اليه فقالوا ليس بها احد فقال ابليس انا صاحبه فخرج فى طلبه بمكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء منحدرا معه جبرئيل عليه السلام فرجع الى اصحابه فقال قد بعث احمد ومعه جبرئيل فما عندكم قالوا الدنيا نحببها الى الناس قال فذلك اذا •

وحدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى طلحة ابن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت الشياطين يستمعون الوحى فلما بعث الله عزوجل محمدا صلى الله عليه وسلم منعوا فشكوا ذلك الى ابليس فقال لقد حدث امر فرقى فوق ابى قبيس وهو اول جبل وضع على الارض فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى خلف المقام قال اذهب فاكسر عنقه قال فجاء يخطر وجبرئيل عنده فركضه جبرئيل عليه السلام ركضة طرحه فى كذا وكذا فولى الشيطان هاربا •

حدثنا ابو احمد الغطريفى قال ثنا محمد بن موسى الحلوانى قال ثنا يعقوب الدورقى وثنا محمد بن احمد بن محمد بن ابى بكر قالا ثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا محمد بن عبد الرحمن

الطفاوى

الطفاوى عن حجاج بن عثمان الصواف عن ثابت البنانى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال ان ابليس ما بين قدميه الى كعبيه مسيرة كذا وكذا وان عرشه لعلى البحر ولو ظهر للناس لعبد قال فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم وهو يجمع بكيده فانقض عليه جبرئيل عليه السلام فدفعه بمنكبه فالقاه بوادى الاردن •

ذكر اخذ القرآن ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم بالقلوب

حتى دخل كثير من العقلاء فى الاسلام فى اول الملاقاة (١)

ان الله عز وجل جلت عظمته ايد محمدا صلى الله عليه وسلم بما لم يؤيد به احدا من العالمين وخصه من خصائصه بما يفوق حد كرامات الانبياء ومراتب الاولياء فكانت علامات النبوة على حسب منزلته ومحله عند الله فليس من آية ولا علامة ابدع ولا اروع من آيات محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المبين، والذكر الحكيم والكتاب العزيز الذى لم يجعل له عوجا قيما انزله عليه فى اوان وزمان فيه الخلق الكثير، والجم الغفير، اولو الاحلام والنهى والافهام والالسن الحداد والقرائح الجياد، والعقول السداد، اولو الحنك والتجاريب، والدهاء والمكر، فلما سمعوا القرآن قدروا أن فى وسعهم معارضته فقالوا (لونشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين) فتحداهم صلى الله عليه وسلم بالقرآن يقرع به اسماعهم مع مالهم من

(١) هذا هو الفصل التاسع عشر من فصول الفهرسة — ح •

الفصاحة واللسان، والبلاغة والبيان، أن يأتوا بسورة يخترعونها باهون سعي وادنى كلفة وأنى لهم ذلك والله يقول(قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا) مع دعائه صلى الله عليه وسلم اياهم ان يأتوا بسورة من مثله فلم يقدروا لأن كلام الله المنزل عليه هوكما اخبر الله عزوجل عنه (انه لقول فصل وما هو بالهزل) وقال (بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ) •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا منجاب بن الحارث قال ثنا على بن مسهر عن الاجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبدالله قال اجتمعت قريش يوما فقالوا انظروا اعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذى فرق جماعتنا وشتت امرنا وعاب ديننا فليكلمه فلينظر ماذا يرد عليه فقالوا ما نعلم احدا غير عتبة بن ربيعة فقالوا انت يا ابا الوليد فاتاه عتبة فقال يا محمد انت خير أم عبدالله فسكت، ثم قال انت خير أم عبدالمطلب فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فان كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التى عبتها وان كنت تزعم انك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك ما رأينا سخلة قط اشأم على قومك منك فرقت جماعتنا وشتت امرنا وفضحتنا فى العرب حتى لقد طارفيهم ان فى قريش ساحرا وان فى قريش كاهنا والله ماننتظر الامثل صيحة الحبلى ان يقوم بعضنا الى بعض بالسيوف

حتى

حتى نتفانى ايها الرجل ان كان انما بك الباءة فاختر اى نساء قريش فلنزوجك عشرا، وان كان انما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون اغنى قريش رجلا واحدا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغت قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم) حتى قرأ (فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فقال له عتبة حسبك ما عندك غير هذا قال لا فرجع الى قريش فقالوا ما وراءك قال ما تركت شيئا ارى انكم تكلمونه الا وقد كلمته قالوا فهل اجابك قال نعم قال لا والذى نصبها بنية ما فهمت شيئا مما قال غير انه قال (أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) قالوا ويلك يكلمك رجل بالعربية لا تدرى ما قال، قال لا والله ما فهمت شيئا مما قال غير ذكر الصاعقة .

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابى محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة اوسعيد بن جبير ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا، فاجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا، قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رأيا نقل به فقال

بل انتم فقولوا واسمع قالوا نقول انه كاهن قال ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا بسجعه، قالوا افنقول انه لمجنون قال ما هو بمجنون' لقد رأينا المجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول انه شاعر، قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشاعر، قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر، لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثهم ولا عقدهم قالوا فما تقول يا ابا عبد شمس، قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لمغدق وان فرعه لجناة وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه لان تقولوا ساحر يفرق بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك' رواه يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس •

وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ومحمد بن جعفر قالا ثنا عبد الله بن عبد الكريم قال ثنا محمد بن سعد العوفى قال ثنا ابى قال، ثنا عمى عن عطية عن ابن عباس قال اقبل الوليد بن المغيرة على ابى بكر يسأله عن القرآن فلما اخبره خرج على قريش فقال ياعجبا لما يقول ابن ابى كبشة فوالله ما هو بشعر ولا سحر ولا بهذاء مثل الجنون وان قوله لمن كلام الله فلما سمع بذلك النفر من قريش ائتمروا وقالوا والله لان صبأ الوليد لتصبون قريش فلما سمع بذلك ابو جهل قال والله انا اكفيكم شأنه فانطلق حتى دخل عليه بيته فقال

للوليد ألم تر قومك قد جمعوا لك الصدقة قال ألست اكثرهم مالا وولدا قال ابو جهل يتحدثون انك انما تدخل على ابن ابى قحافة فتصيب من طعامه قال الوليد قد تحدثت به عشيرتى فلا اقرب ابا بكر ولا عمر ٠

حدثنا القاضى ابو احمد قال ثنا موسى بن اسحاق قال ثنا داود بن عمر قال ثنا ابو راشد صاحب المغازى واسمه المثنى بن زرعة عن محمد بن اسحاق قال ثنا نافع مولى ابن عمر عن عبدالله بن عمر ان قريشا اجتمعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى المسجد فقال عتبة بن ربيعة لهم دعونى حتى اقوم اليه اكلمه فانى عسى ان اكون ارفق به منكم فقام عتبة حتى جلس اليه فقال يا ابن اخى اراك اوسطنا بيتا وافضلنا مكانا وقد ادخلت على قومك ما لم يدخل رجل على قومه مثله فان كنت تطلب بهذا الحديث مالا فذلك لك على قومك ان يجمع لك حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تطلب شرفا فنحن نشرفك حتى لا يكون احد من قومك اشرف منك ولا تقطع امرا دونك وان كان هذا عن لمم يصيبك فلا تقدر على النزوع منه بذلنا لك خزائننا حتى نعذر فى طلب الطب لذلك منك وان كنت تريد ملكا ملكناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت يا ابا الوليد قال نعم فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حم السجدة حتى مر بالسجدة فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتبة ملق يده خلف ظهره حتى فرغ من قراءتها

ثم قام عتبة ما يدري ما يرجع به الى نادى قومه فلما رأوه مقبلا قالوا لقد رجع اليكم بوجه غير ماقام من عندكم فجلس اليهم فقال يا معشر قريش قد كلمته بالذى امرتمونى به حتى اذا فرغت كلمنى بكلام لا والله ماسمعت اذناى مثله قط وما دريت ما اقول له يا معشر قريش فاطيعونى اليوم واعصونى فيما بعده واتركوا الرجل واعتزلوه فوالله ما هو بتارك ما هو عليه وخلوا بينه وبين سائر العرب فان يظهر عليهم يكن شرفه شرفكم وعزه عزكم وان يظهروا عليه تكونوا قد كفيتموه بغيركم قالوا صبأت يا ابا الوليد •

حدثنا ابى وابو محمد بن حيان قالا ثنا عبدالله بن محمد بن عمران قال ثنا محمد بن ابى عمر قال ثنا سفيان بن عمرو عن عكرمة أن الوليد ابن المغيرة قال قد سمعت الشعر رجزه وقريضه ومخمسه فما سمعت مثل هذا الكلام يعنى القرآن ما هو بشعر ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان له لنورا وان له لفرعا وانه ليعلو وما يعلى •

اخبرنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى محمد بن سليط عن ابيه عن عبدالرحمن العدوى قال قال ضماد قدمت مكة معتمرا فجلست مجلسا فيه ابوجهل وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف فقال ابوجهل هذا الرجل الذى فرق جماعتنا وسفه احلامنا واضل من مات منا وعاب آلهتنا فقال اميه الرجل مجنون غير شك قال ضماد فوقعت فى نفسى كلمته وقلت انى رجل اعالج من الريح فقمت من ذلك

المجلس

المجلس واطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اصادفه ذلك اليوم حتى كان الغد بجئته فوجدته جالسا خلف المقام يصلي فجلست حتى فرغ ثم جلست اليه فقلت يا ابن عبدالمطلب فاقبل علي فقال ما تشاء فقلت انى اعالج من الريح فان احببت عالجتك ولا تكبرن ما بك فقد عالجت من كان به اشد مما بك فبرأ وسمعت قومك يذكرون فيك خصالا سيئة من تسفيه احلامهم وتفريق جماعتهم وتضليل من مات منهم وعيب آلهتهم فقلت ما فعل هذا الا رجل به جنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحمدالله احمده واستعينه وأومن به وأتوكل عليه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلاهادى له واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله» قال ضماد فسمعت كلاما لم اسمع كلاما قط احسن منه فاستعدته الكلام فاعاد علي فقلت الى ما تدعو قال الى ان تؤمن بالله وحده لاشريك له وتخلع الاوثان من رقبتك وتشهد انى رسول الله فقلت فماذا؟ لي ان فعلت قال لك الجنة قلت فانى اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واخلع الاوثان من رقبتي وابرأ منها واشهد انك عبدالله ورسوله فاقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى علمت سورا كثيرة من القرآن ثم رجعت الى قومى قال عبدالله بن عبدالرحمن العدوى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب رضى الله عنه فى سرية واصابوا عشرين بعيرا بموضع واستاقوها وبلغ على بن ابى طالب انهم قوم ضماد فقال ردوها اليهم فردت •

حدثنا عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا زكريا ابن يحيي قال ثنا هشيم عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لاكلمه فى اسارى بدر قال فوافقته يصلى باصحابه صلاة عشاء المغرب قال فسمعته يقول (ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع) قال فكأنما صدع قلبي •

حدثنا عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا هارون ابن سعيد قال ثنا عبدالله بن وهب قال اخبرنى اسامة بن زيد ان ابن شهاب اخبره عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه جاء فى فداء اسارى اهل بدر قال فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى صلاة المغرب (والطور وكتاب مسطور) فاخذنى من قرءاته كالكرب فكان ذلك اول ما سمعت من امر الاسلام •

حدثنا ابو محمد احمد بن محمد بن احمد قال ثنا ابو خليفة قال ثنا العباس بن الفرج الرياشى قال ثنا ابو ايوب بن سليمان بن داود المقرى قال ثنا الحكم بن ظهير عن السرى عن ابى مالك عن انس بن مالك قال وفد ملوك حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو وليعة جمد ومخوس ومشرح وابضعة واختهم العمردة وفيهم الاشعث بن قيس وهو اصغرهم فقالوا ابيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا انما انا محمد بن عبد الله قالوا لا نسميك باسمك قال لكن الله سمانى وانا ابو القاسم قالوا يا ابا القاسم انا قد خبأنا لك خبأ فما هو وكانوا خبأوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عين

جرادة

جرادة فى حميت سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك الكهان (١) والكهانة والتكهن فى النار قالوا كيف نعلم؟ انك رسول الله فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فقال هذا يشهد انى رسول الله فسبح الحصى فى يده فقالوا نشهد انك رسول الله قال انه قد بعثنى بالحق وانزل كتابا لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه اثقل فى الميزان من الجبل العظيم وفى الليلة الظلماء فى مثل نور الشهاب قالوا فاسمعنا منه فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (والصافات صفا) حتى بلغ (ورب المشارق) ثم سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن روحه فما يتحرك منه شئ ودموعه تجرى على لحيته فقالوا انا نراك تبكى أفمن مخافة من ارسلك تبكى قال ان خشيتي منه ابكتنى بعثنى على صراط مستقيم فى مثل حد السيف ان زغت عنه هلكت ثم تلا (ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك) الى آخرها •

حدثنا ابن الحسن قال ثنا يحيي المروزى قال ثنا احمد بن محمد ابن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه يبذل لهم النصيحة ويدعوهم الى النجاة مما هم فيه وجعلت قريش حين منعه الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب وكان طفيل بن عمرو الدوسى يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها

---

(١) كذا ـ وفى الخصائص «الكاهن، والكاهن والكهانة فى النار» ح •

ومشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له ياطفيل انك قدمت بلادنا فهذا الذى بين اظهرنا قد اعضل بنا فرق جماعتنا وانما قوله كالسحرة يفرق بين المرء وبين ابيه وبين الرجل وبين اخيه وبين الرجل وزوجته وانما نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع منه قال فوالله ما زالوابى حتى اجمعت على ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت اذنى حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغنى من قوله وانا لا اريد ان اسمعه قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى عند الكعبة •

قال فقمت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعنى بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا قال فقلت فى نفسى واثكل امى انى لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعنى ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذى يأتى به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فاتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قالوا لى كذا وكذا الذى قالوا لى فوالله ما برحوا يخوفونى امرك حتى شددت اذنى بكرسف لئلا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان يسمعنيه فسمعت قولا حسنا فاعرض على امرك فاعرض على الاسلام وتلا على القرآن قال فوالله ماسمعت قولا قط احسن ولا امرا اعدل منه قال فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبى الله انى امرؤ مطاع

فى

فى قومى وانا راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله لى ان يجعل لى آية تكون لى عونا عليهم فيما ادعوهم اليه قال فقال اللهم اجعل له آية قال فخرجت الى قومى حتى اذا كنت بثنية تطلعنى على الحاضر وقع نور بين عينى مثل المصباح قال فقلت اللهم فى غير وجهى فانى اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت فى وجهى لفراقى دينهم قال فتحول فوقع فى راس سوطى فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور فى سوطى كالقنديل المعلق وانا هابط اليهم من الثنية حتى جئتهم فاصبحت فيهم فلما نزلت اتانى ابى وكان شيخا كبيرا قال فقلت اليك عنى يا ابت فلست منى ولست منك قال ولم اى بنى قال قلت اسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قال اى دينى دينك فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فاعرضت عليه الاسلام فاسلم قال ثم اتتنى صاحبتى فقلت لها اليك عنى فلست منك ولست منى قالت لم بابى انت وامى قال قلت فرق بينى وبينك الاسلام اسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت فدينى دينك الاسلام فاسلمت ودعوت دوسا الى الاسلام فابطأوا على ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا نبى الله انه قد غلبنى دوس فادع الله عليهم فقال اللهم اهدد وسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم قال فرجعت فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقضى بدرا واحدا والخندق ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن اسلم معى من قومى ورسول الله صلى الله عليه

وسلم بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين اوثمانين بيتا من دوس •

ومما يدخل فى الباب

من اخذ القرآن بالقلوب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه•

حدثنا احمد بن محمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا عبدالحميد بن صالح قال ثنا محمد بن ابان عن اسحاق بن عبدالله عن ابان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال سألت عمر بن الخطاب رضى الله عنه لاى شى سميت الفاروق قال اسلم حمزة قبلى بثلاثة ايام وخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان بن فلان المخزومى قلت له ارغبت عن دين آبائك واتبعت دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو اعظم حقا منى عليك قلت من هو قال ختنك واختك قال فانطلقت فوجدت الباب مغلقا وسمعت همهمة قال ففتح لى الباب فدخلت فقلت ما هذا الذى اسمع عندكم؟ قالوا ماسمعت شيئا فمازال الكلام بينى وبينهم حتى اخذت رأس ختنى فضربته ضربة فادميته فقامت اختى فاخذت برأسي فقالت قد كان ذلك على رغم انفك قال فاستحييت حين رأيت الدماء فجلست وقلت اورونى هذا الكتاب فقالت اختى انه لايمسه الا المطهرون' فان كنت صادقا فقم فاغتسل قال فقمت فاغتسلت وجئت فجلست فاخرجوا الى الصحيفة فيها (بسم الله الرحمن الرحيم) قلت اما ظاهره طيب (طٰه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) الى قوله تعالى (له الاسماء الحسنى) قال فتعظمت فى صدرى وقلت من هذا افرت قريش ثم شرح الله صدرى للاسلام فقلت

(لا اله الا هو له الاسماء الحسنى)قال فما فى الارض نسمة احب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت عليك عهد الله وميثاقه ان لاتجبهه بشىء يكرهه قلت نعم قالت فانه فى دار ارقم ابن ابى ارقم فى دار عند الصفا فاتيت الدار وحمزة فى اصحابه جلوس فى الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر بن الخطاب قال افتحوا له الباب فان قبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لكم فقالوا عمر بن الخطاب قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بمجامع ثيابه ثم نتره نترة فما تمالك ان وقع على ركبتيه على الارض قال ما انت بمنته يا عمر قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قلت يا رسول الله ألسنا على الحق ان متنا وان حيينا؟ قال بلى والذى نفسى بيده انكم لعلى الحق ان متم وان حييتم قال فقلت ففيم الاختفاء والذى بعثك بالحق لتخرجن فاخرجناه فى صفين حمزة فى احدهما وانا فى الآخر له كديد ككديد الطحين (١) حتى دخلنا المسجد قال فنظرت الى قريش والى حمزة فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) هو التراب الناعم فاذا وطئ ثار غباره اراد أنهم كانوا فى جماعة وان الغبار كان يثور من مشيهم — ح .

الفاروق وفرق بين الحق والباطل (١) .

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عمر بن خالد الحرانى قال ثنا أبى قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا ابو الاسود محمد بن عبدالرحمن عن عروة بن الزبير فى خروج جعفر بن ابى طالب واصحابه الى الحبشة قال فبعثت قريش فى آثارهم عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى وعمرو بن العاص السهمى وامروهما ان يسرعا السير حتى يسبقاهم الى النجاشى ففعلا فقدما على النجاشى فدخلا عليه فقالا له ان هذا الرجل الذى بين اظهرنا وافسد فينا تناولك ليفسد عليك دينك وملكك واهل سلطانك ونحن لك ناصحون وانت لنا عيبة صدق تأتى الى عشيرتنا بالمعروف ويأمن تاجرنا عندك فبعثنا قومنا اليك لننذرك فساد ملكك وهؤلاء نفر من اصحاب الرجل الذى خرج فينا ونخبرك بما نعرف من خلافهم الحق انهم لا يشهدون ان عيسى بن مريم احسبه قال الها ولا يسجدون لك اذا دخلوا عليك فادفعهم الينا فلنكفيكهم فاما قدم جعفر واصحابه وهم على ذلك من الحديث وعمرو وعمارة عند النجاشى وجعفر واصحابه على ذلك الحال قال فسا رأوا ان الرجلين قد سبقا ودخلا صاح جعفر على الباب يستأذن حزب الله فسمعها النجاشى فاذن لهم فدخلوا عليه فاما دخلوا وعمرو وعمارة عند النجاشى قال ايكم صاح عند الباب فقال جعفر انا هو فامره فعادلها فاما دخلوا وسلموا تسليم اهل الايمان ولم يسجدوا له فقال عمرو

(١) وجه تسمية عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالفاروق .

ابن

ابن العاص وعمارة بن الوليد ألم نبين لك خبر القوم فلما سمع النجاشي
ذلك اقبل عليهم فقال اخبرونى ايها الرهط ما جاء بكم وما شأنكم
ولم أتيتمونى ولستم بتجار ولا سؤال وما نبيكم هذا الذى خرج
واخبرونى ما لكم لم لا تحيونى كما يحيينى من اتانى من اهل بلدكم
واخبرونى ما تقولون فى عيسى بن مريم فقال جعفر بن ابى طالب
وكان خطيب القوم فقال انما كلامى ثلاث كلمات ان صدقت فصدقنى
وان كذبت فكذبنى فأمر احدا من هذين الرجلين فليتكلم
ولينصت الآخر قال عمرو انا اتكلم قال النجاشي انت يا جعفر فتكلم
قبله فقال جعفر انما كلامى ثلاث كلمات سل هذا الرجل أعبيد
نحن ابقنا من اربابنا فارددنا الى اربابنا فقال النجاشي أعبيدهم
يا عمرو قال عمرو بل احرار كرام، قال جعفر سل هذا الرجل هل
اهرقنا دما بغير حقه فادفعنا الى اهل الدم فقال هل اهرقوا دما بغير
حقه فقال ولا قطرة واحدة من دم، ثم قال جعفر سل هذا الرجل
اخذنا اموال الناس بالباطل فعندنا قضاء فقال النجاشي يا عمرو ان
كان على هولاء قنطار من ذهب فهو على فقال عمرو ولا قيراط •
فقال النجاشي ما تطالبونهم به قال عمرو فكنا نحن وهم على
دين واحد وامر واحد فتركوه ولزمناه فقال النجاشي ما هذا ا
كنتم عليه فتركتموه وتبعتم غيره فقال جعفر اما الذى ك
فدين الشيطان وامر الشيطان نكفر بالله ونعبد الحجارة،
نحن عليه فدين الله عزوجل نخبرك ان الله بعث الينا ر

الى الذين من قبلنا فاتانا بالصدق والبر ونهانا عن عبادة الاوثان فصدقناه وآمنا به واتبعناه فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا واراد واقتل النبي الصادق وردنا فى عبادة الاوثان ففررنا اليك بديننا ودمائنا ولو اقرنا قومنا لاستقررنا فذلك خبرنا' واما شأن التحية فقد حييناك بتحية رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى يحيي به بعضنا بعضا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحية اهل الجنة السلام فحييناك بالسلام واما السجود فمعاذ الله ان نسجد الا لله وان نعدلك بالله' واما فى شأن عيسى بن مريم فان الله عزوجل انزل فى كتابه على نبينا انه رسول قد خلت من قبله الرسل ولدته الصديقة العذراء البتول الحصان وهو روح الله وكلمته القاها الى مريم وهذا شأن عيسى بن مريم فلما سمع النجاشي قول جعفر اخذ بيده عودا ثم قال لمن حوله صدق هؤلاء النفر وصدق نبيهم والله ما يزيد عيسى بن مريم على ما يقول هذا الرجل ولا وزن هذا العود فقال لهم النجاشي امكثوا فانكم سيوم' والسيوم آمنون قد منعكم الله وامر لهم بما يصلحهم فقال النجاشي ايكم ادرس للكتاب الذى انزل على نبيكم قالوا جعفر فقرأ عليهم جعفر سورة مريم فلما سمعها عرف انه الحق وقال النجاشي زدنا من هذا الكلام الطيب ثم قرأ عليه سورة اخرى فلما سمعها عرف الحق وقال صدقتم وصدق نبيكم صلى الله عليه وسلم انتم والله صديقون امكثوا على اسم الله وبركته آمنين ممنوعين والقى عليهم المحبة من النجاشي •

فلما

فلما رأى ذلك عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص سقط فى ايديهما والقى الله بين عمرو وعمارة العداوة فى مسيرهما قبل ان يقدما على النجاشي ليدركا حاجتهما التى خرجا لها من طلب المسلمين فلما اخطأهما ذلك رجعا بشرما كانا عليه من العداوة وسوء ذات البين فمكر عمرو بعمارة فقال يا عمارة انك رجل جميل وسيم فأت امرأة النجاشي فتحدث عندها اذا خرج زوجها تصيبها فتعيننا على النجاشي فانك ترى ما وقعنا فيه من امرنا لعلنا نهلك هؤلاء الرهط •

فلما رأى ذلك عمارة انطلق حتى اتى امرأة النجاشي فجلس اليها يحدثها وخالف عمرو بن العاص الى النجاشي فقال انى لم أكن اخونك فى شئ علمته اذا اطلعت عليه وان صاحبي الذى رأيت لا يتمالك عن الزنا اذا هو قدر عليه وانه قد خالف الى امرأتك فارسل النجاشي الى امرأته فاذاهو عندها فلما راى ذلك امر به فنفخ فى احليله سحرة ثم القى فى جزيرة البحر فعاد وحشيا مع الوحش يرد ويصدر معها زمانا حتى ذكر لعشيرته فركب اخوه فانطلق معه بنفر من قومه فرصدوه حتى اذا وردا وثقوه فوضعوه فى سفينة ليخرجوا به فلما فعلوا به ذلك مات واقبل عمرو الى مكة قد اهلك الله صاحبه ومنع حاجته •

حدثنا محمد بن احمد ابو احمد قال ثنا عبدالله بن محمد بن شيرويه قال ثنا اسحاق بن ابراهيم قال ثنا وهب بن جرير قال حدثني ابى عن محمد بن اسحاق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن ابى بكر

ابن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى عن ام سلمة بنت ابى
امية بن المغيرة زوج النبى صلى الله عليه وسلم (١) قالت لما نزلنا
ارض الحبشة جاورنا خير جار النجاشى أمنا على ديننا وعبدنا الله
عزوجل لا نوذى ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا
على ان يبعثوا الى النجاشى فينا رجلين جلدين وان يهدى للنجاشى
هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان من اعجب ما يأتيه منها
الادم فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا
له هدية ثم بعثوا بذلك مع عبدالله بن ربيعة (٢) بن المغيرة المخزومى
وعمر بن العاص بن وائل السهمى وامرهما (٣) امرهم وقالوا لهما ادفعوا
(٣) الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا (٣) النجاشى فيهم قدموا (٣)
الى النجاشى هداياه ثم سلوه (٣) ان يسلمهم اليكما قالت فخرجا حتى
قدما على النجاشى ونحن عنده بخير دار وعند خير جار فلم يبق من
بطارقته بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان يكلما النجاشى ثم قالا لكل
بطريق منهم قد ضوى الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم
ولم يدخلوا فى دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم

---

(١) اورد هذه القصة ابن هشام فى السيرة من طريق ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفيها مع ما فى الدلائل اختلاف مع اتحاد الطريق ستراه بالهامش » ح (٢) كذا وفى سيرة ابن هشام « بن ابى ربيعة » وهو الصواب كما سيأتى فى صلب الكتاب ـ ح (٣) كذا ـ وفى سيرة ابن هشام « وامروهما . . . ادفعا . . . . ان تكلما . . . . ثم قدما . . . . ثم سلاه » ح

و قد

وقد بعث اشراف قومهم ليردوهم (١) اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهم (٢) نعم ثم انهما قرباهدا ياهما الى النجاشي فقبلها ثم كلماه فقالا ايها الملك انه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثت اليك فيهم اشراف قومهم من آبائهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم اليهم قالت ولم يك شئ ابغض (٣) الى النجاشي من ان يسمع كلامهم فقالت بطارقته حوله صدقوا (٤) ايها الملك قالت فغضب النجاشي ثم قال هؤلاء وايم الله اذا لا اسلمهم اليكما ولا اكاد، قوما جاورونى ونزلوا بلادى واختارونى على من سواى حتى ادعوهم واسئلهم ما يقول هذان امرهم (٥) ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا فقال بعضهم لبعض ماتقولون للرجل اذا أجبتموه (٦) قالوا نقول والله ماعلمنا وما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم كائن فى ذلك ماهو كائن فلما جاءوه وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم

---

(١) كذا — وفى السيرة «وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم» — ح
(٢) كذا وفى السيرة لهما — ح (٣) كذا وفى سيرة ابن هشام «ولم يكن شئ ابغض الى عبدالله بن ابى ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم النجاشى» ح (٤) كذا وفى السيرة صدقا (٥) كذا — فى السيرة «فى امرهم» ح
(٦) فى السيرة «جئتموه» ح

حوله سألهم فقال ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا في دين احد من هذه الامم قالت فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب، فقال ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباونا من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن قول (١) الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت فعدد عليه امور الاسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله عز وجل فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم الله واحللنا ما احل الله فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم ايها الملك قالت فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء قال له جعفر نعم فقال له النجاشي

(١) كذا — وفي السيرة «عن الفواحش»

فاقرأ على قالت فقرأ عليه صدرا من كهيعص قالت فبكى والله النجاشى حتى اخضلت لحيته، وبكت الاساقفة حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشى ان هذا والحق الذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ولا اكاد قال النجاشى ما تقولون فى عيسى بن مريم فقال جعفر بن ابى طالب نقول فيه الذى جاء به نبينا، هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول قال (١) فضرب بيده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال ماعدا عيسى مما قلت وزن هذا العود فتناخرت (٢) بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وان نخرتم والله اذهبوا اسيوم (٣) بارضى والسيوم الآمنون، من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم، ما احب ان لى دبر ذهب وانى آذيت رجلا منكم، والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هدايا هما فلا حاجة لى بها فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس فى فاطيعهم فيه قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ماجاءا به واقمنا بخير دار مع خير جار حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة •

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا احمد بن محمد قال ثنا ابراهيم بن سعد قال قال محمد بن اسحاق قال محمد بن مسلم

---

(١) كذا ـ وفى السيرة « قالت » ح (٢) اى تكلمت وكأنه كلام مع غضب ونفور ،مجمع البحار (٣) كذا ـ وفى السيرة « فانتم سيوم » ح

فحدث (١) عروة بن الزبير حديث ابى بكر بن عبدالله عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدرى ما قول النجاشى ما اخذ الله منى الرشوة حين رد علىّ ملكى فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس فىّ حتى اطيعهم فيه' قال قلت لا قال فان عائشة ام المؤمنين حدثتنى ان اباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد الا النجاشى وكان للنجاشى عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة بينها لو انا قتلنا ابا النجاشى فانه لا ولد له غير هذا الغلام وملكنا اخاه فان له من صلبه اثنى عشر رجلا فيتوارثون ملكه من بعده بقيت الحبشة بعده دهرا فعدوا على ابى النجاشى فقتلوه وملكوا اخاه فمكثوا على ذلك حينا ونشأ النجاشى مع عمه وكان لبيبا حازما من الرجال فغلب على امر عمه ونزل منه كل منزلة فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت بينها والله لقد غلب هذا الفتى على عمه وانا لنتخوف ان يملكه علينا ولان ملكه علينا ليقتلنا اجمعين لقد عرف انا قتلنا اباه فمشوا الى عمه فقالوا له اما ان تقتل هذا الغلام واما ان تخرجه من بين اظهرنا فانا قد خفناه على انفسنا ، فقال ويلكم قتلتم اباه بالامس واقتله اليوم لا بل اخرجوه من بلادكم قالت فخرجوا به الى السوق فباعوه من رجل من التجار بستمائة درهم ثم قذفه فى سفينة فانطلق به حتى اذا كان العشاء من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحاب الخريف فخرج عمه يستمطر تحتها فاصابته صاعقة

---

(١) كذا — وفى السيرة « فحدثت » ح .

فقتلته قالت ففزعت الحبشة الى ولده فاذاهم حمق ليس فى ولده
خير فمرج على الحبشة امرهم فاما ضاق عليهم ماهم فيه من ذلك قال
بعضهم لبعض تعلمون والله ان ملككم الذى لا يقيم امركم غيره
الذى بعتم فان كان لكم بامر الحبشة حاجة فادركوا الغلام، قالت
فخرجوا فى طلبه وطلب الرجل الذى اشتراه فادركوه فاخذوه ثم
جاءوا به فعقدوا عليه التاج واقعدوه على سرير المملكة فملكوه
فجاءهم التاجر الذى كانوا باعوه منه فقال لهم اما ان تعطونى مالى
واما ان اكلمه قالوا فدونك قالت فجاءه فجلس بين يديه فقال ايها الملك
ابتعت غلاما من قوم فى السوق بستمائة درهم فاسلموا الى غلامى
واخذوا دراهمى حتى اذا سرت بغلامى ادركونى فاخذوا غلامى
ومنعونى دراهمى، فقال اما تردون عليه دراهمه اوليسلمن اليه غلامه
يده فى يده فليذهبن به حيث يشاء، قالوا بل نعطيه دراهمه قالت فلذلك
يقول ما اخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى فآخذ الرشوة فيه
وما اطاع الناس فى فاطيع الناس فيه فكان ذلك اول ما اختبر من
صلابته فى دينه وعدله فى حكمه ٠

وحدثنا ابو احمد قال ثنا عبدالله بن محمد بن شيرويه قال ثنا
اسحاق بن ابراهيم قال ثنا عبدالله بن موسى قال ثنا اسرائيل كلهم عن
ابن اسحاق عن ابى بردة عن ابيه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ننطلق مع جعفر بن ابى طالب الى ارض الحبشة فبلغ ذلك
قريشا فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وجمعوا للنجاشى هدية

فقدما على النجاشي فاتياه بالهدية فقبلها، ثم قال عمرو بن العاص ان ناسا من ارضنا رغبوا عن ديننا وهم بارضك فبعث الينا فقال لنا جعفر لايتكلم منكم احد انا خطيبكم اليوم فانتهيت الى النجاشي وهو جالس في مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسون والرهبان سماطين، قد قال لهم عمرو وعمارة انهم لايسجدون فلما انتهينا بدرنا من عنده من القسيسين والرهبان اسجد والملك، فقال لهم جعفر لا نسجد الا لله عزوجل، قال له النجاشي وما ذاك قال ان الله عزوجل بعث فينا رسولا الرسول الذي بشر به عيسى عليه السلام فامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا ونؤتي الزكاة وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فاعجب النجاشي ذلك وذكر نحوا من القصة الاولى، وقال فيه النجاشي وانا اشهد انه رسول الله وانه الذي بشر به عيسى ولولا ما انا فيه من الملك لأتيته حتى اقبل نعله امكثوا ما شئتم وامر لنا بالطعام والكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما، وكان عمرو بن العاص رجلا قصيرا وكان عمارة رجلا جميلا وكانا اقبلا في البحر الى النجاشي فشربوا ومع عمرو امرأته، فلما شربوا قال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلني فقال له عمرو الا تستحي فاخذ عمارة عمرا فرمى به في البحر فجعل عمرو يناشده حتى ادخله السفينة فحقد عليه عمرو ذلك فقال عمرو للنجاشي انك اذا خرجت خلف عمارة في اهلك فدعا النجاشي عمارة فنفخ في احليله فطار مع الوحش •

قال الشيخ قلت فكان بين خروج المهاجرين الى الحبشة

وبين

وبين وقعة بدر على ما دونه اهل السير خمس سنين واشهر والله اعلم، وكل هذه الروايات عمن لا يدفع عن صدق وفهم فهذا يدل على ان قريشا بعثت عمرو بن العاص دفعتين مرة مع عمارة بن الوليد ومرة مع عبدالله بن ابى ربيعة •

ذكر اسلام ابى ذر الغفارى رضى الله عنه

حدثنا ابو على محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا بشر بن موسى قال ثنا ابو عبدالرحمن المقرى قال ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبدالله بن الصامت عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه قال خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام قال فخرجت انا واخى انيس وأمنا فانطلقنا حتى نزلنا على خال لنا فاكرمنا خالنا واحسن الينا فحسدنا قومنا وقالوا له انك اذا خرجت من اهلك خالف اليهم انيس فجاء خالنا فنثى(١) علينا ماقيل له فقلت له اما ما مضى من معروفك فقد كدرت ولا جماع لك فيما بعد، قال فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها وتغطى خالنا بثوبه يبكى فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة وقد صليت يا ابن اخى قبل ان التى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين، فقلت لمن؟ فقال لله قلت اين توجه قال اتوجه حيث وجهنى الله اصلى عشاء حتى اذا كان من السحر التيت كأنى خفاء يعنى خباء حتى تعلونى الشمس فقال انيس ان لى حاجة بمكة فاكفنى حتى آتيك فانطلق انيس فراث على، يعنى ابطأ ثم جاء فقلت له ماحبسك قال اتيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله قال قلت له

---

(١) كذا — وفى صحيح مسلم فنثى — ح •

فما يقول الناس له قال يقولون شاعر، كاهن، ساحر وكان انيس احد الشعراء قال انيس والله لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعراء(١) فما يلتئم على لسان احد يقري (٢) انه شعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون فقلت اكفني حتى اذهب فانظر قال نعم وكن من اهل مكة على حذر فانهم قد شنفوا له وقد تجهموا له •

قال فانطلقت وقدمت مكة فاستضعف (٣) رجلا منهم فقلت اين هذا الذى تدعونه الصابى؟ فاشار الى وقال الصابى قال فمال على اهل الوادى بكل مدرة وعظم فخررت مغشيا على فارتفعت حين ارتفعت كأنى نصب احمر فاتيت زمزم فشربت من مائها وغسلت عنى الدماء فلبثت بها يا ابن اخى ثلاثين من بين يوم وليلة مالى طعام الاماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى وماوجدت على كبدى سخفة جوع فبينا اهل مكة فى ليلة قمراء اضحيان اذضرب الله على اسمختهم (٤) فما يطوف بالبيت احد غير امر أتين فأتتا على وهما تدعوان اسافا ونائلة قال قلت انكحا احدهما الاخرى قال فماتنا هتا عن قولهما قال فاتتا على فقلت هن مثل الخشبة غيرانى لم اكن فانطلقتا تولولان وتقولان لوكان ها هنا احد من انفارنا فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما هابطان من الجبل

---

(١) اقراء الشعر اه طرقه وانواعه وهى بالقاف والراء وبالمد ـ نووى شرح مسلم (٢) كذا ـ وفى مسلم «بعدى» ح (٣) كذا ـ وفى مسلم فتضعفت ـ ح (٤) اى على آذانهم •

الجبل فقال ما لكما قالتا الصابئ بين الكعبة واستارها قال فما قال لكما قالتا قال انا كلمة تملأ الفم •

قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فاستلم الحجر وطاف بالبيت فأتيته حين قضى صلاته فكنت اول من حياه بتحية الاسلام قال وعليك ورحمة الله ممن انت قلت من غفار فاهوى بيده الى جبهته هكذا فقلت فى نفسى كره ان انتميت الى غفار فذهبت لآخذ يده فد فعنى(١) عنه صاحبه وكان اعلم به منى فقال متى كنت ها هنا فقلت كنت ها هنا منذ ثلاثين من بين يوم وليلة قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لى طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى وما وجدت على بطنى سخفة جوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مباركة انها طعام طعم فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لى فى طعامه الليلة قال ففعل فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف قال ابو ذر فذلك اول طعام اكلته بها قال فغبرت ما غبرت فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى وجهت الى ارض ذات نخل ولا احسبها الا يثرب فهل انت مبلغ عنى قومك عسى ان ينفعهم الله بك ويأجرك فيهم قال فانطلقت حتى لقيت اخى انيسا فقال ما صنعت قلت صنعت انى قد اسلمت وصدقت قال انيس ما بى رغبة عن دينك فانى قد اسلمت وصدقت قال فاتينا أمنا فقالت ما بى رغبة عن دينكما فانى قد اسلمت وصدقت قال

---

(١) وفى النهاية « فقدعنى » — ح •

فاحتملنا فاتينا قومنا فاسلم نصفهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان يؤمهم ايماء بن رحضة وكان سيدهم وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بقيتهم وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله نسلم على الذى اسلم عليه اخوتنا فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله» •

وفى رواية عباس نخرج فنادى أشهدان لا اله الا الله واشهدان محمدا رسول الله' فقال المشركون صبأ الرجل صبأ الرجل فضربوه حتى سقط فمر به العباس بن عبد المطلب فاكب عليه وقال يا معشر قريش انكم تجاروان طريقكم على غفار تريدون ان تقطع الطريق عليكم فامسكوا عنه فاما كان اليوم الثانى عاد لمثل مقامه فعادوا لضربه فمر عليه العباس فقال لهم تلك فامسكوا •

قال الشيخ فسر النضر بن شميل وغيره غريب الالفاظ قوله الفيت كأنى خفاء يعنى كساء غليظا يتخذ من وبر، شنفوا ابغضوا، وتجهموا اسمعوه ما يكره، والنصب حجر يذبحون عليه' سخفة جوع خفته' الصابى الذى لاعقل له' الانفار جمع نفر •

ذكر اسلام عمرو بن عبسة السلمى

وما اخبره اهل الكتاب من بعث النبي صلى الله عليه وسلم •

حدثنا (١) على بن هارون بن محمد قال ثنا جعفر بن محمد الفريابى

(١) ذكر فى الخصائص ج ١ ص ٢٥ هذه الرواية «باب اخبار الاحبار =

قال ثنا ابراهيم بن العلاء الزبيدى الحمصى قال ثنا اسمعيل بن عياش عن يحيى بن ابى عمرو السيبانى عن ابى سلام الدمشقى وعمر بن عبد الله الشيبانى انهما سمعا ابا امامة الباهلى يحدث عن حديث عمرو بن عبسة السلمى قال رغبت عن عبادة آلهة قومى فى الجاهلية ورأيت انها الباطل يعبدون الحجارة لا تضر ولا تنفع ' قال فلقيت رجلا من اهل الكتاب فسألته عن افضل الدين فقال يخرج رجل من مكة يرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها وهو يأتى بافضل الدين فاذا سمعت به فاتبعه فلم يكن لى هم الا مكة آتيها فاسأل هل حدث فيها امر فيقولون لا فانصرف الى اهلى واهلى من الطريق غير بعيد فاعترض الركبان خارجة من مكة فاسئلهم هل حدث فيها خبر او امر فيقولون لا ' فانى لقاعد على الطريق اذ مر بى راكب فقلت من اين جئت قال من مكة قلت هل حدث فيها خبر قال نعم رجل رغب عن آلهة قومه ودعا الى غيرها قلت صاحبى الذى اريد فشددت راحلتى فجئت منزلى الذى كنت

= والرهبان به قبل مبعثه » وكذا ذكرها فى الاصابة ج ٥ ص ٦ فى ترجمة عمرو بن عبسة، وقد اسند فى الاصابة فى الترجمة المذكورة رواية الى دلائل النبوة لابى نعيم لا وجود لها هنا بهذا السياق وهى «واخرج الطبرانى وابو نعيم عنه فى دلائل النبوة من طريق ضمرة بن حبيب ونعيم بن زياد وسليم بن عامر ثلاثتهم عن ابى امامة سمعت عمرو بن عبسة يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله اقيم معك أم الحق بقومى قال الحق بقومك قال ثم اتيته قبيل فتح مكة الحديث » وانت خبير ان هذه الرواية لا وجود لها هنا ولا فيما تقدم من مظنتها فلعلها فى بعض نسخ الكتاب دون بعض — ح .

انزل فيه فسألت عنه فوجدته مستخفيا بشأنه ووجدت قريشا عليه حسرا (٢) فتلطفت له حتى دخلت عليه فسلمت عليه فقلت ما انت قال نبي الله قلت وما نبي الله قال رسول الله قلت ومن ارسلك قال الله تعالى قلت وبماذا ارسلك؟ قال ان توصل الرحم وتحقن الدماء وتأمن السبيل وتكسر الاوثان وتعبد الله لا تشرك به شيئا، قال قلت نعم ما ارسلك به اشهدك انى آمنت بك وصدقت أفامكث معك؟ ام ماذا ترى؟ قال قد ترى كراهية الناس لماجئت به فامكث فى اهلك فاذاسمعت بى قد خرجت مخرجا فاتبعنى فلماسمعت به خرج الى المدينة سرت حتى قدمت عليه ثم قلت يا نبي الله اتعرفنى قال نعم انت السلمى الذى جئتنى بمكة فقلت لك كذا وكذا وقلت لى كذا وكذا فقمت من ذلك المجلس فعرفت انه لا يكون الدهر افرغ منه فى ذلك المجلس فقلت يا نبي الله اى الساعات اسمع للدعاء؟ قال جوف الليل الآخر والصلاة مشهودة متقبلة •

---

(١) كذا — وفى نهاية ابن الاثير باب الجيم مع الراء « ومنه الحديث» وقومه جراء عليه» بوزن علماء جمع جرى اى متسلطين عليه غيرها ئبين له هكذا رواه وشرحه بعض المتأخرين ، والمعروف حراء بالحاء المهملة وسيجئى » وفى باب الحاء مع الراء« حرا » فى حديث وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فما زال جسمه يحرى اى ينقص،يقال حرى الشئ يحرى اذا نقص، ومنه حديث عمرو ابن عبسة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا حراء عليه قومه غضاب ذوو غم وهم، قد انفصهم امره وعيل صبرهم حتى اثر فى اجسامهم و انقصهم» ح

ذكر

ذكر اسلام سلمان الفارسى رضى الله عنه (١)

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة وثنا ابوعمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قالا ثنا مسروق بن المرزبان الكندى قال ثنا يحيى بن زكريا بن ابى زائدة قال ثنا محمد بن اسحاق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثنى سلمان حديثه من فيه الى قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من اهل قرية يقال لها جى وكان ابى دهقان قريته وكنت من احب الخلق اليه فمن حبه اياى حبسنى فى بيت كما تحبس الجارية وكنت قد اجتهدت فى دار المجوسية حتى كنت قطن النار (٢) اوقدها لا اتركها تخبو (٣) ساعة اجتهادا فى دينى وكان لابى ضيعة فى بعض عمله وكان يعالج بنيانا له فى داره فدعانى فقال اى بنى انه قد شغلنى بنيانى كما ترى فانطلق الى ضيعتى هذه ولا تحتبس عنى فانك ان احتبست على كنت اهم الى من ضيعتى ومن كل شئ وشغلتنى عن كل شئ من امرى، قال فخرجت اريد الضيعة

---

(١) قصة اسلام سلمان اخرجها المؤلف ايضا فى الحلية ج ١ ص ١٩٠ عن ابى الطفيل عامر بن واثلة وفيها مع ماهنا اختلاف وقد ذكرها الخطيب فى تاريخ بغداد ج ١ ص ١٩٢ من طريق ابن اسحاق عن ابن عباس كما هنا وفيها مع ماهنا ايضا بعض الاختلاف ــ ح (٢) اى خازن النار وخادمها ــ مجمع البحار (٣) تخبو اى تطفى ــ قاموس .

التى بعثنى اليها قال فررت بكنيسة من كنائس للنصارى فسمعت اصواتهم وهم يصلون وكنت لا ادرى ما امر الناس لحبس ابى اياى فى بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ماذا يصنعون فلما رأيتهم اعجبنى صلاتهم ورغبت فى امرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابى فلم آتها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام' قال ثم رجعت الى ابى وقد بعث فى طلبى فشغلته عن عمله كما قال فلما جئته قال يابنى اين كنت؟ ألم اكن اعهد اليك ما عهدت قال قلت يا ابت مررت بناس يصلون فى كنيسة لهم فاعجبنى ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس' قال اى بنى ليس فى ذلك خير بل دينك ودين آبائك خير' قلت كلا والله انه خير من ديننا قال نخافنى بجعل فى رجلى قيدا ثم حبسنى فى بيت، قال وبعثت الى النصارى فقلت اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبرونى قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فاخبرونى قال قلت اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فآذنونى ' فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم اعلمونى بهم قال فالقيت الحديد عن رجلى ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين علما قالوا الاسقف فى الكنيسة قال فجئته فقلت له انى قد رغبت فى هذا الدين واكون معك اخدمك فى كنيستك واتعلم منك واصلى معك قال فافعل فادخل فدخلت معه قال وكان رجل سوء يأمر

بالصدقة

بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا له شيئا منها اكتنزه لنفسه ولم يعط المساكين شيئا فاعلمتهم بذلك بعد موته فقالوا لى وماعلمك بذلك قلت انا ادلكم على كنزه فقالوا لى دلنا عليه قال فاريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما رأوها قالوا لا والله لا ندفنه فصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم جاءوا برجل آخر قال فجعلوه مكانه •

قال يقول سلمان فما رأيت رجلا لا يصلى الخمس ارى انه افضل منه قال فحببته حبا لم احب شيئا كان مثله فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت يا فلان انى قد كنت معك واحببتك حبا لم احب شيئا كان قبلك وقد حضرك ماترى من امر الله فالى من توصى بى والى من (١) تامرنى قال اى بنى والله ما اعلم احدا اليوم على ماكنت عليه لقدهلك الناس وبدلوا كثيرا مما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به قال فلما غيب لحقت بصاحب الموصل فقلت يافلان ان فلانا اوصانى عند موته ان الحق بك واخبرنى انك على امره فقال اقم عندى قال فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر صاحبه قال فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا اوصى بى اليك وامرنى باللحوق بك وقدحضرك من امر الله ما ترى فالى من توصى بى قال انى والله ما اعلم رجلا على ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت

---

(١) فى سيرة ابن هشام « وبم تأمرنى »

بصاحب نصيبين فجئتــه فاخبرته خبرى وما امرنى به صاحبى (١)
فقال اقم عندى فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبه فاقمت معه
فوجدته خير رجل فوالله ما لبث اذ نزل به الموت فلما حضرته
الوفاة قلت يا فلان ان فلانا اوصى بى الى فلان ثم اوصى بى فلان
اليك فالى من توصى بى وما تامرنى به قال يا بنى ما اعلم احدا بقى على
امرنا آمرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية من ارض الروم فانه على
مثل امرنا فان احببت فأته فأنه على امرنا قال فلما مات وغيب لحقت
بصاحب عمورية وخبرته خــبرى فقــال اقم عندى فاقمت عنــده
فوجدته خير رجل على هدى اصحابه وامرهم لم ارازهد فى الدنيا
ولا ارغب فى الآخرة ولا ادأب ليلا ونهارا منه قال ثم اكتسبت
حتى كانت لى بقرات وغنيمة قال ثم نزل به امر الله فلما حضرته الوفاة
قلت له يا فلان انى كنت مع فلان فاوصى بى ان آتى فلانا ثم اوصى بى
فلان الى فلان ثم اوصى بى فلان اليك فالى من توصى بى وما
تأمرنى قال اى بنى والله ما اعلم اصبح على ما كنا عليه احد من الناس
آمرك ان تاتيه ولــكن قد اظلك زمان نبى هو مبعوث بدين ابراهيم
الخليل يخرج بارض العرب مهاجره الى ارض بين حرتين بها نخل به
علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم
النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم انه مات
وغيب ومكثت بعمورية ماشاء الله ان امكث ثم مر بى نفر من كلب

---

(٢) فى السيرة « صاحباى »

تجار فقلت لهم تحملونى الى ارض العرب واعطيكم بقراتى هذه وغنيمتى هذه قال فاعطيتهم اياها وحملونى معهم حتى اذا قدموا بى وادى القرى ظامونى فباعونى من رجل يهودى عبدا فكنت عنده ورأيت النخل فرجوت ان يكون البلد الذى وصف لى صاحبى ولم يحقق لى فى نفسى فبينا انا كذلك اذ قدم عليه ابن عم له من المدينة من بنى قريظة فابتاعنى منه فحملنى الى المدينة فوالله ماهو الاان رأيتها فعرفتها بصفة صاحبى فاقمت بها و بعث الله رسوله فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر لما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله انى لفى رأس عذق لسيدى اعمل فيها بعض عمله وسيدى جالس تحتى اذا قبل ابن عم له فوقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بنى قيلة والله انهم الآن يجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبى قال فلما سمعتها اخذتنى العرواء (١) حتى ظننت انى ساقط على سيدى فلما نزلت عن النخلة جعلت اقول لابن عمه ذلك ما تقول قال فغضب سيدى فلكمنى (٢) لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا اقبل على عملك قلت لا شيء اردت ان استثبته عما قال فكان عندى شيء قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه بلغنى انك رجل صالح معك اصحاب لك غرباء ذووحاجة وهذا شيء عندى للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم ثم قربته اليه فقال رسول الله صلى الله

---

(١) اى الرعدة ١٢ (٢) اللكم الضرب باليد مجموعة ١٢ قاموس .

عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم يأكل قال فقلت فى نفسى
هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً ثم تحول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة ثم جئته فقلت له انى رأيتك لا تأكل الصدقة
وهذه هدية اكرمتك بها قال فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر اصحابه فأكلوا معه فقلت فى نفسى هاتان ثنتان ثم جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة
رجل من اصحابه عليه شملتان له وهو جالس فى اصحابه فسلمت عليه
ثم استدبرته انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذى وصف لى صاحبى
فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى استدبرته عرف انى
استثبته فى شئ وصف لى فالقى رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم
فعرفته فانكببت عليه اقبله وأبكى فقال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحول فتحولت بين يديه فقصصت عليه حديثى كما حدثتك
يا ابن عباس فاعجب ذلك رسول الله عليه وسلم واحب ان يسمع
ذلك اصحابه ثم قال لى كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبى على ثلاثمائة
نخلة بالفقير (١) وباربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعينوا اخاكم فاعانونى بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بخمسة
عشر والرجل بعشر والرجل بقدر ما عنده حتى جمعوا ثلاثمائة ودية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقرها (٢)

---

(١) فى سيرة ابن هشام «احييها له بالفقير» والفقير البئر التى تغرس فيها الفسيلة — ح (٢) كذا — وفى السيرة ففقر لها» ح.

فاذا فرغت فآذنى حتى اكون انا الذى اضعها بيدى قال ففقرت لها
واعانى اصحابى حتى فرغت بجثته فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم معى اليها فجعلنا نقرب له الودى ويضعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده حتى فرغنا فو الذى نفس سلمان بيده ما مات منها
ودية واحدة فاديت النخل وبقى على المال فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الفارسي المكاتب قال فدعيت
له فقال خذ هذه فادها مما عليك يا سلمان قال قلت فاين تقع هذه
يا رسول الله مما على قال خذها فان الله سيؤدى بها عنك فاخذتها
فوزنت لهم منها والذى نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم
وعتق سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حرا
ثم لم يفتنى مشهد •

الفصل العشرون

فى ذكر ما دار بينه وبين المشركين لما اظهر الدعوة وما جرى
عليه من احواله الى ان هاجر وما كان من صبره على بلوى الدعوة
واحتمال الاذية وايراد الآيات والبراهين عليها •

وكان صلى الله عليه وسلم فيما قاله عروة بن الزبير وبن شهاب
ومحمد بن اسحاق من حين انزل عليه (اقرأ باسم ربك الذى خلق)
الى ان كلف الدعوة واظهارها فيما انزل عليه (فاصدع بما تؤمر
واعرض عن المشركين) (وانذر عشيرتك الاقربين وقل انى انا

النذير المبين) ثلاث سنين لا يظهر الدعوة الا للمختصين به منهم خديجة وابو بكر وعلى وزيد وغيرهم رضى الله عنهم ثم اعلن الدعوة وصدع بها بامر الله نحو عشر سنين فكان عمه ابو طالب له حاميا وعنه دافعا وذابا فعظم عليه صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه من اجابه اليها البلاء واشتد ومنعوا من اظهار التوحيد والتصديق ويعذبون ويهانون الى ان اذن الله لهم فى هجرة الحبشة فكان عثمان بن عفان وجعفر بن ابى طالب وابو سلمة بن عبد الاسد وجماعة كثيرة خرجوا الى النجاشى فاحسن مجاورتهم واخرج المشركون عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد الى النجاشى ليردهم الى قريش فخيبهم النجاشى وردهما خائبين، فازداد المشركون فى الشدة على المسلمين وتوامروا فى قتل النبى صلى الله عليه وسلم ثم ادخلوه وبنى هاشم الشعب وكتبوا الصحيفة على ان لا يبايعوهم ولا يجامعوهم فبقوا محصرين ثلاث سنين الى ان سلط الله عزوجل الارضة على الصحيفة فلحست ما فيها من الجور والظلم وكان مع ذلك صلى الله عليه وسلم داعيا الى الله عزوجل فخرجوا من الشعب وتوفى ابو طالب فلم يكن فى عشيرته واعمامه حاميا ولا ذابا عنه فخرج الى الطائف يلتمس النصر من عند اخواله بنى عبد ياليل فلم يقبلوه وكان يعرض نفسه فى المواسم على قبائل العرب ان يؤووه او ينصروه ليبلغ رسالات ربه فلم يقبله احد الى ان قيض الله تعالى له الانصار فبايعوه واذن لاصحابه بالهجرة الى المدينة فانتظر هو صلى الله عليه وسلم ليأذن الله عزوجل له فى الهجرة .

اخبرت

ما شأنك فلقد اصابك شئ، فاما علم النبي صلى الله عليه وسلم انه غير مخل عنه اخبره فقال ان ابا جهل امر ان يطرح على فرث، فقال ابو البختري هلم الى المسجد فابى فاخذه ابو البختري فادخله الى المسجد ثم اقبل على ابي جهل فقال يا ابا الحكم انت الذي امرت بمحمد فطرح عليه الفرث قال نعم فرفع السوط فضرب رأسه فثارت الرجال بعضها الى بعض فصاح ابو جهل فقال ويحكم من له انما اراد محمدا ان يلقى بيننا العداوة وينجو هو واصحابه •

قال الشيخ واما المستهزؤن واسماؤهم

وذكر ما عجل الله عز وجل لهم من الخزى والهوان

فحدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيي المروزى ثنا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال خمسة نفر من قومه كانو اذوى اسنان وشرف فى قومهم فمنهم الاسود بن المطلب بن اسد ابو زمعة دعا عليهم (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان يبلغه من اذاهم (١) واستهزائهم (١) فقال اللهم اعم بصره واثكله ولده، والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، والوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، والعاص بن وائل بن هشام ابن سعد بن سهل، والحارث بن الطلاطلة بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن ملكان، قال فلما تمادوا فى الشر واكثروا برسول الله

(١) كذا - وفى سيرة ابن هشام «عليه ..... من اذاه واستهزائه» وهو الصواب - ح •

صلى الله عليه وسلم الاستهزاء انزل الله تعالى (فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون) •

وحدثنا (١) محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن

---

(١) اورد هذه القصة ابن هشام فى السيرة بنحو مما هنا غير ان الآلوسى اوردها فى تفسيره عند تفسير قوله تعالى « إنا كفيناك المستهزئين » عن البيهقى وابى نعيم فى كتابيهما الدلائل بغير هذا السياق ونصها» اخرج البيهقى وابو نعيم كلاهما فى الدلائل بسند حسن قال المستهزئون الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث، والاسود بن المطلب، والحرث بن عيطل السهمى، والعاص بن وائل فأتاه جبرئيل عليه السلام فشكاهم اليه فأراه الوليد فاومأ جبرئيل عليه السلام الى اكحله فقال صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيئا قال كفيتكه ثم اراه الاسود بن المطلب ماومأ الى عينيه فقال ماصنعت شيئا قال كفيتكه ثم اراه الحرث فاومأ الى بطنه فقال ما صنعت شيئا قال كفيتكه ثم اراه العاص ابن وائل فاومأ الى اخمصه فقال ما صنعت شيئا قال كفيتكه، فاما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا فاصاب اكحله فقطعها، واما الاسود بن المطلب فنزل تحت سمرة فجعل يقول الا تدفعون عنى قد هلكت اطعن بالشوك فى عينى فجعلوا يقولون مانرى شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه، واما الاسود بن عبد يغوث فخرج فى رأسه قروح فمات منها، واما الحرث فاخذه الماء الاصفر فى بطنه حتى خرج رجيعه من فيه فمات منه، واما العاص فركب الى الطائف فربض على شبرقة فدخل فى اخمص قدمه شوكة فقتلته » وقد اوردها فى الخصائص ج ١ ص ١٤٦ على نحو ما فى روح المعانى للآلوسى بحذف لفظ شيئا بعد ما صنعت، ثم قال « له طرق عن ابن عباس وغيره اوردتها فى التفسير المسند » — ح •

الزبير ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت الى جنبه فربه الاسود بن المطلب فرمى فى وجهه ورقة خضراء فعمى ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار الى بطنه فاستسقى بطنه فمات منه حبنا، ومر بـه الوليد بن المغيرة فاشار الى جرح باسفل كعب رجله وكان اصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر سبلته وذلك انه مر برجل من خزاعة يريش نبلا له فتعلق سهم من نبله فى ازاره فخدشه ذلك الخدش وليس بشئ فلما اشار اليه جبرئيل عليه السلام انتقض به ذلك الخدش فقتله، ومر به العاص بن وائل فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فربض به حماره على شبرقة فدخلت فى اخمص رجله منها شوكة فقتلته، ومر به الحارث بن الطلاطلة الخزاعى فاشار الى رأسه فاحتمض (١) قيحا فقتله •

حدثنا ابراهيم بن احمد المقرئ قال ثنا احمد بن الفرج قال ثنا ابو عمر والساقدى قال ثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا سنين لا يظهر شيئا مما انزل الله عزوجل حتى نزلت (فاصدع بما تؤمر) يعنى اظهر امرك بمكة فقد اهلك الله المستهزئين بك وبالقرآن وهم خمسة رهط فاتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراهم احياء بعد كلهم فاهلكوا فى يوم واحد وليلة فنهم، العاص بن وائل السهمي خرج يومه ذلك فى يوم مطير

(١) كذا — وفى السيرة « فامتخض » ح

نخرج

فخرج على راحلته يسير وابن له يتنزه ويتغدى فنزل شعبا من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال لدغت فطلبوا فلم يجدوا شيئا وانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه ، ومنهم الحارث بن قيس السهمى اكل حوتا مالحا ويقال طريا فاصابه عليه عطش فلم يزل يشرب عليه الماء حتى انقد عليه بطنه فمات وهو يقول قتلنى رب محمد ، ومنهم الاسود بن المطلب بن الحارث بن عبد العزى كان له ابن يقال له زمعة وابرشىء به وكان اذا خرج قال اسير كذا وكذا اذا هبا واسير مقبلا كذا وكذا فلا يخرم ما يقول لابيه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا على الاسود ان يعمى بصره وان يثكل ولده قال فاتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فرماه بها فذهب بصره قال وخرج ابنه فى اليوم الذى واعده فيه ابنه ومعه غلام له فاتاه جبرئيل عليه السلام وهو قاعد فى اصل شجرة فجعل ينطح برأسه ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال له غلامه ما ارى احدا يصنع بك شيئا غير نفسك حتى مات وكان يقول قتلنى رب محمد وكان يقال انه بقى حتى قتل ولده يوم بدر واثكله ثم مات ، ومنهم الوليد بن المغيره المخزومى مر على ابل لرجل من بنى خزاعة قد راشها وقد جعلها فى الشمس فوطئها فانكسرت فتعلق به سهم منها فاصاب اكحله فقتله ، ومنهم الاسود بن عبد يغوث خرج من اهله فاصابه السموم فاسود حتى عاد حبشيا فاتى اهله فلم يعرفوه فاغلقوا دونه الباب

حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد فقتلهم الله جميعا كل رجل بغير قتل صاحبه فاظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم امره واعلنه بمكة

فاما قصة دخول بني هاشم شعب ابي طالب

لما تحالفت قريش على ان لا يبايعوا بني هاشم ولا ينا كحوهم ولا يخالطوهم وما في ذلك من دلالته عليه (١) صلى الله عليه وسلم •

حدثنا بذلك سليمان بن احمد قال ثنا ابراهيم بن سويد الشامي قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله اين منزلنا غدا قال وهل ترك لنا عقيل من دار او رباع منزلنا بخيف بني كنانة حيث تقاسمت قريش على الكفر •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني قال ثنا ابي قال ثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال لما قبل عمرو بن العاص من الحبشة من عند النجاشي الي مكة قد اهلك الله صاحبه ومنعه حاجته اشتد المشركون على المسلمين كاشد ما كانوا حتى بلغ [المسلمين-٢] الجهد واشتد عليهم البلاء وعمد المشركون من قريش فاجمعوا مكرهم وامرهم على ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية فلما رأى ذلك ابو طالب جمع بني عبدالمطلب فاجمع لهم امرهم على ان يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ويمنعوه

(١) كذا - ولعله سقط على نبوته او نحوه - ح (٢) من الخصائص .

ممن اراد قتله فاجتمعوا [على ذلك - ١] كافرهم ومسلمهم (منهم من فعله حمية ومنهم من فعله ايمانا ويقينا - ٢) فلما عرفت قريش أن القوم قد اجتمعوا ومنعوا الرسول واجتمعوا على ذلك كافرهم ومسلمهم اجتمع المشركون من قريش فاجمعوا امرهم على ان لا يجالسوهم ولا يخالطوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بمكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق ان لا يقبلوا من بني هاشم ابدا صلحا ولا تأخذهم بهم رأفة ولا رحمة ولا هوادة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين واشتد عليهم فيهن البلاء والجهد وقطعوا عليهم الاسواق فلا يتركون طعاما يدنو من مكة ولا بيعا الا بادروا اليه ليقتلهم الجوع يريدون ان يتناولوا بذلك سفك دم رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وكان ابو طالب اذا اخذ الناس مضاجعهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى فراشه حتى يراه من اراد به مكرا اوغائلة فاذا نوم الناس اخذ احد بنيه اواخوته اوبني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي بعض فرشهم فيرقد عليها •

فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ورجال من بني قصي ورجال ممن سواهم وذكروا الذي وقعوا فيه

(١) من الخصائص - (٢) لاذكر لهذه الجملة في الخصائص عن ابي نعيم - ح •

من القطيعة فاجمعوا امرهم فى ليلتهم على نقض ما تعاقدوا عليه والبراءة منه فبعث الله عزوجل على صحيفتهم التى فيها المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم الارضة فلحست كل شىء كان فيها وكانت معلقة فى سقف الكعبة وكان فيها عهد الله وميثاقه فلم تترك فيها شيئا الا لحسته وبقى فيها ما كان من شرك اوظلم او بغى فاطلع الله تعالى رسوله على الذى صنع بالصحيفة، فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبنى فانطلق يمشى بعصابة من بنى عبد المطلب حتى اتى المسجد وهو حافل من قريش فلما رأوهم اتوا الجماعة(١) انكروا ذلك فظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء واتوهم ليعطوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابو طالب فقال قد حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التى فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح، وانما قال ذلك خشية ان ينظروا فى الصحيفة قبل ان يأتوا بها (فبادر اللعين ان يأتيهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى اخبره الله به-٢) فاتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكون ان الرسول مدفوع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا قد آن لكم ان تقبلوا او ترجعوا الى امر يجمع عامتكم ويجمع قومكم ولا يقطع بيننا وبينكم الا رجل واحد اجلتموه خطرا لعشيرتكم وفسادكم •

قال ابو طالب انما اتيتكم لاعطيكم امرا فيه نصف بينى

(١) كذا - وفى الخصائص « فلما رأوهم عامدين بجماعتهم » ح (٢) هذه العبارة المعترضة فيها تحريف . ولا وجود لها فى سيرة ابن هشام ولا فى الخصائص - ح

وبينكم

وبينكم هذه الصحيفة التي في ايديكم ان ابن اخى قد اخبرنى ولم يكذبنى ان الله عز وجل بعث عليها دابة فلم تترك فيها اسماً لله الا لحسته وترك فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث كما يقول فافيقوا فوالله لا نسلمه حتى نموت عن آخرنا وان كان الذى يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم قالوا اقد رضينا بالذى تقول ففتحت الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق قد اخبر خبرها قبل ان تفتح فلما رأتها قريش كالذى قال ابوطالب قالوا والله ما كان هذا الا سحر من صاحبكم فارتكسوا وعادوا لشر ما كانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ورهطه والقيام على ما تعاقدوا عليه، فقال اولئك النفر من بنى عبد المطلب ان الاولى بالكذب والسحر غيرنا فكيف ترون فانا نعلم ان الذى اجمعتم عليه من قطيعتنا اقرب للخبث (١) والسحر ولولا الذى اجمعتم فيها من السحر لم تفسد الصحيفة وهى فى ايديكم فما كان لله عز وجل من اسم هو فيها طمسه وما كان من بغى تركه فى صحيفتكم أفنحن السحرة ام انتم فندم المشركون من قريش عند ذلك •

وقال رجال منهم ابو البخترى وهو العاص بن هشام بن الحارث ابن عبدالعزى بن قصى ومنهم المطعم بن عدى وهشام بن عمرو اخو بنى عامر بن لؤى وكانت الصحيفة عنده وزهير بن امية وزمعة ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبدالعزى بن قصى فى رجال

(١) كذا — وفى الخصائص «اقرب الى الجبت» ح

من قريش ولدتهم نساء بنى هاشم كانوا قد ندموا على الذى صنعوا فقالوا نحن براء من هذه الصحيفة قال ابو جهل هذا امرقضى بليل •

قال محمد بن اسحاق فلما اجتمعت قريش على ذلك اقاموا على ذلك سنتين اوثلاثا حتى جهدوا الايصل اليهم الاشئ مستخف به من اراد صلتهم من قريش وقد كان ابوجهل فيما يذكرون لقى حكيم ابن حزام بن خويلد بن اسد معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فى الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بنى هاشم والله لا تبرح انت وطعامك حتى افضحك بمكة فجاء ابوالبخترى العاص بن هشام ابن الحارث بن اسد فقال مالك وله قال يحمل الطعام الى بنى هاشم فقال له ابو البخترى طعام كان لعمته عنده فبعثت اليه أفتمنعه أن يأتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابوجهل حتى نال احدهما من صاحبه فاحتمل ابو البخترى لحى جمل فضربه فشجه ووطئه وطأ شديدا وحمزة بن عبدالمطلب قد يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيشمتوا بهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذلك يدعوقومه الى الله عزوجل ليلا ونهارا سرا وجهارا لايتقى فيه احدا من الناس، قال محمد بن اسحاق ثم انه قام فى نقض الصحيفة التى كاتبت فيها قريش على بنى هاشم وعلى بنى المطلب نفر من قريش لم يبل فيها احسن من بلاء هشام بن عمرو

ابن

ابن الحارث بن حبيب (١) بن نصربن مالك بن خثيل (٢) بن عامر ابن لؤى وذلك انه كان اخا (٣) نضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصى لانه كان نضلة و عمرو اخوين لام فكان هشام لبنى هاشم واصلا وكان ذا شرف فى قومه وكان فيما بلغنى يأتى بالبعير قداوقره طعاما و بنوهاشم و بنو المطلب فى الشعب ليلاحتى اذا اقبله فم الشعب خلع خطامه من رأسه ثم ضرب على جنبه فدخل الشعب عليهم فيأتى به قد اوقره برافيفعل به مثل ذلك •

ثم انه مشى الى زهير بن ابى امية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم فكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فقال له يازهير قد رضيت بان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث قد عامت لايباعون ولايبتاع منهم ولا ينكحون ولاينكح اليهم اما انى احلف بالله لوكانوا اخوال ابى الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل الذى دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدا قال ويحك يا هشام فماذا اصنع انما انا رجل واحد والله لوكان معى رجل آخر لقمت فى نقضها حتى انقضها قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انا قال زهير ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدى ابن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم أقد رضيت ان تهلك بطنان من بنى عبد مناف وانت شاهد على ذلك موافق لقريش اما والله

---

(١) بهامش سيرة ابن هشام بالتصغير ـ ح (٢) كذا ـ وفى سيرة ابن هشام حسل ـ ح (٣) فى السيرة « ابن اخى نضلة » ح .

لان امكنتموهم من هذه لتجد نهم اليها منكم سراعا قال ويحك فماذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن ابى امية قال ابغنا رابعا قال فذهب الى ابى البخترى بن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم بن عدى قال وهل من احد يعين على هذا قال نعم قال من هو قال زهير بن ابى امية والمطعم بن عدى وانا قال ابغنا خامسا قال فذهب الى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى ابن قصى فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم قال فهل على هذا الامر الذى تدعو اليه من احد قال نعم ثم سمى له القوم فاتعدوا احطم الحجون ليلا باعلى مكة فاجتمعوا هنالك فاجمعوا امرهم وتعاهدوا على القيام فى الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير انا ابدؤكم فاكون اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير بن ابى امية عليه حلة له فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة أنا كل الطعام ونلبس الثياب وبنوها شم هلكى لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة قال ابوجهل وكان فى ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة انت والله اكذب ما رضينا حين كتبت قال ابو البخترى صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال المطعم بن عدى صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى الله تعالى مما كتب فيها قال هشام بن عمرو نحوا من ذلك فقال ابوجهل هذا امر قضى بليل تشق رقية (١) بغير

---

(١) كذا ـ وفى سيرة ابن هشام «تشوور فيه بغير هذا المكان» ح هذا

هذا المكان وابوطالب فى ناحية المسجد وقام المطعم بن عدى الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة اكلتها الا باسمك اللهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة فشلت يده فيما يزعمون •

اخبرنا محمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى خارجة ابن عبدالله عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ماكان ابولهب الا من كفار قريش ما هو حتى خرج من الشعب حين تمالأت قريش حتى حصرنا فى الشعب وظاهرهم فلما خرج ابولهب من الشعب لقى هندا بنت عتبة بن ربيعة حين فارق قومه فقال يا بنت عتبة هل نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقها قالت نعم فجزاك الله خيرا يا اباعتبة قال ابولهب يعدنا محمد اشياء لا نراها كائنة يزعم انها كائنة بعد الموت فماذا وضع فى يدى ثم نفخ فى يديه وقال تبا لكما ما ارى فيكما شيئا مما يقول محمد فنزلت (تبت يدا ابى لهب) قال ابن عباس فحصرنا فى الشعب ثلاث سنين وقطعوا عنا الميرة حتى ان الرجل منا ليخرج بالنفقة فما يبايع حتى يرجع حتى هلك منا من هلك، وقيل مات المطعم بن عدى بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم بسنة وهو يومئذ ابن تسع وتسعين سنة •

فاما انشقاق القمر فكان بمكة

لما افتتح (١) المشركون ان يريهم النبى صلى الله عليه وسلم آية •

حدثنا احمد بن اسحاق قال ثنا ابو بكر بن ابى عاصم قال ثنا

---

(١) كذا — ولعله اقترح — ح

محمد بن حاتم ابوسعيد قال ثنا معاوية بن عمرو عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر فرأيته فرقتين •

حدثنا احمد بن اسحاق قال ثنا ابو بكر بن ابى عاصم قال ثنا عبيد الله بن معاذ قال ثنا ابى قال ثنا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر، وثنا، ابومحمد بن حيان ثنا سهل بن ابى سهل ومحمد بن يحيى قالا ثنا نصر بن على قال حدثنى ابى قال ثنا شعبة قال اخبرنى الاعمش انه سمع مجاهدا يحدث عن ابن عمر قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا بكر بن سهل قال ثنا عبدالغنى بن سعيد قال ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) قال ابن عباس اجتمعت المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابوجهل بن هشام والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وزمعة بن الاسود والنضر بن الحارث ونظراؤهم كثير فقالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق القمر لنا فرقتين نصفا على ابى قبيس ونصفا على قعيقعان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عزّوجل ان يعطيه ما سألوا فامسى القمر قد مثل نصفا على ابى قبيس ونصفا على قعيقعان ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى يا ابا سلمة ابن عبد الاسد والارقم بن ابى الارقم اشهدوا ٠

حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا عامر بن ابراهيم بن عامر ثنا محمد ابن عامر عن جدى عامر قال ثنا بشر بن الحسين ثنا الزبير بن عدى عن الضحاك عن ابن عباس قال جاءت احبار اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ارنا آية حتى نؤمن فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه عزوجل ان يريهم آية فاراهم القمر قد انشق فصار قمرين احدهما على الصفا والآخر على المروة قدرما بين العصر الى الليل ينظرون اليهما ثم غاب القمر فقالوا هذا سحر مستمر ٠

وحدثنا القاضى ابو احمد قال ثنا محمد بن ايوب ثنا على بن عثمان اللاحقى ثنا محمد بن احمد بن اسحاق ثنا احمد بن سهل بن ايوب ثنا سهل بن بكار قال ثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابى الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن ابى كبشة، قال فقال انظروا ما يأتيكم به السفار فان محمد الا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فقالوا كذلك ٠

حدثنا سهل بن عبد الله وسليمان بن احمد قالا ثنا الحسين ابن اسحاق قال ثنا يحيي الحمانى قال ثنا هشيم بن (١) المغيرة عن

---

(١) كذا ـ وصوابه عن المغيرة ، كما فى تهذيب التهذيب ـ ح .

ابى الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر ونحن بمكة فقالت كفار قريش سحر سحركم ابن ابى كبشة فانظروا الى السفار يأتونكم فان اخبروكم انهم رأوه مثل مارأيتم فقد صدق، قال فما قدم عليهم احد من وجه من الوجوه الا اخبروهم بأنهم رأوه، رواه عمر (١) بن ابى قيس عن مغيرة مثله •

ما روى فى عرض النبى صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب

حدثنا عبد الله بن جعفر قال ثنا اسمعيل بن عبد الله قال ثنا ابن يوسف التنيسى قال ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حدثته انها قالت قلت للنبى صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد قال لقيت (٢) من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبديا ليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهى فلم اشعر الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا فيها جبرئيل عليه السلام فنادانى فقال ان الله قدسمع قول قومك وماردوا عليك وقدبعث اليك ملك الجبال فسلم على، ثم قال يا محمد قد سمع الله قول قومك وانا ملك

---

(١) كذا — ولعله عمرو بن ابى قيس الرازى كما فى تهذيب التهذيب ح •

(٢) كذا — وفى دلائل النبوة للبيهقى « ما لقيت من قومك كان اشد منه يوم العقبة — ح •

الجبال

الجبال قد بعثنى ربك لتأمرنى بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين، فقال النبي الله صلى الله عليه وسلم ارجوان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا .

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن زكريا الغلابى قال ثنا شعيب بن واقد الصفار قال ثنا ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب وثنا ابراهيم بن عبدالله بن اسحاق قال ثنا محمد بن اسحاق الثقفى قال ثنا عبدالجبار بن كثير التميمى الرقى قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا ابان بن عبدالله البجلى عن ابان بن تغلب قال ثنا عكرمة عن ابن عباس قال حدثنى على بن ابى طالب رضى الله عنه(١) قال لما امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر فسلم وكان ابو بكر مقدما فى كل حين وكان رجلا نسابة فقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال واى ربيعة انتم من هامتها ام من لهازمها، قالوا بل من هامتها العظمى فقال ابو بكر من اى هامتها العظمى قال الغلابى فى حديثه بل من اللهزمة العظمى، قال واى لهزمتها انتم قالوا ذهل الاكبر قال ابو بكر أمنكم عوف الذى كان يقال (لاحر بوادى عوف) قالوا لا، قال أمنكم بسطام بن قيس بن مسعود ابو الملوك ومنتهى الاحياء قالوا لا، قال أمنكم الحوفزان بن

(١) فى شرح المواهب « اخرج الحاكم والبيهقى وابونعيم باسناد حسن عن ابن عباس حدثنى على بن ابى طالب » القصة — ح .

شريك قاتل الملوك وسالبها انفسها قالوا لا، قال أفنكم جساس بن مرة ابن ذهل حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال أفنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا، فقال لهم أفانتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا، قال أفانتم اصهار الملوك من لخم قالوا لا، قال لهم ابو بكر فلستم بذهل الاكبر بل انتم ذهل الاصغر قال فوثب اليه منهم غلام يدعى دغفل حين بقل وجهه فاخذ بزمام ناقة ابى بكر وهو يقول •

ان على سائلنا ان نسأله   والعبء لا تعرفه او تحمله

يا هذا سألتنا فاخبرناك فلم نكتمك شيئا ونحن نريد ان نسألك فمن انت؟ قال له رجل من قريش، فقال له الغلام بخ بخ اهل السودد والرياسة وازمة العرب وهداتها فمن انت من قريش؟ قال له من بنى تيم بن مرة، فقال له الغلام امكنت والله الرامى من صفاة(١) الثغرة أفنكم قصى بن كلاب الذى قتل بمكة المتغلبين عليها واجلى بقيتهم وجمع قومه من كل اوب حتى اوطنهم مكة ثم استولى على الدار ونزل قريشا منازلها فسمته العرب بذلك مجمعا وفيه يقول الشاعر لبنى عبد مناف •

أليس ابوكم كان يدعى مجمعا   به جمع الله القبائل من فهر

قال لا، قال الغلام أفنكم عبد مناف الذى انتهت اليه الوصايا وابو الغطاريف السادة قال لا، قال أفنكم عمرو بن عبد مناف هاشم

---

(١) كذا - وفى اول انساب ابن السمعانى - من سواء - ح •

الذى

الذى هشم الثريد لقومه واهل مكة مسنتون عجاف وفيه يقول الشاعر •

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
سنوا اليه الرحلتين كلاهما عند الشتاء ورحلة الاصياف
كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصه لعبد مناف
الرائشين وليس يعرف رائش والقائلين هلم للاضياف
والضاربين الكبش يبرق بيضه والمانعين البيض بالاسياف
لله درك لو نزلت بدارهم منعوك من ذل من اقراف

قال لا، قال أفمنكم عبد المطلب شيبة الحمد وصاحب بئر مكة مطعم طير السماء والوحوش والسباع فى الفلاء الذى كأن وجهه قمر يتلألأ فى الليل المظلم وقال عبدالجبار فى الليلة الظلماء الداج قال لا، قال أفمن اهل الافاضة انت قال لا' قال أفمن اهل الحجابة انت قال لا' قال أفمن اهل الندوة انت قال لا' قال أفمن اهل السقاية انت قال لا، قال أفمن اهل الرفادة انت قال لا' قال أفمن المفيضين (١) بالناس انت قال لا، ثم جذب ابو بكر زمام الناقة من يده فقال له الغلام •

صادف درء السيل سيلا يدفعه يهضبه حينا وحينا يصدعه

ثم قال اما والله يا اخا قريش لو ثبت لى لخبرتك انك من زمعات قريش ولست من الذوائب' فاقبل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم، قال على قلت له يا ابا بكر لقد وقعت من الاعرابى على باقعة فقال اجل يا ابا الحسن انه ليس من طامة الا فوقها طامة

(١) هذا مكرر مما تقدم — ح •

(والبلاء موكل بالقول) قال ثم انتهينا الى مجلس عليه السكينة والوقار واذا مشايخ لهم اقدار وهيئات فتقدم ابو بكر فسلم قال على وكان متدما فى كل حين فقال لهم ابو بكر ممن القوم قالوا نحن بنو شيبان ابن ثعلبة فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بابى انت وامى ليس بعد هؤلاء من عزفى (١) قومهم وكان فى القوم مفروق بن عمرو وهانئ بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان اقرب القوم الى ابى بكر مفروق بن عمرو وكان مفروق قد غلبهم بيانا (٢) ولسانا وكان له غديرتان تسقطان على صدره وكان ادنى القوم مجلسا من ابى بكر فقال له ابو بكر كيف العدد فيكم فقال له انا لنزيد على الالف ولن يغلب الف من قلة قال فكيف المنعة فيكم قال علينا الجهد ولكل قوم جد قال ابو بكر فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم قال مفروق انا اشد ما نكون غضبا حين نلقى وانا اشد ما نكون لقاء اذا غضبنا وانا لنؤثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة ويديل علينا مرة لعلك اخو قريش قال ابو بكر ان كان بلغكم انه رسول الله فها هو ذا فقال مفروق وقد بلغنا انه يذكر ذلك ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى م تدعو يا اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقام ابو بكر يظلله بثوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده

(١) فى انساب ابن السمعانى « هؤلاء غرر » (٢) فى الانساب « جمالا » — ح

لاشريك لـه وانى رسول الله وان تؤوونى وتمنعونى وتنصرونى حتى اؤدى عن الله تعالى ما امرنى به فان قريشا قد تظاهرت على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغنى الحميد قال له والى م تدعو ايضا يا اخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا) الى قوله تعالى (فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) وقال له مفروق والى م تدعو ايضا يا اخا قريش فوالله ما هذا من كلام اهل الارض ولوكان من كلامهم لعرفناه فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الى قوله تعالى (لعلكم تذكرون) فقال له مفروق دعوت والله يا قرشى الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك وكأنه احب ان يشركه فى الكلام هانئ بن قبيصة فقال وهذا هانىء بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال له هانىء قدسمعت مقالتك يا اخا قريش وصدقت قولك وانى ارى ان تركنا ديننا واتباعنا اياك على دينك لمجلس جلسته الينا ليس له اول ولا آخر لم نتفكر فى امرك وننظر فى عاقبة ما تدعونا اليه زلة فى الرأى وطيشة فى العقل وقلة نظر فى العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة وان من ورائنا قوما نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن ترجع ونرجع وننظر وتنظر وكأنه احب ان يشركه فى الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك واستحسنت

قولك يا اخا قريش واعجبني ما تكلمت به والجواب هو جواب هانیء بن قبيصة انما نزلنا بين صيرين احدهما اليمامة والاخرى السمامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هذان الصيران فقال له اما احدهما فطفوف البر وارض العرب، واما الآخر فارض فارس وانهار كسرى وانما نزلنا على عهد اخذه علينا كسرى ان لانحدث حدثا ولا نؤوى محدثا ولعل هذا الامر الذى تدعو اليه تكرهه الملوك فاما ما كان مما يلي بلاد العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول واما ما كان مما يلي بلاد فارس فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول فان اردت ان ننصرك مما يلي العرب فعلينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم الرد اذ افصحتم بالصدق انه لايقوم بدين الله الا من حاطه من جميع جوانبه ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم قابضا على يد ابي بكر ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على وكانوا صدقا صبرا رضوان الله عليهم اجمعين •

تم الجزء الاول(١) من دلائل النبوة بحمد الله ومنه

---

(١) تم الجزء الاول من ثلاثة اجزاء غير ان في تذكرة الحفاظ للذهبي في ترجمة ابي نعيم « وله دلائل النبوة في مجلدين » وهذا هو الاقرب لان اول الثالث في هذا الاصل لا يشبه ما في اول الاول والثاني — ح .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثانى من دلائل النبوة

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

اخبرنا الشيخ الامام الحافظ الثقة ابوالحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصارى رحمة الله عليه وذلك فى الآخر من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وذلك فى منزله بدار الخلافة عمرها الله ببغداد حماها الله تعالى، قال انا الفقيه ابو سعد محمد بن ابى عبد الله بن محمد بن المطرز قراءة عليه بمنزله باصبهان قال انا الامام ابو نعيم احمد بن عبد الله ابن احمد الحافظ قال الكلبى (١) واخبرنى عبد الرحمن العامرى عن اشياخ من قومه قالوا اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بسوق عكاظ فقال ممن القوم قلنا من بنى عامر بن صعصعة قال من اى بنى عامر قلنا بنو كعب بن ربيعة قال كيف المنعة فيكم قلنا لا يرام ما قبلنا ولا يصطلى بنارنا قال فقال لهم انى رسول الله فان اتيتكم تمنعونى حتى ابلغ رسالة ربى ولم اكره احدا منكم على شيء قالوا ومن اى قريش انت قال من بنى عبد المطلب قالوا فاين انت من بنى عبد مناف قال هم اول من كذبنى وطردنى قالوا ولكنا لا نطردك ولا نؤمن بك

---

(١) كذا – وفى الاصابة ترجمة ضباعة بنت عامر بن قرط ج ٨ ص ١٣٣، « ذكرها ابو نعيم من طريق عبدالله بن الاجلح عن الكلبى » وساق القصة. فقد سقط من الاصل السند الى الكلبى، ثم قال الحافظ « وهذا مع انقطاعه ضعيف » – ح .

ونمنعك حتى تبلغ رسالة ربك قال فنزل اليهم والقوم يتسوقون اذ اتاهم بجرة (١) بن قيس القشيري فقال من هـذا الذى اراه عندكم انكره قالوا محمد بن عبدالله القرشي قال مالكم وله قالوا زعم لنا انه رسول الله يطلب الينا ان نمنعه حتى يبلغ رسالة ربه قال فماذا رددتم عليه قالوا قلنا فى الرحب والسعة نخرجك الى بلادنا ونمنعك مما نمنع به انفسنا قال بجرة (١) ما اعلم احدا من اهل هذه السوق يرجع بشيء اشر من شيء ترجعون به بدأتم لتنابذ الناس وترميكم العرب عن قوس واحد قومه اعلم به لو آنسوا منه خيرا لكانوا اسعد الناس به تعمدون الى رهيق قوم قد طرده قومه وكذبوه فتؤوونه وتنصرونه فبئس الرأى رأيتم ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فالحق بقومك فوالله لولا انك عند قومى لضربت عنقك قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ناقته فركبها فغمز الخبيث بجرة (١) شاكلتها فقمصت برسول الله صلى الله عليه وسلم فالقته وعند بنى عامر يومئذ ضباعة بنت عامر بن قرط كانت من النسوة اللاتى اسلمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة جاءت زائرة الى بنى عمها فقالت يآل عامر ولاعامر لى ايصنع هذا برسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم لايمنعه احد منكم فقام ثلاثة نفر من بنى عمها الى بجرة (١) واثنان اعاناه فاخذ كل رجل منهم رجلا فجلد به الارض ثم جلس على صدره ثم علوا وجوههم لطما فقال رسول الله صلى الله عليه

(١) كذا - وفى سيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى «بيحرة بن فراس بن عبدالله ابن سلمة بن قشير» ح

وسلم

وسلم اللهم بارك على هؤلاء والعن هؤلاء قال فاسلم الثلاثة الذين نصروه وقتلوا شهداء وهلك الآخرون لعنا واسم الثلاثة (١) النفر الذين نصروا بجزة فراس وحزن بن عبد الله ومعاوية بن عبادة واما الثلاثة الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمطريف وغطفان ابنا سهل وعروة بن عبد الله •

اخبرناه عن يحيي بن صاعد قال ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا يحيي بن سعيد الاموى حدثني محمد بن السائب الكلبي وفي رواية محمد بن اسحاق قال حدثني الزهري فلما صدر الناس رجعت بنو عامر الى شيخ لهم قد كان ادركته السن حتى لا يقدران يوافي معهم الموسم فكانوا اذا رجعوا اليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم فلما قدموا عليه في ذلك سألهم عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فتى من قريش ثم حدث انه احد بني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به معنا الى بلادنا قال فوضع الشيخ يده على رأسه ثم قال يا بني عامر هل لها من تلاف هل لذناباها من مطلب فوالذي نفس فلان بيده ما يقولها (٢) اسماعيلي قط الا انها الحق فاين كان رأيكم •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا منجاب قال ثنا ابراهيم بن يوسف عن زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق قال حدثني رجل من كندة يقال له يوسف عن اشياخ قومه انهم حدثوه قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) كذا - (٢) وفي السيرة « ماتقولها » ح

رآه وقف على حى من احياء العرب صاح به ابو لهب انه صابئ كذاب • قال الشيخ رحمة الله عليه: من القبائل الذين سماهم الواقدى انه عليه السلام عرض عليهم نفسه ودعاهم الى الاسلام بنو عامر وغسان' وبنو فزارة، وبنو مرة' وبنو حنيفة' وبنو سليم' وبنو عبس وبنو نصر من هوازن، وثعلبة ابن العكابة' وكندة' وكلب، وبنو الحارث ابن كعب، وبنو عذرة' وقيس بن الخطيم' وابو الجيش انس بن ابى (١) رافع •

ذكر قصة بنى عبس

اخبرنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال ثنا عبد الله ابن وابصة العبسى عن ابيه عن جده قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منازلنا بمنى ونحن نازلون بالجمرة الاولى التى تلى مسجد الخيف وهو على راحلته مرد فا خلفه زيد بن حارثة فدعانا فوالله ما استجبناله ولاخيرلنا قال وقد كنا سمعنا به وبدعائه فى الموسم فوقف علينا يدعونا فلم نستجب له وكان معنا ميسرة بن مسروق العبسى فقال احلف بالله لو صدقنا هذا الرجل وحملناه حتى نحل به وسط رحالنا لكان الرأى فاحلف بالله ليظهرن امره حتى يبلغ كل مبلغ فقال له القوم دعنا عنك لا تعرضنا لما لا قبل لنا به فطمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ميسرة فكلمه فقال ميسرة ما احسن كلامك وانوره ولكن قومى يخالفونى • انما الرجل بقومه فان لم يعضدوه

فذاء

(١) كذا — وفى الاصابة « انس بن رافع » — ح •

فالمداء ابعد فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج القوم صادرين الى اهلهم فقال لهم ميسرة ميلوا بنا الى فدك فان بها يهود نسائلهم عن هذا الرجل فالوا الى يهود فاخرجوا اسفرا لهم فوضعوه ثم درسوا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الامى العربى يركب الجمل ويجتزئ بالكسرة وليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالجعد ولا بالسبط فى عينيه حمرة مشرب اللون فان كان هو الذى دعاكم فاجيبوه وادخلوا فى دينه فانا نحسده فلا نتبعه ولنا منه فى مواطن بلاء عظيم ولا يبقى احد من العرب الا اتبعه اوقاتله فكونوا ممن يتبعه فقال ميسرة يا قوم ان هذا الامر بين قال القوم نرجع الى الموسم فنلقاه فرجعوا الى بلادهم وابى ذلك عليهم رجالهم فلم يتبعه احد منهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وحج حجة الوداع لقيه ميسرة فعرفه فقال يا رسول الله والله ما زلت حريصا على اتباعك من يوم انخت بنا حتى كان ما كان وابى الله الا ما ترى من تاخير اسلامى وقد مات عامة النفر الذين كانوا معى فاين مدخلهم يا نبى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من مات على غير دين الاسلام فهو فى النار فقال الحمد لله الذى انقذنى فاسلم فحسن اسلامه وكان له عند ابى بكر مكان، لفظ الحسن بن الجهم •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى قال حدثنا ابى قال ثنا ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة بن الزبير قال لما افسد الله عز وجل صحيفة مكرهم خرج النبى صلى الله عليه

وسلم واصحابه فعاشوا وخالطوا الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب فى كل موسم ويكلم كل شريف لا يسألهم مع ذلك الا ان يؤووه ويمنعوه ويقول لا اكره منكم احدا على شيء من رضى الذى ادعوه اليه قبله ومن كرهه لم اكرهه انما اريدان تحوزونى مما يراد بى من القتل فتحوزونى حتى ابلغ رسالات ربى ويقضى الله لى ولمن صحبنى بما شاء فلم يقبله احد منهم ولا اتى على احد من تلك القبائل الا قالوا قوم الرجل اعلم به أفترى رجلا يصلحنا وقد افسد قومه وذلك لما ادخر الله عز وجل للانصار من البركة.

ومات ابوطالب وازداد من البلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة فعمد الى ثقيف يرجو ان يؤووه وينصروه فوجد ثلاثة نفر منهم سادة ثقيف وهم اخوة، عبد ياليل بن عمرو وخبيب (١) ابن عمرو ومسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم البلاء وما انتهك قومه منه، فقال احدهم انا اسرق ثياب الكعبة ان كان الله بعثك بشيء قط وقال الآخر والله لا اكلمك بعد مجلسك هذا كلمة واحدة ابدا لان كنت رسولا لانت اعظم شرفا وحقا من ان اكلمك وقال الآخر أعجز الله ان يرسل غيرك وافشوا ذلك فى ثقيف الذى قال لهم واجتمعوا يستهزئون برسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدوا له صفين على طريقه فاخذوا بايديهم الحجارة فجعل لا يرفع

(١) كذا - وفى الطبرى «حبيب» ح.

رجلـه ولا يضعها الا رضخوها بالحجارة وهم فى ذلك يستهزئون
ويسخرون فلما خلص من سفائهم وقدماه تسيلان الدماء عمد الى
حائط من كرومهم فاتى ظل حبلة من الكرم فجلس فى اصلها
مكروبا موجعا تسيل قدماه الدماء فاذا فى الكرم عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة فلما ابصرهما كره ان ياتيهما لما يعلم من عداوتهما
لله ولرسوله وبه الذى به فارسلا اليه غلامهما عداسا بعنب وهو
نصرانى من اهل نينوى فلما اتاه وضع العنب بين يديه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله فعجب عداس فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اى ارض انت يا عداس قال
انا من اهل نينوى فقال النبى صلى الله عليه وسلم من اهل مدينة الرجل
الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك من يونس بن
متى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شان يونس ما عرف
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر احدا يبلغه رسالات
الله تعالى قال يا رسول الله اخبرنى خبر يونس بن متى فلما اخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شان يونس بن متى ما اوحى اليه
من شأنه خر ساجدا للرسول صلى الله عليه وسلم ثم جعل يقبل قدميه
وهما تسيلان الدماء فلما ابصر عتبة واخوه شيبة ما فعل غلامهما سكتا
فلما اتاهما قالا له ما شأنك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك
فعلت هذا باحد منا قال هذا رجل صالح حدثنى عن اشياء عرفتها
من شان رسول بعثه الله تعالى الينا يدعى يونس بن متى فاخبرنى

انه رسول الله فضحكا وقالا لا يفتنك عن نصرانيتك انه رجل يخدع
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة •

اخبرنا محمد بن احمد بن الحسن فيما قرئ عليه ثنا الحسن بن
الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى حدثنى
محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت عن ابن رومان وعبد الله بن ابى
بكر وغيرهما قالوا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كندة فى
منازلهم بعكاظ فلم يأت حيا من العرب كان الين منهم فلما رأى لينهم
وقوة جبهم له جعل يكلمهم ويقول ادعوكم الى الله وحده لا شريك
له وان تمنعونى مما تمنعون منه انفسكم فان اظهر فانتم بالخيار فقال عامتهم
ما احسن هذا القول ولكنا نعبد ما كان يعبد آباؤنا قال اصغر القوم
يا قوم اسبقوا الى هذا الرجل قبل ان تسبقوا اليه فوالله ان اهل
الكتاب ليحدثون ان نبيا يخرج من الحرم قد اظل زمانه وكان فى
القوم انسان اعور فقال امسكوا على اخرجته عشيرته وتؤونه انتم
تحملون حرب العرب قاطبة لا ثم لا ، فانصرف عنهم حزينا فانصرف
القوم الى قومهم فخبروهم فقال رجل من اليهود والله انكم مخطئون
بخطائكم او يغنم الى هذا الرجل انه نبى العرب ونحن نجد صفته فى
كتابنا فوصفه القوم الذين رأوه كل ذلك يصدقونه بما يصف من
صفته ثم قال نجد مخرجه بمكة ودار هجرته يثرب فاجمع القوم ليوافوه
فى الموسم قابل فحبسهم سيدلهم عن حج تلك السنة فلم يواف احد
منهم فمات اليهودى فسمع عند موته يصدق محمد صلى الله عليه وسلم

ويؤمن

ويؤمن به •

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيي بن سليمان قال - ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق. قال لما اراد الله عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز موعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذى لقى فيه النفر من الانصار يعرض نفسه على قبائل العرب كلها كما كان يصنع فبينما هو عند العقبة لقى رهطا من الخزرج اراد الله تعالى بهم خيرا، قال ابراهيم عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر ابن قتادة عن اشياخ من قومه قال لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من انتم قالوا نحن الخزرج قال أمن موالى اليهود قالوا نعم قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى قالوا فجلسوا معه فدعاهم الى الله عزوجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال وكان مما صنع الله تعالى لهم به فى الاسلام ان يهود كانوا معهم فى بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا اهل شرك اصحاب اوثان وكانت الاوس والخزرج قد عزوهم ببلادهم وكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا لهم ان نبيا مبعوث الآن قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم، قال فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه للنبي الذى توعدكم به اليهود فلا تسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه وصدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا

كناقد تركنا قومنا ولاقوم بينهم من العداوة والشرما بينهم وعسى الله ان يجمعهم لك فسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك ونعرض عليهم الذى اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله فلا رجل اعزمنك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم قد آمنوا وصدقوا وهم فيما ذكرلى ستة نفرمن الخزرج ' منهم من بنى النجاروهم(١) تيم الله ثم من بنى مالك بن النجارابوأمامة إسعد بن زرارة، وعوف ومعاذ ابنا (٢) الحارث بن رفاعة ' ومن بنى زريق بن عامر' رافع بن مالك بن العجلان، ومن بنى سلمة بن سعد ثم من بنى سواد بن غنم' قطبة بن عامربن حديدة' ومن بنى حرام بن كعب' عقبة ابن عامر بن نابى' ومن بنى عبيد بن عدى، جابر بن عبد الله بن رئاب ابن النعمان فلما قدموا المدينة على قومهم ذكروالهم رسول اللهصلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دارمن دور الانصارالا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان فى العام المقبل وافى الموسم من الانصارا ثنا عشر رجلا فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهى العقبة الاولى فبايعوه على بيعة النساء وذلك قبل ان يفترض عليهم الحرب فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبدمناف بن عبد الدار بن قصى فامره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم

---

(١) كذا – وفى سيرة ابن هشام « وهو » ح (٢) كذا – والصواب « وعوف بن الحارث » كما فى تاريخ الطبرى، واما معاذفهو فى الذين بايعوا العام القابل – ح.

الاسلام

الاسلام ويفقههم فى الدين وكان مصعب بن عمير يسمى بالمدينة المقرىء، وكان منزله على ابى امامة اسعد بن زرارة اخى بنى النجار •

اخبرنا ابو عمر محمد بن احمد بن الحسن فيما قرئ عليه قال ثنا الحسن بن ابى الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى اسحاق بن حباب عن يحيى بن يعلى قال قال على بن ابى طالب يوما وهو يذكر الانصار وفضلهم وسابقتهم ثم قال انه ليس بمؤمن من لم يحب الانصار ويعرف لهم حقوقهم هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلوفى فنائهم باسيافهم وطول السنتهم وسخاء انفسهم لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فى المواسم فيدعو القبائل ما احد من الناس يستجيب له ويقبل منه دعاءه فقد كان يأتى القبائل بمجنة وعكاظ وبمنى حتى يستقبل القبائل يعود اليهم سنة بعد سنة حتى ان القبائل منهم من قال ما آن لك ان تيئس منا من طول ما يعرض نفسه عليهم حتى اراد الله عز وجل ما اراد بهذا الحى من الانصار فاعرض عليهم الاسلام فاستجابوا واسرعوا وآووا ونصروا وواسوا فجزاهم الله خيرا قدمنا عليهم فنزلنا معهم فى منازلهم ولقد تشاحوا فينا حتى ان كانوا ليقترعون علينا ثم كنا فى اموالهم احق بها منهم طيبة بذلك انفسهم ثم بذلوا مهج انفسهم دون نبيهم صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين •

اخبرنا محمد بن احمد قال ثنا الحسن ابن ابى الجهم قال ثنا الحسين ابن الفرج قال ثنا محمد بن عمر قال ثنا اسحاق بن ابراهيم بن ابى

منصور عن ابراهيم بن يحيى بن يزيد بن ثابت عن ام سعد بنت سعد ابن الربيع قالت اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ما اقام يدعوا القبائل الى الله عزوجل فيؤذى ويشتم حتى اراد الله عزوجل بهذا الحى من الانصار ما اراد من الكرامة فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نفر منهم عند العقبة وهم يحلقون رؤسهم قلت من هم يا أمة قالت ستة نفر او سبعة منهم من بنى النجار ثلاثة اسعد بن زرارة وابنا عفراء ولم تسم لى من بقى قالت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدعاهم الى الله عزوجل فقرأ عليهم القرآن فاستجابوا لله ولرسوله فوافوا قابل وهى العقبة الاولى ثم كانت العقبة الآخرة قلت لام سعد وكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة قالت اما سمعت قول ابى صرمة قيس بن ابى انس قلت لا ادرى ما قال فانشدتنى قوله ٠

ثوى فى قريش بضع عشرة حجة يذكر لو لاقى صديقا مواتيا
ويعرض فيها فى المواسم نفسه فلم يرمن يؤوى ولم يرداعيا
فلما اتانا واطمأنت به النوى واصبح مسرورا بطابة راضيا

وذكر الابيات

ثنا محمد بن جعفر بن الهيثم قال ثنا محمد بن احمد بن ابى العوام حدثنى ابى ثنا محمد بن ابراهيم بن يسار عن ابى اسحاق السبيعى عن الشعبى وعبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عمرو عن عقيل بن ابى طالب وعن محمد بن عبد الله بن اخى الزهرى عن الزهرى قال لما اشتد

المشركون

المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس بن عبدالمطلب ياعم ان الله عز وجل ناصر دينه بقوم يهون عليهم رغم قريش عزا فى ذات الله تعالى فامض بى الى عكاظ فارنى منازل احياء العرب حتى ادعوهم الى الله عز وجل وان يمنعونى ويؤوونى حتى ابلغ عن الله عزوجل ما ارسلنى به قال فقال العباس يا ابن اخى امض الى عكاظ فانا ماض معك حتى ادلك على منازل الاحياء فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بثقيف ثم استقرأ القبائل فى سنته فلما كان العام المقبل وذلك حين امر الله تعالى ان يعلن الدعاء لقى الستة نفر الخزرجيين والاوسيين اسعد بن زرارة وابو الهيثم بن التيهان وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع والنعمان بن حارثة وعبادة بن الصامت فلقيهم النبى صلى الله عليه وسلم فى ايام منى عند جمرة العقبة ليلا فجلس اليهم فدعاهم الى الله عزوجل والى عبادته والموازرة على دينه الذى بعث به انبياءه ورسله فسألوه ان يعرض عليهم ما اوحى اليه فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة ابراهيم (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا) الى آخر السورة فرق القوم واخبتوا حين سمعوا واجابوه ٠

فمر العباس بن عبد المطلب وهو يكلمهم ويكلمونه فعرف صوت النبى صلى الله عليه وسلم فقال ابن اخى من هؤلاء الذين عندك قال يا عم سكان يثرب الاوس والخزرج قد دعوتهم الى ما دعوت اليه من قبلهم من الاحياء فاجابونى وصدقونى وذكروا انهم يخرجونى الى بلادهم فنزل العباس بن عبد المطلب وعقل

راحلته ثم قال لهم يا معشر الاوس والخزرج هذا ابن اخى وهو احب الناس الى فان كنتم صدقتموه وآمنتم به واردتم اخراجه معكم فانى اريد ان آخذ عليكم موثقا تطمئن به نفسى ولا تخذلوه ولا تغروه فان جيرانكم اليهود واليهود له عدوو لا آمن مكرهم عليه فقال اسعد بن زرارة وشق عليه قول العباس حين اتهم عليه سعد او اصحابه قال يارسول الله ائذن لنا فلنجبه غير مخشنين بصدرك ولا متعرضين لشيء مما تكره الا تصديقا لاجابتنا اياك وايمانا بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوه غير متهمين فقال اسعد ابن زرارة واقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال يا رسول الله ان لكل دعوة سبيلا إن لين وإن شدة وقد دعوت اليوم الى دعوة متجهمة للناس متوعرة عليهم دعوتنا الى ترك ديننا واتباعك على دينك وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك ودعوتنا الى قطع ما بيننا وبين الناس من الجوار والارحام القريب والبعيد وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك ودعوتنا ونحن جماعة فى دار عز ومنعة لا يطمع فيها احد ان يرأس علينا رجل من غيرنا قد افرده قومه واسامه اعمامه وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك وكل هؤلاء الرتب مكروهة عند الناس الا من عزم الله على رشده والتمس الخير فى عواقبها وقد اجبناك الى ذلك بالسنتنا وصدورنا وايدينا ايمانا بما جئت به وتصديقا بمعرفة ثبتت فى قلوبنا نبايعك على ذلك ونبايع ربنا وربك يد الله فوق ايدينا ودماؤنا دون دمك وايدينا دون

يدك تمنعك مما نمنع منه انفسنا وابناءنا ونساءنا فان نفي بذلك فالله نفي وان نغدر فبالله نغدر ونحن به اشقياء ' هذا الصدق منا يا رسول الله والله المستعان .

ثم اقبل على العباس بن عبد المطلب بوجهه فقال واما انت ايها المعترض لنا بالقول دون النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم ما اردت بذلك ذكرت انه ابن اخيك واحب الناس اليك فنحن قد قطعنا القريب والبعيد وذا الرحم ونشهد انه رسول الله الله ارسله من عنده ليس بكذاب وان ما جاء به لا يشبه كلام البشر 'واما ما ذكرت انك لا تطمئن الينا في امره حتى تأخذ مواثيقنا فهذه خصلة لا نردها على احد ارادها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ ما شئت ثم التفت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربي عزوجل ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ولنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وابناءكم ونساءكم قالوا فذلك لك يا رسول الله .

فقال العباس عليكم بذلكم عهد الله مع عهودكم وذمة الله مع ذمتكم في هذا الشهر الحرام والبلد الحرام تبايعونه وتبايعون الله الله ربكم يد الله فوق ايديكم لتجدن في نصركم (١) ولتشدن له من ازره ولتوفن له بعهده بدفع ايديكم وصرح السنتكم ونصح صدوركم لا يمنعكم من ذلك رغبة اشرفتم عليها ولا رهبة اشرفت عليكم ولا يؤتى من قبلكم قالوا جميعا نعم' قال الله عليكم بذلك راع ووكيل

(١) كذا ــ ولعله في نصره ــ ح

قالوا نعم، قال اللهم انك سامع شاهد، وان هذا ابن اخى قد استرعاهم ذمته واستحفظهم نفسه اللهم فكن لابن اخى عليهم شهيدا فرضى القوم بما اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ورضى النبي صلى الله عليه سلم بما اعطوه من انفسهم، وقد كانوا قالوا له يا رسول الله اذا اعطيناك ذلك فما لنا قال رضوان الله والجنة، قالوا قد رضينا وقبلنا، فاقبل ابو الهيثم بن التيهان على اصحابه فقال ألستم انتم تعلمون، ان هذا رسول الله اليكم وقد آمنتم به وصدقتموه قالوا بلى، قال أولستم تعلمون انه فى بلد الله الحرام ومسقط رأسه ومولده وعشيرته قالوا بلى، قال فان كنتم خاذليه اومسلميه يوما من الدهر لبلاء ينزل بكم فالآن، فان العرب سترميكم فيه عن قوس واحدة فان طابت انفسكم عن الانفس والاموال والاولاد فى ذات الله عزوجل فما لكم عند الله عزجل من الثواب خير من انفسكم واموالكم واولادكم .

فاجاب القوم جميعا لا بل نحن معه بالوفاء والصدق، ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله لعلك اذا حاربنا الناس فيك وقطعنا ما بيننا وبينهم من الجوار والحلف والارحام وحملتنا الحرب على سيسائها (١) فكشفت لنا عن قناعها لحقت ببلدك وتركتنا وقد حاربنا الناس فيك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال « الدم الدم والهدم الهدم » فال عبد الله بن رواحة خل بيننا يا ابا الهيثم حتى

(١) سيساء الظهر من الدواب موضع الركوب اى حملنا على ظهر الحرب ـ مجمع البحار .

نبا يح

نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسبقهم ابو الهيثم الى بيعته فقال ابايعك يارسول الله على ما بايع الاثنا عشر نقيبا من بنى اسرائيل موسى ابن عمران، فقال عبد الله بن رواحة ابايعك يارسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر من الحواريين عيسى بن مريم، وقال اسعد بن زرارة ابايع الله وابايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان اتم عهدى بوفائى واصدق قولى بفعلى و نصرتك، وقال النعمان بن حارثة ابايع الله يا رسول الله وابايعك على الاقدام فى امر الله لا اراقب فيه القريب والبعيد فان شئت والله يا رسول الله ملنا باسيافنا هذه على اهل منى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم أومر بذلك، وقال عبادة بن الصامت ابايعك يارسول الله على ان لا تأخذنى فى الله لومة لائم، وقال سعد ابن الربيع ابايع الله يا رسول الله وابايعك على ان لا اعصيكما ولا اكذبكما حديثا، فانصرف القوم الى بلادهم راضين مسرورين، فسروا بما اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى وتحسن اجابة قومهم لهم حتى وافوه من قابل وهم سبعون رجلا •

حدثنا سليمان بن احمد بن محمد بن عمرو بن خالد قال ثنا ابى قال ثنا ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة بن الزبير قال لما حضر الموسم حج نفر من الانصار من بنى مالك بن النجار، منهم معوذ بن عفراء، واسعد بن زرارة، ومن بنى زريق رافع بن مالك وذكوان بن عبد قيس، ومن بنى غنم بن عوف عبادة ابن الصامت، وابو عبد الرحمن [يزيد - ۱] بن ثعلبة، ومن بني عبد الاشهل ابو الهيثم بن التيهان،

---

(۱) من دلائل البيهقى - ح

ومن بنى عمرو بن عوف عويم بن ساعدة فاتاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرهم خبره والذى اصطفاه الله عزوجل له من نبوته
وكرامته، وقرأ عليهم القرآن فلما سمعوا قوله ايقنوا واطمأنوا الى
دعوته وعرفوا ما كانوا يسمعون من اهل الكتاب من ذكرهم اياه
بصفته وما يدعوهم اليه، فصدقوا وآمنوا به وكانوا من اسباب الخير
قالوا له قد علمت الذى بين الاوس والخزرج من الدماء، ونحن ثم
نحب ما ان نشد به امرك ونحن لله ولك مجتهدون وانا نشير عليك
بما نرى فامكث على اسم الله حتى نرجع الى قومنا فنخبرهم بشانك
وندعوهم الى الله ورسوله فلعل الله ان يصلح بيننا ويجمع امرنا فانا
اليوم متباعدون متباغضون فان تقدم علينا ولم نصطلح لم يكن لنا
جماعة عليك ولكن نواعدك الموسم من العام المقبل فرضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذى قالوا فرجعوا الى قومهم فدعوهم سرا
واخبروهم برسول الله صلى الله عليه وسلم والذى بعثه الله به ودعاهم
اليه بالقرآن حتى قل دار من دور هم الا اسلم فيها ناس لا محالة •

ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا رجلا
من قبلك فيدعوا الناس بكتاب الله فانه ادنى ان يتبع فبعث
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير اخا بنى عبدالدار
فنزل فى بنى غنم على اسعد بن زرارة، فجعل يدعوا الناس سرا فيفشو
الاسلام ويكثر اهله وهم فى ذلك مستخفون بدعائهم، ثم ان اسعد
ابن زرارة اقبل هو ومصعب بن عمير، حتى اتيا بئر مرق او قريبا منها

فجلسا

فجلسا هناك وبعثا الى رهط من اهل الارض فاتوهم (١) مستخفين فبينا مصعب بن عمير يحدثهم ويقص عليهم، اخبرهم سعد بن معاذ فاتاهم فى لأمته معه الرمح حتى وقف عليهم، فقال علام تاتينا فى دورنا بهذا الوحيد الفريد الطريح (٢) الغريب يسفه ضعفاءنا بالباطل ويدعوكم اليه ولا اراكم بعدها بشىء (٣) من جوارنا، فرجعوا ثم انهم عادوا الثانية لبئرمرق او قريبا منها فاخبرهم سعد بن معاذ فتواعدهم توعدا دون الوعيد الاول •

فلما رأى اسعد بن زرارة منه لينا قال يا ابن خالة اسمع من قوله فان سمعت منكرا فاردده باهدى منه وان سمعت حقا فاجب اليه، فقال ماذا يقول فقرأ عليه معصب بن عمير (حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) فقال سعد بن معاذ ما اسمع الاما اعرف فرجع وقد هداه الله تعالى ولم يظهرلهم (٤) الاسلام حتى رجع الى قومه، فدعا بنى عبد الاشهل الى الاسلام، واظهر اسلامه وقال من شك فيه من صغيرا وكبيرا وانثى اوذكر فليأتنا باهدى منه نأخذبه، فوالله لقدجاء امرلتحزن فيه الرقاب، فاسلمت بنوعبد الاشهل عند اسلام سعد بن معاذ ودعائه، الامن لم يذكر فكانت اول دورمن دورالانصاراسلمت باسرهم، ثم ان بنى النجاراخرجوا

(١) فى دلائل البيهقى « الى رهط من الانصار فاتوهما » ح (٢) فى دلائل البيهقى « الغريب الطريد » ح (٣) فى البيهقى « ويدعوهم اليه .... ولا اراك بعدها تسىء » ح (٤) فى البيهقى « لهما » ح •

مصعب بن عمير واشتدوا على اسعد بن زرارة، فانتقل مصعب بن عمير الى سعد بن معاذ فلم يزل عنده يدعو ويهدى الله على يديه حتى قل دار من دور الانصار الا اسلم فيها ناس لامحالة واسلم اشرافهم واسلم عمرو بن الجموح، وكسرت اصنامهم، وكانت المسلمون اعزاهلها وصلح امرهم، ورجع مصعب بن عمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدعى المقرى، ثم حج العام المقبل منهم سبعون رجلا من الانصار منهم اربعون رجلا من ذوى اسنانهم واشرافهم، وثلاثون شابا، واصغرهم عقبة بن عمرو ابو مسعود، وجابر بن عبد الله، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب، فلما حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى خصه الله عز وجل به من النبوة والكرامة ودعاهم الى الاسلام والى ان يبايعوه ويمنعوه مما يمنعون منه انفسهم واموالهم اجابوا وصدقوا وقالوا اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربى ان لا تشركوا به شيئا، وان تعبدوه واشترط لنفسى ان تمنعونى مما تمنعون منه انفسكم واموالكم، فلما طابت انفسهم بذلك الشرط اشترط له العباس واخذ عليهم المواثيق لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وعظم الذى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العقبة ابو الهيثم بن التيهان، وقال يارسول الله ان بيننا وبين الناس (١) حبالا، والحبال الحلف والمواثيق، فلعلنا نقطعها ثم ترجع الى قومك وقد قطعنا الحبال وحاربنا الناس فيك فضحك رسول الله

(١) فى سيرة ابن هشام، يعنى اليهود — ح.

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله (وقال الدم الدم والهدم الهدم) فلما رضى ابو الهيثم بما رجع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله اقبل على قومه فقال يا قوم هذا رسول الله حقا اشهد بالله انه لصادق وانه اليوم فى حرم الله وأمنه بين ظهرى قومه وعشيرته ، فاعلموا انكم ان تخرجوه ترمكم العرب عن قوس واحدة ، فان كانت طابت انفسكم بالقتال فى سبيل الله وذهاب الاموال والاولاد فادعوه الى ارضكم فانه رسول الله حقا وان خفتم خذلانه فمن الآن فقال عبد الله قبلنا عن الله وعن رسول الله نخل بيننا يا ابا الهيثم وبين رسول الله فلنبايعه فقال ابو الهيثم فانا اول من يبايع ، ثم تتابعوا كلهم وصاح الشيطان من رأس الجبل يا معشر قريش هذه بنو الاوس والخزرج تحالف على قتالكم ففزعوا عند ذلك وراعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايرعكم هذا الصوت فانما هو عدو الله ابليس ليس يسمعه احد ممن تخافون وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بالشيطان فقال يا ابن ازب (١) اهذا عملك سافرغ لك وبلغ قريشا الحديث فاقبلوا حتى انهم ليتوطؤون على رحل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يبصرونهم فرجعت قريش وقال العباس بن عبادة بن نضلة اخو بنى سالم يا رسول الله ان شئت والذى اكرمك ملنا على اهل منى باسيافنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أومر

---

(١) فى السيرة الحلبية« ازب العقبة » اى شيطان، سمى بهذا الاسم المركب من المضاف والمضاف اليه، اى عامرها، والازب القصير » ح.

بذلك، وكان هؤلاء النفر اتفقوا على مرضاة الله واوفوا بالشرط من اتفسهم بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صدروا رابحين راشدين الى بلادهم وجعل الله عز وجل لرسواه صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ملجأ وانصارا ودارهجرة •

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد قال ثنا سلمة بن الفضل وثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا منجانب بن حارث قال ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا زياد بن عبدالله قالا عن محمد بن اسحاق قال لما قدم الانصار المدينة بعد ما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر الاسلام بهاوفى قومهم بقايا على دينهم من اهل الشرك منهم عمروبن الجموح وكان ابنه معاذ قد شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها •

وكان عمرو بن الجموح سيدا من سادات بنى سلمة وشريفا من اشرافهم وكان قد اتخذ فى داره صنما من خشب يقال له مناة كما كانت الاشراف يصنعون يتخذه الٰها ويطهره (١) فلما اسلم فتيان بنى سلمة معاذ بن جبل، وابنه معاذ بن عمرو فى فتيان منهم ممن اسلم وشهد العقبة كانوا يدخلون على صنم عمرو ذلك فيحملونه فيطرحونه فى بعض حفر بنى سلمة، وفيها عذرة الناس منكسا على رأسه، فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من عدا على الٰهنا فى هذه الليلة، قال ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه، ثم قال وايم الله لو انى اعلم من صنع

(١) فى الحلبية والاصابة، يعظمه — ح

بك هذا لاخزيته، فاذا امسى عمرو ونام عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك، فلما اكثروا عليه استخرجه من حيث القوه يوما فغسله وطهره وطيبه، ثم جاء بسيفه فعلقه عليه، ثم قال انى والله ما اعلم من يفعل بك ما نرى فان كان فيك خير فا متنع بهذا السيف معك، فلما امسى ونام عدوا عليه فاخذوه والسيف فى عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه معه بحبل ثم القوه فى بئر من آبار بنى سلمة فيها عذرة من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده مكانه الذى كان فيه فخرج فى طلبه حتى وجده فى تلك البئر مقرونا بكلب ميت فلما رآه وابصر شأنه وكلمه من اسلم من قومه اسلم يرحمه الله وحسن اسلامه ' وزاد منجاب عن زياد فى حديثه عن محمد بن اسحاق قال وحدثنى اسحاق بن يسار عن رجل من بنى سلمة قال لما اسلم فتيان بنى سلمة اسلمت امرأة عمرو بن الجموح وولده، قال لامرأته لا تدعى احدا من عيالك فى اهلك حتى ننظر ما يصنع هؤلاء قالت افعل ولكن هل لك ان تسمع من ابنك فلان ماروى عنه قال فلعله صبأ قالت لا ولكن كان مع القوم فارسل اليه فقال اخبرنى ماسمعت من كلام هذا الرجل فقرأ عليه(الحمد لله رب العالمين) الى قوله تعالى (الصراط المستقيم) فقال ما احسن هذا واجمله وكل كلامه مثل هذا؟ فقال يا ابتاه واحسن من هذا قال فهل لك ان تبايعه قد صنع ذلك عامة قومك قال لست فاعلا حتى اؤامر مناة فانظر ما يقول؟ قال وكانوا اذا ارادوا كلام مناة جاءت عجوز فقامت خلفه فاجابت عنه ' قال فاتاه وغيبت العجوز واقام عنده فتشكر له

وقال يا مناة تشعر انه قد سيل بك وانت غافل، جاء رجل ينها نا عن
عبادتك ويأمرنا بتعطيلك فكرهت ان ابا يعه حتى اوامرك وخاطبه
طويلا فلم يرد عليه فقال اظنك قد غضبت ولم اصنع بعد شيئا فقام اليه
فكسره، وزاد ابراهيم بن سلمة فى حديثه عن محمد بن اسحاق قال
عمرو بن الجموح حين اسلم وعرف من الله ماعرف وهو يذكر
صنمه وما ابصر من امره ويشكر الله الذى انقذه مما كان فيه من العمى
والضلالة •

اتوب الى الله مما مضى ‍ ‍ واستنقذ الله من ناره
واثنى عليه بنعمائه ‍ ‍ اله الحرام واستاره
فسبحانه عدد الخاطئين ‍ ‍ وقطر السماء ومدراره
هدانى وقد كنت فى ظلمة ‍ ‍ حليف مناة واحجاره
وانقذنى بعد شيب القذال ‍ ‍ من شين ذالك ومن عاره
فقد كدت اهلك فى ظلمة ‍ ‍ تداركه ذاك بمقداره
فحمدا وشكرا له ما بقيت ‍ ‍ اله الانام وجباره
اريد بذلك اذ قلته ‍ ‍ مجاورة الله فى داره

وقال ايضا يذم صنمه

تالله لو كنت آلها لم تكن ‍ ‍ انت وكلب وسط بئر فى قرن
اف لمصرعك الها مستدن ‍ ‍ الآن فتشناك عن سوء الغبن
هو الذى انقذنى من قبل ان ‍ ‍ اكون فى ظلمة قبر مرتهن
الحمد لله العلى ذى المنن ‍ ‍ الواهب الرزاق ديان الدين

قال

قال الشيخ رضى الله عنه، وفى تضاعيف هذه الاخبار ادلة وكيدة اقتصصنا هذه الاخبار بالفاظها لما فى مودعها من الدلائل ‹منها ميل سعد بن معاذ الى الاسلام بعد ماخرج به الى اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير من الضلالة لتدينه بالشرك فقالا له (١) من شك فيه فليأتنا باهدى منه› ومنها قوله هذا امر لتحزن فيه الرقاب وفيه ان اول ماحضروا فى الموسم وسمعوا كلامه والقرآن ايقنوا واطمأنت انفسهم الى دعوته وعرفوا ماسمعوا فى ماضى الايام من اهل الكتاب من صفته صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على سرعة اخذ القرآن فى قلوبهم› ومنها اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بصوت ابليس وانه لبس يسمعه احد ممن يخافون، ومنها توطئة قريش متاع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وما يبصرونهم فرجعوا •

وممّا ظهر من الآيات

فى مخرجه الى المدينة وفى طريقه صلى الله عليه وسلم (٢)

حدثنا احمد بن جعفر بن مالك قال ثنا اسحاق بن الحسن الحربى قال ثنا محمد بن حيان قال ثنا احمد بن على الخزاعى قال ثنا مسلم ابن ابراهيم قال ثنا عوين (٣) بن عمر والفيسى قال سمعت ابا مصعب المكى يقول ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يحدثون (٤) ان النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله

---

(١) كذا — والظاهر «وقوله من شك» بدليل اول القصة — ح (٢) هذا الفصل الحادى والعشرون من فصول الفهرست — ح (٣) كذا — وفى دلائل البيهقى «عون» ح (٤) فى دلائل البيهقى: «يتحدثون»

سبحانه شجرة فنبتت على وجه الغار فسترته وامر حمامتين وحشيتين فوقعنا بفم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وحرباتهم (١) وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم قد رابعين ذراعا جعل بعضهم ينظر فى الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعرفت انه ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف ان الله عزوجل قد درأ بهما فدعالهن وسمت عليهن وفرض جزاءهن ونزلن بالحرم •

حدثنا سليمان بن احمد املاء وقراءة قال ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين بمكة قد رأيت (٢) دار هجرتكم بارض سبخة ذات نخل بين لابتين، وهما الحرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من هاجر الى الحبشة وتجهز ابوبكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فانى ارجوان يؤذن لى فقال ابوبكر اترجو ذلك بابى انت وامى قال نعم فحبس ابوبكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته وعلف ابوبكر راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر، قالت عائشة رضى الله عها فبينا نحن جلوس فى بيتنا فى نحر الظهيرة قال قائل لابى بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا مقنعا رأسه

(١) فى دلائل النبوة للذهبى «وهراويهم» ح (٢) فى دلائل البيهقى «أريت» ح.

فى ساعة لم يكن يأ تينا فيها' فقال ابوبكر فداء له ابى وامى ان جاء به فى هذه الساعة الا امر' قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذاك يا ابا ابكر اخرج من عندك فقال ابوبكر انما هم اهلك بابى انت يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد اذن لى فى الخروج' فقال ابو بكر فالصحابة بابى انت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال ابو بكر فخذ بابى انت وامى يارسول الله احدى راحلتى هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن' قالت عائشة رضى الله عنها فجهزناهما احث الجهار(١) وصنعنا لهما سفرة من جراب فقطعت اسماء بنت ابى بكر من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين فلحق النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار فى جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الرحمن بن ابى بكر(٢) وهو غلام شاب لقن ثقف(٣) فيخرج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابى بكر منحة من غنم فيريحها

---

(١) اى اسرع الجهاز ـ مجمع البحار (٢) هكذا فى الاصل وفى صحيح البخارى عبدالله بن ابى بكر، والظاهر انه الصحيح لان عبد الرحمن تأخر اسلامه والله اعلم ـ الحسن بن احمد الحنفى عفا الله عنه (٣) اى ذو فطنة وذكاء ـ مجمع البحار .

عليهما حين تذهب ساعة من الليل فيبيتان فى رسلها حتى ينعق بها عامر بن فهيرة ويفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالى الثلاث، واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بنى الدئل من بنى عبد بن عدى هاديا خريتا (والخريت الماهر بالهداية) فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبيحة ليالى الثلاث فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل الدئلى فاخذ بهم طريق السواحل وهو طريق اذاخر •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن محمد التمار قال ثنا محمد ابن سعيد الاثرم قال ثنا همام عن ثابت عن انس عن ابى بكر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار فرفعت رأسى فاذا اقدام المشركين فقلت يا رسول الله لو ان بعضهم طأطأ بصره لرآنا قال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما •

حدثنا فاروق الخطابى ثنا زياد بن الخليل ثنا ابراهيم بن المنذر قال ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من جوف الليل قبل الغار غار ثور وهو الغار الذى ذكره الله عز وجل فى القرآن قال واتت قريش على ثور الجبل الذى فيه الغار الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى علوه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اصواتهم فاشفق ابو بكر واشتد خوفه عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فنزلت

فنزلت السكينة من الله عز وجل قال الله عز وجل (فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذى كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم)

وكانت لابى بكر منحة من غنم تروح عليه وعلى اهله بمكة فارسل ابو بكر عامر بن فهيرة وامره ان يرعى عليهما وكان عامر مولدا من مولدى الازد وكان للطفيل بن عبد الله بن سخبرة وهو ابو الحارث بن الطفيل وكان اخا عائشة بنت ابى بكر وعبد الرحمن ابن ابى بكر لامهما فاسلم عامر وهو مملوك فاشتراه ابو بكر من الطفيل فاعتقه وكان حسن الاسلام وكان يرعى الغنم فى ثور يروحها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابى بكر فى الغار كل ليلة يحلبان ويريحان(١) ثم يسرح بكرة فيصبح مع رعاء الناس فلا يفطن له احد٠

حدثنا عبد الله بن جعفر قال ثنا يونس بن حبيب قال ثنا داود قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابى معيط بمكة فأتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام عندك لبن تسقينا فقلت انى مؤتمن ولست بساقيكما قالا هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد قلت نعم فاتيتهما بها فاعتقلها ابو بكر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع فمسحه ودعا فحفل الضرع واتى ابو بكر بصخرة منقعرة

---

(١) كذا ـ وفى دلائل النبوة للبيهقى « ويذبحان » ح

فحلب فيها ثم شرب هو وابو بكر ثم سقيانى ثم قال للضرع اقلص فقلص فلما كان الغد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت علمنى من هـذا القول الطيب يعنى القرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك غلام معلم فاخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعنى فيها احد .

حدثنا ابو اسحاق بن حمزة وابو محمد بن حيان ومحمد بن عمرو. ابن اسلم وابو احمد محمد بن احمد الجرجانى فى آخرين قالوا ثنا الفضل ابن الحباب قال ثنا عبد الله بن رجاء قال ثنا اسرائيل عن ابى اسحاق عن البراء بن عازب قال اشترى ابو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البراء فليحمل رحلى الى منزلى فقال لا حتى تحدثنى كيف صنعت حيث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال ابو بكر الصديق خرجنا فادلجنا واحثثنا (١) يومنا وليلتنا حتى اظهرنا فقام قائم الظهيرة فضربت ببصرى هل ارى ظلا نأوى اليه فاذا انا بصخرة فاهويت (٢) اليها فاذا فيها ظل فسويته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت له فروة وقلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل ارى احدا من الطلب فاذا انا براعى غنم فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته ، ثم ادلجنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم على فرس فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن

(١) كذا ـ وفى دلائل البيهقى « فاحيينا » ح (٢) فى دلائل البيهقى ، فانتهيت ـ ح

ان الله معنا حتى اذا دنا منا بكيت فقال لى لم تبكى؟ فقلت اما والله ما ابكى على نفسى ولكن ابكى عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبك، ثم قال اللهم اكفناه بما شئت، فساخت فرسه فى الارض الى بطنها فى ارض صلد فوثب عنها، وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجينى مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائى من الطلب فدعا الله فرجع الى اصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه فقدمنا المدينة فتلقانا الناس يقولون جاء رسول الله جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنازعت القوم ايهم تنزل عليه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى النجار قال البراء ولم يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرأ (١) قرآنا من المفصل •

حدثنا ابو اسحاق بن حمزة قال ثنا الوليد بن بيان قال ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا ابى عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضى الله عنه قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة وبعث الى الانصار فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وقالوا اركبا آمنين مطاعين، قال فركب النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وحفوا حولهما بالسلاح قال فقيل فى المدينة جاء نبى الله صلى الله عليه وسلم فاستشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبى الله جاء نبى الله قال فاقبل يسير حتى نزل جانب دار ابى ايوب، قال فاتاه

(١) كذا - والظاهر حتى قرأت قرآنا - ح

ليحدث اهله اذ يسمع به عبدالله بن سلام وهو فى نخل له يخترف منه فعجل ان يضع التى يخترف فيها فجاء وهى معه فسمع من نبى الله ثم رجع الى اهله فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم اى بيوت اهلنا اقرب قال فقال ابوايوب هذه دارى وهذا بابى قال فقال انطلق فهيئ لنا مقيلا قال فذهب ابوايوب فهيأ لهما مقيلا ثم جاء فقال يا نبى الله صلى الله عليه وسلم قد هيأت لكما مقيلا قوما على بركة الله فقيلا قال فلما خلا نبى الله صلى الله عليه وسلم جاء عبدالله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله حقا وانك جئت بحق ولقد علمت اليهود انى سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فسلهم عنى قبل ان يعلموا أنى قد اسلمت فانهم ان يعلموا انى قد اسلمت قالوا فى ما ليس فى، فارسل نبى الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الاهو انكم لتعلمون انى رسول الله وانى جئتكم بحق اسلموا قالوا ما نعلمه قال فاى رجل فيكم عبدالله بن سلام؟ قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان يسلم، قال يا ابن سلام اخرج اليهم فقال يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الاهو انكم لتعلمون انه لرسول الله صدقا وانه قد جاء بحق قالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم •

حدثنا ابومحمد بن حيان ثنا محمد بن الحسين عن على بن بحر ثنا

يوسف بن واضح قال ثنا عبد الاعلى عن محمد بن اسحاق ، وثنا ابو حامد احمد بن محمد بن جبلة قال ثنا محمد بن اسحاق الثقفي قال ثنا سعيد بن يحيي الاموى قال ثنا ابى قال ثنا محمد بن اسحاق عن ابن شهاب الزهرى عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم المدلجي عن ابيه مالك بن جعشم عن اخيه سراقة بن مالك قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا جعلت قريش لمن رده عليهم مائة من الابل قال فبينا انا جالس اذ جاء رجل منا فقال والله لقد رأيت ركبا ثلاثة مروا على آنفا انى لاراه محمدا واصحابه قال فاومأت اليه بعينى ان اسكت ثم قلت انما هم بنو فلان يبغون ضالة لهم قال لعله قال فمكثت قليلا ثم قمت فدخلت بيتي فامرت بفرسي الى بطن الوادى وامرت بسلاحى فاخرجت من وراء حجرتى ثم اخذت قداحى لاستقسم بها، ثم انطلقت فلبست لامتى ثم اخرجت قداحى فاستقسمت بها فخرج الذى اكره لايضره" قال وكنت ارجوان ارده على قريش فآخذ المائة قال فركبت فى اثره فبينا فرسى يشتدبى عثر بى فسقطت عنه قال قلت ما هذا!! ثم اخرجت قداحى فاستقسمت بها فخرج السهم الذى اكره لايضره قال فابيت الا ان اتبعه فركبت فى اثره فبينا فرسى يشتد بى عثر بى فسقطت عنه قال فقلت ما هذا! ثم اخرجت قداحى فاستقسمت بها فخرج الذى اكره لا يضره قال فابيت الا ان اتبعه فركبت فلما بدا لى القوم فرأيتهم .

وفى رواية معمر ، حتى اذا دنوت سمعت قراءة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفف وابو بكر يلتفت ويكثر الالتفات ساخت يدا فرسى فى الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تكد تخرج فلما استوت قائمة اذ لاثر يديها عثان ساطع من الدخان.

وفى سياق محمد بن اسحاق وموسى بن عقبة فناديت انا سراقة ابن مالك بن جعشم انظرونى اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا يأتيكم منى شئ تكرهونه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر قل له ما تبتغى منا قال فقال لى ذلك ابو بكر قال قلت تكتب لى كتابا يكون لى آية بينى وبينك قال اكتب له يا ابا بكر قال فكتب لى كتابا فى عظم اوفى رق اوفى خرقة ثم القاه الى فاخذته فجعلته فى كنانتى ثم رجعت فسكت فلم اذكر شيئا مما كان حتى فتح الله عزوجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعى الكتاب لا لقاه به فلقيته بالجعر انة قال فدخلت فى كتيبة من خيل الانصار فجعلوا يقرعوننى بالرماح ويقولون اليك اليك ماذا تريد حتى دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكأنى انظر الى ساقه فى غرزه كأنها جمارة (١) قال فرفعت يدى بالكتاب ثم قلت يارسول الله هذا كتابك لى انا سراقة بن مالك بن جعشم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبرانه قال فدنوت منه فاسلمت قال

(١) هي شحم النخل شبه ساقه صلى الله عليه وسلم ببياضها ـ مجمع.

ثم

ثم ذكرت شيئا اسئل عنه رسول الله صل الله عليه وسلم فما اذكره الا انى قلت يارسول الله الضالة من الابل تغشى حياضي وقدملأتها لابلى هل لى من اجر ان سقيتها قال « نعم فى كل ذات كبد حراء اجر » قال سراقة فرحت الى قومى فسقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتى •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا منجاب بن الحارث قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق قال قال ابوبكر الصديق فيما يزعمون والله اعلم فى دخوله الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسيره معه حين ساروا فى طلب سراقة بن جعشم اياهم •

قال النبي ولم اجزع يوقرنى ... ونحن فى سدنة(١) فى ظلمة الغار
لا تخش شيئا فان الله ثالثنا ... وقد توكل لى منه باظهار
وانما كيد من تخشى بوادره ... كيد الشياطين كادته لكفار
والله مهلكهم طرا بما كسبوا ... وجاعل المنتهى منهم الى النار
وانت مرتحل عنهم وتاركهم ... اما غدوا وا ما مدلج سار
وهاجر ارضهم حتى يكون لنا ... قوم عليهم ذووعز وانصار
حتى اذا الليل وارا ناجوانبه ... وسد من دون من نخشى باستار
سار الا ريقط يهدينا وانيقه ... ينعبن بالقوم نعبا تحت اكوار
يعسفن عرضى الثنايا بعد اطولها ... وكل سهب دقيق الترب موار

(١) كذا — وفى الروض الانف — سدفة — ح •

حتى اذاقلن قد انجدن عارضنا(١) من مدلج فارس فى منصب وار

يردى به مشرف الاقطار معترم(٢) كالسيد ذى اللبد المستاسد الضارى

فقال كروا فقلنا ان كرتنا من دونها لك نصر الخالق البارى

ان تخسف الارض بالاخرى وفارسها (٣) فانظر الى مربع فى الارض خوار

فهيل لما رأى ارساغ مقربه قد سخن فى الارض لم تحفر بمحفار

فقال هل لكم ان تطلقوا فرسى وتاخذوا موثقى فى نصح اسرار

واصرف الحى عنكم ان لقيتهم وان اعور منهم عين عوار

فادع(٤) الذى هو عنكم كف عدوتنا يطلق جوادى فانتم خير ابرار

فقال قولا رسول الله مبتهلا يا رب ان كان ينوى غير اخفار

فنجه سالما من شر دعوتنا ومهره مطلق من كل آثار

فاظهر الله اذ يدعو حوافره وفاز فارسه من هول اخطار

وقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه ايضا •

ألم ترنى صاحبت ايمن صاحب على واضح من سنة الحق منهج

فلما ولجت الغار قال محمد أمنت فثق فى كل ممسى ومدلج

بربك ان الله ثالثنا الذى نبوء به فى كل مثوى ومخرج

ولا تحزن فالحزن وزر وفتنة واثم على ذى النهية المتحرج

فما زال فيما قال من كل خطة على الصدق يأتينا به لم يلجلج

اذا اختلفت فيه المقالة بينت رسائل صدق وحيها غير مرتج

(١) وفى الروض «قلت قد انجدن عارضها» (٢) كذ ولعله معتزم — ح

(٣) وفى الروض «بالاحوى وفارسها» ح (٤) فى الروض «فادعوا» ح

ملائكة

ملائكة من عند من جل ذكره ... متى تأتنا بالوحى ياقوم تعرج
فقد زاد نفسى واطمأنت وآمنت ... به اليوم مالاقى جوادا بن مدلج
سراقة اذ يبغى علينا وكيده ... على اعوجى كالهراوة مدمج
فقال رسول الله يارب انجه ... فمها تشا من ساطع الامر فرج
فساخت بهن الارض حتى تغيبت ... حوافره فى بطن واد معجج
فاغناه رب العرش عنا ورده ... ولولا دفاع الله لم يتفرج

وقال ابو جهل بن هشام فيما يزعمون حين سمع بشان سراقة بن مالك وما يذكر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأى من امر الفرس حين اصابه ما اصابه وتخوف ابو جهل سراقة ان يسلم حين رأى ما رأى فقال •

بنى مدلج انى اخاف سفيهكم ... سراقة مستغوى لنصر محمد
عليكم به لا يفرقن جموعكم ... فتصبح شتى بعد عز وسودد
يظن سفيه الحى ان جاء شبهة ... على واضح من سنة الحق مهتد
فانى يكون الحق ما قال اذ غدا ... ولم يأت بالحق المبين المسدد
ولكنه ولى غريبا بسخطه ... الى يثرب منافيا بعد مولد
ولو انه لم يأت يثرب هاربا ... لاشجاه وقع المشرفى المهند

فقال سراقة بن مالك يجيب ابا جهل فيما قال •

ابا حكم والله لو كنت شاهدا ... لامر جوادى اذ تسيخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بان محمدا ... نبى وبرهان فمن ذا يكاتمه
عليك بكف القوم عنه فاننى ... ارى ان يوما ما ستبدو معالمه

بامر تود النضر فيــه بالبهـا لوان جميع الناس طرا يسـالمه

حدثنا سليمان بن احمد ثنا على بن عبدالعزيز وثنا ابى قال ثنا محمد ابن احمد بن عقبة بن الشيبانى ومحمد بن موسى الحلوانى وثنا ابوحامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق السراج قال ثنا مكرم بن محرز الـكعبي الخزاعى قال حدثنى ابى محرز بن مهدى عن حزام بن هشام عن ابيه هشام عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجرا هو وابو بكر ومولى ابى بكر عامر بن فهيرة ودليلهم الليثى عبدالله بن اريقط فمروا على خيمتى ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقى وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة؟ يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال بهامن لبن قالت هى اجهد من ذلك قال افتأذنين لى؟ ان احلبها قالت بابى انت وامى نعم ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ضرعهـا بيده وسمى الله عزوجل ودعالها فى شاتها ' فتفاجت عليه ودرت واجترت فدعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى مـلأ الاناء ثم غادره عندها

وبإيهها، ثم ارتحلوا عنها فقل ما لبثت اذ جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجا فا يتسا وكن هزلا مخهن قليل، فلما رأى ابو معبـــد اللبن عجب وقال من اين لك هذا؟ والشاء عازب حائل ولاحلوبة فى البيت، قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه لى يا أم معبد! قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة، ابلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، فى عينيه دعج، فى اشفاره عطف، وفى صوته صهل،(١) وفى عنقه سطع، وفى لحيته كثاثة، ازج اقرن، ان صمت فعليه الوقار، وان تكلم سماه وعلاه البهاء، اجمل الناس وابهاه من بعيد، واحلاه واحسنه من قريب، حلو المنطق فصل لانزر ولاهذر، كأن منطقه خرزات نظم تحدرن، ربعة، لا بائن من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، هو انضر الثلاثة منظرا، واحسنهم قدرا، له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله، وان أمر تبادروا الى امره، محفود محشود لاعابس ولا مفند، قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة، ولقد هممت ان اصحبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعونه ولايدرون من صاحبه •

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتى ام معبد

هما نزلاها بالهدى واهتدت به فقد فاز من امسى رفيق محمد

فيال قصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازى وسودد

---

(١) ويروى صحل – ح •

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم ومقعدها للؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وإنائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها فى مصدر ثم مورد

وفى رواية ابى عمر بن حمدان واصبح صوت بالمدينة بين السماء والارض يسمعونه ولايرون من يقوله، وفى الرواية الاولى فلما سمع حسان بن ثابت الانصارى الهاتف شب مجاوب الهاتف وهو يقول •

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس(١)من يسرى اليه ويغتدى
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم فارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسكعوا عما يتهم هاد به كل مهتدى(٢)
وقد نزلت منه على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبى يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله فى كل مسجد(٣)
وان قال فى يوم مقالة غائب فتصديقها فى اليوم اوفى ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
ويهن بنى كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قال، ابو احمد بن بشر بن محمد ثنا عبدالملك بن وهب بلغنى

(١) وفى الروض «وقد سر» ح (٢) كذا — وفى شرح المواهب (عمى وهداة يهتدون بمهتدى) ح (٣) فى الروض «مشهد» ح .

ان

ان ام معبد هاجرت واسلمت ولحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى ابو امية محمد بن ابراهيم بن بشر بن محمد مثله •

حدثنا سليمان بن احمد املاء وقراءة قال ثنا على بن عبد العزيز قال قال ابو عبيد القاسم بن سلام، البرزة من النساء الجلدة تظهر للناس ويجلس اليها القوم، وقوله كان القوم مرملين مسنتين المرمل الذى قد نفد زاده، وقوله مسنتين هم الذين اصابتهم السنة وهى الازمة والمجاعة، قال ابو عبيد اذا قال يال فلان فذلك فى الاستغاثة بالفتح ويال المسلمين، واذا اراد التعجب والنداء قال يال فلان بالكسر، وقوله كسر الخيمة هو مؤخرها، وفيه لغتان كسر وكسر وقال بعضهم الكسر هو فى مقدم الخيمة، وقوله فتفاجت عليه يعنى فرجت رجليها كما تفعل التى تحلب، وقوله باناء يربض الرهط اى ينهنههم مما يجتريهم (١) لكثرته اذا شربوه، وقوله فحلب فيها ثجا يعنى سيلا وكذلك كل سيل، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الحج فقال (العج والثج) فالعج رفع الصوت بالتلبية، والثج سيل دماء الهدى، وقوله اراضوا اصل هذا فى صب اللبن على اللبن ومنى قوله، اراضوا هو شرب لبن صب على لبن، وقوله فغادره عندها يتمول تركه، وقوله يسوق اعنزا يسا وكن هزلا، والمسازك المشى الضعيف، وقوله والشاء عازب يعنى قد عزبن عن البيت فخرجن الى المرعى، وقوله الحيل التى ليست بحوامل، وقولها فى صفة النبى

---

(١) كذا — ولعله يجزيهم — ح •

صلى الله عليه وسلم ظاهر الوضاءة يعني الجمال والوضئ الجميل، والمتبلج الوجه الذى فيه اضاءة ونور، رجل متبلج وابلج قال الاعشى •

حكمتموه فقضى بينكم ابلج مثل القمر الباهر

وقولها لم تعبه ثجلة ومعناه عظم البطن، تقول ليس هو كذلك، وقولها لم تزر به صعلة تريد صغر الرأس يقال رجل صعل، وقولها وسيم قسيم كلاهما هو الجمال، قال وقال الشاعر يمدح قوما •

كأن دنانير على قسماتهم وان كان قدشف الوجوه لقاء

يقول وان كان لقاء الحرب قد شفهم فان جماله على حاله يريد بالقسمات الوجوه الحسان، وقولها فى عينيه دعج هو سواد الحدقة يقال رجل ادعج وامرأة دعجاء، وقولها فى اشفاره عطف كان بعض الناس يظنها معطوفة وانا اظنها وطفا، وكذلك كل مستطيل مسترسل ••• (١) السحابة الدانية من الارض وطف، وقولها فى صوته صهل انه(٢) صحل وهو شبيه بالبحح وليس بالشديد يدمنه ولكنه حسن وبذلك توصف الظباء، وقولها فى عنقه سطع هو الطول يقال منه رجل اسطع وامرأة سطعاء وهذا مما يمدح به الناس، وقولها ازج هو المقوس الحاجبين، والاقرن هو الذى التقى حاجباه بين عينيه، وقولها منطقه لا نزر ولا هذر فالنزر القليل والهذر الكثير، تقول قصد بين ذلك، وقولها لا تقتحمه عين من قصر، تقول لا تزدريه فتنبذه ولكن تتبله وتهابه، وقولها محفود محشود فالمحفود

---

(١) بياض فى الاصل – ولعله « والسحابة الدانية من الارض وطفاء » – ح

(٢) كذا – ح

المخدم، قال الله عز وجل (بنين وحفدة) ومحشود هو الذى قد حشده اصحابه وحفوا حوله واطافوا به •

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد قال حدثنى صالح ابن كيسان قال قال ابن شهاب اخبرنى عبد الله بن عتبة عن عبد الله ابن عباس انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه مع دحية الكلبي وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر فدفعه دحية الكلبي الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايلياء شكرا لله عز وجل لما ابلاه الله فلما جاء قيصر بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأه التمسوا الى هاهنا احدا من قومه لنسئله عن هذا الرجل •

قال عبد الله بن العباس فاخبرنى ابو سفيان انه كان جالسا فى رجال من قريش قدموا تجارا فى المدة التى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بى وباصحابى حتى قدمنا ايلياء فادخلنا عليه فاذا هو جالس فى مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظماء الروم، فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا من هذا الرجل الذى يزعم انه نبى •

قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا اليه قال اى قرابة بينك

وبينه؟ قلت هو ابن عمي وليس في الركب يومئذ من بني عبد مناف غيري ، قال قيصر ادنوه مني ثم جعل (١) من اصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ، ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذب فكذبوه ، قال ابو سفيان والله لولا الحياء يومئذ من أن يأثروا عني الكذب لكذبت عليه حين سألني ولكن استحييت ان يأثروا عني الكذب فصدقته عنه ، ثم قال لترجمانه كيف حسب (١) هذا الرجل فيكم؟ قلت هو فينا ذو حسب (١) قال فهل قال هذا القول احد منكم قبله ؟ قلت لا ، قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال ، قلت لا ، قال فهل في آبائه من ملك ؟ قلت لا ، قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم ، قلت بل ضعفاؤهم ، قال فيزيدون او ينقصون ، قلت بل يزيدون ، قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان دخل فيه؟ قلت لا ، قال فهل يغدر؟ قلت لا ، ونحن الآن منه في مدة نخاف ان يغدر .

قال ابو سفيان ولم يمكنني كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به لا اخاف ان يؤثر غيرها قال فهل قاتلتموه ؟ وقاتلكم ، قلت نعم ، قال فكيف كانت حربكم وحربه ، قلت كانت دولا وسجالا يدال علينا مرة وندال عليه الاخرى ، قال فماذا يأمركم به ؟ قلت يأمرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلاة

---

(١) كذا — وفي البخاري « وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره » ح

(٢) في البخاري « نسب » ح

والصدق

والصدق والكفاف والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة، فقال
اترجمانه حين قلت ذلك كله، قل له انى سألتك عن نسبه فيكم فزعمت
انه ذو نسب، وكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها، وسألتك هل
قال هذا القول احد منكم قبله فزعمت ان لا، فقلت لو كان احد منكم
قال هذا القول قبله قلت رجل يأتم بقول قيل قبله، وسألتك هل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه
لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله عز وجل، وسألتك
هل كان من آبائه من ملك فزعمت ان لا، فقلت لو كان من آبائه ملك
لقلت يطلب ملك آبائه، وسألتك اشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم
فزعمت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل، وسألتك هل يزيدون
ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون، وكذلك الايمان حتى يتم، وسألتك
هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه، فزعمت ان لا، وكذلك
الايمان اذا خالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد، وسألتك هل قاتلتموه
وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه دول يدال عليكم مرة
ويدال عليه اخرى، وكذلك الرسل تبتلى وتكون لها العاقبة، وسألتك
عما ذا يأمركم؟ فزعمت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف
والوفاء بالعهد واداء الامانة، وهذه صفة نبي قد كنت اعلم انه خارج
ولكن لم اظن انه منكم، وان يكن ما قلت حقا فيوشك ان يملك موضع
قدمي هاتين، ولو ارجو انى اخلص اليه لتجشمت حتى القاه ولو كنت

عنده لغسلت قدميه، قال ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فقرئ، فاذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى، اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين، فان توليت فعليك اثم الاريسيين » (ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون) قال ابو سفيان فلما قضى مقالته علت اصوات الروم الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم ولا ادرى ما قالوا وامر بنا فاخرجنا فلما ان خرجنا من عنده مع اصحابى وخلوت بهم قلت لهم لقد أمر امر ابن ابى كبشة هذا ملك بنى الاصفر يخافه، قال ابو سفيان والله ما زلت ذليلا متيقنا ان امره سيظهر حتى ادخل الله قلبى الاسلام وانا كاره، قال ابو سفيان فى رواية، وحضرته يتحادر جبينه عرقا من كرب الصحيفة التى كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم فى رسالته (يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله) الآية، (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق) الآية، (قاتلوا الذى لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) الى قوله تعالى (صاغرون) •

حدثنا ابو على محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان ابن ابى شيبة ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن عبد الله بن شداد عن دحية الكلبي قال بعث النبي صلى الله

عليه وسلم معى بكتاب الى قيصر فقمت بالباب وقلت انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزعوا لذلك (١) فدخل عليه الاذن فقال هذا رجل بالباب يزعم انه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لى فدخلت عليه فاعطيته الكتاب فقرئ عليه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم قال ابن اخ له احمر ازرق سبط الشعر قد نخر، ثم قال لم لم يكتب الى ملك الروم ولم يبدأ بك؟ فلا تقرأ كتابه اليوم فقال لهم اخرجوه ودعا بالاسقف وكانوا يصدرون عن رأيه فيقبلون قوله فلما قرئ عليه الكتاب قال هو والله رسول الله الذى بشرنا به موسى وعيسى عليهما السلام هو والله رسول الله الذى بشرنا به موسى وعيسى عليهما السلام قال فاى شئ ترى قال ارى ان تتبعوه قال قيصر وانا اعلم ما تقول ولكنى لا استطيع ان اتبعه فيذهب ملكى فيقتلنى الروم، وفى رواية محمد بن ابى على ثم دعانى فقال بلغ صاحبك، انى اعلم انه نبى ولكن لا اترك ملكى ثم اخذ الكتاب فوضعه على رأسه وقبله وطواه فى الديباج والحرير وجعله فى سفط (٢) واما الاسقف فان النصارى كانوا يجتمعون اليه فى كل احد فيخرج اليهم ويذكرهم ويقص عليهم ثم يدخل فيقعد الى يوم الاحد فكنت ادخل عليه فيسئلنى فلما جاء الاحد انتظروه يخرج اليهم فلم يخرج واعتل

(١) كذا فى الاصل وفى الخصائص الكبرى فاستأذنت فقلت استأذنوا لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى قيصر فقيل ان على الباب رجلا يزعم انه رسول رسول الله ففزعوا لذلك ١٢ (٢) السفط محركة كالجوالق او كالقفة - قاموس

عليهم بالمرض ففعل ذلك مرارا حتى كان آخر ذلك ان حضروا ثم بعثوا اليه لتخرجن اولنذ خلن عليك ' فانا قدانكرناك منذ قدم هذا العربى ' قال دحية فبعث الاسقف الى فقال اذهب الى صاحبك فاقرأ عليه السلام واخبره انى اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى عبدالله وروحه وكلمته القاها الى مريم وانه ابن العذراء البتول فقتلوه، ثم رجع دحية الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره، فوجد عنده رسل عامل كسرى على صنعاء بعث اليه بكتاب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى كسرى بكتاب وكتب كسرى الى صاحبه بصنعاء يتوعده' ويقول الا تكفينى رجلا خرج بارضك؟ يدعونى الى دينه اوأودى الجزية وانا صاغر، فان لم افعل قاتلنى فان ظهر على قتل المقاتلة وسبى الذرية لتكفينه اولأ فعلن بك، فبعث صاحب صنعاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة لا يكلمهم ولا ينظر اليهم الا اعراضا ' فلما مضت خمس عشرة ليلة تقدموا اليه فلما رآهم دعاهم وقال اذهبوا الى صاحبكم فقولوا ان ربى قتل ربك الليلة فانطلقوا فاخبروه بالذى صنع وبالذى قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لهم صاحبهم تحفظون تلك الليلة؟ قالوا نعم ليلة كذا وكذا وقال اخبرونى كيف رأيتموه؟ قالوا ما رأينا ملكا اهيب منه لا يخاف شيئا آمنا لا يحرس ولا يرفع اصحابه اصواتهم عنده' قال دحية ثم جاء الخبر بان كسرى قتل تلك الليلة •

حدثنا

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيي بن سليمان قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب اخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فلما قرأه مزقه قال ابن شهاب فحسبت ان ابن المسيب قال قد دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق قال محمد بن اسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد(١) بن سهم الى كسرى بن هرمز ملك فارس، وكتب معه « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الامى الى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله فانى انا رسول الله الى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك » فلما قرئ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شققه، وقال يكتب الى بهذا الكتاب وهو عبدى، قال محمد بن اسحاق فبلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق ملكه حين بلغه انه شق كتابه ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ابعث الى هذا الرجل الذى بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتيانى به فبعث باذان قهرمانه وهو ابابوة وكان كاتبا حاسبا بكتاب ملك فارس

---

(١) كذا - وفى الاصابة « سعد » ح .

وبعث معه برجل من الفرس خرخسرو وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان ينصرف معه الى كسرى وقال لبابوة ويلك انظر ما الرجل وكلمه وائتني بخبره، فخرجا حتى قدما الطائف فوجدوا رجال بندب(١) من قريش من ارض الطائف فسألوهم عنه فقالوا هو بالمدينة واستبشروا بهما وفرحوا وقال بعض لبعض ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك وكفيتم الرجل، فخرجا حتى قدما الى المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ابابوة وقال ان شاهان شاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يأمره ان يبعث اليك من يأتيك به وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف به عنك، وان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك، وقد دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي قد امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي، ثم قال لهما ارجعا حتى تاتياني غدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا لعدة ما مضى من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فقالا هل

(١) كذا — وفي الحلية « فوجدا رجلا من قريش في ارض الطائف فسألاه عنه فقال هو بالمدينة فلما قدما عليه صلى الله عليه وسلم » ح.

تدرى ما تقول قد نقمنا منك ماهو يسيرا يسر من هذا فنكتب بهذا عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عنى وقولا له ان دينى وسلطانى سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهى الى منتهى الخف والحافر وقولاله انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك من الابناء ثم اعطى خرخسرو منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك وانى لارى هذا الرجل نبيا كما يقول واننظرن ما قد قال فلئن كان ما قال حقا ما فيه كلام انه لنبى مرسل وان لم يكن فسنرى فيه رأينا فلم ينشب باذان اذ قدم عليه كتاب شيرويه' اما بعد فانى قد قتلت كسرى ولم اقتله الاغضبا لفارس لما كان قد استحل من قتل اشرافهم وتجمير بعوثهم (١) فاذا جاءك كتابى هذا فخذلى الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذى كتب اليك كسرى فيه فلا تهجه حتى ياتيك امرى فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فكانت حمير تقول لخرخسرو ذو المعجزة(٢) المنطقة التى اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنطقة بلسان حمير المعجزة(٢) فبنوه اليوم ينسبون اليها خرخسر ذو المعجزة(٢) وقد كان قال ابابوة لباذان ما كلمت رجلا اهيب عندى منه فقال له باذان هل معه شرط قال لا ٠

---

(١) تجمير الجيش جمعه فى الثغور وحبسهم عن العود الى اهلهم — ح (٢) كذا ولعله المعجرة — ح

ذكر ما روى فى مناحبة الصديق مشركى مكة على غلبة الرم والفرس

حدثنا محمد بن ابراهيم قال ثنا ابو عروبة الحرانى قال ثنا المسيب بن واضح قال ثنا ابو اسحاق الفزارى عن سفيان عن حبيب ابن ابى عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان المسلمون يحبون ان تغلب الروم لانها اهل كتاب وكان المشركون يعجبهم ان تغلب الفرس لانها اهل اوثان وذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سيهزمون فذكر ذلك ابو بكر للشركين فقالوا اجعل بيننا وبينك اجلا فان غلبوا كان لك كذا وكذا وان غلبوا كان لنا فجعل بينهم وبينه خمس سنين فمضت على ذلك فذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الاجعلت دون العشر' قال سعيد والبضع دون العشر قال فغلبت الروم ثم غلبت فذلك قوله تعالى (الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) الى قوله تعالى (بنصر الله) قال سفيان سمعت انهم غلبوا يوم بدر.

حدثنا ابراهيم بن احمد قال ثنا احمد بن الفرج قال ثا ابو عمر الدورى قال ثنا محمد بن مرزوق قال ثنا محمد بن السائب الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل (الم غلبت الروم) فذكر مناحبة ابى بكر مع ابى بن خلف نحوه وقال ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند رأس سبع سنين.

قال

قال الشيخ وموضع الدلالة من هذه القصة اخباره صلى الله عليه وسلم بان الروم سيصيرون غالبين بعدان غلبوا فازال الله تعالى عن المؤمنين بهذا الخبرما بهم من الاغتمام من غلبة فارس الروم فتحقق وعد الله فى صدق الخبر واما مراهنة ابى بكر ومناحبته لقريش كان تحريا واجتهادا من ابى بكر يقع فيه الاصابة والخطاء فاذا لم يصب كان الخطاء واقعا فى تحرى ابى بكر لا فى اخبار الله لان الله عز وجل لم يعين على سنة بعينها وانما وعد غلبة الروم فارس فى البضع من سنة الى تسع فصار الروم غالبين لهم فى البضع تحقيقا لخبر الله عز وجل ووعده فكان ذلك آية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خبرهم بما تحقق صدقه وظهرت حقيقته وفى ذلك ثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم •

ذكر ما روى فى قصة السيد والعاقب

لما نكلا عن المباهلة والتزامهما الجزية فرارا من المباهلة وذلك قوله تعالى (فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم) الى قوله تعالى (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن داود المكى ومحمد ابن زكريا الغلابى قالا ثنا بشر بن مهران الخصاف قال ثنا محمد بن دينار عن داود بن ابى هند عن الشعبي عن جابر قال قدم على النبى صلى الله عليه وسلم العاقب والطيب(١) فدعاهما الى الاسلام فقالا

---

(١) كذا - وقد تقدم السيد وكذا فى روح المعانى - ح •

اسلمنا يا محمد قبلك قال كذبتما ان شئتما اخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام قالوا فهات انبئنا قال حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير قال جابر فدعاهما الى الملاعنة فواعداه على ان يغادياه بالغداة فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيد على وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم ثم ارسل اليهما فابيا ان يجيباه واقرا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق لو فعلا لا مطر الوادى عليهما نارا ' قال جابر فيهم نزلت (فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم) قال الشعبى قال جابر وانفسنا وانفسكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ، وابناءنا وابناءكم الحسن والحسين ' ونساءنا ونساءكم فاطمة رضى الله عنهم اجمعين •

حدثنا ابراهيم بن احمد ثنا احمد بن فرج قال ثنا ابو عمر الدورى قال ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما ان وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم منهم السيد وهو الكبير والعاقب وهو الذى يكون بعده وصاحب رأيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما اسلما قالا قد اسلمنا قال ما اسلمتما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما منعكما من الاسلام ثلاث فيكما عبادتكما الصليب واكلكما الخنزير وزعمكما ان لله ولدا ونزل (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم

قال له كن فيكون) فلما قرأها عليهم قالوا ما نعرف ما تقول ونزل (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) من القرآن (فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم) الآية (ثم نبتهل) يقول نجتهد فى الدعاء ان الذى جاء به محمد هو الحق هو العدل وان الذى تقولون هو الباطل وقال لهم ان الله قد امرنى ان لم تقبلوا هذا ان اباهلكم قالوا يا ابا القاسم بل نرجع فننظر فى امرنا ثم نأتيك قال فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم فقال السيد للعاقب قد والله علمتم ان الرجل لنبي مرسل ولئن لاعنتموه انه لاستئصالكم وما لاعن قوم نبيا قط فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم فان انتم لم تتبعوه وابيتم الا الف دينكم فوادعوه وارجعوا الى بلادكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بنفر من اهله فجاء عبد المسيح بابنه وابن اخيه وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على وفاطمة والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انا دعوت فامنوا انتم فابوا ان يلاعنوه وصالحوه على الجزية فقالوا يا ابا القاسم نرجع الى ديننا وندعك ودينك وابعث معنا رجلا من اصحابك يقضى بيننا ويكون عندنا عدلا فيما بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى العشية ابعث معكم القوى الامين فنظر حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اذهب مع هؤلاء القوم فاقض بينهم بالحق (١) •

---

(١) ومما حذفه ملخص هذا الكتاب ما فى روح المعانى عن ابى نعيم فى الدلائل « ان ثمانية من اساقفة اهل نجران قدموا » القصة ـ ح

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبدان بن احمد ثنا محمد بن مصفى قال ثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام عن ابيه ان عبدالله بن سلام قال لاحبار ليهود انى اردت ان اجدد بمسجدا بينا ابراهيم واسميل عهدا فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فوافاهم وقد انصرفوا من الحج فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى والناس حوله فقام مع الناس فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انت عبدالله ابن سلام قال نعم قال ادن فدنوت منه فقال انشدك بالله يا عبدالله ابن سلام اما تجدنى فى التوراة رسول الله فقلت له انعت ربنا قال فجاء جبرئيل حتى وقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له (قل هو الله احد الله الصمد) الى آخرها فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم انصرف بن سلام الى المدينة فكتم اسلامه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وانا فوق نخلة لى اجدها فالقيت نفسى فقالت امى لله انت لو كان موسى بن عمران ما كان ثم لك ان تلقى نفسك من اعلى النخلة فقلت والله لانا اسر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من موسى بن عمران اذ بعث •

حدثنا على بن هارون قال ثنا موسى بن هارون بن عبدالله قال ثنا شيبان بن فروخ قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت وحميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وعبدالله بن سلام فى نخلة

فاتى

فاتى عبدالله بن سلام رسول الله صلى الله علية وسلم فقال انى اسائلك عن اشياء لا يعلمها الا نبى فان انت اخبرتنى بها آمنت بك فسأله عن الشبه وعن اول شيء يحشر الناس وعن اول شيء يأكل اهل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى بهن جبرئيل آنفا قال فان ذلك عدو اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الشبه اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهبت بالشبه واول ما يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس الى المغرب واول شيء يأكل اهل الجنة رأس ثور وكبد حوت فقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يسمعوا باسلامى بك يبهتونى ووقعوا فى فاخبأنى لهم وابعث اليهم فبعث اليهم فجاؤا فقال ما عبدالله فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا وخيرنا وابن خيرنا فقال ارايتم ان اسلم تسلمون قالوا له اعاذه الله ان يفعل ذلك ما كان ليفعل ذلك قال اخرج يا ابن سلام فخرج اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا بل هو شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ألم اخبرك يا رسول الله انهم قوم بهت •

حدثنا محمد بن احمد ابو احمد قال ثنا عبدالله بن محمد بن شيرويه قال ثنا اسحاق بن ابراهيم قال ثنا عيسى بن يونس قال ثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال بينا انا امشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرث من الارض

بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمررنا على نفر من اليهود فقال بعضهم سلوه وقال بعضهم لاتسئلوه عن شيء عسى ان يخبركم بشيء تكرهونه فقال بعضهم نسئله فقام رجل فقال يا ابا القاسم ما الروح قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقمت فلما انجلى عنه قال (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا) .

ذكر اخبار الجن واسلامهم

ووفودهم الى النبى صلى الله عليه وتعرضهم للمسلمين منها ما كان بمكة ومنها ما كان بالمدينة جمعناه فى باب واحد

حدثنا عبدالله بن سلام بن محمد ومحمد بن ابراهيم قالا ثنا ابو يعلى قال ثنا محمد بن ابى بكر المقدمى ثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال ثنا صيفى عن ابى السائب قال سمعت ابا سعيد الخدرى يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فمن راى من هذه العوامر شيئا فليؤذنه ثلاثا فان بداله بعد ثلاث فليقتله فانه شيطان .

حدثنا ابو احمد محمد بن احمد قال ثنا القاسم بن زكريا قال ثنا بندار واحمد بن سنان قالا ثنا عبدالرحمن بن مهدى قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابى معمر قال قال عبدالله بن مسعود كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك هؤلاء بعبادتهم فانزل الله تعالى (اولئك الذين يدعون يبتغون الى

ربهم الوسيلة ايهم اقرب) •

حدثنا الحسن بن على الوراق قال ثنا محمد بن احمد بن يحيي ابن سليم قال ثنا عبدة الصفار قال ثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال ثنا ابى قال سمعت خبرا عن قتادة عن عبدالله بن معبدالزمانى عن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه (اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة) قال نزلت فى نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لايشعرون فنزلت (اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة) الآية •

باب ما روى فى جمعهم الصدقات

ودفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا ابوعمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبيد ابن هشام الحلبي وحكيم بن سيف الرقى قالا ثنا عبيدالله بن عمر عن عبدالكريم عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول ارجعا حتى ادركهما فردهما ثم لحق الرجل فقال له ان هذان شيطانان وانى لم ازل بهما حتى رددتهما عنك فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه السلام واخبره انا فى جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا ها اليه فلما قدم الرجل المدينة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك من الخلوة •

حدثنا سهل بن عبدالله ثنا الحسين بن اسحاق ثنا يحيي بن عبدالحميد ثنا وكيع ويحيي بن يمان عن سفيان عن عاصم عن زر (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن) قال كانوا تسعة احدهم زوبعة (فلما حضروه قالوا انصتوا) قالوا صه•

حدثنا محمد بن احمد بن يوسف قال ثنا موسى بن هارون قال ثنا ابي قال ثنا ابو اسامة قال ثنا مسعر عن معمر بن عبدالرحمن قال سمعت ابي يقول سألت مسروقا من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال حدثني ابوك عبدالله بن مسعود آذنته بهم سمرة وقال قال مرة اخرى شجرة •

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا احمد بن الحسن بن عبدالجبار قال ثنا بشر بن الوليد الكندى قال ثنا بشر بن عبدالله الناجى قال كنت عند الحسن بن ابى الحسن فجاء ابن سيرين فسلم وجلس فجاءه رجلان فقالا جئناك نسئلك عن شيء فقال سلانى عما بدا لكما فقالا اعندك علم من الجن ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال ما كنت اظن ان يسئلنى عن هذا احد من الناس ولكن اذهبا الى ابى رجاء لانه اكبرسنا منى لعله يخبركم بالذى رأى وسمع فانطلق الرجلان وانطلقت معهما حتى دخلنا على ابى رجاء فاذا هو فى جوف الدار والدار مملوءة رملا واذا بين يديه ناقة تحلب فسلمنا عليه وجلسنا فقلنا جئناك نسئلك عن شيء فقال سلا عما شئتم فقالا أعندك علم من الجن ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم مثل الحسن

الحسن فقال ما كنت اظن ان يسئلني عن هذا احد من الناس ولكن اخبركم بالذي رأيت وبالذي سمعت كنا في سفر حتى نزلنا على الماء فضربنا اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا بحية دخلت الخباء وهي تضطرب فمددت اداوتي فنضحت عليها من الماء كلما نضحت عليها الماء سكنت وكلما حبست عنها الماء اضطربت حتى آذن المؤذن بالرحيل فقلت لاصحابي انظروا حتى اعلم هذه الحية الى ما تصير فلما صلينا العصر ماتت الحية فعمدت الى عيبتي فاخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها وكفنتها وحفرت لها ودفنتها ثم سرنا يومنا ذلك وليلتنا حتى اذا اصبحت ونزلنا على الماء وضربنا اخبيتنا فذهبت اقيل فاذا انا باصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا الف اكثر من ذلك فقلت ما انتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك قد صنعت الينا ما لا نستطيع ان نجازيك عليه فقلت ما ذا صنعت اليكم فقالوا ان الحية التي ماتت عندك كانت آخر من بقي ممن بايع من الجن النبي صلى الله عليه وسلم •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا مطلب بن شعيب قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني عبد العزيز بن سلمة الماجشون عن معاذ ابن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلا احدهما من مكان والآخر من مكان فالتقيا فاعتركا ثم تفرقا واحدهما اقل منه حين جاء فذهبت حتى جئت معتركهما فاذا من

الحيات شئ ما رأيت قط غيره واذا ريح المسك من بعضها فجعلت اقلب الحيات انظر من ايها هذا الريح فاذا ذلك الريح من حية صفراء دقيقة فظننت ان ذلك لخير فيها فلففتها فى عمامتى ثم دفنتها فبينا انا امشي اذنا دانى مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا الذى صنعت فاخبرته بالذى رأيت فقال انك قد هديت هاذان حيان من الجن [من ـ ١] بنى شعيبان و بنى اقيس التقوا فكان بينهم من القتل ما رأيت واستشهد الذى اخذته وكان من الذين استمعوا الوحى من رسول الله صلى الله عليه وسلم' فقال عثمان ان كنت صادقا فقد رأيت عجبا وان كنت كاذبا فعليك كذبك .

حدثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا ابو الطيب احمد بن روح قال ثنا يعقوب الدورقى قال ثنا الوليد بن بكر التيمى قال ثنا حصين ابن عمر قال اخبرنى عبيد المكتب عن ابراهيم(٢) قال خرج نفر من اصحاب عبدالله يريدون الحج حتى اذا كانوا فى بعض الطريق اذا هم بحية تنثنى على الطريق ابيض ينفح منه ريح المسك فقلت لاصحابى امضوا فلست بنازح حتى انظر ما يصير من امر هذه الحية قال فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضاء فلففتها فيها ونحيتها عن الطريق فدفنتها فادركت اصحابى فى العشى قال فوالله انا لقعود اذا قبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا فقلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قلت انا قالت اما والله لقد دفنت

---

(١) من الخصائص (٢) هو النخعى كما فى الخصائص ـ ح .

صوا ما قواما يأمرها انزل الله ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته فى السماء
قبل ان يبعث باربعمائة سنة" قال الرجل فحمدنا الله تعالى ثم قضينا حجنا
ثم مررت بعمر بن الخطاب بالمدينة فانبأته بامر الحية فقال صدقت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بى قبل ان ابعث
باربعمائة سنة •

وحدثنا الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد قال ثنا احمد
ابن عمرو بن جابر الرملى قال ثنا احمد بن محمد بن ظريف قال ثنا محمد
ابن كثير عن الاعمش قال حدثنى وهب بن جابر عن ابى بن كعب
قال خرج قوم يريدون مكة فضلوا الطريق فلما عاينوا الموت
اوكادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم وتضجعوا للموت فخرج عليهم
جنى يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على النبى صلى الله
عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (المؤمن اخو
المؤمن عينه ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق) ثم دلهم على الماء
وارشدهم الى الطريق •

ما روى فى التقائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى المروزى ثنا احمد
ابن محمد بن ايوب عن ابراهيم بن سعد قال ثنا محمد بن اسحاق قال ثم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف راجعا من الطائف الى مكة

حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله فيهم فيما ذكر لى سبعة نفر من اهل نصيبين اسماؤهم فيما بلغنى حسا ومسا وشاصرة وناصرة وابنا الارب وابين واخضم (١) فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين، قد آمنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله عليه خبرهم فى القرآن (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن) الى قوله تعالى (ويجركم من عذاب اليم) وقال (قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا) الى آخر هذه السورة •

اخبرنا ابو عمرو محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى ابن ابى سبرة عن اسحاق بن عبدالله بن جعفر قال غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف الى ان رجع خمسا وعشرين ليلة وقدم مكة يوم الثلاثاء لثلاث وعشرين خلت من ذى العقدة وكان قد خرج لثلاث بقين من شوال وقدم عليه الجن الحجون فى ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة •

---

(١) كذا- وفى روح المعانى عند تفسير قوله تعالى (ولوا الى قومهم منذرين) وكانت اسماؤهم حسى ومسى وشاصر وماضر والاردوانيان وسرق والاحقم بميم آخره وفى رواية الاحقب بالباء. وذكر صاحب الروض بدل حسى ومسى منشئ وناشئ - ح

قال

قال الواقدي وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة اشهر حتى قدم عليه الجن، قال فحدثني يعقوب بن عمرو عن يعقوب بن سلمة عن كعب الاحبار قال لما انصرف النفر السبعة من اهل نصيبين من بطن نخلة وهم فلان وفلان [وفلان-١] والارد يبان(٢) والاحقب جاؤا قومهم منذرين فخرجوا وافدين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاث مائة فانتهوا الى الحجون فجاء الاحقب فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قومنا قد حضروا الحجون يلقونك فواعده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل بالحجون •

قال الواقدى فحدثني عبد الحميد بن عمران بن ابى انس عن ابيه قال قدم نفر من الجن على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حتى نزلوا باعلى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب معي رجل في قلبه حبة خردل من غل على احد، فقال عبد الله بن مسعود فتناول اداوة فيها نبيذ، قال عمران بن ابى انس خرج حتى اذا كان بالحجون خط له رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قف هاهنا حتى ارجع ولا تخف ومضى •

قالوا قال ابن مسعود وانا انظر الى جبلهم حلقا حلقا قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيب عن ابن مسعود فلم يره عبد الله حتى اسحر وعبدالله قائم لم يجلس فقال له مازلت قائما، قال

---

(١) من الخصائص - ح (٢) كذا وقدم تقدم عن روح المعاني الاردوانيان - ح

عبدالله قلت لى قف ها هنا فما كنت اجلس حتى اراك، قال هل رأيت شيئا؟ قال رأيت اسودة واجبلة وسمعت لغطا شديدا، قال هؤلاء جن نصيبين جاءونى يختصمون الى فى شيء كان بينهم فلما برق الفجر قال هل معك من وضوء للصلاة، قال قلت معى اداوة فيها نبيذ، قال تمرة طيبة وماء طهور قال اصبب على ففعلت ثم جاءه اثنان منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم اقض حاجتكما قالا بلى ولكنا احببنا ان يصلى معك منا مصلى فصلى النبي صلى الله عليه وسلم وصليا، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصبح تبارك الملك وسورة الجن فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغى بسمعه فلبث ساعة قال فنما على ما سمعا من القرآن وسألونى الزاد، فقال عبدالله يا رسول الله فهل عندك شيء تزودهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زودتهم الرجيع ولايجدون عظما الاوجدوه عرقا ولاروثة الاوجدوها تمرة نضرة، قالوا يارسول الله يفسده الناس علينا فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والرجيع •

فقال عبدالله بن مسعود لما قدم الكوفة ورأى الزط قال هؤلاء اشبه من رأيت من الانس بالجن الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون •

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين

الحسين قال ثنا محمد بن عريز (١) قال ثنا سلامة بن روح عن عقيل عن ابن شهاب قال حدثني ابو عثمان بن سنة الخزاعي ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا، (٢) ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفزع (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملخة فانطلق فبرز ثم اتاني فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك يا رسول الله قال فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياهما ثم نهى ان يستطيب احد بعظم اوروث •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا ابراهيم بن محمد بن مصفى وعمرو ابن عثمان قالا ثنا بقيـــة عن الزبيدي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنــه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اعترض لي الشيطان فاخذت بحلقه فخنقته حتى اني لاجد برد لسانه على ابهامي فيرحم الله سليمان فلولا دعوته لاصبح

---

(١) محمد بن عريز بمهملة وزاي مصغرا ابن عبدالله بن زياد فيه ضعف وقد تكلموا في صحة سماعه عن عمه سلامة من الحادية عشرة مات سنة سبع وستين، هكذا في تقريب التهذيب ــ الحسن بن احمد الحنفي عفا الله عنهما (٢) زاد في الخصائص «ثم امرني ان اجلس فيه» ح (٣) هكذا في الاصل وفي الخصائص وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر ــ ح .

مربوطا تنظرون اليه •

وحدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدثني ابى ثنا محمد بن جعفر، وثنا ابو احمد محمد بن احمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا ابوبكر بن ابى شيبة ثنا شبابة ابن سوار، وثنا ابو احمد محمد بن احمد قال ثنا اسحاق بن بنان قال ثنا اسحاق بن ابى اسرائيل ثنا النضر بن شميل قالوا عن محمد بن زياد عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على الصلاة فامكنني الله منه فاخذته واردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم اجمعون، فذكرت دعوة اخى سليمان (رب اغفرلى وهب ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى) قال فرددته خاسئا •

حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم قال ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيي قال ثنا ابن وهب حدثني معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن ابى ادريس الخولانى عن ابى الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فسمعته يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا ثم بسط يديه (١) كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول فى الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يديك قال ان عدوالله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت اعوذ بالله منك فلم يستأخر عنى ثم قلتها فلم يستأخر ثم قلت ذلك فلم يستأخر فاردت

---

(١) فى الخصائص « يده »

اخذه فلولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثوقا يلعب به ولدان اهل المدينة .

وحدثنا ابو اسحاق بن حمزة قال ثنا محمد بن يحيى وجعفر بن احمد بن سنان قالا ثنا هلال بن بشر قال ثنا عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن محمد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ولانى رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة رمضان ان احتفظ بها فاتانى آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقال دعنى فانى محتاج وعلى عيال وشكا حاجته فرحمته وخليت سبيله ' واصبحت فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك الليلة قلت يا نبى الله اشتكى حاجة شديدة وعيلة وجهدا فرحمته فخليت سبيله' فقال انه قد كذبك وسيعود حتى كان الليلة الثانية جاء يحثو من الطعام فاخذه ابو هريرة فقال لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زعمت انك لا تعود واراك فدعدت قال دعنى فشكا عيالا وحاجة شديدة فخلى سبيله ورحمه واصبح فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة مافعل اسيرك الليلة قلت يا نبى الله شكا حاجة شديدة وجهدا فرحمته وخليت سبيله فقال اما انه قد كذبك فعاد الليلة الثالثة فاخذه ابو هريرة فقال لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه ثلاث ليال تزعم انك لا تعود ثم تعود قال دعنى فانى لا اعود واعلمك كلمات ينفعك الله بها اذا آويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى من اولها الى آخرها فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى

تصبح نخلى سبيله فاصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك الليلة قلت يا نبي الله علمنى شيئا زعم ان الله ينفعنى به قال ما هو؟ قال امرنى اذا آويت الى فراشي اقرأ آية الكرسى من اولها الى آخرها فانه لايزال على حافظ ولا يقربني شيطان حتى اصبح قال اما انه قد صدقك وهو كذوب يا ابا هريرة تعلم من تخاطب منذ ثلاث قلت لا قال ذلك شيطان •

وحدثنا عن جعفر الصائغ قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبدالله رضى الله عنه ان رجلا لقى شيطانا فى سكة من سكك المدينة فصارعه فعفره فقال دعنى لاخبرك بشيء يعجبك قال لا حتى تخبرنى قال فودعه وقال اخبرنى فابى ان يخبره فصارعه فعفره فقال دعنى لاخبرك بشيء يعجبك قال لا حتى تخبرنى قال فودعه وقال اخبرنى فابى ان يخبره فصارعه فعفره فعض باصبعه فقال دعنى حتى اخبرك بشيء يعجبك قال لا والله حتى تخبرنى قال هل تقرأ سورة البقرة قال نعم قال فان الشيطان لايسمع منها بشيء الا ادبر وله هبيج (١) كهبيج الحمار فقيل لابن مسعود ومن ذلك الرجل قال ومن عسى الا ان يكون عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٢) •

حدثنا القاضى ابواحمد محمد بن احمد بن ابراهيم قال ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن النضر ، وثنا محمد بن احمد بن الحسن قال

(١) كذا — وفى الخصائص « وله خبيج كخبيج الحمار — ح (٢) فى الخصائص ج ١ ص ١٣٦ وما بعدها روايات عزاها الى ابى نعيم لا وجود لها هنا — ح .

ثنا

ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قالا ثنا اسحاق بن بشر الكاهلى ثنا ابو معشر المدنى عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قعود على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ فى يده عصا فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نغمة الجن وغنتهم من انت؟ قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال النبى صلى الله عليه وسلم ما بينك وبين ابليس الا ابوان قال نعم، قال فكم اتى عليك من الدهور؟ قال قد افنيت الدهر (١) عمرها الا قليلا (٢) قال ما علم ذلك، قال كنت وانا غلام ابن اعوام، افهم الكلام، وامر بالآكام، وآمر بافساد الطعام، وقطيعة الارحام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس العمل، والله عمل الشيخ المتوسم، والشاب المتلوم، قال ذرنى من التعداد، انى تائب الى الله، انى كنت مع نوح فى مسجده مع من آمن به من قومه، فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكانى، وقال لاجرم انى على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قلت، يا نوح انى ممن اشرك فى دم السعيد الشهيد هابيل ابن آدم فهل تجد عند ربك لى من توبة، فقال ياهامة، هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة، انى قرأت فيما انزل الله تعالى على انه ليس من عبد تاب الى الله عزوجل بالغا ذنبه ما بلغ الا تاب

---

(١) فى الخصائص « الدنيا » ح (٢) كذا - وفى الخصائص « الا قليلا ليالى قتل قابيل هابيل كنت غلاما ابن اعوام » ح .

الله عليه' فتم فتوضأ واسجدلله تعالى سجدتين' قال ففعلت من ساعتى ما امرنى به، قال فناد انى ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجدا حولا، وكنت مع هود فى مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكانى، وقال لاجرم انى على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين' وكنت زوارا ليعقوب، وكنت من يوسف بالمكان الامين' وكنت القى الياس فى الاودية وانا القاه الآن وانى لقيت موسى بن عمران، وعلمنى من التوراة وقال ان انت لقيت عيسى فاقرئه منى السلام، وانى لقيت عيسى بن مريم فاقرأته منه السلام' وان عيسى قال لى ان لقيت محمدا فاقرئه منى السلام، قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى' وقال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك ياهامة بادائك الامانة، قال هامة يا رسول الله افعل بى ما فعل موسى بن عمران انه علمنى من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وقل هو الله احد والمعوذتين، وقال ارفع الينا حاجتك ياهامة، ولاتدع زيارتنا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلست ادرى احى هو ام ميت (١)

---

(١) فى الخصائص ـ قال البيهقى « ابو معشر روى عنه الكبار الا انه ضعيف قال وقد روى هذا الحديث من وجه آخر هذا اقوى منه ـ قلت اخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن بركة الحلبى عن عبد العزيز بن سليمان الموصلى عن =

السياق

السياق للقاضي .

قال الشيخ رحمة الله عليه وان اعترض معترض محتجا بقوله تعالى(انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم) دافعا لهذه الاخبار قيل جرت العادة بهذا على عموم الناس، فاما في زمان الانبياء فقد كانوا يظهرون في عهد سليمان بن داود وكظهور ابليس متمثلا بالشيخ النجدي مع قريش في دار الندوة حين اجتمعوا للمكر برسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في زمان النبوة على الصحابة فحمول على ما يظهر الله لصدق الرسول صلى الله عليه وسلم ومضاف الى سائر دلالاته وآياته كاعلام النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ الجنى وخنقه حين عرض له في صلاته لتقوية بصائرهم وزيادة في علمهم وفي اعلام النبي صلى الله عليه وسلم اباهريرة بعود الجني الى اخذه تمره برهان انه كان مما اطلعه الله عز وجل عليه من الغيوب التي لا يظهر عليها الا من ارتضى من رسول .

الفصل الثاني والعشرون في ذكر الاخبار

من شكوى البهائم والسباع وسجودها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما حفظ من عهده من كلامها (١)

= يعقوب بن كعب عن عبد الله بن نوح البغدادي عن عيسى بن سوادة عن عطاء الخراساني عن ابن عباس عن عمر به » وساق طرقا اخرى له ـ ح .

(١) في ص ١١٨ من القول الفسيح « فان قيل فيجوز ان يكون ما يسمع من كلام البهائم كالصدى يحكى كلام المتكلم فيظنه السامع كلام الصدى =

فمنه كلام الذئب

حدثنا فاروق الخطابی قال ثنا عباس قال ثنا هشام بن علی السيرافی، قال ثنا هريم بن عثمان وابو عمر الحوضی وهدبة بن خالد، وثنا سليمان بن احمد قال ثنا عباس الاسفاطی قال ثنا ابو الوليد الطيالسی قالوا ثنا القاسم بن الفضل الحرانی (١) عن ابی نضرة عن ابی سعيد الخدری قال بينما راع يرعی بالحرة اذا تنهز الذئب شاة فتبعه الراعی فحال بينه وبينها فاقبل الذئب علی الراعی فقال يا راعی الا تتقی الله تحول بينی وبين رزق ساقه الله الی فقال الراعی العجب من ذئب مقع علی ذنبه يكلمنی بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك بما هو اعجب من هذا؟ هذا رسول الله صلی الله عليه وسلم بين الحرتين يدعو الناس الی انباء ما قد سبق، فساق الراعی شاءه حتی اتی الی المدينة فزواها الی زاوية من زواياها، ثم دخل علی رسول الله صلی الله عليه وسلم (٢) فاخبرهم

= وهو كلام المتكلم ويكون بقوة يحدثها الله تعالی فی المتهيئ لذلك تخفی عن الاسماع والابصار ،فعنه جوابان احدهما ان الصدی يحكی كلاما مسموعا اذا قابله قبل صوته فحكاه وليس كلام البهيمة مقابلا لكلام يحكيه فامتنع التشاكل والثانی ان القوة المهيأة لذلك ليست من جنس قوی البشر فلايكون فی التفاضل اعجازا وانما هی خارجة عن جنس قواهم فخرج عن قدرتهم وما خرج عن قدرة البشر كان معجزا ولو صح هذا الاعتراض لبطل به الاعتراض - ح

(١) كذا - والصواب الحدانی كما فی دلائل البيهقی - ح (٢) كذا - وفی دلائل البيهقی «فحدثه بحديث الذئب فخرج رسول الله صلی الله عليه وسلم الی الناس فقال للراعی قم فاخبرهم قال فاخبر الناس بما وقع من الذئب فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم صدق» ح

بما قال الذئب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعى الا انه من اشراط الساعة كلام السباع الانس والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل شراك نعله ويحدثه سوطه ويخبره (١) بما احدث اهله بعده •

حدثنا سليمان بن احمد ثنا اسحاق بن ابراهيم قال ثنا عبدالرزاق عن معمر عن الاشعث بن عبدالله عن شهر بن حوشب عن ابى هريرة رضي الله عنه قال جاء ذئب الى غنم فاخذ منها شاة فطلبها الراعى حتى انتزعها من فيه فصعد الذئب على تل فاقعى ثم قال عمدت الى رزق رزقنيه الله فاخذته منى فقال الرجل والله ما رأيت مثل اليوم قط ذئب يتكلم فقال أعجب من هذا رجل فى النخلات بين الحرتين يخبر بما مضى وبما هو كائن بعدكم فاتى الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال انها امارة من امارات ما بين يدى الساعة قد يوشك ان يخرج الرجل فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه وسوطه بما احدث اهله بعده، وقد زاد الواقدى فى ما اخبرناه ابو عمرو محمد بن احمد قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى عن رجل سماه عن المطلب بن عبدالله بن حنطب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة فى اصحابه اذا قبل ذئب فوقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعوى بين يديه فقال رسول الله صلى الله

(١) كذا — وفى دلائل البيهقي باسناد ابى نعيم «ويخبره فخذه بما فعل اهله بعده» ح

هذا وافد السباع اليكم فان شئتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى
غيره وان شئتم تركتموه واحترزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا
يا رسول الله ما تطيب انفسنا بشئ له فاومى اليه النبي صلى الله عليه
وسلم باصابعه الثلاثة اى خالسهم فولى وله عسلان •

ذكر الظبى والضب

حدثنا ابو على محمد بن احمد بن الحسن من لفظه قال ثنا بشر
ابن موسى ثنا عمرو بن على الفلاس ثنا يعلى بن ابراهيم الغزال قال
ثنا الهيثم بن حماد عن ابى كثير عن زيد بن ارقم قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فى بعض سكك المدينة فمررنا بخباء اعرابى فاذا
ظبية مشدودة الى الخباء فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابى صادنى
قبيلا ولى خشفان فى البرية وقد تعقد هذا اللبن فى اخلا فى فلاهو
يذبحنى فاستريح ولا يدعنى فاذهب الى خشفى فى البرية فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركتك ترجعين قالت نعم والا
عذبنى الله عذاب العشار فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
تلبث ان جاءت تلمظ فشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الخباء واقبل الاعرابى ومعه قربة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتبيعنيها قال هى لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاطلقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زيد بن ارقم فانا والله رأيتها
تسيح فى الارض وهى تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم •

حدثنا

حدثنا سليمان بن احمد املاء قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا ابراهيم بن محمود بن ميمون ثنا عبد الكريم ابن هلال الجعفى عن صالح المرى عن ثابت البنانى عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد اصطادوا ظبية فشدوها على عمود فسطاط فقالت يا رسول الله انى اخذت وان لى خشفين فاستاذن لى ان ارضعهما واعود اليهم فقال اين صاحب هذه قال القوم نحن يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتى خشفيها ترضعهما وترجع اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعت ثم رجعت اليهم فاوثقوها فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين صاحب هذه قالوا هو ذا يا رسول الله قال تبيعونيها قالوا هى لك يا رسول الله فقال خلوا عنها فاطلقوها فذهبت *

حدثنا سليمان بن احمد املاء وقراءة قال ثنا محمد بن على بن الوليد السامى البصرى قال ثنا ابو بكر من كتابه قال ثنا محمد بن عبد الاعلى الصنعانى قال ثنا معتمر بن سليمان قال ثنا كهمس بن الحسن قال ثنا داود بن ابى هند قال ثنا عامر الشعبى قال ثنا عبد الله بن عمر عن ابيه بحديث الضب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من اصحابه اذ جاء اعرابى من بنى سليم قد اصاب ضبا وجعله فى كمه ليذهب به الى رحله فيا كله فقال على من هذه الجماعة قالوا على هذا الذى يزعم انه نبى فشق الناس ثم اقبل على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذى لهجة اكذب منك ولا ابغض منك الى ولولا ان تسمينى عجولا لعجلت عليك فقتلتك فسررت بقتلك الناس جميعا فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعنى اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر لو(١) علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا آمنت بك قال له النبي صلى الله عليه وسلم ولم يا اعرابى ما حملك على الذى قلت ما قلت وقلت غير الحق ولم تكرم مجلسى فقال وتكلمنى ايضا استخفافا برسول الله صلى الله عليه وسلم واللات والعزى لا آمنت بك الا ان يؤمن بك هذا الضب فاخرج الضب من كمه فطرحه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان آمن بك هذا الضب آمنت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب فتكلم الضب بلسان عربى مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تعبد يا ضب قال الله الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وفى البحر سبيله وفى الجنة رحمته وفى النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم المرسلين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الى منك

(١) فى الخصائص «اما» ح .

ووالله لانت الساعة احب الى من نفسى ومن ولدى وقد آمنت
بشعرى وبشرى وداخلى وخارجى وسرى وعلانيتى، فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك الى هذا الدين الذى يعلو
ولايعلى لايقبله الله الا بالصلاة ولا تقبل الصلاة الا بالقرآن فعلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد وقل هو الله احد فقال يا رسول الله
ما سمعت فى البسيط ولا فى الرجز احسن من هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين، وليس بشعر
فاذا قرأت قل هو الله احد فكأنما قرأت ثلث القرآن، واذا قرأت
قل هو الله احد مرتين فكأنما قرأت ثلثى القرآن، واذا قرأت
قل هو الله احد ثلاث مرات فكأنما قرأت القرآن كله، فقال
الاعرابى نعم الاله آلهنا، يقبل اليسير ويعطى الجزيل، ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الاعرابى فاعطوه حتى ابطروه،
فقام عبدالرحمن بن عوف فقال يا رسول الله انى اريد ان اعطيه
ناقة اتقرب بها الى الله عز وجل دون البختى وفوق العربى وهى
عشراء تلحق ولا تلحق اهديت لى، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد وصفت ما تعطى فاصف لك ما يعطيك الله عز وجل جزاء
قال نعم، فقال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من الزبرجد الاخضر
عليها الهودج من السندس والاستبرق وتمر بك على الصراط
كالبرق الخاطف، فخرج الاعرابى من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلقيه الف اعرابى على الف دابة بالف رمح والف سيف

فقال لهم اين تريدون؟ فقالوا نقاتل هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي، فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، فقالوا اصبأت قال صبوت وحدثهم الحديث، فقالوا باجمعهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم فنزلوا عن ركابهم يقبلون ما ولوا منه وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله قالوا مرنا بامر تحب يا رسول الله قال تكونون تحت راية خالد بن الوليد، قال فليس احد من العرب آمن منهم الف رجل الامن بنى سليم (١) •

قال الشيخ واما سجود البهائم

فمن ذلك سجود الغنم

حدثنا ابو الفرج احمد بن جعفر النسائى وسليمان بن احمد املاء قالا ثنا جعفر بن محمد الفريابى ثنا ابراهيم بن العلاء الزبيدى ثنا عباد بن يوسف الكندى ثنا ابو جعفر الرازى عن الربيع بن

---

(١) قال البيهقى فى دلائل النبوة بعد ان ساق ما تقدم فى باب ما جاء فى شهادة الضب« قلت قد اخرجه شيخنا ابو عبد الله الحافظ فى المعجزات بالاجازة عن ابى احمد بن عدى الحافظ فقال كتب الى ابو عبدالله الحافظ يذكر ان محمد بن على ابن الوليد السلمى حدثه فذكره وزاد فى آخره، قال ابو احمد انا محمد بن على السلمى كان ابن عبد الاعلى يحدث بهذا مقطوعا وحدثنا بطوله من اصل كتابه مع الوراق، قلت وروى ذلك فى حديث عائشة وابى هريرة وما ذكرناه هو امثل الاسانيد فيه والله اعلم» — ح .

انس

انس عن انس بن مالك رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا للانصار ومعه ابو بكر وعمر ورجال من الانصار وفى الحائط غنم فسجدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يارسول الله كنا نحن احق بالسجود لك من هذه الغنم، فقال انه لا ينبغى من امتى ان يسجد احد لاحد ولو كان ينبغي ان يسجد احد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها •

حدثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا هشام ابن عمارة ثنا عيسى بن يونس عن ابيه انه حدثه عن مجاهد عن عائشة رضى الله عنها قالت كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قفز ولعب واذا احس برسول الله صلى الله عليه وسلم ربض•

حدثنا احمد بن اسحاق قال ثنا ابو بكر بن عاصم قال ثنا ابراهيم ابن الحجاج ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى نفر من المهاجرين والانصار فجاء بعير فسجد له •

حدثنا ابو بكر الطلحى قال ثنا عبيد بن غنام قال ثنا ابو بكر ابن ابى شيبة قال ثنا ابن نمير، وثنا جعفر بن محمد قال ثنا ابو حصين ثنا يحيى الحمانى ثنا على' وثنا ابو بكر بن مالك قال ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال ثنا ابى ثنا مصعب بن سلام قال ثنا الاجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبدالله قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سفر حتى اذا دفعنا الى حائط من حيطان بنى النجار اذا فيه جمل عظيم فطيم،يعنى هائجا، لا يدخل الحائط رجل الاشد عليه، قال بجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فدعاه بجاءه واضعا مشفره فى الارض حتى برك بين يديه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاتوا خطامه نخطمه ودفعه الى اصحابه ثم التفت الى الناس فقال انه ليس شئ بين السماء والارض الا ويعلم انى رسول الله غير عاصى الجن والانس •

حدثنا سليمان قال ثنا مسعدة بن سعد القطان ثنا ابراهيم بن المنذر قال ثنا محمد بن طلحة التيمى ثنا عبدالحكم بن سفيان عن ابى عمر عن شريك بن عبدالله بن ابى عمر عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال خرجنا فى غزاة ذات الرقاع ثم اقبلنا حتى اذا كنا بمهبط من الحر، اقبل جمل يرقد (١) حتى برك بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومد جرانه فذكر نحوه •

حدثنا ابوعمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال ثنا عبدالله بن موسى قال ثنا اسمعيل بن عبد الملك عن ابى الزبير عن جابر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر ثم سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا كأنما على رؤسنا الطير تظلنا فاذا جمل ناد حتى اذا كان بين السماطين خرسا جدا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال على الناس من صاحب هذا الجمل ؟ فاذا فتية من الانصار فقالوا

(١) الترقيد ضرب من المشي.

هو لنا

هولنا يارسول الله قال فما شأنه ؟ قالوا اسنيناه منذ عشرين سنة فكانت به شحيمة فاردنا ان ننحره فنقسمه بين غلما تنا فانفلت عنا قال يبعونيه قالوا بل هولك يارسول الله قال اما لا فاحسنوا اليه حتى يأتيه اجله •

حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا احمد بن ابراهيم بن ملحان ثنا يحيي بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن ابن الهاد عن ثعلبة ابن ابي مالك قال اشترى انسان من بني سلمة جملا ينضح عليه فادخله في مربد بخرد كيما يحمل فلم يقدر احد ان يدخل عليه الا تخبطه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرله ذلك فقال افتحوا عنه ، فقالوا انا نخشى عليك يا رسول الله قال افتحوا عنه ففتحوا فلما رآه الجمل خرساجدا فسبح القوم وقالوا يا رسول الله نحن كنا احق بالسجود من هذه البهيمة ، قال لو ينبغي لشيء من الخلق ان يسجد لشيء دون الله ينبغي للمرأة ان تسجد لزوجها •

حدثنا ابو بكر بن مالك قال ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي رحمة الله عليه قال ثنا عبدالرزاق قال ثنا معمرعن عطاء بن السائب عن عبدالله بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفي قال ثلاثة اشياء رأيتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا نحن نسيرمعه اذ مررنا ببعير يسنى عليه فلما رآه البعير جرجرو وضع جرانه فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين صاحب هذا البعير؟ فجاء فقال بعنيه فقال لا بل اهبه قال لا بل بعنيه قال لا بل نهب لك

وانه لاهل بيت مالهم معيشة غيره ' قال اما اذ ذكرت هذا من امره فانه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه •

حدثنا مطلب بن زياد قال ثنا عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرة عن حكيمة عن يعلى بن مرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما فجاء بعير يرغو حتى سجد له فقال المسلمون نحن احق ان نسجد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو كنت آمرا احدا ان يسجد لغير الله تعالى لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها، تدرون ما يقول هذا زعم انه خدم مواليه اربعين سنة حتى اذا كبر نقصوا من علفه وزادوا فى عمله حتى اذا كان لهم عرس اخذوا الشفار لينحروه فارسل الى مواليه فقص عليهم، قالوا صدق والله يا رسول الله قال انى احب ان تدعوه لى فتركوه •

حدثنا عمر بن الحسن بن عمر الواسطى قال ثنا جعفر بن احمد بن سنان ثنا ابويحيي صاعقه قال ثنا على بن منصور قال حدثنى شبيب بن شيبة قال حدثنى بشر بن عاصم عن غيلان بن سلمة الثقفى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره فرأينا منه عجبا من ذلك انا مضينا فنزلنا منزلا فجاء رجل فقال يا نبي الله انه كان لى حائط فيه عيشي وعيش عيالى ولى فيه ناضحان فاغتلما على فمنعانى انفسهما وحائطى ومافيه ولايقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم باصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال يا نبي الله امرهما اعظم من ذلك، قال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما

جلبة

جلبة كحفيف الريح، فلما انفرج الباب ونظرا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ نبي الله برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما فقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم يا نبي الله تسجد لك البهائم فبلاء الله عندنا بك احسن حين هدانا الله من الضلالة واستنقذنا بك من المهالك، أفلا تاذن لنا فى السجود لك ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس لى الا للحي الذى لا يموت ولو انى آمر احدا من هذه الامة بالسجود لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها .

حدثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عبد العزيز بن سلام ثنا مكى قال ثنا فائد ابو الورقاء عن عبدالله بن ابى اوفى قال بينما نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه آت فقال يا رسول الله ناضح آل فلان قد ابق عليهم فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه فقلنا يا رسول الله لا تقربه فانا نخافه عليك فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من البعير فلما رآه البعير سجد له، ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأس البعير فقال هات السفار (١) قال فجئ بالسفار فوضعه فى رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الى صاحب البعير فدعى له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الك هذا البعير ؟ قال نعم قال فاحسن علفه ولا تشق عليه فى العمل، قال افعل قال فقال اصحابه يا رسول الله بهيمة من البهائم تسجد لك لعظم حقك فنحن احق ان نسجد لك ؛ قال لا لو كنت آمرا احدا من امتي ان يسجد بعضهم لبعض لأمرت

---

(١) السفار الزمام والحديدة التى يخطم بها البعير — ح

النساء ان يسجدن لازواجهن •

اخبرنا عن ابن صاعد قال ثنا محمد بن معاوية الانماطي قال ثنا خلف بن خليفة عن حفص بن اخى انس وهو حفص بن عمر بن عبدالله بن ابى طلحة عن انس بن مالك قال كان اهل بيت من الانصار وانه كان لهم جمل يسنون عليه وان الجمل استصعب عليهم ومنعهم ظهره فجاء الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كان لنا جمل نسنى عليه وانه قد استصعب علينا وقد منعنا ظهره وقد يبس النخل والزرع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فقاموا معه فجاء الحائط والجمل قائم فى ناحية، فجاء يمشى نحوه فقالوا يا رسول الله انه قد صار مثل الكلب وانا نخاف عليك صولته، قال ليس على منه باس فجاء الجمل يمشى حتى خر ساجدا بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال اصحابه هذه بهيمة لا تعقل ونحن نعقل فنحن احق ان نسجد لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لايصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها •

قال الشيخ فيما تضمنت هذه الاخبار من الآيات والدلائل الواضحة من سجودهن وشكايتهن وما فى معناه ليس يخلو من احد امرين، اما ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى علما بنغم هذه البهائم وشكايتهن كما اعطى سليمان عليه السلام علما بمنطق الطير فذلك له آية كما كان نظيرها لسليمان' او انه علم ذلك بالوحى

واى ذلك كان فيه اعجوبة وآية ومعجزة ' فان اعترض بعض الطاعنين فزعم ان فيه قسما ثالثا وهو انه صلى الله عليه وسلم استدل بالحال على سوء امساكهم •

قيل ' هذا محتمل ولكنّ الاستدلال لا يعلم به ان صاحب البهيمة رجل من بنى فلان وانه استعملها كذا سنة وانه يريد لينحرها للعرس فان ذلك لايصل اليه بالاستدلال بالحال، فهذا قسم باطل •

حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن موسى العنبرى قال ثنا احمد ابن محمد بن يوسف قال ثنا ابراهيم بن سويد الجدوعى قال ثنا عبدالله ابن اذينة الطائى عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر حمار اسود فوقف بين يديه فقال من انت ؟ فقال انا عمرو بن فلان ' كنا سبعة اخوة كلنا ركبنا الانبياء وانا اصغرهم وكنت لك فملكنى رجل من اليهود فكنت اذا ذكرتك كبات به فيوجعنى ضربا فقال النبى صلى الله عليه وسلم فانت يعفور •

الفصل الثالث والعشرون

ذكر ما روى فى تسليم الاشجار واطاعتهن له واقبالهن عليه صلى الله عليه وسلم اذا دعاهن للاستتار بهن فى الصحارى والبرارى ' واجابتهن اذا دعاهن عند سؤال من يريد لاظهار آية ودلالة •

حدثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا ابو الحريش الكلائى قال ثنا

جعفر بن حميد قال ثنا الوليد بن ابى ثور عن السدى عن ابن عباد بن ابى يزيد عن على رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها خارجا بين الجبال والشجر فلم يمر بشجر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله •

حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد واحمد بن اسحاق قالا ثنا ابوبكر بن ابى عاصم قال ثنا ابراهيم بن الحجاج الشامى قال ثنا حماد ابن سلمة عن على بن زيد عن ابى رافع عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالحجون وهو كئيب حزين، فقال اللهم ارنى آية لا ابالى من كذبنى بعدها من قومى فامر فنادى شجرة من عقبه فجاءت تشق الارض حتى انتهت اليه فسلمت عليه ثم امرها فذهبت، فقال ما ابالى من كذبنى بعدها من قومى •

وحدثنا القاضى عبد الله بن محمد بن عمرو فى جماعة قالوا ثنا محمد بن على بن محمد قال ثنا اسمعيل بن عمرو البجلى، وثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة ثنا عباد بن زياد الاسدى قال ثنا حيان بن على عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن ابيه قال جاء أعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اسلمت فارنى شيئا ازدد به يقينا، فقال ما الذى تريد؟ قال ادع تلك الشجرة ان تأتيك قال اذهب فادعها فأتاها الاعرابى، فقال اجيبى رسول الله قال فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على

الجانب

الجانب الآخر فقطعت عروقها حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله، فقال الاعرابي حسبي، حسبي، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فرجعت فجلست على عروقها وفروعها ، فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول الله ان اقبل رأسك ورجليك ففعل ، ثم قال ائذن لي ان اسجد لك قال لا يسجد احد لاحد ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها •

حدثنا ابو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا وكيع قال ثنا الاعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى ابن مرة عن ابيه، وثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا وكيع ثنا الاعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة ، قال وكيع مرة عن ابيه، قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلنا بارض فيها شجر كثير فقال لي اذهب الى تلك الشجرتين فقل لهما ان رسول الله يأمركما ان تجتمعا فذهبت اليهما فقلت انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأمركما ان تجتمعا فاجتمعتا فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وقال اذهب اليهما فقل لهما تفترقان فقلت لهما فتفرقتا •

حدثنا ابو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفي قال بينا نحن نسير مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت له ذلك، فقال هي شجرة استأذنت ربها عز وجل في ان تسلم على فاذن لها •

حدثنا ... (١) يعلى بن سيابة هو يعلى بن مرة وسيابة اسم امه، وروت حكيمة امرأة يعلى بن مرة عن يعلى مثله •

حدثنا الحسن بن عمرو بن الحسن الواسطى قال ثنا جعفر بن احمد بن سنان قال ثنا ابو يحيي محمد بن عبد الرحيم قال ثنا يعلى بن منصور قال اخبرنى شبيب بن شيبة قال حدثنى بشر بن عاصم عن غيلان بن سلمة الثقفى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فرأينا معه عجبا من ذلك انا مررنا بارض فيها اشاء يعنى شجرا متفرقا فقال لى نبي الله صلى الله عليه وسلم ياغيلان ائت هاتين الاشائتين فمر احداهما ان تنضم الى صاحبتها حتى استتر بهما فأتوضأ فانطلقت فقمت بينهما فقلت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يأمركما ان تنضم احداكما الى صاحبتها فمادت احداهما ثم انقلعت تخد الارض حتى انضمت الى صاحبتها فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ خلفهما وركب، ثم عادت تخد الارض الى موضعها •

حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا الحارث بن ابى اسامة ثنا محمد بن عمر الواقدى ثنا يعقوب بن مجاهد حدثنى عبادة بن الوليد

(١) بياض في الاصل- ولعله سقط السند كله الى يعلى بن سيابة -ح•

ابن

ابن عبادة بن الصامت قال اتينا جابر بن عبدالله فحدثنا انه سار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مسيره فنزل واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته واتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به، واذا شجرتان بشاطىء الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها، وقال انقادى على فاذن الله عزوجل لها فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يطاوع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها، فقال لها انقادى على باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف فيما بينهما جمعهما، وقال التئما على باذن الله عزوجل فالتأمتا، قال جابر فتباعدت فجلست فحانت منه لفتة فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا واذا الشجرتان قد افترقتا، وقامت كل واحدة منهما على ساق، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة فقال برأسه هكذا واشار برأسه يمينا وشمالا ․

وحدثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبدان بن احمد واحمد بن عمرو البزار قالا ثنا طالوت بن عباد قال ثنا عبدالواحد بن زياد قال ثنا الاعمش عن سالم بن ابى الجعد عن ابن عباس قال جاء رجل من بنى عامر بن صعصعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يداوى ويعالج فقال يا محمد انك تقول اشياء فهل لك ان اداويك ؟ قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عرقا يعنى نخلة فاقبل اليه وهو

يسجد ويرفع رأسه حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بين يديه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى مكانك، فرجع الى مكانه؛ فقال العامرى والله لا اكذبك بقول ابدا؛ ثم قال يا بنى صعصعة والله لا اكذبه بشئ يقوله ابدا •

حدثنا سليمان بن احمد املاء ثنا محمد بن عبدالله الحضرمى قال ثنا هشام الرفاعى ثنا اسحاق بن سليمان الرازى ثنا معاوية بن يحيى الصدفى عن الزهرى قال ثنا خارجة بن زيد بن ثابت ان اسامة ابن زيد بن حارثة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته التى حجها فلما هبط بطن الروحاء قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسيم (قال الزهرى فكذلك كان يسميه رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخمه) هل ترى خمرا لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى مشيت حتى حسرت فلم اقطع الناس ولم ارشيئا يوارى احدا فرجعت اليه فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لقد مشيت حتى حسرت فما رأيت شيئا يوارى احدا ولقد ملأ الناس ما بين السدين، قال هل رأيت شجرا او احجارا؛ قال قلت قد رأيت نخلات صغارا والى جانبهن رضما من حجارة؛ قال فأت النخلات فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركن ان تلتصقن بعضكن ببعض حتى تكن سترة لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل ذلك للحجارة؛ فأتيت النخلات فقلت لهن ان رسول الله صلى الله عليه يأمركن ان تلتصق بعضكن ببعض حتى تكن سترة لرسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فو الذى بعثه بالحق لقد رأيتهن يتقافزن بعروقهن
وترابهن حتى لصق بعضهن ببعض فكأنهن نخلة واحدة، وقلت ذلك
للحجارة فو الذى بعثه بالحق لقد رأيتهن يتقافزن حجرا حجرا حتى
صرن كأنها جدار، فأتيته عليه السلام فاخبرته، فقال يا اسيم خذ هذه
الاداوة فاخذتها ثم انطلقنا، فلما قربنا من ذلك المكان اخذ الاداوة
ثم مضى فقضى حاجته، ثم اتانى يحمل الاداوة فضينا حتى دخل الخباء،
فقال لى يا اسيم ائت النخلات فقل لهن يأمركن رسول الله صلى الله
ان ترجع كل نخلة منكن الى مكانها وقل ذلك للحجارة فأتيت
النخلات، فقلت لهن ما امرنى فو الذى بعثه بالحق لقد رأيتهن يتقافزن
بعروقهن وترابهن حتى رجعت كل نخلة الى مكانها، وقلت ذلك
للحجارة فو الذى بعثه بالحق لقد رأيتهن يتقافزن حجرا حجرا حتى
رجع كل حجر الى مكانه فأتيته فاخبرته صلى الله عليه وسلم •

ذكر خبر ركانة

حدثنا محمد بن ابراهيم بن على قال ثنا الحسين بن محمد بن حماد
ابو عروبة قال ثنا محمد بن وهب بن عمرو بن ابى كريمة قال ثنا محمد بن
سلمة عن ابى عبد الرحيم قال حدثنى ابو عبد الملك عن القاسم عن ابى
امامة قال كان رجل يقال له ركانة وكان من افتك الناس واشدهم
وكان مشركا وكان يرعى غنما له فى واد يقال له اضم، فخرج نبى الله
صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة رضى الله عنها ذات يوم قبل ذلك
الوادى، فلقيه ركانة وليس مع النبي صلى الله عليه وسلم احد فقام اليه

ركانة فقال يا محمد انت الذى تشتم آلهتنا اللات والعزى وتدعو الى الهك العزيز الحكيم، لولا رحم بينى وبينك ما كلمتك الكلام حتى اقتلك ولكن ادع الهك العزيز الحكيم ينجيك منى اليوم وساعرض عليك امرا هل لك الى ان اصارعك وتدعو الهك العزيز الحكيم ان يعينك على وانا ادعوا اللات والعزى فان انت صرعتنى فلك عشر من غنمى هذه تختارها' فقال عند ذلك نبى الله صلى الله عليه وسلم نعم ان شئت فاتخذ(١)فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم الهه العزيز الحكيم ان يعينه على ركانة، ودعا ركانة اللات والعزى اعنى على محمد' فاتخذه(٢)النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه وجلس على صدره فقال ركانة فلست الذى فعلت بى هذا انما فعله الهك العزيز الحكيم وخذلنى اللات والعزى وما وضع احد جنبي قبلك ' فقال له ركانة عدفان انت صرعتنى فلك عشر اخرى تختارها' فاخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم فصرعه وجلس على كبده 'فقال له ركانة فلست الذى فعلت بى هذا انما فعله الهك العزيز الحكيم، وخذلنى اللات والعزى وما وضع جنبي احد قبلك ' فقال له ركانة عدفان انت صرعتنى فلك عشر اخرى تختارها، فاخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم ودعا كل واحد منهما الهه كمثل فعل اول مرة فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم الثالثة، فقال له ركانة لست انت الذى فعلت بى هذا انما فعله الهك العزيز الحكيم وخذلنى اللات والعزى فدونك ثلاثين شاة من

---

(١) فى الخصائص فاخذ ـ ح (٢) فى الخصائص فاخذه ـ ح .

غنمى فاخترها' فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اريد ذلك ولكن ادعوك الى الاسلام يا ركانة وانفس بك ان تصير الى النار وانك ان تسلم تسلم ' فقال له ركانة لا الا ان تريني آية قال له النبي صلى الله عليه وسلم الله عليك شهيد لئن انا دعوت ربى فاريتك آية لتجيبنى الى ما ادعوك اليه قال نعم وقريب منهما شجرة سمر ذات فروع وقضبان فاشار اليها نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال لها اقبلي باذن الله فانشقت باثنين فاقبلت على نصف شقها وقضبانها وفروعها حتى كانت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ركانة فقال له ركانة اريتني عظيما فمرها فلترجع فامرها فرجعت بقضبانها وفروعها حتى اذا التأمت قال له النبي صلى الله عليه وسلم اسلم تسلم فقال له ركانة ما بى الا ان اكون قد رايت عظيما ولكن اكره ان تسامع نساء المدينة وصبيانهم انى انما اجبت لرعب دخل فى قلبي منك ولكن قدعلمت نساء المدينة وصبيانهم انه لم يضع جنبي قط احد ولم يدخل قلبي رعب ساعة قط [ليلا - ٢] ولا نهارا ولكن دونك فاختر غنمك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليس لى حاجة الى غنمك اذا بيت ان تسلم فانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم راجعا واقبل ابو بكر وعمر يلتمسانه فى بيت عائشة رضى الله عنها فاخبرتهما انه قد خرج توجه قبل وادى اضم وقد عرفا انه وادى ركانة لا يكاد يخطئه فخرجا فى طلبه واشفقا ان يلقاه ركانة فيقتله فجعلا يتصاعدان على كل شرف ويتشوفان له اذ نظرا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم مقبلا فقالا يا نبي الله

---

(٢) من الخصائص - ح .

كيف تخرج الى هذا الوادى وحدك؟ وقد عرفته انه جهة ركانة، وانه من افتك الناس واشدهم تكذيبا لك فضحك اليهما، ثم قال اليس يقول الله لى (والله يعصمك من الناس) انه لم يكن يصل الى والله معى، وانشأ يحدثهما حديث ركانة، والذى فعل به والذى أراه فعجبا من ذلك، فقالا يا رسول الله أصرعت ركانة فلا والذى بعثك بالحق ما وضع انسان جنبه قط، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى دعوت الله ربى فاعانى عليه وان ربى اعاننى ببضع عشرة وبقوة عشرة •

ذكر خبر آخر

حدثنا عبد الله بن جعفر قال ثنا يونس بن حبيب قال ثنا داود قال ثنا سليمان بن معاذ عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بمكة لحجرا كان يسلم على ليالى بعثت انى لاعرفه اذا مررت عليه •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن محمد المعينى الاصبهانى ثنا زيد بن الحريش قال ثنا يحيي بن سعيد عن شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا كان يسلم على قبل ان ابعث انى لاعرفه •

ذكر حنين الجذع (١)

حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا احمد بن على الخراز ثنا عيسى

---

(١) هذا هو الفصل الرابع والعشرون من فصول فهرست الكتاب — ح .

ابن

ابن المساور قال ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن جابر بن عبدالله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع فلما بنى المنبر حن الجذع فاحتضنه النبي صلى الله عليه وسلم فسكن، قال جابر وانا شاهد حين حن' ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم احتضنه لحن الى يوم القيامة •

حدثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال ثنا وكيع عن عبدالواحد بن ايمن عن ابيه عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة فيخطب او نخلة' وقال وكيع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع نخلة فقالت امرأة من الانصار ان لى غلاما نجارا أفلا آمره؟ ان يصنع لك منبرا تخطب عليه قال بلى' فاتخذ منبرا فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر، قال فأن الجذع الذى كان يخطب عليه كما يئن الصبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر •

حدثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا ابو كامل ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابى صالح عن جابر' وعن ابى اسحاق عن كريب عن جابر قال كانت خشبة فى المسجد يخطب اليها النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له لو اتخذنا لك مثل الكرسى فتقوم عليه ففعل فحنت الخشبة كما تحن الناقة قال فاتاها فاحتضنها ووضع يده عليها فسكنت •

حدثنا سليمان ابن احمد قال ثنا عبدان بن احمد قال ثنا العلاء ابن سلمة البصرى قال ثنا شيبة ابو قلابة عن سعيد الجريرى عن ابى نضرة عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع نخلة، فقيل له يا رسول الله ان الاسلام قد استطار وكثر الناس وتأتيك الوفود من الآفاق فلو امرت بصنعة شيء تشخص عليه فدعا رجلا فقال اصنع منبرا، فقال نعم قال ما اسمك؟ قال فلان قال لست صاحبه ثم دعا آخر فقال له مثل هذه المقالة فدعا آخر فقال اتصنع المنبر؟ قال نعم ان يشاء الله قال ما اسمك قال ابراهيم قال خذ فى صنعته فلما صنعه وصعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن جذع النخلة التى كان يقوم عليها حنين الناقة فسمع اهل المسجد صوتها شوقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فالتزمها، وقال والذى نفسى بيده لو تركتها حنت الى يوم القيامة •

حدثنا ابو بكر بن مالك قال حدثنى عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى عيسى بن سالم ابو سعيد قال ثنا عبيد الله بن عمر عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن ابن (١) ابى بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى جذع، وكان [المسجد ـ ٢] عريشا فكان يخطب الى ذلك الجذع، فقال رجل من اصحابه يا رسول الله نجعل لك شيئا تقوم عليه يوم الجمعة؟ حتى يراك الناس ويسمع الناس خطبتك قال نعم، فصنع له ثلاث درجات فصعد النبى صلى الله عليه وسلم فقام

(١) اسمه الطفيل ـ ح (٢) من دلائل البيهقى ـ ح

عليه

عليه كما كان يقوم فاصغى اليه الجذع، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه هذا الجذع حن الي' فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكن ان تشأ اغرسك فى الجنة فيأكل منك الصالحون وان تشأ ان اغرسك رطبا كما كنت فاختار الآخرة على الدنيا فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم دفع الى ابى بن كعب رضي الله عنه فلم يزل عنده حتى اكلته الارض •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن يحيي المروزى ثنا عاصم ابن على ثنا المسعودى عن ابى حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الى خشبة فلما كثر الناس قالوا يا رسول الله ان الناس قد كثروا افلا نجعل لك منبرا تقوم عليه ؟ فان الجائى يجىء فيشتد عليه ان يرجع ولم يسمع منك شيئا قال فامر غلاما للانصار فاخذ من طرفاء الغابة فجعل له هذا المنبر فلما جلس عليه حنت الخشبة التى كان يقوم عليها فجاء فوضع يده عليها حتى سكنت •

حدثنا ابو بكر الطلحى قال ثنا عبد الله بن غنام وثنا احمد بن اسحاق قال ثنا ابو بكر ابن ابى عاصم قالا ثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال ثنا ابو اسامة عن مجالد عن ابى الوداك عن ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فاتى رجل رومى' فقال اصنع لك منبرا تخطب عليه ؟ فصنعوا منبرا هذا الذي ترونه فلما قام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نخطب حن

الجذع حنين النافة الى ولدها فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضنه فسكن •

حدثنا محمد بن ابراهيم وعبدالله بن محمد قالا ثنا ابو يعلى ثنا كامل بن طلحة قال ثنا ابن لهيعة عن عمارة بن غزية انه سمع عباس ابن سهل بن سعد الساعدى يخبر عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوم اذا خطب الى خشبة كانت فى المسجد فلما ذاع الناس وكثروا قيل له يا رسول الله لوجعلت منبرا تشرف على الناس منه ؟ فبعث الى النجار فانطلق فانطلقت معه حتى اتى، فى رواية الغابة فقطع منه اثلا فعمله وهيأه ثم اتينا نحمله فكان درجتين والثالثة مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما هو الا ان قعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم، وفقدته الخشبة فخارت كخوار الثور لها حنين (فجعل عباس يمد يده كنحو ما رأى اباه يمد يده يحكى حنين الخشبة) حتى فزع الناس، وكثر البكاء مما رأوا بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله الا ترون الى هذه الخشبة؟ وفى حديث محمد بن احمد فجاء فوضع يده عليها حتى سكنت •

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان ثنا على بن احمد الجوربى ثنا قبيصة ثنا حيان بن على عن صالح بن حيان عن عبدالله بن بريدة عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى جذع يتساند اليه فجعل له المنبر اربع مراق فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فخطب الناس فحن الجذع

كما

كما تحن النافة، فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه، وقال ماشأنك ان شئت دعوت الله عزوجل فردك الى محتشك وان شئت دعوت الله عزوجل فادخلك الجنة فاثمرت فيها فأكل من ثمارك اولياء الله المتقون وانبياؤه المرسلون فسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم فغار الجذع فذهب •

الفصل الخامس والعشرون

فى فوران الماء من بين اصابعه سفرا وحضرا

وهذه الآية من اعجب الآيات اعجوبة واجلها معجزة وابلغها دلالة شاكلت دلالة موسى فى تفجر الماء من الحجر حين ضربه بعصاه بل هذا ابلغ فى الاعجوبة لان نبوع الماء من بين اللحم والعظم اعجب واعظم من خروجه من الحجر لان الحجر سنخ من اسناخ الماء مشهور فى المعلوم مذكور فى المتعارف، وماروى قط ولاسمع فى ماضى الدهور بماء نبع وانفجر من آحاد بنى آدم حتى صدر عنه الجم الغفير من الناس والحيوان روى وانفجار الماء من الاحجار ليس بمنكر ولا بديع وخروجه وتفجيره بين الاصابع معجز بديع، حدثنا احمدبن اسحاق وعبدالله بن محمد قالاثنا ابن ابى عاصم قال ثنا محمد بن عبدالله بن نمير ثنا ابوالجواب عن عماربن زريق(١)عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفراذ حضرت

---

(١) كذا ـ والصواب «رزيق» كما فى تهذيب التهذيب ـ ح •

الصلاة وليس معنا الاشيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فصبه فى صحفة فجعل كفه فيه فجعل الماء يتفجر من بين اصابعه ثم نادى الاهل الى الوضوء والبركة من الله فاقبل الناس فتوضأوا وجعلت ابادرهم الى الماء ادخلة بطنى لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والبركة من الله •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصى قال ثنا احمد بن خالد الوهبي قال ثنا اسرائيل، وثنا سليمان بن احمد فى جماعة قالوا ثنا ابراهيم بن نائلة ثنا اسمعيل بن عمرو البجلى ثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء فاتى باناء فيه ماء يسير فوضع كفه فيه فجعل يخرج الماء من بين اصابعه ثم قال حى على الطهور المبارك والبركة من الله عز وجل فشربنا منه، قال عبدالله وكنا نسمع تسبيح الطعام ونحن نأكل (١) •

حدثنا على بن الفضل بن شهريار ثنا محمد بن ايوب الرازى ثنا مسدد ثنا خالد ثنا حصين عن سالم بن ابى الجعد عن جابر رضى الله عنه قال لما كان يوم الحديبية اتى النبى صلى الله عليه وسلم بركوة من ماء فجهش الناس فقلت ما مع الناس ماء الا ما بين يديك قال فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كأنها العيون فاصاب الناس من الماء حاجتهم قال قلت

---

(١) نسب فى فتح البارى رواية الى ابى نعيم لاوجود لها—ح.

له كم كنتم؟ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة .

حدثنا ابو بكر بن مالك قال ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي ثنا عبدالصمد ثنا عبدالوارث ثنا عبدالعزيز بن مسلم كلهم (١) عن حصين بن عبدالرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ منها اذ جهش الناس نحوه، فقال مالكم؟ قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما بين يديك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كأنها العيون فاصاب الناس من الماء حاجتهم حتى صدروا، قلت لجابر كم كنتم؟ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة، لفظ ابن عائشة (٢) .

حدثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا ابراهيم بن الحجاج السامي قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني ان عبدالله بن رباح حدث القوم ثنا ابو قتادة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال أمعكم ماء؟ قلت نعم معي ميضأة فيها شيء من ماء، فقال ائت بها فأتيته بها فقال مسوا منها فتوضأ وبقي في الميضأة جرعة، فقال ازدهر بها يا ابا قتادة فانه سيكون لها نبأ، قال فلما اشتدت الظهيرة رفع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) هكذا في الاصل ولعله سقط اسماء بعض الرواة قبل هذا – ح (٢) هوعبدالله ابن محمد بن حفص كما في تهذيب التهذيب – ح .

فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشا تقطعت الاعناق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاهلك عليكم، ثم قال يا ابا قتادة ائت بالميضاة فأتيته بها فقال احلل لى غمرى يعنى قدحه فحللته فأتيته به فجعل يصب فيه ويسقى الناس فازدحم الناس عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس احسنوا الملأ فكلكم سيصدر عن رى فشرب القوم حتى لم يبق غيرى وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب لى وقال اشرب يا ابا قتادة، قلت اشرب انت يا رسول الله، قال «ان ساقى القوم آخرهم شربا» فشربت ثم شرب بعدى وبقى فى الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة، وقال ابراهيم بن الحجاج فى حديثه والقوم يومئذ سبعمائة •

حدثنا ابو بكر بن مالك قال ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثنى ابى قال ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد، وثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عباس بن الوليد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعد كلهم عن قتادة عن عبدالله بن رباح عن ابى قتادة قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره، فقال هل من ماء؟ فاتيته بسطيحة اوقال ميضأة فيها ماء فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دفعها الى وفيها بقية من ماء وقال احتفظ بها فانه كائن لها نبأ، فلحقنا الناس فى آخر النهار وقد كادوا يهلكون عطشا، فقالوا يا رسول الله هلكنا فدعا بالميضأة ثم دعا باناء فوق القدح ودون القعب فتأبطها رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وجعل يصب فى الاناء، ثم شرب القوم حتى شربوا كلهم ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من غلل، قال ثم رد الميضأة وفيها نحو مما كان فيها، قال فسألناه كم كنتم؟ قال كان مع ابى بكر وعمر ثمانون رجلا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا.

حدثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا يعلى قال ثنا هدبة بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عند الزوراء اوعند بيوت المدينة وارادوا الوضوء فاتى بقعب فيه ماء يسير فوضع يده فى القعب فجعل الماء ينبع من بين اصابعه حتى توضأ القوم كلهم، قال قلت له كم كنتم؟ قال زهاء ثلثمائة.

حدثنا محمد بن احمد بن على قال ثنا احمد بن موسى الطوسى قال ثنا محمد بن سابق ثنا اسرائيل عن ابى اسحاق عن البراء رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها ماء فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجلس على شفيرها فدعا باناء (١) فتمضمض ثم مج فيها ثم مكثنا عشرا فاصدرتنا وركابنا وشربنا منها ماشئنا، ورواه زهير عن ابى اسحاق وقال كنا الفا واربعمائة.

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبدالله بن محمد بن شعيب الرجائى قال ثنا محمد بن معمر البحرانى قال ثنا عبدالله بن موسى بن

---

(١) كذا ـ وفى البخارى «بماء» ح.

شاء واستقى من شاء فكان آخر ذلك ان اعطى الذى اصابته جنابة وقال اذهب فافرغه عليك وهى قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وايم الله لقد (١) أوكأتهما حين اقلع وانه ليخيل الينا انهما اشد امتلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها فجمعوا لها ما بين عجوة وسويقة ودقيقة حتى جمعوا لها طعاما فى ثوب وحملوا لها على بعيرها ووضعوه بين يديها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمين والله ما رزأناك فى مائك شيئا، ولكن الله هو سقانا فاتت اهلها وقد احتبست عنهم فقالوا يا فلانة ما حبسك؟ قالت العجب لقينى رجلان فذهبا بى الى هذا الذى يقال له الصابى ففعل كذا وكذا الذى كان فوالله انه لاسحر ما بين هذه وهذه، فى رواية واشارت بيديها الى السماء والارض اوانه لرسول الله حقا فكان المسلمون يغيرون على من حولها من المشركين فلا يصيبون الصرمة التى تليها، فقالت يوما لقومها والله ما ارى هؤلاء القوم يدعوننا (١) فهل لكم فى الاسلام فطاوعوها فجاؤا فدخلوا فى الاسلام .

وحدثنا على بن هارون وعبدالله بن محمد بن احمد قالا ثنا جعفر الفريابى قال ثنا ابو عمران الهيثم بن ايوب الطالقانى قال ثنا عيسى بن يونس قال ثنا عبدالرحمن بن زياد بن انعم عن زياد بن نعيم الحضرمى عن زياد بن الحارث الصدائى قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره فقال أمعك ماء؟ قلت نعم قليل

(١) فى الخصائص « وايم الله لقد اقلع عنها »(٢) لعله « يدعوننا الاعمدا » .

لا يكفيك، قال صبه فى اناء ثم ائتنى به فاتيته فوضع كفه فيه فرأيت
بين كل اصبعين من اصابعه عينا تفور، فقال لولا انى استحى من ربى
لسقينا واستقينا ناد فى اصحابى من كان يريد الماء فليغترف ما احب
قال زياد وانى وفد قومى باسلامهم وطاعتهم فقال رجل من الوفد
يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها فاجتمعنا عليه
واذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وانا لا نستطيع
اليوم التفرق وكل من حولنا عدو لنا فادع الله ان يسعنا ماؤها فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع حصيات ففرقهن(١) فى يده ودعا
ثم قال اذا اتيتموها فالقوها واحدة واحدة واذكروا اسم الله عليها
فما استطاعوا ان ينظروا الى قعرها بعدها •

الفصل السادس والعشرون

فى ربو الطعام بحضرته وفى سفره لامساسه بيده ووضعها عليه•

حدثنا عبد الله بن خلاد قال ثنا محمد بن غالب قال ثنا القعنبى،
وثنا ابو بكر بن محمد بن احمد قال ثنا جعفر الفريابى قال ثنا قتيبة
قال ثنا مالك بن انس عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس
ابن مالك رضى الله عنه قال قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك
من شئ قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها
فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدى (٢) وردتنى ببعضه ثم ارسلتنى

---

(١) الخصائص—فعركهن— ح (٢) فى فتح البارى ودلائل البيهقى—تحت ثوبى— ح

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة ؟ فقلت نعم قال ألطعام ؟ قلت نعم ' قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا ، قال فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم قالت الله ورسوله اعلم ، فانطلق ابو طلحة حتى يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو طلحة ورسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هامى يا ام سليم ما عندك ؟ فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة فادمته ' ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم(١) فاكل القوم كلهم حتى شبعوا والقوم سبعون اوثمانون رجلا •

حدثنا محمد بن ابراهيم قال ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا

---

(١) كذا ـ وفى البخارى مرات الاذن اربع فقط ـ وكذا فى دلائل البيهقى نعم فيه، وفى رواية يحيى بن يحيى « ثم قال ائذن لعشرة » ولاوجود لها هنا ـ ح

حرملة بن يحيى قال ثنا ابن وهب قال اخبرنى اسامة بن زيد ان يعقوب بن عبدالله بن ابى طلحة الانصارى حدثه انه سمع انس بن مالك يقول جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة، فقال اسامة انا اشك على حجر' فقلت لبعض اصحابه لم عصب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه قال من الجوع' فذهبت الى ابى طلحة وهو زوج ام سليم بنت ملحان' فقلت يا ابتاه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عصب بطنه بعصابة فسألت بعض اصحابه فقال من الجوع فدخل ابوطلحة على امى فقال هل عندك من شئ؟ فقالت نعم كسر من خبز وتمرات فان جاء رسول الله عليه وسلم وحده اشبعناه وان جاء احد معه قل عنهم، فقال لى ابوطلحة اذهب يا انس فقم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قام فدعه حتى تفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابه فقل ان ابى يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت ان ابى يدعوك قال لاصحابه ياهؤلاء تعالوا ثم اخذ بيدى فشدها ثم اقبل باصحابه حتى اذا دنوا من بيتنا فارسل يدى فدخلت وانا حزين لكثرة من جاء به' فقلت يا ابتاه قد قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قلت فدعا اصحابه وقد جاءك بهم فخرج ابوطلحة اليهم فقال يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندى ما يشبع من ارى' فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فان الله سيبارك فيما عندك، فدخل مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال اجمعوا ما عندكم ثم قربوه وجلس من معه بالسدة فقربنا ما كان عندنا من خبز وتمر فجعلناه فى حصير لنا فدعا فيه بالبركة ثم قال ادخل على ثمانية فادخلت عليه ثمانية ففعلت فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا، ثم امرنى فادخلت ثمانية، وقام الاولون فما زال ذلك امره حتى دخل عليه ثمانون رجلا كلهم يأكل حتى يشبع، ثم دعانى ودعا امى وابا طلحة فقال كلوا فاكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده، فقال يا ام سليم اين هذا من طعامك حين قدمتيه؟ قالت بابى انت وامى لولا انى رأيتهم يأكلون لقلت ما نقص من طعامنا شئ .

حدثنا عبدالله بن محمد واحمد بن اسحاق قالا ثنا ابن عاصم قال ثنا عبيدالله بن معاذ قال ثنا المعتمر بن سليمان قال ثنا ابى عن ابى عثمان عن عبدالرحمن بن ابى بكر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل منهم صاع من طعام فجىء به فعجن ثم جاء رجل مشرك شبعان(١) طويل بغنيمة يسوقها فقال النبى صلى الله عليه وسلم أبيع ام هبة امعطية فقال بل بيع، فاشترى منها شاة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواد بطنها أن يشوى، فقال وايم الله ما من الثلاثين والمائة الا وقد حز له رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حزة قال وجعل منها قصعتين قال فأكلنا منها اجمعون وفضل فى القصعتين فحملتا على البعير او كما قال .

---

(١) كذا - والصواب مشعان، وفى النهايه « بجاء رجل طويل مشعان » ح .

حدثنا

حدثنا القاضي ابو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم قال ثنا عبدالله ابن محمد بن العباس ؛ وثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا ابو يحيي الرازي قالا ثنا سهل بن عثمان ثنا حفص بن غياث عن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر ؛ وعن ابى صالح عن ابى هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فارملنا الزاد(١) فقلنا يارسول الله لو امرتنا ببعض ركابنا فنحرناها فقال عمر يا رسول الله او نجمع فضل زادنا ؟ وتدعو الله لنا، قال هاتوا بفضل زادكم فبسطت الانطاع او الاكسية، ثم جعل الرجل يجئى بشئ من التمر والشئ من السويق فلما جمعوا وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه ثم دعا قال فأكلنا حتى شبعنا ؛ قال وملأنا اوعيتنا وفضل فضلة قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله من جاء بها مخلصا لم يحجب عن الجنة •

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر الفريابي قال ثنا عمرو بن محمد الناقد قال ثنا ابو معاوية قال ثنا الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة وابى سعيد قالا لما كانت غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا ننحر نا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا فجاء عمر فقال يا رسول الله انهم ان فعلوا قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع لهم عليها

---

(١) في النهاية «وحديث ابى هريرة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فارملنا» ــ ح •

بالبركة فلعل الله عزوجل ان يجعل فى ذلك خيرا، قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنطع فبسطه ثم دعاهم بفضل ازوادهم قال فجعل الرجل يجيء بكف الذرة والآخر بكف التمر والآخر بالكسر حتى اجتمع على النطع شئ من ذلك، قال ثم دعا له بالبركة قال ثم قال خذوا فى اوعيتكم قال فاخذوا فى اوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر وعاء الاملأوه، قال واكلوا حتى شبعوا وفضلت منه فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدان لااله الاالله وانى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة •

حدثنا عبدالله بن محمد ثنا احمد بن اسحاق قال ثنا ابوبكر بن عاصم قال ثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا المحاربى عبدالرحمن بن محمد ابن (١) عبدالواحد بن ايمن عن ابيه قال قلت لجابر بن عبدالله حدثنى بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارويه عنك فقال جابر رضى الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق نحفر فيه فلبثنا ثلاثة ايام لا نطعم شيئا ولا نقدر عليه فعرضت فى الخندق كدية فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كدية قد عرضت فى الخندق فرششنا عليها الماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطنه معصوب بحجر واخذ المعول او المسحاة ثم سمى ثلاثا ثم ضرب فعادت كثيبا اهيل فلما رأيت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ائذن لى فاذن لى فجئت امرأتى فقلت ثكلتك امك انى رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا

---

(١) كذا - والصواب عن عبدالواحد ح.

لاصبر

لاصبر عليه فما عندك ؟ فقالت عندي شعير وعناق فطحنا الشعير وذبحنا العناق واصلحنا ها وجعلناها في البرمة وعجنت الشعير ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبثت ساعة ثم استأذنته الثانية فاذن لي فجئت فاذا العجين قد امكن فامرتها بالخبز وجعلت القدر على الاثافي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاورته (١) فقلت ان عندنا طعيما لنا فان رأيت ان تقوم معي انت ورجل اورجلان معك فعلت، قال ماهو وكم هو؟ قلت صاع من شعير وعناق، قال ارجع الى اهلك وقل لها لا تنزعي البرمة من الاثافي ولا تخرجي الخبز من التنور حتى آتي، ثم قال للناس قوموا الى بيت جابر، قال فاستحييت حياء لا يعلمه الا الله فقلت لامرأتي ثكلتك امك قد جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه اجمعين، فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سألك كم الطعام قلت نعم قالت فالله ورسوله اعلم قد اخبرته بما كان عندنا، قال فذهب عني ما كنت اجد فقلت صدقت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لاصحابه لا تضاغطوا (٢) قال ثم برك على التنور وعلى البرمة فنثرد ونغرف ونقرب اليهم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجلس على الصحفة سبعة او ثمانية قال فلما اكلنا كشفنا التنور والبرمة فاذا هما قد عادا الى املأ مما كانا فنثرد لهم ونغرف ونقرب

---

(١) كذا — والصواب « فساررته » كما في المواهب وغيره — ح (٢) اى لا تزدحموا — ح.

اليهم فلم نزل نفعل ذلك كلما فتحنا التنور وكشفنا عن البرمة وجدناهما املأ مما كانا حتى شبع المسلمون كلهم وبقى طائفة من الطعام، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس قد اصابتهم مخمصة فكلوا واطعموا فلم نزل يومنا نأكل ونطعم فاخبرنى انهم كانوا ثمانمائة او ثلاثمائة .

حدثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا هشام بن عمارة قال ثنا ابو حفص عمرو بن الدريش (١) قال ثنا عبدالرحمن ابن ابى قسيمة عن واثلة بن الاسقع الليثى انه حدثه قال كنا فى محرس يقال له الصفة وهم عشرون رجلا فاصابنا جوع وكنت من احدث اصحابى سنا فبعثوابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكو جوعهم فالتفت فى بيته فقال هل من شىء؟ فقالوا نعم ها هنا كسرة اوكسر وشئ من لبن فاتى به ففت فتاد قيقا ثم صب عليه اللبن ثم جبنه(٢) بيده حتى جعله كالثريد، ثم قال يا واثلة ادع لى عشرة من اصحابك وخلف عشرة ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلسوا بسم الله فجلسوا واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس الثريد فقال كلوا بسم الله من حواليها واعفوا رأسها فان البركة تأتيها من فوقها وانها تمد، قال فرأيتهم يأكلون ويتخللون اصابعهم حتى تملأوا اشبعا فلما انتهوا قال لهم انصرفوا الى مكانكم وابعثوا

(١) كذا ــ والصواب «عمر بن الدرفس الغسانى» كما فى تهذيب التهذيب
(٢) فى الخصائص «جبله» ح .

اصحابكم

اصحابكم فانصرفوا وقمت متعجبا لما رأيت فاقبل على العشرة فامرهم بمثل الذى امر به اصحابهم وقال لهم مثل الذى قال لهم فأكلوا منها حتى انتهوا وان فيها فضلة •

حدثنا سليمان بن احمد املاء وقراءة قال ثنا على بن عبدالعزيز ثنا ابو نعيم قال ثنا عمر بن ذر قال ثنا مجاهد ان ابا هريرة رضى الله عنه كان يقول والذى لا اله الا هو ان كنت لاعتمد على كبدى (١) من الجوع وان كنت لاشد على بطنى الحجر من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذى يخرجون منه فمر بى ابو بكر فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ما سألته الا ليستتبعنى فمر ولم يفعل، ثم مر بى عمر فسألته عن آية من كتاب الله تعالى وما سألته الا ليستتبعنى فمر ولم يفعل ثم مر بى ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم وعرف مافى نفسى ومافى وجهى، ثم قال يا ابا هريرة قلت لبيك يارسول الله قال الحق ثم مضى واتبعته فدخل واستاذنت فاذن لى فدخلت فوجد لبنا فى قدح فقال من اين هذا اللبن؟ قالوا اهداه لك فلان او فلانة فقال اباهر فقلت لبيك يا رسول الله قال الحق الى اهل الصفة فادعهم قال واهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون الى اهل ولا مال اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها فساءنى ذلك فقلت وما هذا اللبن فى اهل الصفة؟ كنت ارجوان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها

---

(١) كذا — وفى دلائل البيهقى « لاعتمد بكبدى على الارض » ح .

انا والرسول (١) فاذا جاؤ امرنى فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغنى من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بدفاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا حتى استاذنوا فاذن لهم واخذوا مجالسهم من البيت فقال يا ابا هريرة قلت لبيك يارسول الله قال خذوا عطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد على القدح فاعطيه آخر فيشرب حتى يروى، ثم يرد على القدح، ثم اعطيه آخر فيشرب حتى يروى، ثم يرد على القدح حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم، فاخذ القدح فوضعه على يده ونظر الى وتبسم صلى الله عليه وسلم وقال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال فاقعد واشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب حتى قلت لا والذى بعثك بالحق ما اجداله مسلكا، ثم اعطيته القدح فحمدالله وسمى وشرب الفضلة صلى الله عليه وسلم •

ذكر خبر آخر

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا يحيى بن محمد الحنابى وعبدان بن احمد وابو القاسم بن منيع قالوا ثنا سنان بن فروخ قال ثنا محمد بن عيسى العبدى قال ثنا ثابت البنانى قال قلت لانس بن مالك اخبرنى باعجب شيء رأيته قال نعم يا ثابت خدمت رسول الله صلى الله عليه

(١) كذا ـ وفى الخصائص « وانى لرسول فاذا جاؤا امرنى ان اعطيهم » ح.

وسلم عشر سنين فلم يعير على فى شىء اسأت فيه قال فاعجب شىء رأيت منه ما هو؟ قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش قالت لى امى يا إنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح عروسا ولا ارى اصبح له غداء فهلم تلك العكة وتمرا قد رمد فجعلت له حيسا، فقالت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرأته، فلما اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتور من حجارة فيه ذلك الحيس، قال ضعه فى ناحية البيت واذهب فادع لى ابا بكر وعمر وعثمان وعليا ونفرا من اصحابه، ثم ادع لى اهل المسجد ومن رأيت فى الطريق فجعلت اتعجب من قلة الطعام وكثرة من يأمرنى ان ادعو من الناس فكرهت ان اعصيه فدعوتهم حتى امتلأ البيت والحجرة، فقال يا انيس هل ترى من احد فقلت لا يانبي الله قال هلم ذلك فجئت بذلك التور اليه فجعلته قدامه فغمس ثلاثة اصابعه فى التور فجعل التور يربو ويرتفع فجعلوا يتغدون ويخرجون حتى اذا فرغوا اجمعون وبقى فى التور نحو ما جئت به، قال ضعه قدام زينب فاسفقت الباب عليها بابا من جريد، قال ثابت فقلت يا اباحمزة كم ترى كان الذين يأكلون من ذلك التور؟ قال احسبه قال واحد وسبعون اواثنان وسبعون (١).

ذكر خبر آخر

حدثنا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان

---

(١) كذا ــ وفى شرح المواهب «وكانوا زهاء ثلثمائة» ح.

قال ثنا عمار بن الحسن ثنا سامة بن الفضل حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية (وانذر عشيرتك الاقربين) دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا على ان الله امرنى ان انذر عشيرتى الاقربين ، قال فضقت بذلك ذرعا وعرفت انى متى ما اباديهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فضقت عليها (١) حتى جاء جبرئيل عليه السلام ، فقال يا محمد انك ان لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك ؟ (٢) فاصنع انا طعاما واجعل عليه رجل شاة واجمع لنا عسا من لبن واخرج لى بنى عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ، ففعلت ما امرنى به ثم دعوتهم له ، وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون رجلا ، منهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعانى بالطعام الذى صنعت لهم بجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها فى نواحى القصعة ، وقال خذوا بسم الله فأكل القوم حتى ما بقى لهم الى شىء من حاجة وما ارى الامواضع ايديهم والذى نفس على بيده ان كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثله ويشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدر ابو لهب الى الكلام فقال لقد سحركم صاحبكم فتفرق القوم

---

(١) كذا — ح (٢) ولعله ترك «فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم» ح .

ولم يكلمهم

ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم،فلما كان الغد قال يا على ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنامن الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم لى، قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعا بالطعام فقربه لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما بقى لهم فى شيء من حاجة ثم قال اسقهم فجئت بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا احمد بن محمد بن يوسف ابو العباس الصرصرى قال ثنا عبدالله بن محمد البغوى قال ذكر ابن سعد ثنا خلف بن الوليد ابو الوليد بن (١) خلف بن خليفة عن ابان بن بشير عن شيخ من اهل البصرة ثنا نافع انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زهاء اربعمائة رجل فنزلنا على غير ماء فكأنه اشتد على الناس ورأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فنزلوا اذ اقبلت عنز تمشى حتى اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم محددة القرنين قال فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فارووا (٢) الجند وروى، وقال يا نافع املكها وما اراك تملكها، قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اراك تملكها اخذت عودا فركزته فى الارض واخذت رباطا فربطت به الشاة فاستوثقت منها، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام الناس ونمت فاستيقظت واذا الحبل محلول ولا شاة فأتيت

---

(١) كذا والصواب « عن » كما فى الاصابة فى ترجمة نافع - ح (٢) كذا وفى دلائل البيهقى « فاروى » ح

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قلت الشاة ذهبت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نافع أما اخبرتك انك لا تملكها ان الذى جاء بها هو الذى ذهب بها، ورواه الفضل بن زياد عن خلف بن خليفة عن عبيد المكتب عن رجل كان يقدم عليهم يقال له نافع .

وحدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة ثنا منجاب ثنا على بن مسهر عن اسمعيل وقال الحميدى ثنا سفيان ثنا اسمعيل قال سمعت قيسا يقول حدثنى دكين بن سعيد رضى الله عنه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اربعمائة راكب نسئله الطعام فقال يا عمر اذهب فاطعمهم واعطهم فقال يا رسول الله ما عندى الا آصع تمر ما يتمتات عيالى، فقال ابو بكر اسمع واطع فقال عمر سمعا وطاعة فانطلق حتى اتى عليه فاخرج مفتاحا من حزته، فقال للقوم ادخلوا فدخلوا وكنت آخر القوم دخولا فقال خذوا فاخذ كل رجل منهم ما احب، ثم التفت اليه وانى لمن آخر القوم وكأنا لم نرزأ تمرة، رواه عيسى بن يونس وعبد الله بن نمير ووكيع ويعلى ومحمد ابنا عبيد والمعتمر فى آخرين عن اسمعيل مثله .

ذكر خبر آخر

حدثنا عبد الله بن محمد بن احمد قال ثنا جعفر الفريابى قال ثنا ابو سامة يحيى بن خلف ثنا عبد الاعلى عن سعيد الجريرى عن ابى الورد عن ابى محمد الحضرمى عن ابى ايوب الانصارى رضى الله

عنه قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر طعاما قدرما يكفيهما فاتيتهما به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لى ثلاثين من اشراف الانصار، قال فشق ذلك على وماعندى ما ازيده قال وكأنى تثاقلت، فقال اذهب فادع لى ثلاثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاؤا فقال اطعموا فأكلوا حتى صدروا، ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بايعوا قبل ان يخرجوا، ثم قال اذهب فادع لى ستين من اشراف الانصار قال ابو ايوب فوالله لانا بالستين اخوف منى بالثلاثين قال فدعوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترفعوا فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه قبل ان يخرجوا، ثم قال اذهب فادع لى تسعين من اشراف الانصار قال فلأنا اخوف بالتسعين والستين منى بالثلاثين قال فدعوتهم فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بايعوه قبل ان يخرجوا، قال فاكل من طعامى ذلك مائة وثمانون رجلا كلهم من الانصار •

ذكر خبر آخر

وحدثنا ابو بكر الطلحى قال ثنا عبيد بن غنام قال ثنا ابو بكر ابن ابى شيبة قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا سليمان التيمى عن ابى العلاء(١) بن عبدالله بن الشخير عن سمرة بن جندب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقصعة من ثريد فوضعت بين يدى القوم فتعاقبوها الى الظهر من غدوة يقوم قوم ويجلس آخرون

(١) اسمه يزيد ـ ح.

فقال رجل لسمرة أ كانت تمد؟ فقال من اى شئ تعجب ما كانت تمد الامن هاهنا واشار بيده الى السماء •

ذكر خبر آخر

وحدثنا عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب قال ثنا ابو داود قال ثنا ابن ابى ذئب عن الحارث بن ابى (١) عبد الرحمن قال بينما انا مع ابى سلمة بن عبدالرحمن اذطلع رجل من بنى غفار ابن لعبدالله بن طهفة فقال له ابو سلمة حدثنا حديثك عن ابيك قال حدثنى عبد الله بن طهفة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اجتمع الضيفان قال لينقلب كل رجل بضيفه حتى اذا كان ليلة اجتمع فى المسجد ضيفان كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينقلب كل رجل مع جليسه فكنت انا ممن انقلب مع النبي صلى الله عليه وسلم فاما دخل قال يا عائشة هل من شيء؟ قالت نعم حويسة كنت اعددتها لافطارك قال فأتينى بها فاتت بها فى قعيبة لهم فأكل منها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قدمها الينا ثم قال بسم الله كلوا فاكلنا منها حتى والله ما ننظر اليها ثم قال هل عندك شراب؟ قالت لبينة اعددتها لافطارك قال هاميها فجاءت بها فشرب النبي صلى الله عليه وسلم منها شيئا، ثم قال بسم الله اشربوا فشربنا حتى والله ماننظر اليها ثم خرجنا الى الصلاة وكان يوفظ اهله اذا خرج فقال الصلاة الصلاة فرأى رجلا منكبا على وجهه فقال من هذا؟ قلت انا عبد الله قال انها ضجعة يكرهها

---

(١) كذا ـ والصواب بن عبد الرحمن كما فى تهذيب التهذيب ـ ح .

الله

الله عز وجل •

ذكر تحرك جبل حراء وسكونه بتسكين

النبي صلى الله عليه وسلم اياه (١)

حدثنا القاضي ابو احمد قال ثنا محمد بن عبد الله بن الحسن، وثنا سليمان بن احمد وعبدالله بن محمد بن جعفر قالا ثنا احمد بن على الخزاعي قال ثنا محمد بن بكير الحضرمي قال ثنا ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع القرشي قال حدثني ابي عن ابي الطفيل عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على جبل حراء فتحرك فضربه برجله ثم قال اسكن حراء فانه ليس عليك الا نبي او صديق اوشهيد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن، ولو شئت ان اسمي التاسع لسميت فاكثروا عليه اخبرنا فقال انا •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا احمد بن يوسف بن الضحاك، وثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن محمد بن صدقة قالا ثنا المنذر بن الوليد الجارودي قال ثنا ابي ثنا حميد بن مهران عن داود بن ابي هند عن رجل من اهل الشام يعني الوليد بن عبدالرحمن الجرشي عن جبير ابن نفير الحضرمي عن ابي ذر الغفاري قال اني لشاهد عند النبي صلى الله عليه وسلم في حلقة وفي يده حصيات فسبحن في يده وفينا ابو بكر وعمر وعثمان وعلى يسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن النبي

( ) هذا اول الفصل السابع والعشرين من فصول فهرست الكتاب – ح

صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر فسبحن مع ابى بكر يسمع تسبيحهن من فى الحلقة ثم دفعهن النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر فسبحن فى يده يسمع تسبيحهن من فى الحلقة ثم دفعهن الى عثمان فسبحن فى يده ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا ، لفظهما سواء ولم يسم ابن الضحاك الوليد وسماه ابن صدقة •

حدثنا احمد بن اسحاق ثنا ابو بكر بن ابى عاصم ثنا الفضل ابن داود ثنا قريش بن انس عن صالح بن ابى الاخضر عن الزهرى عن سويد بن يزيد عن ابى ذر قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ حصيات فى كفه فسبحن ثم وضعهن فى الارض فسكتن ثم اخذهن فسبحن •

ذكر تأمين اسكفة الباب وجدار البيت.

حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسن قال ثنا محمد بن يونس السامى قال ثنا عبدالله بن عمير (١) بن اسحاق بن سعد ابن ابى وقاص قال حدثنى مالك بن حمزة عن ابيه عن ابى اسيد الساعدي البدرى رضى الله عنه قال لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب فقال لا ترم من منزلك غدا انت وبنوك' وحدثنا القاضى ابو احمد قال ثنا الحسن بن على بن زياد قال ثنا عبد الرحمن بن يحيي الهاشمى المدنى قال ثنا عبدالله بن عثمان عن جده ابى امه واسمه

(١) كذا - والصواب ابن عثمان بن اسحاق ، كما سيأتى قريبا ، وقال فيه يحيى بن معين لا اعرفه كما فى لسان الميزان - ح .

مالك بن حمزة بن ابى اسيد الساعدى قال شهدت جدى يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس لا تبرح انت وبنوك غدا فان لى فيكم حاجة قال فجمعهم العباس فى بيت فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم كيف اصبحتم قالوا بخير نحمد الله بابينا انت وامنا يا رسول الله قال تقاربوا تقاربوا فزحف بعضهم الى بعض قال ، فلما امكنوه اشتمل عليهم بملاءته ثم قال صلى الله عليه وسلم (اللهم هذا العباس عمى وهؤلاء اهل بيتى فاسترهم من النار كسترى اياهم بملاءتى هذه) فأمنت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين آمين ثلاثا •

ذكر خبر مزود ابى هريرة رضى الله عنه(١)

حدثنا على بن هارون قال ثنا القاسم بن زكريا ثنا زياد بن يحيى قال ثنا حاتم بن وردان قال ثنا ايوب عن مولى لابى بكرة عن ابى العالية عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة أمعك شئ؟ قلت تمر فى مزودى فاذا فيه سبع وعشرون تمرة قال فصفهن (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ناس فقال كلوا فأكلوا حتى شبعوا وبقى منه، فقال يا ابا هريرة اعده فى المزود فاذا اردت ان تأكل منه فادخل يدك فيه ولا تكبه فمازال معى آكل منه حتى كان حصار عثمان رضى الله عنه فسرق منى وانا فى

---

(١) ذكر فى دلائل النبوة للبيهقى هذه القصة بابسط مما هنا — ح (٢) فى دلائل البيهقى « فقبضهن » ح •

شغل منه •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا موسى بن هارون ثنا اسحاق ابن عمر عن سليط قال ثنا عبد العزيز بن مسلم القاسمى قال ثنا يزيد ابن ابى منصور عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اصبت بثلاث موت النبي صلى الله عليه وسلم وكنت صويحبه وخويدمه، وقتل عثمان والمزود، قالوا يا ابا هريرة وما المزود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة فاصاب الناس مخمصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة هل من شئ؟ قلت نعم شئ من تمر فى المزود، قال ائتنى به فأتيته به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها، ثم قال ادع [لى] عشرة فدعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا فمازال يصنع ذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا، ثم قال لى خذ ما جئت به فادخل يدك فيه واقبض ولا تكبه، فقال ابو هريرة فقبضت على اكثر مما جئت به، ثم قال ابو هريرة ألا احدثكم كم اكلت منه اكلت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة ابى بكر واطعمت وحياة عمر واطعمت وحياة عثمان واطعمت فلما قتل عثمان رضى الله عنه انتهب بيتى وذهب المزود •

ومما يقارب هذا ويجانسه

ما اخبرنا ابو بكر الطلحى قال ثنا عبيد الله بن غنام قال ثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال ثنا ابو اسامة ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما فى بيتى من شئ يأكله ذو كبد الاشطر شعير فى رف لى فاكلت منه حتى طال عليه (١) فكلته ففنى •

حدثنا ابراهيم بن ابى حصين ثنا محمد بن عبدالله الحضرمى، وثنا القاضى ابواحمد وعبدالله بن زياد قالا ثنا يزيد بن يحيي بن يزيد ابوخالد الخزاعى قال ثنا ابوبكر بن حمزة (٢) بن عمرو الاسلمى عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك وكنت على النحى ذلك السفر فنظرت الى نحى السمن قدقل مافيه وهيأت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النحى فى الشمس ونمت فانتبهت بخرير النحى فقمت فاخذت رأسه بيدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآنى لوتركته لسال الوادى سمنا •

قصة غرماء جابر بن عبدالله رضى الله عنهما

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم قال ثنا جعفر بن محمد الصائغ قال ثنا محمد بن سابق قال ثنا شيبان بن عبدالرحمن عن فراس قال قال الشعبي حدثنى جابر بن عبدالله رضى الله عنه ان اباه استشهد يوم احد وترك بناتا وترك عليه دينا فلما حضر جذاذ النخل اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت ان والدى استشهد

---

(١) كذا - (٢) كذا - والصواب «ابو بكر بن محمد بن حمزة» ففى تهذيب التهذيب ترجمة محمد بن حمزة بن عمرو، وعنه ابناه حمزة وابوبكر، وذكر القصة البيهقى فى الدلائل بنحو هذا السياق - ح •

يوم احد وترك عليه دينا كثيرا وانا احب ان يراك الغرماء فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه أغروا بى تلك الساعة فلما رأى مايصنعون طاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات وجلس عليه ثم قال ادع اصحابك فمازال يكيل حتى ادى الله عزوجل امانة والدى وانا والله راض ان يؤدى الله عزوجل امانة والدى ولا ارجع الى اخواتى بتمرة فسلم الله عزوجل البيادر كلها حتى انى لانظر الى البيدر الذى عليه رسول الله صلى الله وسلم كأنه لم ينقص تمرة واحدة •

ذكر الاخبار التى اخرجتها اسلافنا فى جملة دلائله صلى الله عليه وسلم

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا على بن عبد العزيز قال ثنا عارم ابو النعمان قال ثنا حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن ابى رافع عن عمته سلمى عن ابى رافع رضى الله عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا شاة مطبوخة فقال يا ابا رافع ناولنى الذراع فناولته فأكلها، ثم قال ناولنى الذراع فناولته فأكلها، ثم قال ناولنى الذراع فقلت يارسول الله هل للشاة الاذراعان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسكت لاعطيتنى اذرعا ما دعوتها •

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر املاء قال ثنا عبدان بن احمد قال ثنا طالوت بن عبادة قال ثنا سعيد بن راشد قال ثنا محمد بن سيرين عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يعجبه

من

من الشاة الا الكتف ، وذبح ذات يوم شاة فقال ياغلام ائتنى بالكتف فاتاه بها ، ثم قال له ايضا فاتاه بها ثم قال له ايضا فاتاه بها ، ثم قال يارسول الله ذبحت شاة واحدة وقد اتيتك بثلاثة اكتاف ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسكت لجئت بها مادعوت •

قال الشيخ ووجه الدلالة من هذا الاخبار اعلامه صلى الله عليه وسلم فضيلته بان الله تعالى يعطيه اذا سأل مالم تجر العادة به تفضيلا له وتخصيصا ليكون ذلك آية له فى نفسه ورفعة له فى مرتبته وابانة له فى الكرامة عن الخليقة ان لو التمس اذ رعا لكان الله تعالى يجيبه الى مسئلته •

قصة البعير المتخلف لجابر بن عبد الله رضى الله عنه

حدثنا علـــى بن الفضل قال ثنا محمد بن ايوب ثنا مسدد وعبيدالله بن معاذ قالا ثنا المعتمر قال سمعت ابى يقول ثنا ابو نضرة عن جابر ، وثنا محمد بن احمد بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا ابو كامل قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا الجريرى عن ابى نضرة عن جابر ، وثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسى قال ثنا جميل بن الحسن قال ثنا غسان ابن مضر عن سعيد بن يزيد ابى سلمة عن ابى نضرة عن جابر قال كنا فى مسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانا على ناضح لى انما هو فى اخريات الناس قال فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم اونخسه اراه قال بشئ كان

معه قال فجعل بعد ذلك يتقدم الناس ينازعني حتى انى لاكفه •

حدثنا ابوعمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عثمان بن ابى شيبة ، وثنا ابراهيم بن عبد الله قال ثنا احمد بن محمد بن الحسن الماسرجسى قال ثنا اسحاق بن ابراهيم قال ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن جابر قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاحق بى وتحتى ناضح لى قد اعيي ولا يكاد يسير قال فقال لى ما لبعيرك ؟ قلت عليل قال فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره ودعا له فما زال بين يدى الابل قدامها يسير قال فكيف ترى بعيرك ؟ قال قلت بخير قد اصابته بركتك •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن داود المكى قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا الصعق بن حزن وابو هلال الراسبي قالا ثنا سيار ابو الحكم عن الشعبي عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة وانا على بعير لى قطوف فمر بى النبي صلى الله عليه وسلم فغمز بعيرى بعصا فى يده فاذا هو فى اول الركاب •

وحدثنا عبد الله (١) السقطى المعدل ومحمد بن معمر قالا ثنا يوسف القاضى قال ثنا ابو الربيع ثنا حماد ثنا ايوب عن ابى الزبير عن جابر قال اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعيي بعيرى قال

(١) هنا بياض فى الاصل – ولعله تصحف عبد الله عن عبد الملك بن الحسن بن يوسف السقطى فانه يروى عن يوسف القاضى وعنه ابو نعيم الاصبهانى – كما فى انساب ابن السمعانى – ح .

فنخسه

فنخسه فوثب قال فكنت احبس بعد ذلك خطامه فما اقدر عليه •

ذكر خبر آخر

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم قال ثنا جعفر بن محمد بن الصائغ ثنا حسين بن محمد ثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال فزع الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابى طلحة بطيئا ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فقال لن تراعوا وانه لبحر قال فوالله ما سبق بعد ذلك اليوم •

وحدثنا على بن هارون قال ثنا موسى بن هارون قال ثنا كامل بن طلحة قال ثنا حماد عن ثابت وحميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة قال استووا وتراصوا فانى اراكم خلفى كما اراكم بين يدى •

حدثنا مخلل بن جعفر ثنا على بن غالب قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للناس احسنوا صفوفكم فانى اراكم خلفى كما اراكم أمامى •

حدثنا على بن هارون قال ثنا ابن منيع ثنا على بن الجعد ثنا ابن ابى ذئب عن عجلان عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انى لانظر الى ما ورائى كما انظر الى ما بين يدى فاقيموا صفوفكم •

ذكر خبر آخر

من بلوغ صوته حيث لايبلغ صوت غيره صلى الله عليه وسلم.

حدثنا فاروق بن عبدالكبير قال ثنا عباس بن الفضل قال ثنا ضرار بن صرد قال ثنا مصعب بن سلام قال ثنا حمزة بن الزيات عن أبي اسحاق عن البراء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق في خدورهن ينادي باعلى صوته يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الايمان من قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه اتبع الله عورته ومن اتبع الله عورته فضحه في جوف بيته •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن والحسن بن عمرو الواسطي قالا ثنا ابراهيم بن عبدالله بن المخرمي قال ثنا سعيد بن محمد الجرمي قال ثنا ابو تميلة قال ثنا ربيح بن هلال الطائي قال ثنا عبدالله بن بريدة عن ابيه رضي الله عنه قال صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فلما انفتل من صلاته اقبل علينا غضبان متقعرا فنادى بصوت اسمع العواتق في اجواف الخدور فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تسبوا المسلمين ولا تطلبوا عوراتهم فانه من يطلب عورة اخيه المسلم هتك الله ستره وابدى عورته ولو كان في جوف بيته او في ستر بيته •

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عبدالله بن رستة ثنا يعقوب بن كاسب قال ثنا فضالة بن يعقوب عن ابراهيم بن اسمعيل

ابن

ابن مجمع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمع عبد الله بن رواحة فجلس فى بنى غنم فقيل يا رسول الله ذاك ابن رواحة جالس فى بنى غنم سمعك وانت تقول للناس اجلسوا فجلس فى مكانه •

حدثنا سليمان بن احمد ثنا معاذ بن المثنى قال ثنا مسدد ثنا عبدالوارث عن حميد الاعرج عن محمد بن ابراهيم التيمى عن عبدالرحمن ابن معاذ وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ففتحت اسماعنا حتى ان كنا لنسمع ما يقول ونحن فى منازلنا فطفق يعلمهم مناسكهم ثم قال عليكم بحصى الخذف •

ذكر خبر آخر

حدثنا ابو بكر الطلحى ثنا عبيد الله بن غنام ثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا عبد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن مورق عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون ، ان السماء اطت وحق لها ان تئط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله ، والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرشات ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله عزوجل والله لوددت انى كنت شجرة تعضد •

ذكر خبر آخر

حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي عن عبدالوهاب بن عبدالمجيد عن ايوب عن ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام سليم فتبسط له نطعا فيقيل عليه فتاخذ من عرقه فتجعله في طيبها •

حدثنا ابومحمد بن حيان ثنا ابويعلى الموصلي قال ثنا كثير بن سيحان قال ثنا عمرو بن سعيد الابح قال ثنا سعيد عن قتادة عن انس قال كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل بطيب ريحه •

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال ثنا سلم بن عاصم قال ثنا احمدبن محمد بن المعلى الآدمي قال ثنا ابوغسان قال ثنا اسحاق بن الفضل الهاشمي ثنا مغيرة بن عطية عن ابي الزبير عن جابر قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لم يكن في طريق فسلكه احد الاعرف انه سلكه من طيب عرقه اوريح عرقه •

حدثنا عبدالله بن جعفر قال ثنا اسمعيل بن عبدالله قال ثنا اسمعيل ابن ابان قال ثنا عيينة بن عبدالرحمن عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله تأتي الخلاء فلا نرى شيئا من الاذى، قال يا عائشة اما علمت؟ ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلايرى منه شيء •

حدثنا احمد بن سليمان قال ثنا الحسن بن اسحاق ثنا عثمان بن ابي

شيبة

شيبة قال ثنا شبابة بن سوار قال ثنا ابو مالك النخعي عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزى عن ام ايمن قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى فخارة فى جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ام ايمن قومى فاهريقى ما فى تلك الفخارة قلت قد والله شربت ما فيها، قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اما انك لا تتجعين بطنك ابدا •

حدثنا على بن هارون ثنا موسى بن هارون قال ثنا عبيدالله بن النعمان المنقرى قال ثنا محمد بن عبد الله الانصارى قال حدثنى ابى عن ثمامة عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيطيل القيام وان النبي صلى الله عليه وسلم بال فى بئر فى داره قال فلم يكن فى المدينة بئر اعذب منها، قال وكانوا اذا حضروا استعذب لهم منها وكانت تسمى فى الجاهلية البرود•

ذكر خبر آخر

حدثنا سليمان بن احمد ثنا على بن عبدالعزيز ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال ثنا عبدالحميد بن جعفر عن ابيه عن خالد بن الوليد انه فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال اطلبوها فلم يجدوها فقال اطلبوها فوجدوها فاذا هى قلنسوة خلقة، فقال خالد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره، قال فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها فى هذه القلنسوة فلم اشهد قتالا وهى معى

الا رزقت النصر •

حدث خالد بن شعيب قال ثنا شريح بن يونس ثنا يحيى بن زكريا عن ابى زائدة عن يونس بن ابى اسحاق عن ابى السفر قال نزل خالد بن الوليد الحيرة على امرأة من المرازبة فقالوا احذر السم لا تسقيكه الاعاجم فقال ائتونى به فاتى بشئ منه فاخذه بيده ثم اقتمحه وقال بسم الله فلم يضره شيئا •

ذكر اخبار فى امور شتى دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجيب له •

حدثنا ابو احمد بن محمد بن احمد وابراهيم بن حمزة قالا ثنا ابو خليفة ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن منصور والاعمش عن ابى الضحى عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود ان الله عزوجل بعث محمدا بالحق وقال (قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين) وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصت عليه دعا عليهم فقال (اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف) فاصابتهم سنة أكلوا فيها الجيف والعظام وكان الرجل يرى فى السماء شبه الدخان فاتى ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك كنت تأمر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وهو قوله تعالى (فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين) الى قوله تعالى (عائدون) فيكشف عنهم عذاب الآخرة اذا جاء ثم عادوا فى كفرهم قال فاخذهم الله عزوجل يوم بدر وهو قوله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى

انا منتقمون) قال عبدالله فقد مضت الدخان والبطشة وهو يوم بدر واللزام وهو يوم بدر والم غلبت الروم وفى رواية والقمر •

ذكر خبر آخر فى استسقائه عليه السلام

للسلمين ومسئلته حبس المطر عنهم•

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبدالله بن محمد بن سعيد بن ابى مريم قال ثنا المسيب بن واضح ثنا مبشر بن ابراهيم قالوا ثنا الاوزاعى قال حدثنا اسحاق بن عبدالله قال حدثنا انس بن مالك قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه سلم فبينا هو على المنبر يخطب فى يوم جمعة قام اعرابى فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما رؤى فى السماء قزعة فوالذى نفسى بيده ما وضعها حتى ثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت السحاب(١) يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذى يليه حتى الجمعة الاخرى، فقام ذلك الاعرابى اورجل غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنافرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولاعلينا، قال فما يشير بيده الى ناحية من السحاب الا تفرجت حتى صارت المدينة فى مثل الجوبة وحتى سال وادى قناة شهرا وما ياتى احد من ناحية الا اخبر انهم قد جيدوا،وقال ابن المبارك الاحدث بالجود •

حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا محمد بن غالب قال ثنا القعنبى وثنا ابواحمد محمد بن احمد قال ثنا الحسين بن سفيان قال ثنا قتيبة بن

---

(١) فى البخارى «المطر» - ح.

سعيد عن مالك عن شريك بن عبد الله بن ابى نمر عن انس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشى وتقطعت السبل فادع الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمطرنا من الجمعة الى الجمعة ' قال فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم على رؤس الجبال والآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فانجابت عن المدينة انجياب الثوب •

حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن يوسف المدينى عن عبدالرحمن ابن حرملة عن سعيد بن المسيب عن ابى لبابة بن عبد المنذر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة يخطب الناس فقال اللهم اسقنا فقال ابولبابة يا رسول الله ان التمر فى المرابد فقال اللهم اسقنا حتى يقوم ابولبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره وما نرى فى السماء سحابا فامطروا مطرا فاطافت الانصار بابى لبابة فقالوا يا ابا لبابة ان السماء لن تقلع حتى تفعل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ' قال فقام ابولبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره فاقلعت السماء ' عبدالله بن عبدالله يقال له انه ابواوس (١) •

(١) لعله سقط هذا الراوى من السند ، وهو ابواويس – كما فى تهذيب التهذيب ، وفى دلائل البيهقى « نا سهل بن عبدالرحمن المعروف بالسندى بن عبدربه عن عبدالله بن عبدالله بن ابى اويس عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب » ح

وذكر

وذكر الواقدى باسناده ايضا ان وفد سلامان قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال سنة عشر فقال لهم كيف البلاد عندكم ' قالوا مجدبة فادع الله ان يسقينا فى بلادنا فنقر فى اوطاننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث فى دارهم، فقالوا يا نبى الله ارفع يديك فانه اكثروا طيب فتبسم رسول الله صلى الله علية وسلم ورفع يديه حتى بدا بياض ابطيه' قال فاقمنا ثلاثا وضيافته تجرى علينا ثم جئنا فودعناه فامر لنا بالجوائز فاعطانا خمس اواق لكل واحدمنا وتعذر الينا بلال، وقال ليس عندنا اليوم مال فقالوا ما اكثر هذا واطيبه قالوا ثم رحلنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت فى اليوم الذى دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الساعة •

ذكر خبر آخر

حدثنا عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب قال ثنا ابوداود ثنا فاروق الخطابى قال ثنا هشام بن على ثنا عبدالله بن رجاء قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة عن على رضى الله عنه قال كنت شاكيافمر بى النبى صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلى قد حضرفارحنى وان كان متأخرافارفعنى وان كان بلاء فصبرنى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعدت عليه القول فضربنى برجله ثم قال اللهم اشفه قال فما اشتكيت وجعى بعد ذلك•

ذكر خبر آخر

حدثنا ابو محمد بن حيان قال حدثنا ابو محمد بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الطلحى قال ثنا ابو يحيي الحمانى عن عبدالله بن محرز عن قتادة عن انس قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ساجدا و هو يقول بشعره هكذا يكفه عن التراب فقال اللهم قبح شعره قال فسقط •

حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى قال ثنا هشام بن عمار ثنا عطاء بن مسلم ثنا جعفر عن عطاء بن ابى رباح عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شدوا رأسى حتى اخرج الى المسجد فشددت رأسه بعصابة صفراء، ثم خرج الى المسجد يهادى بين رجلين فذكر كلاما ثم قال من كانت غلبته نفسه الى امر يخفه اليه (١) فليقم وليسئلنى حتى ادعوالله له، فقامت امرأة فاومت باصبعها الى لسانها فقال انطلقى الى بيت عائشة حتى آتيك فقال رجل آخر يا رسول الله انى لبخيل وانى لجبان وانى لنؤوم فادع الله ان يسخى نفسى وان يشجع جبنى وان يذهب بكثرة نومى، قال الفضل فلقد رأيته بعد ذلك اياه فى الغزو معنا وما منا رجل اسخى منه نفسا ولا اشد بأسا ولا اقل نوما منه، ووضع النبي صلى الله عليه وسلم قضيبا على رأس المرأة ثم دعا لها فقالت عائشة فان كنت لاعرف دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حتى ان كانت لتقول لى يا عائشة احسنى صلاتك •

---

(١) كذا – ح •

ذكر خبر آخر

حدثنا الحسن بن غيلان قال ثنا يحيي بن محمد بن صاعد ثنا يوسف بن محمد القطان ثنا عبدالملك بن هارون (١) ابن عنترة عن ابيه عن جده عن ابى ثروان قال كان ابو ثروان راعيا لبنى عمرو وبنى تيم (٢) فى ابلهم فخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فخرج فنظر الى سواد الابل فقصده فاذا هى ابل فدخل بين الاراك فجلس فنفرت الابل فقام ابو ثروان فطاف بالابل فلم ير شيئا ثم تخللها فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال له ابو ثروان من انت؟ فقد انفرت الابل على فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترع اردت ان استأنس الى ابلك، فقال له ابو ثروان من انت؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسئل رجل اردت ان استأنس الى ابلك، فقال له ابو ثروان انى اراك الرجل الذى يزعمون انه خرج نبيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله، فقال له ابو ثروان اخرج فلا تصلح ابل انت فيها وابى ان يدعه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اطل شقاه وبقاه، قال عبد الملك قال ابى فادركته شيخا كبيرا يتمنى الموت، فقال له القوم مانراك الاقد هلكت دعا

---

(١) فى لسان الميزان ترجمة عبد الملك « قال الدار قطنى هما ضعيفان - وقال ابو نعيم الاصبهانى يروى عن ابيه مناكير » ح (٢) كذا - وفى الاصابة ترجمة ابى ثروان التميمى « راعيا لبنى عمرو بن تميم » ح .

عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلا قد اتيته بعد حين ظهر الاسلام فاسلمت معه فدعالى واستغفر ولكن الاولى قدسبقت •

ذكر خبر آخر

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا الحسن بن قتيبة ثنا ايوب بن على بن الهيصم بن مسلم بن خشبة (١) قال سمعت زياد بن سيار يقول حدثتني عزة بنت عياض بن ابى قرصافة انها سمعت جدها ابا قرصافة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان بدؤ اسلامى انى كنت يتيما بين امى وخالتى وكان اكثر ميلى الى خالتى وكنت ارعى شويهات لى فكانت خالتى كثيرا ما تقول لى يابنى لا تمر بهذا الرجل تعنى النبى صلى الله عليه وسلم فيغويك ويضلك فكنت اخرج حتى آتى المرعى واترك شويهاتى ثم آتى النبى صلى الله عليه وسلم فلا ازال عنده اسمع منه واروح بغنمى ضمرا يابسات الضروع ' فقالت لى خالتى ما لغنمك يابسات الضروع قلت ما ادرى ثم عدت اليه اليوم الثانى ففعل كما فعل اليوم الاول غير انى سمعته يقول (ايها الناس هاجروا وتمسكوا بالاسلام فان الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد) ثم انى رجعت بغنمى كما رحت اليوم الاول ثم عدت اليه اليوم الثالث فلم ازل عند النبى صلى الله عليه وسلم اسمع منه حتى اسلمت وبايعته وصافحته بيدى وشكوت اليه امر خالتى وامر غنمى ' فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم جئنى بالشياه فجئته بهن فمسح ظهورهن وضروعهن ودعا فيهن بالبركة فامتلأن شحما ولبنا فلما دخلت على خالتى بهن قالت يابنى هكذا

---

(١) كذا ـ ح

فارع قلت يا خالة ما رعيت الا حيث كنت ارعى كل يوم ولكن اخبرك بقصتي فاخبرتها بالقصة واتيانى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرتها بسيرته وبكلامه فقالت لى امى وخالتى اذهب بنا اليه فذهبت انا وامى وخالتى فاسلمن وبايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصافحن فهذا ما كان من اسلام ابى قرصافة •

ذكر خبر آخر

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عبدالله الحضرمى قال ثنا ابو كريب ثنا ابو اسامة عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن جرير بن عبد الله البجلى قال كنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بيده على صدرى حتى رأيت اثر يده على صدرى فقال (اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا) فما سقطت عن فرس بعد •

ذكر قصة عتبة (۱) بن ابى لهب

حدثنا ابو نصر منصور بن محمد بن منصور الاصبهانى ثنا اسحاق ابن احمد الفارسى ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن عثمان بن عروة بن الزبير عن ابيه عن هبار بن الاسود قال كان ابولهب وابنه عتبة(۱) قد تجهزا الى الشام وتجهزت معهما فقال

---

(۱) كذا ـ وفى المواهب وشرحه « وكانت رقية تحت عتبة بالتكبير اسلم فى الفتح واختها ام كلثوم تحت عتيبة بالتصغير الميت كافرا كما سيأتى» وفيه« روى ابو نعيم عن هبار بن الاسود قال تجهز ابولهب وابنه عتيبة نحو الشام »ا لقصة ح

ابنه عتبة (١) والله لا نطلقن اليه فلأوذينه فى ربه فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذى دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك ثم انصرف عنه فرجع اليه فقال اى بنى ما قلت له قال كفرت بالهه الذى يعبد قال فماذا قال لك ؟ قال قال اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك؛ فقال اى بنى والله ما آمن عليك دعوة محمد، قال فسرنا حتى نزلنا الشراة وهى مأسدة فنزلنا الى صومعة راهب فقال يامعشر العرب ما انزلكم هذه البلاد وانها مسرح الضيغم فقال لنا ابو لهب انكم قد عرفتم حقى قلنا اجل يا ابا لهب، فقال ان محمدا قد دعا على ابنى دعوة والله ما آمنها عليه فاجمعوا متاعكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا الابنى عتبة (١) ثم افرشوا حوله قال ففعلنا جمعنا المتاع حتى ارتفع ثم فرشنا له عليه وفرشنا حوله فبينا نحن حوله وابو لهب معنا اسفل وبات هو فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد تقبض ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجهه ثم هزمه هزمة (٢) ففضخ رأسه، فقال سيفى يا كلب لم يقدر على غير ذلك ووثبنا فانطلق الاسد وقد فضخ رأسه، فقال له ابو لهب قد عرفت والله ما كان لينفلت من دعوة محمد، وقال محمد بن اسحاق فى كتاب المغازى من روايته التى حدثناه عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى عن عثمان بن عروة بن الزبير

---

(١) تقدم ان صوابه عتيبة – ح (٢) فى القول الفسيح «هشمه هشمة» ح.

عن

عن رجال من اهل بيته قالوا كانت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عتبة بن ابى لهب فطلقها ' فلما اراد الخروج الى الشام قال لآتين محمدا فاوذينه فى ربه' قال فاتى فقال يا محمد هو يكفر بالذى دنى فتدلى فكان قاب قوسين اوادنى ثم تفل فى وجهه ثم رد عليه ابنته' فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك' قال وابوطالب حاضرفوجم عنها وقال ما اغناك عن دعوة ابن اخى فرجع فاخبره بذلك و خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم الراهب من الدير، فقال لهم هذه ارض مسبعة وقال ابو لهب يا معشر قريش اعينونا هذه الليلة فانى اخاف عليه دعوة محمد فجمعوا احمالهم ففرشوا لعتبة عليها وناموا حوله فجاء الاسدفجعل يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه بيديه ضربة فاخذه فخدشه فقال قتلنى ومات مكانه وقال (١) •

سائل بنى الاشعر ان جئتهم ما كان انباء ابى واسع
لا وسع الله له قبره بل ضيق الله على القاطع
رحم نبى جده ثابت يدعو الى نور له ساطع
اسبل بالحجر لتكذيبه دون قريش نهزة القادع
فاستوجب الدعوة منه بما بين للناظر والسامع
ان سلط الله به كلبه يمشى الهوينا مشية الخادع
حتى اتاه وسط اصحابه وقد علتهم سنة الهاجع

(١) كذا ـ والظاهر ان هذا الشعر لرجل هجابه ابا واسع وذكر عتيبة استطرادا، والشعر كما تراه ـ ح •

فالتقم الرأس ييا فوخه والنحر منه فغرة الجائع

حدثنا سليمان بن احمد املاء قال ثنا مسعدة بن سعد ثنا ابراهيم ابن المنذر الحزامى ثنا محمد بن عمر الواقدى قال كانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن عفان عند عتبة بن ابى لهب وام كلثوم عند عتيبة بن ابى لهب زوجهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهما فى الجاهلية ، حدثنا ابو عمرو محمد بن احمد بن الحسن فيما قرئ عليه ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر الواقدى حدثنى معمرعن ابن طاوس عن ابيه قال لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (والنجم اذا هوى) قال عتبة (١) بن ابى لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه قال فحدثنى موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه قال خرج عتبة مع اصحابه فى عير الى الشام حتى اذا كانوا بالشام زار الاسد فجعلت فرائصه ترعد فقيل له من اى شئ ترعد؟ فوالله مانحن وانت الاسواء فقال ان محمدا دعا على لاوالله مااظلت السماء على ذى لهجة اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوه بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجاء هم الاسد يهمس يستنشق رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة كانت اياها ففزع وهو بآخر رمق وهو يقول ألم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات •

ذكر خبر آخر

حدثنا فاروق الخطابى ثنا ابو مسلم ثنا المقدمى قال ثنا زيد بن

الحباب

---

(١) صوابه عتيبة كما تقدم – ح

الحباب ثنا حسين بن واقد حدثنى ابو نهيك الازدى حدثنى عمرو بن اخطب (١) قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بجمجمة وفيها ماء وفيه شعرة (٢) فناولته فنظر الى فقال اللهم جمله قال فرأيته وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ومافى رأسه ولحيته شعرة بيضاء ٠

حدثنا به القاضى ابواحمد املاء قال ثنا احمد بن اسحاق الجوهرى قال ثنا اسمعيل بن عبد الله بن خالد الرقى ثنا يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة بن الجعد (٣) يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجبه ٠

بلغنا السماء مجدنا وثراءنا (٤) وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى اين المظهر يا ابا ليلى قلت الى الجنة قال اجل ان شاء الله تعالى ٠

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له بوادر تحمى صفوه ان يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم احدت لا يفضض الله فاك قال يعلى فلقد رأيته وقد اتى عليه نيف ومائة سنة وما ذهب له سن ٠

ذكر خبر آخر

حدثنا محمد بن احمد ابو احمد ومحمد بن على فى جماعة قالوا ثنا عبدالله بن محمد البغوى قال ثنا ابو الربيع الزهرانى قال ثنا عبدالسلام

---

(١) كنيته ابو زيد كما فى دلائل البيهقى ــ ح (٢) فى دلائل البيهقى « فرفعتها ثم ناولته » ح (٣) كذا ــ والمعروف ــ النابغة نابغة بنى جعدة ح (٤) المعروف « وجدودنا » ــ ح ٠

ابن هاشم قال ثنا حنبل عن انس بن مالك عن ابى طلحة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة فلقى العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها •

ذكر خبر آخر

حدثنا سليمان بن احمد ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى قال ثنا ابو الحسن على بن ابى على اللهبى ثنا محمد بن المنذر عن جابر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق النبط ومعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاقبلت امرأة فقالت يا رسول الله انى مع زوج لى فى البيت مثل المرأة وانا امرأة من المسلمين احب ما تحب المسلمة فقال النبى صلى الله عليه وسلم على به فجاءت به، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما تقول زوجتك هذه؛ فقال الرجل للنبى صلى الله عليه وسلم والذى بعثك بالحق ما جف رأسى من الغسل منها بعد فقالت يا رسول الله وما مرة واحدة فى الشهر، فقال النبى صلى الله عليه وسلم تبغضينه قالت نعم والذى اكرمك بالحق، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ادنيا الى رؤسكما فوضعا جبهتيهما على وجهه (١) فقال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم مر النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بايام بهما وكان زوج المرأة خرازا فاذا هى

(١) كذا ــ وفى دلائل البيهقى «فوضع جبهتها على جبهة زوجها» ح.

تحمل ادما على رقبتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر أليست صاحبتنا التى قالت ما قالت؟ فسمعت صوت النبي صلى الله عليه وسلم فرمت بالادم ثم قبلت رجل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت وزوجك؟ فقالت والذى اكرمك ما فى الدنيا ولد ولا والد احب الى منه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهد انى رسول الله، قال عمر وانا اشهد انك رسول الله صلى الله عليك وسلم (١) •

ذكر خبر آخر

حدثنا سليمان بن احمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا سعيد بن زيد قال ثنا الزبير بن خريت عن ابى لبيد عن عروة البارقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى جلبا فاعطاه دينارا فقال اشتر لنا به شاة فانطلق فاشترى شاتين بدينار فلقيه رجل فباعه شاة بدينار ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم بدينار وشاة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فى صفقة يمينك، قال فان كنت اقوم من الكناسة فما ارجع الى اهلى حتى اربح اربعين الفا، ورواه عفان عن سعيد بن زيد قال فلقد رأيتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين دينارا قبل ان ارجع الى اهلى •

---

(١) قال البيهقى فى الدلائل « قال ابو عبدالله تفرد به على بن ابى على اللهبى وهو كثير الرواية للمناكير ، قلت وقد روى يوسف بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر بن عبد الله معنى هذه القصة الا انه لم يذكر فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه » ح •

ذكر خبر آخر

حدثنا ابو بكر الطلحى وسليمان بن احمد قالا ثنا عبيد بن غنام قال ثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا خالد بن مخلد ثنا موسى بن يعقوب قال حدثتنى عمتى قريبة بنت عبدالله بن وهب عن امها كريمة بنت المقداد بن عمرو عن ضباعة بنت الزبير وكانت تحت المقداد قالت كان الناس انما يذهبون لحاجتهم فرط اليومين(١) والثلاث فيبعرون كما تبعر الابل فلما كان ذات يوم خرج المقداد لحاجته حتى بلغ الحجبة وهو ببقيع الغرقد فدخل خربة لحاجته فبينما هو جالس اذ اخرج جرذ من جحره دينارا فلم يزل يخرج دينارا دينارا حتى بلغ سبعة عشر دينارا فخرج بها حتى جاء بها النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرها فقال هل اتبعت يدك الجحر قال لا والذى بعثك بالحق فقال لا صدقة عليك فيها بارك الله لك فيها قالت ضباعة فما فنى آخرها حتى رأيت غرائر الورق فى بيت المقداد •

ذكر خبر آخر

حدثنا سليمان بن احمد ثنا على بن سعيد الرازى ثنا عبدالله بن عمرو بن ابان ثنا مسهر بن عبدالملك ثنا عقبة بن معاذ(٢) وحدثناه عن

---

(١) اى بعد اليومين والثلاث يقال آتيك فرط يوم اويومين اى بعدها — ح •

(٢) كذا — والصواب عتبة ابو معاذ هنا وفيما يأتى كما فى دلائل البيهقى وتهذيب التهذيب — ح

محمد

محمد بن محمد بن ابی جعفر البغدادی (١) ثنا محمد بن ابی العوام ثنا ابی ثنا سعید بن محمد الوراق ثنا مسهر بن عبد الملك عن عقبة ابی معاذ البصری عن عكرمة مولی ابن عباس عن عمران بن حصين قال كنت عند النبی صلی الله علیه وسلم اذا قبلت فاطمة فنظرت الیها وقد ذهب الدم من وجهها وعليها الصفرة من شدة الجوع فنظر الیها النبی صلی الله علیه وسلم فادناها حتی قامت بین یدیه فوضع یده علی صدرها فی موضع القلادة وفرج اصابعه ثم قال اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضعة (٢) لا تجع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت الیها وقد علا الدم علی الصفرة فی وجهها فلقیتها بعد فقالت یا عمران ماجعت، وقال سلیمان فبسط رسول الله صلی الله علیه وسلم بین اصابعه ثم وضع كفه بین ترائبها فرفع رأسة وقال اللهم مشبع الجاعة وقاضی الحاجة ورافع الوضعة (٢) لا تجع فاطمة بنت محمد قال رأیت صفرة الجوع قد ذهبت عن وجهها وظهر الدم ثم سألتها بعد ذلك فقالت ما جعت بعد ذلك یا عمران (٣) .

ذكر خبر آخر

حدثنا سلیمان بن احمد املاء ومحمد بن احمد قالا ثنا بشر بن موسی ثنا محمد بن عمران بن ابی لیلی (٤) حدثنی ابی ثنا محمد بن عبد الرحمن بن

---

(١) كذا فی الاصل وفی التقریب محمد بن جعفر بن زیاد نزیل بغداد ثقة من العاشرة ١٢ (٢) كذا- وفی دلائل البیهقی « الوضیعة ارفع فاطمة » ح (٣) فی دلائل البیهقی «والاشبه انه انما رأها قبل نزول آیة الحجاب» ح (٤) الظاهر انه محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن ابی لیلی ١٢ .

ابى ليلى عن اخيه عيسى عن عبد الرحمن ابن ابى ليلى قال اجتمع الى نفر من اهل المسجد فقالوا انا قد رأينا من امير المؤمنين شيئا انكرناه فقلت وما هو؟ فقالوا يخرج علينا فى الشتاء فى ازار ورداء وفى الصيف فى قباء محشو فدخلت فذكرت ذلك لابى فلما راح الى على قال ان الناس قد رأوا منك شيئا انكروه، قال وما هو قلت لباسك قال لى أوما كنت معنا حين دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ارمد فتفل فى راحتيه والصق بهما عينى وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد والذى بعثه بالحق ما وجدت لواحد منهما اذى حتى الساعة.

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال ثنا عبدالله بن محمد بن زكريا قال ثنا سعيد بن يحيي قال ثنا ايوب بن يسار(١) عن محمد بن المنكدر عن جابر عن بلال قال اذنت الصبح فى ليلة باردة فلم يأت احد ثم اذنت فلم يأت احد فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما شأنهم يا بلال قال قلت كبدهم البرد بابى انت وامى فقال اللهم اكسر عنهم البرد قال بلال فلقد رأيتهم يتروحون فى السبحة او الصبح يعنى بالسبحة صلاة

(١) كذا - والصواب ابن سيار، وهو الزهرى المدنى كما فى دلائل البيهقى ولسان الميزان، واورد حديث الباب ثم قال «قلت فيه المستملى وليس ثقة انتهى ولم يفرد به المستملى فقد تابعه داود بن مهران عن ايوب» قلت وفى سند الدلائل متابعة اخرى لم يذكرها الحافظ وهى رواية سعيد بن يحيي الطويل الاصبهانى عن ايوب، وقد ترجم له فى لسان الميزان - ح.

الضحى

الضحى •

ذكر خبر آخر

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا احمد بن راشد ثنا عبد الرحمن بن سليمان عن يزيد بن ابى زياد عن سليمان بن عمرو بن الاحوص عن امه ام جندب قالت رأيت النبى صلى الله عليه وسلم اتبعته امرأة من خثعم ومعها صبى لها به بلاء فقالت يا رسول الله ان صبى هذا و بقية اهلى به بلاء لايتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى بشئ من الماء فاتى بماء فغسل يديه ثم مضمض فاه ثم اعطاها فقال اسقيه منه وصبى عليه منه واستشفى الله له قالت فلقيت المرأة فقلت لو وهبت لى منه فقالت انما هو لهذا المبتلى قالت فلقيت المرأة من الحول فسألتها عن الغلام فقالت برأ وعقل عقلا ليس كعقول الناس •

حدثنا ابراهيم بن احمد بن ابى حصين قال حدثنى جدى ابو حصين محمد بن الحصين قال ثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال ثنا عبد الله ابن نمير ثنا عثمان بن حكيم قال ثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلى ابن مرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر حتى اذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبى لها فقالت يا رسول الله ابنى هذا اصابه بلاء واصابنا منه بلاء يؤخذ فى اليوم لا ندرى كم من مرة، قال ناولينيه قال فرفعته اليه قال فجعله بين يديه وسط الرحل ثم فغرفاه فنفث فيه ثلاثا بسم الله انا عبد الله اخسء

عدو الله، قال ثم ناولها اياه ثم قال القينابه فى الرجعة فى هذا المكان فاخبرينا ما فعل قال فذهبنا ورجعنا فوجدناها فى ذلك المكان معها شياه ثلاث، قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الخبيث قالت والذى بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئا حتى الساعة فاختر هذه الغنم قال انزل فخذ منها شاة ورد البقية •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا على بن عبد العزيز ثنا حجاج ابن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخى عن سعيد بن حبيش(١) عن ابن عباس رضى الله عنه ان امرأة جاءت بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنى به جنون وانه يأخذه عند عشائنا وغدائنا فيخبث علينا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره(٢) ثم دعا له فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود يسعى •

ذكر خبر آخر

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا على بن سعيد ثنا عباس الدورى ثنا عثمان بن عبد الوهاب الثقفى ثنا ابى عن يونس عن الحسن عن عثمان بن ابى العاص قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء حفظى للقرآن قال ذلك شيطان يقال له خنزب ادن منى يا عثمان ثم تفل فى فمى فوضع يده على صدرى فوجدت

---

(١) كذا — والصواب « بن جبير » كما فى دلائل البيهقى — ح (٢) فى دلائل البيهقى رأسه — ح

بردها

بردها بين كتفى فقال يا شيطان اخرج من صدر عثمان قال فما سمعت شيئا بعد ذلك الا حفظته •

ذكر خبر آخر

حدثنا احمد بن اسحاق وعبد الله بن محمد قالا ثنا ابو بكر بن ابى عاصم قال ثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال ثنا محمد بن بشر ثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز حدثنى رجل من بنى سلامان بن سعد عن امه ان خالها حبيب ابن ابى فديك حدثها ان اباه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما اصابه، قال انى كنت امرن جملالى فوقعت رجلى على بيض حية فاصيب بصرى فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه فابصر قال فرأيته يدخل الخيط فى الابرة وانه لابن ثمانين وان عينيه لمبيضتان •

خبر آخر

حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن الفضل السقطى ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم بن محمد بن حاطب قال اخبرنى ابى عثمان بن ابراهيم عن جده محمد بن حاطب عن امه ام جميل بنت المجلل قالت اقبلت بك من ارض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة على ليلة او ليلتين طبخت لك طبيخا ففنى الحطب فخرجت اطلبه فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فقدمت بك المدينة فأتيت بك النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب

وهو اول من سمى بك فسح يده على رأسك ودعالك بالبركة وتفل فى فيك ثم جعل يتفل على يديك ويقول (اذهب البأس رب الناس واشف انت الشافى لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما) قالت فما قمت بك من عنده حتى برأت يدك .

ذكر خبر آخر

حدثنا عبد الله بن جعفر قال ثنا اسمعيل بن عبد الله قال ثنا موسى بن اسمعيل ثنا بشار بن عبدالملك(١) قال حدثنى جدتى ام حكيم قالت سمعت ام اسحاق قالت هاجرت مع اخى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما كنت فى بعض الطريق قال لى اقعدى يا ام اسحاق فانى نسيت نفقتى بمكة فقالت انى اخشى عليك الفاسق تعنى زوجها قال كلا ان شاء الله قالت فاقمت اياما فمر بى رجل قد عرفته ولا اسميه قال يا ام اسحاق ما يجلسك هاهنا ؟قلت انتظر اخى قال لا اخ لك بعد اليوم قد قتله زوجك فتحملت فقدمت المدينة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فقمت بين يديه فقلت يارسول الله قتل اخى اسحاق وجعلت كلما نظرت اليه نكس فى الوضوء ثم اخذ كفا من ماء فنضحه فى وجهى قال قالت جدتى وقد كانت تصيبها المصيبة فترى الدموع فى عينيها ولا تسيل على خدها .

---

(١) ذكر القصة فى الاصابة فى ترجمة اسحاق الغنوى ، اخى أم اسحاق، وقال، بشار ضعفه ابن معين — ح .

الفصل الثامن والعشرون

في ذكر ما جرى من الآيات في غزواته وسراياه وذكرناها مرتبة من غزوة بدر الى غزوة تبوك مبينا موضع الدلالة ووجه الآية فيها وفي جميع ذلك دليل على ما قلناه من انه صلى الله عليه وسلم لم يخل شئ من احواله عن آية شاهدة له ومعجزة جارية على يديه خليق كون ذلك له اذا لنبوة مختومة به والشريعة الى قيام الساعة قائمة به صلى الله عليه وسلم •

حدثنا سليمان ابن احمد قال ثنا بكر بن سهل قال ثنا عبدالله ابن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن على بن (١) طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اقبلت عيراهل مكة من الشام فبلغ اهل المدينة فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون العير فبلغ اهل مكة ذلك فاسرعوا السير اليها لكيلا يغلبها عليها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله عز وجل وعدهم احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العيراحب اليهم وايسر شوكة واحضرمغنما فلما سبقت العير وفاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل المسلمون وبينهم وبين الماء رملة دعصة فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوسهم تزعمون انكم

(١) كذا - والصواب « بن ابى » كما في الدلائل للبيهقى وتهذيب التهذيب - ح

اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون مجنبين فامطر الله عز وجل عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا واذهب الله عنهم رجز الشيطان وانتسف (١) الرمل حين اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وامد الله نبيه والمؤمنين بالف من الملائكة فكان جبرئيل عليه السلام فى خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل فى خمسمائة مجنبة قال فلما اختلط القوم قال ابو جهل اللهم اولانا بالحق فانصره فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال يارب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد فى الارض ابدا فقال له جبرئيل عليه السلام خذ قبضة من تراب فاخذ قبضة من التراب فرمى بها فى وجوههم فما من المشركين احد الا اصاب عينيه ومنخريه [وفمه – ٢] فولوا مدبرين •

حدثنا ابراهيم بن احمد المقرىء ثنا احمد بن فرج قال ثنا ابو عمرو الدورى قال ثنا محمد بن مروان عن محمد بن المسيب عن ابى صالح عن ابن عباس قال كان عقبة بن ابى معيط لا يقدم من سفر الاصنع طعاما فدعا عليه الناس جيرانه واهل مكة كلهم وكان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم ويعجبه حديثه ويغلب عليه الشقاء فقدم ذات يوم من سفره فصنع طعاما ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال ما انا بالذى آكل من طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله

(١) كذا – وهذه الكلمة لم يذكرها فى الخصائص فى رواية ابى نعيم ، وانما قال « وصار الرمل كذا وذكر كلمة اخير انه اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب » ح (٢) من الخصائص – ح .

الا الله وانى رسول الله فقال اطعم يا ابن اخى قال ما انا بالذى افعل حتى تقول فتشهد بذلك فطعم من طعامه فبلغ ذلك ابى بن خلف فاتاه فقال صبوت يا عقبة وكان خليله فقال لا والله ماصبوت ولكن دخل على رجل فابى ان يطعم من طعامى الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتى قبل ان يطعم فشهدت له فطعم فقال ما انا بالذى ارضى عنك ابدا حتى تاتيه فتبزق فى وجهه وتطأ على عنقه قال ففعل به ذلك واخذ رحم دابة فالقاه بين كتفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا القاك خارجا من مكة الا علوت رأسك بالسيف فاسر عقبة يوم بدر فقتل صبرا (١) ولم يقتل من الاسارى غيره قتله ثابت بن الاقلح (٢) .

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن احمد بن البراء قال ثنا الفضل بن غانم ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق قال حدثنى الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال كان الذى اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد اعانى عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده وهيئته كذا (٣) وكذا فقال رسول الله

---

(١) فى الخصائص «واخرج ابو نعيم بسند صحيح عن ابن عباس وساق ما تقدم — ح
(٢) كذا — والصواب عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح — ح (٣) فى المواهب وشرحه «وفى رواية ابى نعيم عن ابن عباس قال قلت لابى كيف اسرك ابو اليسر وهو دميم ولو شئت لحملته فى كفك ، فقال لقيني وهو فى عينى اعظم من الخندمة» ولا وجود لهذه الرواية هنا — ح .

صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم •

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن عبدالله ابن ابى بكر انه حدث عن ابن عباس قال حدثنى رجل من بنى غفار قال اقبلت انا وابن عم لى حتى صعدنا على جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينهب قال فبينا نحن فى الجبل اذ دنت مناسحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم قال فاما ابن عمى فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت ان اهلك فتماسكت •

حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن احمد ثنا ابراهيم بن سعيد عن محمد بن اسحاق عن ابيه اسحاق بن يسار عن رجال من بنى مازن بن النجارعن ابى داود المازنى وكان شهد بدرا قال انى لاتبع رجلامن المشركين يوم بدر لاضربه اذوقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفى فعرفت ان قد قتله غيرى •

حدثناعن محمد بن موسى الواسطى ثنا يعقوب بن محمد الزهرى ثنا زيد بن محمد بن مغيث قال حدثنى قائد مولى عباد(٢) بن ابى رافع قال حدثنى ابن ابى وارة رجل(١) من قومى من بنى سعد بن بكر قال

---

(١) كذا — والصواب فائد مولى عبادل بن على كما فى تهذيب التهذيب — ح •

(٢) كذا — وهنا تحريف وسقط يظهر مما فى الخصائص «اخرج ابو نعيم عن ابى دارة قال حدثنى رجل من قومى » ح.

اى

انى لمنهزم يوم بدر اذا بصرت رجلا بين يدى منهزما فقلت الحقه فاستأنس به فتدلى من جرف ولحقته فاذا رأسه قد زايله ساقطا وما رأيت قربه احدا •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا ابو شعيب الحرانى قال ثنا ابو جعفر النفيلى قال ثنا محمد بن سلمة وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيي ثنا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد قالا حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنى حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء الخبر عن مصاب اهل بدر قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال له ابو لهب هلم الى يا ابن اخى اخبرنى فعندك لعمرى الخبر قال فجلس اليه والناس قيام فقال يا ابن اخى اخبرنى كيف كان امر الناس قال لا شئ والله ماهو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا فقتلونا كيف شاؤا واسرونا كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا (١) على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تبقى شيئا وما يقوم لها شئ قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة ثم قلت تلك والله الملائكة •

حدثنا سعد بن محمد الناقد ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة ثنا عمار

---

(١) كذا ـ وفى سيرة ابن هشام « لقينا رجال بيض » ح

ابن ابى مالك الجنبي(١) ثنا ابى عن حجاج عن الحكم عن هشيم(٢) عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها الى ظهورهم ويوم حنين عمائم خضر ولم تقاتل الملائكة يوما الايوم بدر انما كانوا يكثرون عددا ومددا لايضربون •

حدثنا محمد بن احمد بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا محمد بن المثنى ثنا عمرو بن يونس بن ابى القاسم اليمانى الحنفى ثنا عكرمة بن عمار العجلى قال ثنا ابو زميل قال حدثنى عبد الله بن عباس قال حدثنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر نبى الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وسبعة (٣) عشر رجلا فاستقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم القبلة حتى سقط رداؤه ثم مد يديه فجعل يهتف بربه عزوجل اللهم انجزلى ما وعدتنى اللهم اين ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد فى الارض ابدا فما زال يهتف مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبى الله كفاك (٤)

---

(١) فى شرح المواهب « وفى اسناده عمار بن ابى مالك ضعفه الازدى » ح
(٢) كذا — والصواب « مقسم » كما فى سيرة ابن هشام و تهذيب التهذيب — ح
(٣) كذا وفى الموهب وشرحه « وتسعة عشر بفوقية فسين ومهملة » ح (٤) فى المواهب وشرحه من رواية ابن عباس عن عمر « كذاك » ، بمعنى كفاك . . . يراد بها الاغراء والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا » ح

منا شدتك

مناشدتك ربك فانه سينجزلك ما وعدك فانزل الله عزوجل (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين) فامده الله بالملائكة.

قال ابو زميل فحدثنى ابن عباس قال بينا رجل من المسلمين يؤمئذ يشتد فى اثر رجل من المشركين اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه خر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصارى فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين قال ابن عباس فلما اسروا الاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر وعمر ما ترون فى هؤلاء الاسارى فقال ابو بكرهم بنوا العم والعشيرة ارى ان تاخذ منهم الفداء يكون لنا قوة على الكفار فلعل الله ان يهديهم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قلت لاوالله ما ارى الذى راى ابو بكر يا نبي الله ولكن ارى ان تمكننا منهم فنضرب من اعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكنى من فلان نسيب لعمر فاضرب عنقه فان هؤلاء ائمة الكفر وصناد يدها فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قال عمر فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدان يبكيان قلت يا رسول الله اخبرنى فى اى شئ تبكى انت

وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد تباكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذى عرض على فى اصحابى من اخذ الفداء عرض على عذابهم آنفا ادنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى (ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض) الى قوله تعالى (حلالا طيبا) فاحل الله عز وجل لهم الغنيمة •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا ابو شعيب الحرانى قال ثنا ابو جعفر النفيلى ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثنى بعض اصحابنا عن مقسم عن ابن عباس قال كان الذى اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس افدنفسك وابني اخيك عقيل بن ابى طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن جحدم (١) اخا ابي الحارث بن فهر فانك ذو مال قال يا رسول الله انى كنت مسلما ولكن القوم استكرهونى قال الله اعلم باسلامك ان يك ما تقول حقا فالله يجزيك به فاما ظاهرك فكان علينا فافد نفسك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ منه عشرين اوقية من ذهب فقال العباس يا رسول الله احسبها لى من فداى قال لا ذلك شئ اعطانا الله منك قال فانه ليس لى مال قال فاين المال الذى وضعت بمكة حين خرجت من عند ام الفضل بنت الحارث وليس معكما

(١) كذا ـ وفى شرح المواهب وروح المعانى « عمرو » ح .

احد قلت ان اصبت فى سفرى فللفضل كذا ولعبدالله كذا قال والذى بعثك بالحق ما علم بها احد غيرى وغيرها وانى لاعلم انك رسول الله ٠

حدثنا ٠٠٠٠ (١) محمد بن حميد ثنا جرير عن شعيب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر اسر سبعون فجعل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اربعين اوقية (٢) ذهبا وجعل على عمه العباس مائة وعلى عقيل ثمانين فقال العباس أللقرابة صنعت بى هذا والذى يحلف به العباس لقد تركتنى فقير قريش ما بقيت، قال كيف تكون فقير قريش وقد استودعت ام الفضل بنادق الذهب ثم اقبلت الى وقلت لها ان قتلت تركتك غنية ما بقيت وان رجعت فلا يهمنك شيء فقال انى اشهدان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ما اخبرك بهذا الا الله تعالى فانزل الله عزوجل (يا ايها النبي قل لمن فى ايديكم من الاسرى) الى قوله تعالى (غفور رحيم) فقال حين نزلت يا نبي الله لوددت انك كنت احذت منى اضعافها فآتانى الله خيرا منه٠

حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيي المروزى قال ثنا احمد ابن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن ثور بن يزيد

---

(١) كذا ـ وقد سقط السند من ابى نعيم الى محمد بن حميد ـ ح (٢) كذا ـ وفى المواهب وشرحه «وعند ابى نعيم فى الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس انه قال كان فداء الرحل اربعين اوقية »ح ٠

عن عكرمة عن ابن عباس قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح اخو بنى سلمة سمعت القوم و ابو جهل فى مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لايخلص اليه قال فلما سمعتها جعلته من شانى فصمدت نحوه فلما مكننى حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت بالابالنواة حين تطيح من تحت مرضحة النوى حين يضرب بها قال وضربنى ابنه عكرمة على عاتقى فطرح يدى فتعلقت بجلدة من جنبى فاجهضنى القتال عنه ولقد قاتلت عامة يومى وانى لاسحبها خلفى فلما آذتنى وضعت عليها قدمى ثم تمطيت بها حتى طرحتها، قال ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان ثم مر بابى جهل معوذ بن عفراء وهو عقير فضربه حتى اثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبدالله بن مسعود بابى جهل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم به ان يلتمس مع القتلى قال عبدالله بن مسعود فادركته بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلى على عنقه ثم قلت هل اخزاك الله ياعدو الله قال وبم اخزانى اعمد (١) من رجل قتلتموه اخبرنى لمن الدبرة اليوم قلت لله ولرسوله، قال سألت ابن اسحاق ما اعمد(١) من رجل قال يقول هل هو الارجل قتلتموه، وفى رواية الخطابى عن ابن شهاب فتناول قائم سيف ابى جهل فاستله وهو

---

(١) كذا ـ وفى النهاية «وفى حديث ابن مسعود ان ابا جهل قال لما قتله» أعمد من رجل قتله قومه » اى هل زاد على رجل قتله قومه وهل كان الا هذا اى انه ليس بعار » ح .

منكب

منكب لا يتحرك فضربه فوقع رأسه بين يديه ثم سلبه •

حدثنا يوسف بن موسى ثنا عمرو بن حمدان ثنا محمد بن اسحاق عن سعيد عن قتادة عن انس عن ابى طلحة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ببضع وعشرين رجلا من صناديد قريش فالقوا فى طوى من اطواء بدر ثم امر براحلته فشد عليها ثم انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم يمشى فمشينا معه وما نراه ينطلق الا ليقضى (١) حاجة فانطلق يمشى حتى قام على البئر فجعل يناديهم باسمائهم واسماء آبائهم ايا فلان بن فلان (٢) أيسركم انكم اطعتم الله ورسوله انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا نبي الله تكلم اجساد الا ارواح فيها فقال والذى نفسى بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم توبيخا وتصغيرا ونقمة (٣) •

حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى المروزى ثنا احمد ابن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن محمد ابن جعفر بن الزبير [عن عروة بن الزبير-٤] قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر من قريش بيسير فى الحجر وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وممن كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكة

---

(١) كذا وفى البخارى « ما نُرى ينطلق الا لبعض حاجته » ح (٢) كذا وفى البخارى «ويا فلان بن فلان » ح (٣) فى البخارى« قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما» ح (٤) من السيرة-ح

وكان ابنه وهب بن عمير فى اسارى اصحاب بدر قال فذكرا اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ما فى العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين على ليس عندى قضاء له وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدى لركبت الى محمد حتى اقتله فان لى قبلهم عذرا ان ابنى اسير فى ايديهم فاغتنمها صفوان بن اميه وقال على دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالى امونهم ما بقى يعسرهم(١) شيء ويعجز عنهم قال عمير اكتم على شانى قال افعل •

قال ثم امر عمير بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب فى نفر من المسلمين فى المسجد يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله عز وجل به وما اراهم من عدوهم اذ نظر الى عمير بن وهب حين اناخ على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا بشر وهو الذى حرش بيننا وحذرنا (٢) يوم بدر ثم دخل على نبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال فادخله قال فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه فى عنقه فلببه به وقال لرجال ممن كان معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه

---

(١) كذا — ولعله ما بقوا لا يسعني شيء فاعجز عنهم، كما فى الاصابة ترجمة عمير — ح

(٢) كذا — وفى السيرة « وحزرنا للقوم » ح

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمالة سيفه فى عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله ياعمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله عز وجل بتحية الاسلام خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة قال اما والله يا محمد ان كنت لحديث عهد بها فقال فما ذاك (١) يا عمير قال جئتك لهذا الاسير الذى فى ايديكم فاحسنوا فيه قال فما [بال ـ ٢] السيف فى عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال اصدقنى ما الذى جئت له قال ما جئت الا لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قعدت انت وصفوان ابن امية فى الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين على وعيال عندى لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلنى والله حائل بينى (٣) وبين ذلك قال عمير اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قد كنا نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحى وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله انى لاعلم انه ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذى هدانى للاسلام وساقنى هذا المساق ثم تشهد بشهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم فى دينه واقرءوه القرآن واطلقوا له اسيره قال ففعلوا ثم قال يا رسول الله انى كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله وانى احب

---

(١) فى السيرة «فما جاء بك» ح (٢) من السيرة ـ ح (٣) فى الاصابة «بينك» ح.

أن تاذن لى فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا آذيتهم كما اوذى اصحابك قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول لقريش ابشروا بوقعة تاتيكم الآن فى ايام تنسيكم وقعة بدر. وكان صفوان يسئل الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم عمير مكة اقام بها يدعوا الى الله ويؤذى من خالفه ايذاء شديدا فاسلم على يديه ناس كثير •

ومن الاخبار فى غزوة احد من الدلائل

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا ابو شعيب الحرانى ثنا ابو جعفر النفيلى ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثنى ابن شهاب الزهرى عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان كعب اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلى صوتى يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الى ان انصت فلما عرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به معهم نحو الشعب معه ابو بكر وعمر وعلى وطلحة والزبير والحارث بن الصمة فى رهط من المسلمين ولما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعب ادركه أبى بن خلف وهو يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم أيعطف عليه يا رسول الله رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة يقول بعض القوم فيما ذكر لى فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر(١) عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطعنه بها طعنة تدأدأ منها عن ظهر فرسه مرارا •.

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى قال ثنا ابى ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الاسود عن عروة بن الزبير قال كان ابى بن خلف اخو بنى جمح حلف وهو بمكة ليقتلن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغت حلفته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتله ان شاء الله فاقبل أبى مقنعا فى الحديد يقول لا نجوت ان نجا محمد فحمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قتله فاستقبله مصعب بن عمير اخو بنى عبد الدار يقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فقتل مصعب بن عمير وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة ابى بن خلف من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة فطعنه بحربته فوقع ابى عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم فاتوه اصحابه فاحتملوه وهو يخور خوار الثور فقالوا ما اجزعك انما هو خدش فذكر لهم قول النبى صلى الله عليه وسلم اقتل ابيا ثم قال والذى نفسى بيده لو كان الذى بى باهل ذى المجاز لماتوا اجمعين فمات •

---

(١) فى النهايه «الشعر بضم الشين وسكون العين جمع شعراء ذباب حمر وقيل زرق تقع على الابل والحمير وتؤذيها اذى شديدا» ح.

حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الحربى ثنا يوسف بن بهلول ثنا ابن ادريس عن محمد بن اسحاق عن عاصم ابن عمر بن قتادة بن النعمان عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان انه سقطت عينه يوم احد (١) فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه واحدهما، قال محمد بن اسحاق ورديد خبيب بن يساف وضرب يوم بدر على حبل العاتق فردها فلم نرمنه الاخطا (٢) ٠

حدثنا سليمان بن احمد املاء ثنا الوليد بن حماد الرملى من كتابه ثنا عبدالله بن الفضل بن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان ابن زيد الانصارى قال ثنا ابى الفضل عن ابيه عاصم عن ابيه عمر عن ابيه قتادة بن النعمان بن زيد قال اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس فدفعها الى يوم احد فرميت بها بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم حتى اندقت سيتها ولم ازل فى مقامى نصب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقى السهام ووجهى دونه فكان آخرها سهم ندرت منه حدقتى فاخذتها وانهزموا فاخذت حدقتى بيدى فسعيت بها فى كفى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدقتى فى كفى دمعت عيناه فقال اللهم

---

(١) وفى الاصابة ترجمة قتادة بن النعمان «واخرج البغوى وابو يعلى عن يحيى الحمانى عن ابن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته......... وجاء من وجه آخر انها اصيبت يوم احد» ح (٢) كذا ـ ولعله « فلم ير منه الاخط » ح .

ق قتادة كما وقى نبيك عليـه السلام بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا وفى حديث منصور بن احمد المعدل فردها النبى صلى الله عليه وسلم بيده فكانت اصح عينيه واحدهما •

حدثنا ابو حامد بن جبلة قال ثنا محمد بن اسحاق ثنا سعد بن يحيي الاموى قال حـدثنى ابى قال قال ابن اسحاق حدثنى يحيي ابن عباد بن عبدالله بن الزبير عن ابيه عن جده قال كان حنظلة بن ابى عامر الثقفى(١) تبارزهو وابو سفيان فلما علاه حنظلة رآه شداد بن الاوس وكان يقال له ابو شعوب (٢) فعلاه شداد بالسيف فقتله وقد كاد يقتل ابا سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبـكم لتغسله المـلائـكـة فسألوا صاحبته فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهائعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائـكـة •

وذكر الواقدى قصة حنظلة بزيادة الفاظ قال كان حنظلة بن ابى عامر قد تزوج جميلة بنت(٣) عبدالله بن ابى بن سلول وادخلت عليه فى الليلة التى صبيحتها قتال احد وكان قد استاذن رسول الله

---

(١) كذا ــ وهو انصارى ــ ح (٢) كذا ــ وفى شرح المواهب « قال ابن اسحاق والواقدى وغيرهما « شداد بن الاسود » وهو ابن شعوب ، والرواية هنا عن ابن اسحاق ــ ح (٣) كذا ــ وفى المواهب اخت عبدالله بن ابى وفى الاصابة ترجمة جميلة بنت ابى وترجمـة جميلة بنت عبد الله بن ابى كلام لاهل السير فى انهما واحدة او اثنتان وايهما كانت تحت حنظلة ، ثم ثابت بن قيس ثم مالك بن الدخشم ثم حبيب بن يساف ،وقد صوب الحافظ انهما اثنتان وان ثابت ابن قيس تزوج عمتها فاختلعت منه ثم تزوجها ففارقها ولم يقل احد فى الكبرى انها تزوجت حنظلة ولا مالكا ولا حبيبا » ح.

صلى الله عليه وسلم ان يبيت عندها فاذن له فلما صلى الصبح غدا يريد
النبي صلى الله عليه وسلم فلزمته جميلة فعاد فكان معها فاجنب منها ثم
اراد الخروج وقد ارسلت قبل ذلك الى اربعة من قومها فاشهدتهم
عليه انه قد دخل بها فقيل لها لم اشهدت عليه قالت رأيت كأن
السماء فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة فاشهدت
عليه انه دخل بي وعلقت بعبد الله بن حنظلة فلما قتل حنظلة اتوه
وهو مقتول الى جنب حمزة بن عبد المطلب مثل باصحابه ولم يمثل
به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت الملائكة تغسل
حنظلة بن ابى عامر بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضة
قال ابو اسيد الساعدى فنظرنا فاذا رأسه يقطر ماء قال ابو اسيد
فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى امرأته
فسألها فاخبرته انه خرج وهو جنب •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة ثنا
يحيي بن معين ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا سعيد بن ابى عروبة عن
قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال افتخر الحيان الاوس
والخزرج فقال الاوس منا اربعة وقال الخزرج منا اربعة فقال
الاوس منا من اهتزله عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا من عدلت
شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومنا من غسلته الملائكة حنظلة
ابن الراهب ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح، وقال
الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم لم يجمعه غيرهم ابى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتى •

حدثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن خلاد قال ثنا بهز بن اسد ثنا حماد ثنا ثابت عن انس ان ابا طلحة قال رفعت رأسي يوم احد واذا ليس احد منهم الا وهو تحت جفنه يميد من النعاس وذلك قوله عزوجل (اذ يغشيكم النعاس امنة) وذلك قوله تعالى (ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا) •

اخبرناه محمد بن على فى كتابه ثنا يحيي بن صاعد ثنا على بن احمد الحوارى الواسطى ثنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهرى قال ثنا اسماعيل بن يعقوب التيمى عن عبدالرحمن بن عبدالله عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزهرى انهم كانوا جلوسا مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد فى اصل الجبل حتى ارسل عليهم النعاس امنة منه انهم ليغطون حتى ان حجفهم لتنتطح فى ايديهم والعدو تحتهم •

حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيي ثنا محمد بن احمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال حدثنى يحيي ابن عباد بن عبدالله بن الزبير عن ابيه عن جده عن الزبير قال والله انى لاسمع قول معتب بن قشير اخى بنى عمرو بن عوف والنعاس يغشانى ما اسمعه الا كالحلم حين قال (لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا) •

قال الشيخ ابو نعيم رضى الله عنه وفى هذه الغزوة مماذكرناه من الدلائل ماحقق الله من قول النبي صلى الله عليه وسلم فى أبى بن

خلف بل انا اقتلك وكذب أبي اذ قال انا اقتل محمدا •

ومنها ما اراهم الله عزوجل من رده صلى الله عليه وسلم حدقة قتادة بن النعمان الى موضعها بعد سقوطها حتى كانت احسن عينيه واحدهما فثبتت الدلالة فيه من وجهين •

ومنها غسل الملائكة لحنظلة وظهور ذلك للانصار فرأوا الماء يقطر من رأسه رفعا للجنابة التي كانت عليه •

ومنها ماغشيهم من النعاس مع قرب العدو منهم ومايوجب في العادة ان يناموا (١) فلما كان ماوقع شيئا خارجا عن العادة ثبتت الدلالة فيه والله اعلم ••

حدثنا محمد بن ابراهيم قال ثنا ابو عروبة ثنا سليمان بن سيف قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابراهيم بن ميسرة عن نافع بن عاصم قال الذي دمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن قمئة رجل من هذيل فسلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتله، ومن ذلك في غزاة بني النضير ماعصم الله عزوجل به نبيه صلى الله عليه وسلم من غدرهم وماهموا به من قتله •

حدثنا سليمان بن احمد ثنا ابن سهل عن عبد الغني بن سعيد ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم) وذلك ان عمرو بن امية الضمري حين

(١) كذا - والظاهر ان لاينامو ا- ح.

انصرف من بئر معونة لقي رجلين كلابيين معهما أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلهما ولم يعلم ان معهما اما نا من النبي صلى الله عليه وسلم ففداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى الى بنى النضير ومعه ابو بكر وعمر وعلى فتلقوه بنو النضير فقالوا مرحبا يا ابا القاسم ما ذا جئت له قال رجل من اصحابي قتل رجلين من كلاب معهما أمان مني طلب مني ديتهما فاريد ان تعينوني قالوا نعم والحب لك والكرامة يا ابا القاسم اقعد حتى نجمع لك فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الحصن وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعلى بين يديه وقد توامر بنو النضير أن يطرحوا عليه حجرا ، وقال بعض اهل العلم بل القوه فاخذه جبرئيل عليه السلام واخبر النبي عليه السلام بما توامر الفسقة وما هموا به فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعه ابو بكر وعمر وعلى (رضى الله عنهم) فانزل الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم) الآية .

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى قال ثنا ابى قال ثنا ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة بن الزبير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من اصحابه الى بنى النضير يستعينهم فى عقل الكلابيين وكانوا قد دسوا الى قريش حين نزلوا بأحد لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فحضوهم على القتال ودلوهم على العورة فاما كلمهم فى عقل الكلابيين قالوا اجلس يا ابا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك التى جئت لها ونقول (١)

---

(١) كذا - ولعله « ونقوم » كما فى شرح المواهب - ح .

فتتشاورو نصلح امرنا فيما جئت له فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه من اصحابه الى ظل جدار ينتظر أن يصلحوا امرهم
فلما دخلوا ومعهم الشيطان لايفارقهم ائتمروا بقتله وقالوا لا تجدونه
اقرب منه الساعة استريحوا منه تأمنوا فى دياركم ويرفع عنكم البلاء
قال رجل منهم ان شئتم رقيت على الجدار الذى هو تحته فدليت
عليه حجرا فقتلته فاوحى الله عز وجل اليه فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم كأنه يريد ان يقضى حاجة وترك اصحابه مكانهم واعداء الله
فى نجيهم فلما فرغوا وقضوا حاجتهم وامرهم فى محمد اتوا فجلسوا
مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فاقبل رجل من
المدينة بعد ان راث عليهم فسألوه عنه فقال لقيته عامدا المدينة قد دخل
فى ازقتها فقالوا عجل ابو القاسم ان تقيم امرنا فى حاجته التى جاء لها
ثم قام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعوا ونزل القرآن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى اراد اعداء الله به فقال
(يا ايها الذى آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم) الآية وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باجلائهم لما
ارادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخذهم بامر الله وامرهم
ان يخرجوا من ديارهم فيسيروا حيث شاء واقالوا اين تخرجنا قال
الى الحشر .

وذكر الواقدى ماذكره عروة والزهرى ومحمد بن اسحاق
وزاد تفصيلا واشياء فى جملتها بيان ظهور امر رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم عند اليهود وثبوت نعته وصفته فى التوراة عندهم وقال لما اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نفعل يا ابا القاسم ما احببت فدالك(١) أن تزورنا وأن تأتينا اجلس نطعمك ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستند الى بيت من بيوتهم ثم خلا بعضهم الى بعض فتناجوا فقال حيي بن اخطب يا معشر اليهود قد جاءكم محمد (صلى الله عليه وسلم) فى نفير من اصحابه لا يبلغون عشرة وكان معهم ابو بكر وعمر وعلى وطلحة والزبير وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة فاطرحوا عليه حجارة من فوق هذا البيت فاقتلوه فلا تجدونه اخلى منه الساعة فانه ان قتل تفرق اصحابه فلحق من كان معه من قريش وبقى من كان ها هنا من الاوس والخزرج فالاوس حلفاؤكم فما كنتم تريدون ان تصنعوا يوما من الدهر فمن الآن قال عمرو بن جحاش بن كعب النضيرى انا اظهر على هذا البيت فاطرح عليه صخرة، قال فقال سلام بن مشكم يا قوم اطيعونى هذه المرة وخالفونى الدهر والله لئن فعلتم(٢) فان هذا نقض للعهد الذى بيننا وبينه فلا تفعلوا فوالله ان فعلتم الذى تريدون ليقوم من بهذا الدين منهم قائم الى قيام الساعة فيذل اليهود ويظهر دينه وقد هيأ عمرو بن جحاش الصخرة ليرسلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدحرجها فلما اشرف بها جاء رسول الله صلى الله

---

(١) كذا ـ وفى شرح المواهب « قدآن لك » ح (٢) فى شرح المواهب « لئن فعلتم ليخبرن بانا قد غدرنا به » ح .

عليه وسلم الخبر بماهموا به فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا كأنه يريد حاجة وتوجه الى المدينة وجلس اصحابه يتحدثون وهم يظنون انه قام يقضي حاجته فلما يئسوا من ذلك قال ابو بكر ما مقامنا هاهنا لشئ لقد توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر قال حيي بن اخطب عجل ابو القاسم لما(١) يريد ان نقضى حاجته ونغديه وندمت اليهود على ما صنعوا فقال لهم كنانة بن صوريا(٢) هل تدرون لم قام محمد قالوا لا والله ما ندرى ولا تدرى انت قال بلى والتوراة انى لادرى قد اخبر محمد بما هممتم به من الغدر فلا تخدعوا انفسكم والله انه لرسول الله وما قام الا انه اخبر بما هممتم به وانه لآخر الانبياء كنتم تطمعون أن يكون من بنى هارون فجعله الله عز وجل حيث شاء وان كتبنا والذى درسنا فى التوراة التى لم تغير ولم تبدل أن مولده بمكة وان هجرته بيثرب وصفته بعينها ما تخالف ما فى كتابنا ولكأنى انظر اليكم ظاعنين تتناغى صبيانكم قد تركتم دوركم خلوفا واموالكم انما هى شرفكم فاطيعونى فى خصلتين والثالثة لا خير فيها قالوا ماهما قال تسلمون وتدخلون مع محمد صلى الله عليه وسلم فتأمنون على اموالكم واولادكم وتكونون من علية اصحابه وتبقى بايديكم اموالكم ولا تخرجون من دياركم

(١) كذا ـ وفى شرح المواهب «كنا نريد ان نقضى حاجته . . . ونقريه» ح.
(٢) كذا ـ وفى شرح المواهب «بضم الصاد المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وبالف التانيث الممدودة» ح .

قالوا لا نفارق التوارة وعهد موسى قال فانه مرسل اليكم أخرجوا من بلدى فقولوا نعم فانه لايستحل لكم دما ولا مالا فتبقى اموالكم إن شئتم بعتم وان شئتم امسكتم قالوا أما هذه فنعم قال اما والله ان الاخرى خيرهن لى قالوا ماهى قال اما والله لولا انى افضحكم اسلمت ولكن لاتعير الشعثاء باسلامى ابدا حتى يصيبنى ما اصابكم والشعثاء ابنته التى كان حسان بن ثابت يشبب من حسنها (١) وقال سلام بن مشكم قد كنت لما صنعتم كارها وهو مرسل الينا أن اخرجوا من دارى فلا تعقب يا حيي كلامه وانعم له بالخروج فاخرج من بلاده فقال افعل فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة تبعه اصحابه فلقوا رجلا خارجا من المدينة فسألوه اهل لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم لقيته داخلا فلما انتهى اصحابه اليه وجدوه وقد ارسل الى محمد بن مسلمة يدعوه فقال ابو بكر قمت يا رسول الله ولم نشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم همت اليهود بالغدر بى فاخبرنى الله تعالى بذلك وجاء محمد بن مسلمة وقال اذهب الى يهود بنى النضير فقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلنى اليكم برسالة ولست اذكرها لكم حتى اعرفكم بشىء تعرفونه قالوا ماهو قال انشدكم بالتوراة التى انزل الله تعالى على موسى (عليه السلام) هل تعلمون انى جئتكم قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم وبينكم التوراة فقلتم فى مجلسكم هذا يا ابن مسلمة ان شئت ان

(١) كذا – ولعله بحسنها – ح .

نغديك غديناك وان شئت ان نهودك هود ناك فقلت غدونى ولاتهودونى والله لا اتهود ابدا فغد يتمونى فى صحفة لكأنى انظر اليها فقلتم لى ما يمنعك من ديننا الا انه دين يهود لكأنك تريد الحنيفية التى سمعت بها اما ان ابا عامر الراهب ليس بصاحبها انما صاحبها الضحوك القتال فى عينيه حمرة ويأتى من قبل اليمن ويركب البعير ويلبس الشملة ويجتزىء بالكسرة وسيفه على عاتقه ليس معه آية، ينطق بالحكمة والله ليكونن بقريتكم هذه سلب ومثل وقتل قالوا اللهم نعم قد قلنا ذلك ولكن ليس به •

قال محمد بن مسلمة اذا قد عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسلنى اليكم يقول لكم قد نقضتم الذى جعلت لكم بما هممتم من الغدر بى واخبرهم بما كانوا ارتأوا من الرأى وظهور عمرو بن جحاش لطرح الصخرة فاسكتوا فلم يقولوا حرفا ويقول اخرجوا من بلادى فقد اجلتكم عشرا فمن بقى بعد ذلك ضربت عنقه وساق الحديث الى ان قال فقال حيي انا ارسل الى محمد انا لانخرج من ديارنا واموالنا فليصنع ما بدا له •

وقال سلام بن مشكم منتك نفسك يا حيي بالباطل انى والله لولا ان اسفه رأيك وان يزرى بك لاعتزلتك بمن اطاعنى من اليهود فلا تفعل يا حيي فوالله انك لتعلم ونعلم معك انه لرسول الله وان صفته عندنا وان لم نتبعه حسدناه حين خرجت النبوة من بنى هارون فتعال فلنقبل ما اعطانا من الأمن ونخرج من بلاده فقد عرفت

انك

انك خالفتنى فى الغد ربه فاذا كان او ان الثمر جئنا اوجاءه من جاء منا الى ثمره فباعها وصنع ما بُداله ثم انصرف الينا فكأنما لم نخرج من بلادنا اذا كانت اموالنا بايدينا وساق الحديث الى ان ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع نخيلهم وقالوا نحن نعطيك الذى سألت ونخرج من بلادك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقبله اليوم ولكن اخرجوا منها ولكم ماحملت الابل واللأمة فقال سلام بن مشكم اقبل ويحك قبل ان يعمل شرا من هذا قال حيي ما يكون شر من هذا قال سلام يسبي الذرية ويقتل المقاتلة فابى حيي ان يقبل يوما او يومين فلما رأى ذلك يامين بن عمير وابو سعد بن وهب قال احدهما لصاحبه والله انا لنعلم انه لرسول الله فما ننتظر ان نسلم فنأمن على دمائنا واموالنا فنزلا من الليل فاسلما واحرزا اموالهما •

قال محمد بن عمر حدثنى ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال لما اخرجت بنو النضير من المدينة اقبل عمرو بن سعدى فاطاف بمنازلهم فراى خرابا (١) فتفكر ثم رجع الى بنى قريظة فوجدهم فى الكنيسة فى صلاتهم قد نفخ فى بوقهم فاجتمعوا فقال الزبير بن باطا اين كنت يا ابا سعد منذ اليوم لم نرك وكان لا يفارق الكنيسة وكان يتأله فى اليهود قال رأيت اليوم عبرا قد عبرنا بها رأيت دورا خالية خرابا بعد العز والجد والشرف والرأى الفاضل والعقل البارع وقد تركوا اموالهم وملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل فلا والتوراة ماسلط الله على قوم هذا ابدا وله بهم حاجة وقد اوقع بابن الاشرف

---

(١) فى الخصائص «خرابها» ح

بيا تا فى بيته واوقع بابنى شيبة سيرهم وانجزهم واحذرهم واوقع ببنى قينقاع واجلاهم جد اليهود وكانوا اهل عدة وسلاح ونجدة يا قوم اطيعونى فقد رأيتم ما رايتم تعالوا نتبع محمدا والله انكم لتعلمون انه نبى قد بشرنا به علما ؤنا ابن الهيبان وابو عمير بن جواس (١) وهما اعلم اليهود جاءا من بيت المقدس يتوكفان قدومه ثم امرانا باتباعه وان نقرئه منهما السلام ثم ماتا على دينهما ودفناهما فى حرتنا هذه قال فاسكت القوم لايتكلم منهم احد فاعاد الكلام اونحوه وخوفهم الحرب والسبي والجلاء فقال الزبير بن باطا قد قرات التوارة ورايت صفته فى كتاب باطا التوراة التى انزلت على موسى ليس فى المثانى التى احدثنا قال فقال له كعب بن اسيد (٢) فما يمنعك يا ابا عبد الرحمن من اتباعه قال انت قال ولم والتوراة ما حلت بينك وبينه قط قال الزبير انت صاحب عهدنا وعقدنا فان اتبعته اتبعناك (٣) وان ابيت ابينا قال فاقبل عمرو بن سعدى على كعب فقال (٤) اما والتوارة التى نزلت على موسى يوم طور سيناء انه للعزو الشرف فى الدنيا وانه لعلى منهاج موسى وينزل معه وامته فى منزله غدا فى الجنة قال كعب نقيم على عهدنا وعقدنا لا يخفر لنا محمد ذمته وننظر ما يصنع حيي فقد اخرج اخراج ذل وصغار فلا اراه يقر حتى يغزو محمدا وان

(١) كذا ـ وفى الخصائص «ابن الهيبان ابو عمر وابن جواس» ح (٢) كذا ـ وفى الخصائص «اسد» وسيأتى على الصواب ح (٣) فى الخصائص «اتبعناه» ح (٤) فى الخصائص «فتقاولا فى ذلك الى ان قال كعب ماعندى فى امره» ح .

ظفر

ظفر بمحمد و(١) ما اردنا اقمنا على ديننا وان ظفر بحيي فما فى العيش خير بعده •

قال عمرو بن سعدى ولم تؤخر الامر وهو مقبل قال كعب ما على هذا فوت متى ما اردت هذا من محمد اجابنى اليه قال عمرو بلى والتوراة ان عليه لفوتا اذا سار الينا محمد لتحصنا فى حصوننا هذه التى جذعتنا فلا نفارق حصوننا حتى ننزل على حكمه فيضرب اعناقنا قال كعب بن اسد ما عندى فى امره الا ما قلت ما تطيب نفسى ان اصير تابعا لقول هذا الاسرائيلى لا يعرف فضل النبوة ولا قدر الفعال •

قال قال عمرو بن سعدى بلى ليعرفن ذلك قال فهم على ذلك لم يرعهم الا مقدمة النبى صلى الله عليه وسلم قد حلت بساحتهم فقال هذا الذى قلتم •

قال الشيخ وانما سقنا هذه الاقاصيص ليعلم ما اشتهر عند علماء اليهود من صفته فى التوراة التى لم تغير ولم تبدل وان ذلك دلالة على بطلان ما فى ايديهم من التوراة اليوم من الاشياء المتسحيلة وتسميتهم التى فى ايديهم انها المثانى المبدلة المحرفة وفيه ايضا ما اطلع الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم من غدر اليهود وعصمه الله عز وجل من القتل الذى كانوا هموا به •

ومن الاخبار فى غزوة الخندق

حدثنا ابو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا احمد بن عيسى ثنا ابن وهب عن جبير عن ابى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله

---

(١) كذا ولعله «وهو ما اردنا» ح

ابن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخندق وهم محدقون حول المدينة فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاس فضرب بها ضربة فقال هذه الضربة يفتح الله تعالى بها كنوز الروم ثم ضرب الثانية فقال هذه الضربة يفتح الله تعالى بها كنوز فارس ثم ضرب الثالثة فقال هذه الضربة ياتيني الله عز وجل باهل اليمن انصارا واعوانا •

وحدثنا ابو بكر بن مالك قال ثنا بشر بن موسى قال ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف بن ميمون قال حدثني البراء بن عازب قال لما كان يوم الخندق امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق وعرضت لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تاخذ فيها المعاول فاشتكينا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فلما رآها النبي صلى الله عليه سلم القى ثوبه واخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لانظر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثها الآخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لانظر قصر المدائن الابيض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لانظر الى صنعاء من مكاني هذه الساعة واني لانظر ابواب صنعاء من مكاني هذه الساعة •

حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيي ثنا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال حدثني سعيد

ابن

ابن ميناء انه حدث ان ابنة لبشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت دعتني عمرة بنت رواحة فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت يا بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبدالله بن رواحة بغدائهما قالت فاخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس ابي وخالي فقال تعالى يا بنية ما هذا معك فقلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبدالله ابن رواحة يتغديان به قال هاتيه فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأهما ثم امر بثوب فبسط ثم دحا التمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق هلم الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا الحسين بن اسحاق التستري قال ثنا وهب بن بقية قال ثنا خالد بن عبدالله عن ابي سعد البقال عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن حذيفة بن اليمان قال كنا في المسجد فقال فتى من القوم لو ادركت النبي صلى الله عليه وسلم لخدمته ولفعلت وفعلت فقال حذيفة لقد رأيتني ليلة الاحزاب ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي في ليلة باردة لم ار كذلك البرد قبله ولا بعده بردا اشد منه فحانت مني(١) التفاتة فقال الارجل يذهب الى هؤلاء فياتينا بخبرهم

(١) كذا — وفي شرح المواهب « ثم التفت الينا » ح

فادخله مدخلي يوم القيامة فما قام منا احد واسكتوا ثم عاد فاسكتوا فقال يا حذيفة فقلت لبيك فقمت حتى اتيته وان جنبي ليضطربان من البرد فمسح رأسي ووجهي ثم قال اذهب الى هؤلاء فأتنا بخبرهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته حتى يرجع قال فلأن يكون ارسلها احب الى من الدنيا وما فيها قال فاخذت سيفى وقوسى ثم شددت على احلاسى ثم انطلقت امشى نحوهم كأنى امشى فى حمام فوجدتهم قد ارسلت عليهم الريح وقطعت اطنابهم

(١) قال وابو سفيان رأيته قاعدا يصطلى عند نار له فصرت اليه فاخذت سهما من كنانتى فوضعته فى كبد القوس قال وكان حذيفة راميا فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن حدثا حتى ترجع فرددت سهمى فى كنانتى فقال رجل من القوم الاان فيكم عينا للقوم ليأخذ كل رجل بيد جليسه فاخذت بيد

---

(١) هنا بياض ولم اظفر بعبارة الاصل ولكن فى سيرة ابن هشام وشرح المواهب ما هو قريب من سياق ابى نعيم ففى السيرة « فدخلت فى القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء » وفى شرح المواهب « وعند ابى نعيم والبيهقى وغيرهما عن حذيفة فلما دخلت بينهم نظرت فى ضوء نار توقد واذا رجل ادهم ضخم يقول بيده على النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل الرحيل ولم اعرف ابا سفيان قبل ذلك فانتزعت سهما من كنانتى ... فذكرت » ح

جليسي فقلت من انت فقال سبحان الله ما تعرفني انا فلان [بن فلان ـ ١]
فاذا رجل من هوازن فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
الخبر وكاني امشي في حمام فلما اخبرته ضحك حتى بدت ثناياه في سواد
الليل فذهب عني الدفا فادناني فانا مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند رجليه والقى على طرف ثوبه فاني كنت لالصق صدري بطرف
قدميه فلما اصبحوا هزم الله الاحزاب وهو قوله تعالى (فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا) الآية (٢) •

قال الشيخ رحمة الله عليه وفي ارسال الله الريح عليهم المسقطة
لفساطيطهم وخيمهم فعجزوا عن امساك خيمهم وخيولهم فصرفهم
الله عز وجل متناظين موتورين منهزمين فكانت الريح عذابا عليهم
ونصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور •

حدثنا ابو بكر الطلحي قال ثنا عبيد بن غنام قال ثنا ابو بكر
ابن ابي شيبة ثنا محمد بن بشير ثنا محمد بن عمرو حدثني ابي عن علقمة
ابن وقاص عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق اقفو
آثار الناس فوالله اني لامشي اذ سمعت وئيد الارض من خلفي
تعني حس الارض فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ فجلست الى الارض
ومعه ابن اخيه الحارث بن اوس شهد بدرا مع رسول الله صلى الله

---

(١) من السيرة ـ ح (٢) الظاهر ان الساقط من هذا البياض، تفسير الآية وهو
« وكانت الجنود التي ارسل الله عليهم مع الريح الملائكة » كما في سيرة ابن
هشام ـ ح •

عليه وسلم يحمل مجنه وعلى سعد درع من حديد وقد خرجت اطرافه منها قالت وكان من اعظم الناس واطولهم قالت وانا اخاف على اطراف سعد قالت فمر بى وهو يرتجز يقول ٠

لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ما احسن الموت اذا حان الاجل

قالت فلما جاوزنى قمت فأقتحم حديقة فيها نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب ومنهم رجل عليه تسبغة له ، والتسبغة المغفر لا يرى الاعيناه قال عمر لعمرك انك لجرية ما جاء بك ما يدريك لعله يكون تحرف او بلاء ، فوالله ما زال يلومنى حتى وددت ان الارض تنشق بى فأدخل فيها فكشف الرجل التسبغة عن وجهه فاذا هو طلحة قال انك قد اكثرت اين الفرار واين التحرف الا الى الله قال فرمى سعد يومئذ بسهم رماه رجل يقال له ابن العرقة فقال خذها وانا ابن العرقة فقال له سعد عرق الله وجهك فى النار فاصاب الاكحل منه فقطعه ، قال محمد بن عمرو فزعموا انه لم يقطع من احد الا لم يزل يبض دما حتى يموت فقال سعد اللهم لا تمتنى حتى تقرعينى من بنى قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه فى الجاهلية وكانوا ظاهروا المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فرقأ كلمه فبعث الله عليهم الريح فلم تترك لهم اناء الا اكفأته ولابناء الا قلعته ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال ٠

حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسمعيل بن عبد الله ثنا موسى بن اسمعيل

اسمعيل ثنا جرير بن حازم عن حميد، وثنا ابو احمد محمد بن احمد قال ثنا عبدالله بن محمد بن شيرويه والحسن بن سفيان قالا ثنا اسحاق ابن ابراهيم قال ثنا وهب بن جرير ثنا ابى قال سمعت حميد بن هلال يحدث عن انس بن مالك قال كأنى انظر الى غبار ساطع فى سكة بنى غنم موكب جبرئيل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا (١) ابو داود ثنا عمى سعيد بن تليد ثنا عبدالرحمن بن اشرس ثنا عبدالله بن عمر العمرى عن اخيه عبيدالله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت رجل فوثب وثبة شديدة وخرج اليه قالت فاتبعته انظر فاذا هو متكىء على عرف برذونه واذا هو دحية الكلبي فيما كنت ارى واذا هو معتم مرخ عمامته بين كتفيه فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لقد وثبت وثبة شديدة ثم خرجت انظره فاذا هو دحية الكلبي قال أو رأيتيه قلت نعم قال ذاك جبرئيل عليه السلام امرنى ان اخرج الى بنى قريظة •

حدثنا سليمان بن احمد املاء وقراءة ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال كانت قريظة قد مكرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبت مشركى

---

(١) هنا بياض فى الاصل ولعله سقط منه على الناسخ «المقدام بن داود» لا ابو داود فانه يروى عن عمه سعيد بن تليد وعنه سليمان بن احمد الطبرانى كما فى اللسان — ح

مكة وعيينة بن حصن وابا سفيان بن حرب يوم الاحزاب ان اثبتوا فانا سنخالف المسلمين الى بيضتهم فلما هزم الله عزوجل الاحزاب ندب النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فطلبوهم الى حمراء الاسد ثم رجعوا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته واغتسل واستجمر فناداه جبرئيل عذيرك من محارب ألا اراك قد وضعت لأمتك ولم نضعها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه عزمت عليكم لا تصلون العصر حتى تاتوا قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمجالس بينه وبين بنى قريظة فقال هل مر بكم من احد فقالوا نعم مر علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة من ديباج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك دحية ولكنه جبرئيل ارسل الى بنى قريظة ليزلزل حصونهم ويقذف فى قلوبهم الرعب فحاصرهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يستروه بحجفهم ليقوه الحجارة حتى يسمعهم كلامه (١) فناداهم يا اخوة القرود والخنازير فقالوا يا ابا لقاسم ما كنت فحاشا فدعاهم الى الاسلام فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم ان نقتل مقاتلتهم وتقسم اموالهم وتسبى ذراريهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اصاب الحكم ●

---

(١) بياض في الاصل ، والظاهر انه لم يسقط شيء كما يظهر من السيرة — ح ●

ذكر

ذكر غزوة الرجيع

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى عن عمرو بن ابى سفيان الثقفى عن ابى هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر [بن الخطاب - ١] فانطلقوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق بين عسفان ومكة نزلوا نزولا وذكروا الحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رجل رام واقتفوا آثارهم حتى نزلوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر زودوه من تمر المدينة فقالوا هذا من تمر يثرب فاتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما آنسهم عاصم بن ثابت واصحابه لجأوا الى فدفد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر اللهم أخبر عنا رسولك قال فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما فى سبعة نفر وبقى خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة ورجل آخر(٢) فأعطوهم العهد والميثاق ان نزلوا اليهم فنزلوا اليهم قال فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث(٢) الذى معهما هذا اول الغدر فأبى ان يصحبهم فجرروه فأبى ان يتبعهم فضربوا عنقه فانطلقوا بخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان قتل خبيب الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا

---

(١) من البخارى (٢) هو عبدالله بن طارق كما فى السيرة - ح

اجتمعوا على قتله استعار موسى من احدى بنات الحارث ليستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لى فدرج اليه حتى اتاه قالت فأخذه فوضعه على فخده فلما رأيته فزعت فزعا شديدا عرف فى والموسى فى يده فقال أتخشين ان اقتله ما كنت لأفعل ان شاء الله قال فكانت تقول ما رأيت اسيرا خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل قطفا من عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق فى الحديد وما كان الارزقا قد رزقه الله اياه ثم خرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعونى اصلى ركعتين فصلى ركعتين وقال لولا ان تروا ان مابى جزعا (١) من الموت لزدت فكان اول من سن الركعتين عند القتل ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم قال •

ولست ابالى حين اقتل مسلما ... على اى شق كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الآله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قال فقام عقبة بن الحارث فقتله و بعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشئ من جسده يعرفونه وكان قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عزوجل عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا على شئ منه •

حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عمرو بن خالد ثنا ابى ثنا ابن لهيعة قال ثنا ابو الاسود عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مرثد بن ابى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب الى حى من هذيل فقتل فيها من قريش من بنى هاشم

---

(١) فى البخارى « جزع » ح

مرثد

مرثد بن ابى مرثد الانصارى (١) من بنى عمرو بن عوف عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح (٢) واراد المشركون ان يقطعوا رأسه فيبعثوه الى المشركين بمكة فبعث الله عليه الدبر تطير فى وجوه القوم وتلدغهم فحالت بينهم وبينه ان يقطعوا رأسه - وذكر قصة خبيب وعاصم وزاد فى قصة خبيب انه قال بعد أن صلى ركعتين اللهم لا اجد رسولا الى رسولك صلى الله عليه وسلم فبلغه عنى السلام فجاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال خبيب لما رفعوه الى الخشبة .

لقد جمع الاحزاب حولى والبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
فقد جمعوا ابناءهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم يبدى العداوة جاهدا على بقتلى فى وثاق مضيع (٣)
الى الله اشكو غربتى بعد كربتى وما ارصد الاحزاب لى عند مصرعى
فذا العرش صبرنى على ما يرادبى فقد بضعوا لحمى وقد ضل مطمعى
وذلك فى ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع
لعمرك لم احهل اذا مت مسلما على اى حال كان فى الله مرجعى (٤)

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن عبدالله بن معدان

---

(١) كذا - والظاهر «ومن الانصار من» (٢) بياض فى الاصل ، والظاهر انه لم يسقط شىء كما يظهر من السيره - ح (٣) كذا - وفى سيرة ابن هشام « على لانى فى وثاق بمضيع » ح (٤) تقدم « ولست ابالى حين اقتل مسلما - على اى جنب كان فى الله مصرعى .

قال ثنا احمد بن سعيد الهمدانى قال ثنا ابن وهب قال اخبرنى عمرو بن الحارث ان عبدالرحمن بن عبد الله الزهرى اخبره عن بريدة بن سفيان الاسلمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت وزيد ابن الدثنة احد بنى بياضة وخبيب بن عدى ومرثد بن ابى مرثد الى بنى لحيان بالرجيع فقاتلوا حتى اخذوا لانفسهم اما نا الا عاصما فانه ابى وقال لا اقبل اليوم عهدا من مشرك ودعا عند ذلك فقال اللهم انى احمى لك اليوم دينك فاحم لحمى فجعل يقاتل ويقول •

ما علتى وانا جلد نابل والقوس فيها وترعنابل

صفراء من نبع لها بلابل تزل عن صفحتها المعابل

ان لم اقاتلكم فامى هابل الموت حق والحياة باطل

وقال وهو يحرض نفسه •

ابو سليمان وريش المقعد وضالة مثل الجحيم الموقد

اذا النواحى ارتعشت لم أرعد

فلما قتلوه كان فى قليب (١)

وكان عاصم قتل يوم احد لها(١) نفرا ثلاثة(٢) كلهم اصحاب امر قريش يومئذ وهم من بنى عبد الدار كان عاصم راميا ويقول خذها وانا ابن الاقلح فيؤتى به فتقول كلما اتيت بانسان من قتله فيقولون

---

(١) بياض فى الاصل ـ وتانيث الضمير يدل على ان الساقط من البياض « اسم سلافة بنت سعد بن شهيد ام مسافع وجلاس اللذين قتلهما عاصم يوم احد » كما فى فتح البارى وسيرة ابن هشام ـ ح (٢) كذا ـ ح .

ما ندرى غير انا سمعنا رجلا يقول خذها وانا ابن الاقلح فقالت اقلحنا فحلفت لإن قدرت على رأسه لتشربن فى قحفه الخمر فارادوا ان يحتزوا رأسه ليذهبوا به اليها فبعث الله عزوجل رجلا من دبر فلم يستطيعوا ان يحتزوا رأسه •

واسر خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة فقدم بهما مكة فبيع خبيب لبعض الجمحيين بامة سوداء وجاء عقبة بن عدى احد بنى نوفل بن عبدمناف يسئله ان يعطيه اياه فيقتله مكان اخيه طعيمة ابن عدى لانه قتله يوم بدر فابى ان يبيعه اياه واعطاه اياه عطية فاساء اليه فى إسره فقال ما يصنع القوم الكرام هذا باسيرهم فاخرجوه واحسنوا اليه وجعلوه عند امرأة تحرسه وهو فى اساره حتى اذا قيل انك مخرج بك ليقتلوك قال للمرأة اعطينى موسى استطب بها فأعطته وكان لها ابن صغير فاقبل اليه الصبى فاخذه فاجلسه عنده فظنت المرأة انه يريد ان يقتله فصاحت اليه تناشده فقال ما كنت لاغدر فخرج ليقتل فلما دنا من الخشبة قال •

ولست ابالى حين اقتل مسلما على اى جنب كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الاله وإن يشا يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قال دعونى اسجد سجدتين وكان اول من سنهما ثم قال لولا ان تقولوا جزع خبيب من الموت لزدت سجدتين ثم قال عند ذلك اللهم انى لا اجد من يبلغ رسولك منى السلام فبلغ رسولك منى السلام فزعموا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال وعليه

السلام فقال اصحابه يا نبي الله لمن قال على اخيكم خبيب بن عدى (١) فلما رفع الى الخشبة استقبل الدعاء قال رجل فلما رأيته يريدان يدعو لبدت بالارض فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا فلم يحل الحول ومنهم احد حى غير ذلك الرجل الذى لبد بالارض •

قال الشيخ فى قصة عاصم وخبيب غير دلالة ، منها حماية الدبر عاصما حتى لم يقدروا على قطع رأسه من جسده فاكرمه الله عز وجل بذلك باجابة دعوته حين قال اللهم انى احمى لك اليوم دينك فاحم لحمى اليوم وكان قدعا هدالله عز وجل ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فوفى لله فمنعه منهم كما امتنع منهم فى حياته وهى آية شريفة ودلالة قوية، وما اكرم الله به خبيبا من اطعامه له القطف من العنب فى زمان وحين لا يوجد منه بمكة حبة ولا ثمرة وهذه المكرمة شبيهة بما قص الله تعالى من شأن مريم (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا) وابلاغ الله سلامه الى رسوله وهما دلالتان واضحتان مثلهما جائز فى ابان النبوة وبها كانت الانصار تفتخر فسموا عاصما حمى الدبر، وقال بعضهم وايضا ما استجاب الله لخبيب من دعائه عليهم حتى لم يحل الحول و منهم احد حى الا الرجل الذى لبد بالارض وهذا ليس فى اصل السماع وليس من كلام الشيخ ابى نعيم •

---

(١) بياض فى الاصل ، ولعل الساقط منه « قتلته قريش » كما فى شرح المواهب — ح •

قصة

قصة اهل بئر معونة

حدثنا سليمان بن احمد ثنا اسمعيل بن الحسن المصرى ثنا احمد ابن صالح ثنا ابن وهب قال اخبرنى يونس عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك وغيره ان عامر بن مالك بن جعفر الذى كان يدعى ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشرك فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام(١) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اقبل هدية مشرك فقال عامر بن مالك يا رسول الله ابعث من شئت من رسلك فانا لهم جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا فيهم المنذر بن عمرو الساعدى وهو الذى يقال له " اعنق ليموت " قبل نجد فسمع بهم عامر بن الطفيل فاستنفرلهم بنى سليم فنفروا معه فقتلوهم ببئر معونة غير عمرو بن امية الضمرى اخذه عامر بن الطفيل فارسله فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره فقال حسان بن ثابت يحرض على عامر بن الطفيل •

بنى أم البنين الم يرعكم — وانتم من ذوائب اهل نجد
تهكم عامر بابى براء — ليخفره وما خطأ كعمد

فطعن ربيعة بن عامر بن مالك عامر بن الطفيل فى خفره عامر بن مالك فى فخذه طعنة فقده (٢)، ذكر محمد بن عمر الواقدى، فيما

(١) كذا - وفى الاصابة « فابى واهدى للنبى صلى الله عليه وسلم فقال » ح

(٢) فى سيرة ابن هشام « فاشواه » اى اصاب شواه لامقتله - ح .

اخبرنا محمد بن الحسن ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر الواقدي حدثني مصعب بن ثابت عن ابى الاسود عن عروة وذكر قصة المنذر بن عمرو وقتل عامر بن الطفيل حرام بن ملحان واصحابه قال فقال عامر بن الطفيل لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف فيهم وجعل يسئله عن انسابهم فقال هل تفقد منهم احدا فقال افقد مولى لابى بكر الصديق يقال له عامر ابن فهيرة قال كيف كان فيكم قال قلت كان من افضلنا ومن اول اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم اسلاما قال الا اخبرك خبره واشار له الى رجل فقال هذا طعنه برمحه ثم انتزع الرمح فذهب بالرجل علوا في السماء حتى والله ما اراه فقال عمرو فقلت ذاك عامر بن فهيرة وكان الذي قتله رجل من بنى كلاب يقال له حيان (١) بن سلمى ذكر انه لما طعنه قال سمعته يقول فزت والله فقلت فى نفسى ما قوله فزت قال فاتيت الضحاك بن سفيان الكلابى فاخبرته بما كان قال فقال لى وسألته عن قوله فزت فقال بالجنة قال فعرض على الاسلام فاسلمت ودعانى الى الاسلام ما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة من رفعه الى السماء علوا، قال وكتب الضحاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامى وما رأيت من مقتل عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة وارت جثته وانزل عليين، وفى هذه القصة قال واقبل ابو براء سائرا وهو شيخ هرم فبعث بابن اخيه لبيد بن

(١) كذا والصواب «جبار بالجيم الموحدة مثقل»، كما فى شرح المواهب — ح .

ربيعة

ربيعة (١) فرده النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا اقبل هدية مشرك ولو قبلت لقبلت هدية ابى براء فقال لبيد ما كنت اظن ان احدا من مضر يرد هدية ابى براء قال قد بعث يستشفيك من وجع كانت به الدبيلة فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حبوة (٢) من الارض اى مدرة فتفل فيها ثم ناوله اياه (٣) فقال دفها بماء ثم اسقها اياه ففعل فبرأ •

حدثنا فاروق الخطابى قال ثنا زياد بن الخليل ثنا ابراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب فى قصة اصحاب بئر معونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى المنذر بن عمرو حين ذكروا له انه اتى مقتل حرام بن ملحان فبرىء من جوارهم فقاتلهم حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ' اعنق ليموت ' وقال عروة بن الزبير لم يوجد جسد عامر بن فهيرة فيرون ان الملائكة هى التى وارته ' معنى قوله ' واعنق ليموت ' تقدم على الموت وهو يعرض (٤) عنه •

ومما جرى فى غزاة المريسيع

حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عمرو بن خالد ثنا ابى ثنا ابن

---

(١) بياض فى الاصل — والكلام فى هدية ابى براء ، وفى السيرة الحلبية « واهدى اليه صلى الله عليه وسلم ترسين وراحلتين ، وفى كلام السهيلى اهدى له فرسا » فلعله الساقط من البياض اونحوه — ح (٢) كذا — (٣) كذا — ولعله اياها — ح (٤) فى طبقات بن سعد « وهو يعرفه » ح .

لهيعة ثنا ابو الاسود عن عروة بن الزبير ذكر فى غزوة المريسيع وهى غزوة بنى المصطلق •

قال فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نقعا (١) من طريق عسفان سرح الناس ظهورهم واخذتهم ريح شديدة اشفق الناس منها وقيل يا رسول الله ما شان هذه الريح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مات اليوم منافق عظيم النفاق ولذلك عصفت وليس عليكم منها باس ان شاء الله وكان موته غائظا للمنافقين فسكنت الريح آخر النهار فجمع الناس ظهرهم وفقدت راحلة (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم فسعى لها الرجال يلتمسونها فقال رجل من المنافقين كان فى رفقة من الانصار اين يسعى هؤلاء قال اصحابه يلتمسون ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت فقال المنافق أفلا يحدثه الله بمكان راحلته فانكر عليه اصحابه فقالوا قاتلك الله نافقت فلم خرجت وهذا فى نفسك، قال خرجت لاصيب

---

(١) كذا وفى سيرة ابن هشام «بقعاء» ح (٢) قصة ضياع الناقة انما ذكرها ابن هشام فى غزوة تبوك وذكرها الحلبى فى غزوة المريسيع وتبوك، وقال فى تبوك «وتقدم له صلى الله عليه وسلم نظير هذا فى غزوة بنى المصطلق ولا يبعد فى تعدد الواقعة، ويحتمل ان يكون من خلط بعض الرواة» واقول ان ثبت التعدد فذاك واضح والافقد ورد أن الريح اشتدت فى كلتى الغزوتين فلعله طار ذهن الراوى من وقعة تبوك الى وقعة بنى المصطلق لذلك والله اعلم — ح •

عرضا

عرضا من الدنيا ولعمرى ان محمدا يخبرنا بما هو اعظم من شان الناقة فسبه اصحابه وقالوا والله لا نكون منك بسبيل ولو علمنا ان هذا فى نفسك ما صحبتنا ساعة فمكث المنافق معهم شيئا ثم قام وتركهم فعمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع الحديث فوجد الله قد حدثه حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفلا يحدثه الله بمكان راحلته وان الله عز وجل قد حدثنى بمكانها ولا يعلم الغيب الا الله وانها فى هذا الشعب المقابل لهم قد تعلق زمامها بشجرة فجاءوا بها واقبل المنافق حتى اتى النفر الذين قال عندهم ما قال فاذاهم جلوس مكانهم ولم يقم احد منهم من مكانه فقال انشدكم الله هل قام احد منكم من مجلسه او اتى محمدا واخبره بالذى قلت فقالوا اللهم لا ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد قال فانى وجدت عند القوم حديثى والله لكأنى لم اسلم الا اليوم وان كنت فى شك من شانه فاشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اصحابه اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليستغفر لك فزعموا انه ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترف بذنبه فاستغفر له وفى رواية خبيب بن الحسن فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت احد بنى قينقاع وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين مات فى ذلك اليوم •

ذكر سريته التي بعثها الى يسير بن رزام اليهودى

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى ثنا ابى ثنا ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك (١) فى ثلاثين راكبا فيهم عبد الله ابن انيس الى اليسير بن رزام اليهودى حتى اتوه بخيبر وبلغ رسول الله صلى الله عايه وسلم انه يجمع غطفان ليغز ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه فقالوا انا ارسلنا اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعملك على خيبر فلم يزالوا به يخدعونه حتى اقبل معهم فى ثلاثين راكبا مع كل واحد منهم رديف من المسلمين فلما بلغوا قرقرة وهى من خيبر على ستة اميال ندم اليسير بن رزام اليهودى فاهوى بيده الى السيف سيف عبد الله بن انيس ففطن له عبد الله بن انيس فزجر راحلته واقتحم عبد الله بن انيس حتى استمكن من اليسير بن رزام فضرب عبدالله بن انيس رجله فقطعها واقتحم اليسير بن رزام وفى يده مخرش من شوحط فضرب عبد الله بن انيس فشجه مأمومة وانكفأ كل رجل من المسلمين الى رديفه فقتله غير واحد من اليهود اعجزهم شدا ولم يصب من المسلمين احد وقدموا على رسول الله

---

(١) كذا — والصواب عبدالله بن رواحة كما فى سيرة ابن هشام والمواهب، ولعل الاشتباه نشأ من حيث ان سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابى رافع كانت سبب هذه السرية كما فى السيرة — ح .

صلى الله عليه وسلم فبصق فى شجة عبد الله فلم تقح ولم تؤذه •

قصة عبد الله بن أنيس مع سفيان (١) بن خالد الهذلى وقتل سفيان بن (٢) عبد الله

حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيي ثنا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن ابن عبد الله بن انيس عن ابيه قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد بلغنى ان ابن نبيح الهذلى يجمع لى الناس ليغزونى وهو بنخلة او بعرنة فأته فاقتله قال قلت يا رسول الله انعته لى حتى اعرفه قال اذا رأيته اذكرك الشيطان آية بينك وبينه انك اذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفى حتى دفعت اليه وهو فى ظعن يرتادله منزلا حين كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما يصف لى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة نحوه وخشيت ان يكون بينى وبينه محاولة تشغلنى عن الصلاة فصليت وانا امشى نحوه أومى برأسى فلما انتهيت اليـه قال من الرجل قال قلت رجـل من العرب سمع بك وبجمعك لهـذا الرجل فجئتك اعينك قال اجل انا فى ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى امكننى فحملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآنى قال افلح الوجه (٣) قال قلت قتلته يا رسول الله

---

(١) فى سيرة ابن هشام خالد بن سفيان — ح (٢) كذا والظاهر بيد عبد الله — ح

(٣) فى طبقات ابن سعد زيادة « قلت أفلح وجهك يا رسول الله ».

قال صدقت قال ثم قام معى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فى بيته فاعطانى عصا فقال امسك هذه العصا يا عبدالله بن انيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت اعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرنى ان امسكها قالوا أفلا ترجع اليه فتسئله لم ذلك قال فرجعت اليه فقلت يا رسول الله لم اعطيتنى هذه العصا قال آية بينى وبينك يوم القيامة ان اول(١) الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبدالله بسيفه فلم تزل معه حتى اذا مات امربها فضمت معه فى كفنه ثم دفنا جميعا •

ذكر ما كان فى فتح مكة

حدثنا سليمان بن احمد املاء ثنا محمد بن يونس العصفرى ثنا احمد بن ثابت الجحدرى قال ثنا عمرو بن صالح قاضى رامهرمز قال ثنا عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما قد الزقها الشياطين بالرصاص والنحاس فكان كلما دنا منها بمخصرته تهوى من غير أن يمسها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فتساقط على وجوهها ثم امربهن فاخرجن الى المسيل •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا عمرو بن ايوب ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن عبدالله بن ابى بكر

(١) كذا – وفى السيرة « ان اقل » ح .

ابن

ابن عمرو بن حزم عن علي بن عبد الله عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب فجعل يشير اليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا، قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد، فجعلت تستلق من غير أن يمسها •

ذكر ما كان في غزوة تبوك

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عفان قال ثنا وهيب ثنا عمرو بن يحيي المازني (١) عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك حتى جئنا وادي القرى فاذا امرأة في حديقة لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه اخرصوها فخرص القوم وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة احصي ما يخرج منها حتى ارجع اليك ان شاء الله تعالى فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستهب عليكم ريح شديدة فلا يقومن فيها احد فمن كان له بعير فليوثق عقاله، قال ابو حميد فعقلناها فلما كان في الليل

---

(١) بياض في الاصل — والظاهر ان الساقط منه «عباس بن سهل بن سعد الساعدي» فان له رواية في المغازي، وهو يروي عن ابي حميد الساعدي وعنه عمرو بن يحيى بن عمارة المازني كما في تهذيب التهذيب ترجمة ابي حميد الساعدي وعمرو بن يحيي المازني وعباس بن سهل» والحديث بسنده في صحيح مسلم — ح

هبت ريح شديدة فقام فيها رجل فألقته فى جبلى طيئ ثم اقبل النبى صلى الله عليه وسلم واقبلنا معه حتى جئنا وادى القرى فقال للمرأة كم جاء لك حديقتك قالت عشرة اوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم *

اخبرنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين ابن الفرج ثنا محمد بن عمر الواقدى حدثنى ابن ابى سبرة عن موسى ابن سعيد عن العرباض بن سارية قال كنت الزم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحضر وفى السفر فرأينا ليلة نحن بتبوك قد بلينا بحاجة ورجعنا الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعشى ومن عنده من اضيافه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يدخل قبته ومعه زوجته ام سلمة فلما طلعت عليه قال اين كنت منذ الليلة فاخبرته فطلع جعال بن سراقة وعبدالله بن مغفل المزنى فكنا ثلاثة كلنا جياع انما نعيش بباب النبى صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب شيئا نأكله فلم يجده فخرج الينا فنادى بلالا يا بلال هل من عشاء لهؤلاء النفر قال والذى بعثك بالحق نفضنا جربنا وحميتنا (١) قال انظر عسى ان تجد شيئا فأخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة والتمرات (٢) حتى رأيت فى يده سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات فسمى الله فقال كلوا بسم الله فأكلنا فأحصيت اربعا وخمسين

(١) الحميت وعاء السمن والزق الصغير — ح (٢) فى الحلبية « والتمرتان » ح تمرة

تمرة اعدها عدا ونواها فى يدى الاخرى وصاحباى يصنعان مثل ما اصنع فشبعنا فأكل كل واحد منا خمسين ثم اذا رفعنا ايدينا اذا التمرات السبع كما هى فقال يا بلال ارفعها فانه لا يأكل منها احد الا نهل منها شبعا قال فبينا نحن حول قبة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتهجد من الليل فقام تلك الليلة يصلى فلما طلع الفجر قام وركع ركعتى الفجر فاذن بلال واقام فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ثم انصرف الى فناء قبته فجلس وجلسنا حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم فى الغداء قال العرباض فجعلت اقول فى نفسى اى غداء فدعا بلالا بالتمرات فوضع يده عليهن فى الصحفة ثم قال كلوا بسم الله فاكلنا والذى بعثه بالحق حتى شبعنا وانا لعشرة ثم رفعوا ايديهم منها شبعا واذا التمرات كما هى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انى استحى من ربى لاكلنا من هذه التمرات حتى نرد المدينة من آخرنا فطلع عليهم غلام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم التمرات بيده فدفعها اليه فولى الغلام يلوكهن •

حدثنا احمد بن جعفر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى ابى ثنا عبد الرحمن بن مهدى وروح قالا ثنا مالك عن ابى الزبير عن ابى الطفيل عامر بن واثلة ان معاذ بن جبل اخبره انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون ان شاء الله غدا عين تبوك وانكم تاتونها حين

يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى بجئنا وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشئ من مائها فسألهم (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول فاغترفوا من العين بايديهم قليلا قليلا حتى اجتمع فى شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى هاهنا ماء (٢) قد ملأ جنانا •

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيي قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن عبدالله ابن ابى بكر بن عياش (٣) بن سهل قال اصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله عز وجل فارسل سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء •

وحدثنا محمد بن احمد بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيي ثنا عبدالله بن وهب قال اخبرنى عمرو بن الحارث عن ابن ابى هلال عن عتبة بن ابى عتبة عن نافع بن جبير عن عبدالله بن

---

(١) كذا – والظاهر « فسألهما » ح (٢) فى السيرة الحلبيه « ان ترى ماهنا ملئ جنانا » ح (٣) كذا – وفى سيرة ابن هشام « عن عباس بن سهل بن سعد الساعدى » ح

عباس

عباس انه قال قيل لعمر بن الخطاب حدثنا من شان ساعة العسرة قال
عمر خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فى قيظ
شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا تنقطع حتى ان
كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقى على كبده
فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله عزوجل قد عودك فى الدعاء خيرا
فادع لنا ربك قال اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى
قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم
نجدها جاوزت العسكر .

وحدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيي المروزى ثنا
احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال
فذكر لنا الزهرى ويزيد بن رومان وعبدالله بن ابى بكر وعاصم
ابن عمرو بن قتادة وغيرهم من علمائنا قالوا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راحوا
منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس لاتشربوا من مائها شيئا
ولا تتوضؤا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل
ولا تاكلوا منه شيئا وقال لا يخرجن احدمنكم الليلة الاومعه صاحبه
قال ففعل الناس ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
رجلين من بنى ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الآخر فى طلب
بعير له فاما الذى ذهب لحاجته فخنق على مذهبه واما الذى ذهب فى
طلب بعيره فاحتملته الريح وطرحته بجبلى طيء فاخبر بذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج رجل الا ومعه صاحب له ثم دعا للذى اصيب على مذهبه فشفى واما الآخر الذى وقع بجبلى طيء فان طيئا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة .

قال الشيخ وما ذكر الواقدى فى هذه الغزوة من الدلائل ان عبدالله ذا البجادين من مزينة ما انا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر ان عبدالله ذالبجادين من مزينة كان يتيما لا مال له ثم مات ابوه فلم يورثه شيئا وكان عمه ميلا (١) فاخذه وكفله حتى قد كان ايسر وكانت له ابل وغنم ورقيق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعلت نفسه تتوق الى الاسلام ولايقدر عليه من عمه حتى مضت السنون والمشاهد كلها فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة راجعا الى المدينة فقال عبدالله ذوالبجادين لعمه ياعم انى قد انتظرت اسلامك فلا اراك تريد محمدا فأذن لى فى الاسلام فقال والله لان اتبعت محمدا الا اترك بيدك شيئا كنت اعطيتك الا نزعته منك قال عبدالعزى وهو اسمه يومئذ فانا والله متبع محمدا وتارك عبادة الحجر هذا اما بيدى نخذه فاخذ كل ما كان اعطاه حتى جرده من ازاره فاتى امه فاعطته بجاد الها (٢) باثنين فأتزر بواحد واتشح بالآخر ثم اقبل المدينة فاضطجع فى المسجد فى السحر ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعل يتصفح الناس لما

(١) اى ذا مال ـ ح (٢) كذا ـ والظاهر « مشقه » ح .

انصرف من صلاة الصبح فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من انت قال انا عبدالعزى قال انت عبدالله ذو البجادين ثم قال انزل مني قريبا فكان يكون من اضيافه صلى الله عليه وسلم ويعلمه القران حتى قرأ قرآنا كثيرا والناس يتجهزون الى تبوك وكان رجلا صيتا وكان يتوم في المسجد فيرفع صوته بالقراءة فقال عمر يا رسول الله ألا تسمع الى صوت هذا الاعرابي يرفع صوته بالقرآن قد منع الناس القراءة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله ٠

فلما خرجوا الى تبوك قال يا رسول الله أدع لي بالشهادة فقال ابغني لحاء شجرة فابغاه لحاء شجرة فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عضده وقال اللهم انى احرم دمه على الكفار فقال يا رسول الله ليس هذا اردت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك اذا خرجت غازيا في سبيل الله فاخذتك حمى فقتلتك فانت شهيد او وقصتك دابتك فانت شهيد لاتبالي باية كان فلما نزلوا تبوك اقاموا بها اياما ثم توفى عبدالله ذو البجادين ٠

وكان بلال بن الحارث المزني يقول حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع بلال المؤذن شعلة نار عند القبر واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وابو بكر وعمر يدليانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ادليا الى اخاكما فلما هيأه لشقه في اللحد قال اللهم انى امسيت عنه راضيا فارض عنه قال فقال ابن مسعود يا ليتني

كنت صاحب اللحد ٠

حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيي المروزى قال ثنا احمد ابن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك دعا خالد بن الوليد فبعثه الى كيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة وكان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين فى ليلة مقمرة صافية وهو على سطح له ومعه امرأته فاتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا ومن يترك هذا قالت لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج وركب وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا اخاه حسانا وقد كان عليه قباء له من الديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان خالدا قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته فقال رجل من طيء يقال له بجير بن بجرة يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر وما صنع البقر تلك الليلة حتى استخرجته لتصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم ٠

تبارك

تبارك سائق البقرات ليلا(١) رأيت الله يهدى كل هاد

فمن يك حائدا عن ذى تبوك فانا قد امرنا بالجهاد

(١) اكيدر ملك دومة الجندل ودومة الجندل على عشر ليال من المدينة وعشر ليال من الكوفة وعشر ليال(٢) من دمشق بلا نخل وعيون •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى قال ثنا مصرف بن عمرو اليامى قال ثنا ابو اسامة ثنا مجالد عن عامر عن صلة بن زفر قال قلنا لحذيفة رضى الله عنه كيف عرفت المنافقين ولم يعرفهم احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ولا عمر قال انى كنت اسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام على راحلته فسمعت ناسا منهم يقولون لوطرحناه عن راحلته فاندقت عنقه فاسترحنا منه فسرت بينه وبينهم وجعلت اقرأ وارفع صوتى فانتبه النبى صلى الله عليه وسلم فقال من هدا فقلت حذيفة قال من هؤلاء خلفك قلت فلان وفلان حتى عددت اسماءهم قال وسمعت ما قالوا قلت نعم ولذلك سرت بينك وبينهم فقال ان هؤلاء فلانا وفلانا حتى عدد اسماءهم منافقون لا تخبرن احدا •

---

(١) فى سيرة ابن هشام « انى » ح (٢) فى شرح المواهب« وعند ابى نعيم فقال صلى الله عليه وسلم لبجير لا يفضض الله فاك فاتت عليه تسعون سنة وما تحركت له سن » ولا ذكر له هنا — ح (٣) كذا — وفى شرح المواهب « بينها وبين دمشق خمس ليال ، وفى معجم البلدان « على سبع مراحل من دمشق » ح

ذكر ماجرى من الدلائل فى غزوة مؤتة

اخبرنا محمد بن احمد ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال ان مؤته دون دمشق ادنى البلقاء وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عسكر اصحابه بالجرف ولم يبين لهم الامراء فلما صلى الظهر جلس وجلس اصحابه حوله فجاءه النعمان اليهودى فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امير الناس زيد فان قتل فجعفر فان اصيب فعبدالله بن رواحة فان اصيب فليرتض المسلمون منهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان يا ابا القاسم ان كنت نبيا فسميت من سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا لان الانبياء فى بنى اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم [ثم-١] قالوا ان اصيب فلان فلو سموا مائة اصيبوا جميعا ثم جعل اليهودى يقول لزيد اعهد فانك لاترجع الى محمد ابدا إن كان نبيا قال زيد فاشهد انه صادق بار، قال الواقدى فلما التقى الناس بمؤتة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم [على المنبر-٢] وهو ينظر الى معتركهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة وكره اليه الموت وحبب اليه الدنيا فقال الآن حين استحكم الايمان فى قلوب المؤمنين تحبب اليهم (٣) الدنيا فمضى قد ما حتى استشهد رحمه الله فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) من شرح المواهب (٢) من الخصائص – ح (٣) كذا – وفى الخصائص « الى » ح .

وسلم وقال استغفروا له ودخل الجنة وهو يسعى ثم اخذ الراية جعفر ابن ابي طالب بجاءه الشيطان فمناه الحياة وكره اليه الموت فقال الآن حين استحكم الايمان فى قلوب المومنين تمنينى الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد (فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا لاخيكم فانه شهيد-١) وقد دخل الجنة وهو يطير فى الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة ثم اخذ الراية بعده عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق على الانصار فقيل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما اصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فاستشهد فدخل الجنة فسرى عن قومه •

حدثنا عبدالله بن جعفر قال ثنا اسمعيل بن عبدالله قال ثنا سليمان ابن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن خالد بن هلاب (٢) عن انس بن مالك قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفرا وزيدا ونعاهم قبل ان يجيء خبرهم وعيناه تذرفان •

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيي ثنا احمد بن محمد ابن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال حدثنى

---

(١) محذوف فى الخصائص من رواية الواقدى - ح (٢) كذا - ولعله خالد بن خلاد النجارى الانصارى ويقال له خلاد بن خلاد له ترجمة فى تاريخ البخارى والثقات سمع انسا وعنه عمر بن يحيي المدنى، ولا يبعد ان يروى عنه ايوب فان العصر واحد - ح

عبدالله بن ابى بكر عن ام عيسى الجزار عن ام جعفر (١) بنت محمد بن جعفر بن ابى طالب عن جدتها اسماء بنت عمير قالت لما اصيب جعفر واصحابه دخل على رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم وقد دبغت اربعين اهابا وعجنت عجينى وغسلت بنى ودهنتهم ونظفتهم قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتينى ببنى جعفر فاتيته بهم قالت فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله والله ما يبكيك أ بلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع الى النساء وخرج رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم وقال لا تغفلوا عن آل جعفر من ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد اشتغلوا بامر صاحبهم •

وماذكر فى غزوة الطائف (٢)

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى قال ثنا ابى قال ثنا ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حاصروا ثقيفا أن يقطع كل رجل

---

(١) كذا - والصواب « ام عون بنت محمد بن جعفر .... عن جدتها اسماء بنت عميس » والحديث فى سنن ابن ماجة كتاب الجنائز - ح (٢) تقدم ان ابا نعيم قال « الفصل الثامن والعشرون فى ذكر ما جرى من الآيات فى غزواته وسراياه ، وانا اذكرها مرتبة من غزوة بدر الى غزوة تبوك مبينا موضع الدلالة ووجه الآية فيها » اقول من تتبع ترتيبه وجده قد حذف كثيرا من الغزوات بين بدر وتبوك و ذكر تبوك قبل الطائف وأنه لم يف بما وعد به من الترتيب فان ترتيبه يخالف ترتيب اهل السير والمغازى ، والظاهر ان ذلك من تصرفات الملخص للدلائل عفاالله عنه - ح .

من

من المسلمين خمس نخلات من دومهم فاتاه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله انها عفاء لم تؤكل ثمارها فامرهم ان يقطعوا ما اكلت ثمرته الاول فالاول قال واقبل عيينة بن حصن جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لى ان اكلمهم يا رسول الله لعل الله يهديهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليهم الحصن فقال بابى انتم تمسكوا بمكانكم والله لنحن اذل من العبيد واقسم بالله لان حدث به حدث لتملكن العرب عزا ومنعة فتمسكوا بحصنكم واياكم ان تعطوا بايديكم ولا يتكابرن (١) عليكم قطع هذه الشجر ثم رجع عيينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قلت لهم يا عيينة قال قلت لهم وامرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم على الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت بل قلت لهم كذا وكذا فقص عليه حديثه فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله عزوجل واليك من ذلك •

وذكر محمد بن عمر الواقدى فيما اخبرناه محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر الواقدى ان عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة كانا تاجرين خرجا الى جرش بعد قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة عام الفتح يتعاملان على (٢) الدبابات (٣) والمنجنيق والعرادات

---

(١) فى الخصائص « يتكاثرن » ح (٢) كذا ـ ولعل لصواب يتعلمان عمل ، وفى سيرة ابن هشام « يتعلمان صنع » ح (٣) الدبابة آلة تتخذ للحروب من =

فاحكما ذلك ففتح الله عزوجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ورجعا هما الى الطائف فلما قدما ها نصبا المنجنيق فى جوف الحصن وجملا الدبابات واعدوا للقتال •

ثم ان عروة بن مسعود بعد ما فرغ ولم يبق شيئا فيما يرى هو وقومه الا وقد فرغ منه فيما يرون التى الله عزوجل فى قلب عروة الاسلام فلقى غيلان بن سلمة فقال الا ترى الى ما قد قرب الله من امر هذا الرجل وان الناس قد دخلوا مكة كلهم فراغب فيه وخائف ان يوقع به ونحن عند الناس ادهى العرب ومثلنا لا يجهل مايدعو اليه محمد (صلى الله عليه وسلم) وانه نبي قال غيلان لا تقل هذا يا ابا يعقوب ولا يسمع منك انى لا آمن عليك ثقيفا وان كان لك فيهم من الشرف مالك فيها، قال عروة فانا متبعه وسائر اليه قال غيلان لا تعجل حتى تنظر وتدبر، قال عروة اى امر هوا بين من امر محمد صلى الله عليه وسلم انى ذاكر لك امرا لم اذكره لاحد قط وانا ذاكره لك الساعة قال غيلان وما هو قال عروة قدمت نجران فى تجارة وذلك قبل ان يظهر محمد بمكة وكان اسقفها لى صديقا فقال يا ابا يعقوب اظلكم نبي يخرج فى حرمكم قلت ما تقول قال اى والمسيح وهو آخر الانبياء وليقتلن قومه قتل عاد فاذا ظهر ودعا الى الله فاتبعه وكن اول من يسبق اليه لم اذكر من ذلك حرفا واحدا لاحد من ثقيف ولا غيرهم لما كنت ارى من شدتهم عليه وكنت

=جلود وخشب والعرادات جمع عرادة بالتشديد شيء اصغر من المنجنيق ١٢ مجمع وقاموس .

انا من اشدهم عليه بعد ما سمعت من الاسقف ما سمعت ثم غير الله قلبي
من ساعتي هذه وانا متبعه فاكتم على مخرجي يا غيلان لا اذكر
فخرج عروة وما شعر به احد حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسر به واسلم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما كان
يريد وما اعد وما قذف الله في قلبه من الاسلام وغيره عما كان عليه
وخبره خبر الاسقف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هداك واراد بك خيرا مما اردت بنفسك •

ثم ان عروة استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج
الى قومه وقال يا رسول الله ما رأيت مثل هذا الدين ذهب عنه ذاهب
فاقدم على قومي بخير ما قدم به وافد على قومه قط الا من قدم بمثل
ما قدمت وقد سبقت يا رسول الله في مواطن كثيرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم اذا قاتلوك فقال يا رسول الله انا احب اليهم
من ابكار اولادهم ثم استاذنه الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم اذا قاتلوك فقال يا رسول الله لو وجدوني نائما ما ايقظوني ثم
استأذنه الثالثة فقال ان شئت فاخرج فخرج الى الطائف فدعا قومه
الى الاسلام فقتل بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عروة
مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه •

وفي رواية فاروق الخطابي فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع الى الطائف فقدم عشاء فجاءه ثقيف فخبرهم ودعاهم الى
الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعضهوه واسمعوه من الاذى مالم يكن

يخشاهم عليه فخرجوا من عنده حتى اذا اسحروا وطلع الفجر قام على غرفة له فى داره فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتله قال مثل عروة مثل صاحب يٓس دعا قومه الى الله فقتلوه •

ذكر سرية زيد بن حارثة

حدثنا القاضى ابواحمد محمد بن احمد بن ابراهيم ثنا محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد بن هانئ الشجرى حدثنى ابى عن محمد بن اسحاق مولى ابن مخرمة عن الزهرى عن عروة قال قالت عائشة رضى الله عنها بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأة من بنى فزارة يقال لها ام قرفة قد جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولد ولدها قالت اقدموا المدينة فاقتلوا محمدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أثكلها بولدها وبعث اليهم زيد بن حارثة فالتقوا بالوادى وقتل اصحاب زيد فارتث جريحا وقدم المدينة فعاهد الله ان لا يمس رأسه ماء حتى يرجع اليهم فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا فالتقوا فقتل بنى فزارة وقتل ولد ام قرفة وقتل ام قرفة وبعث بدرعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصبه بين رمحين واقبل زيد حتى قدم المدينة قالت عائشة رضى الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فى بيتى فقرع الباب فخرج اليه يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم •

قصة هدم بيت العزى

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا الحسين بن اسحاق قال ثنا على ابن المنذر قال ثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن ابى الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد الى نخلة وكانت بها العزى فاتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذى كان عليها ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما نظرت السدنة وهم حجبتها امعنوا فى الجبل وهم يقولون (ياعزى خبليه ياعزى عوريه) فاتاها خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال تلك العزى •

الفصل التاسع والعشرون

ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب فتحقق ذلك على ما اخبر به فى حياته وبعد موته كالاخبار عن نموا مره وافتتاح الامصار والبلدان الممصرة كالكوفة والبصرة وبغداد على امته والفتن الكائنة بعده وردة جماعة ممن شاهده ورآه عليه السلام واخباره بعدد الخلفاء ومدتهم والملك العضوض بعدهم على ما ذكرنا من الخصال فى ترجمة الابواب والفصول فى اول الكتاب •

اخبرنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا الحارث بن ابى اسامة ثنا خالد ابن القاسم ، وثنا فاروق الخطابى ثنا ابو مسلم الكشى ثنا سليمان بن

حرب قالا ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابى قلابة عن ابى اسماء عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى زوى لى الارض فاريت مشارقها ومغاربها وان امتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض وانى سألت ربى لامتى ان لايهلكها بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربى قال انى اذا قضيت قضاء فانه لا يرد وانى اعدك لامتك ان لا اهلكها بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بين اقطارها حتى يكون يهلك بعضهم بعضا ويسبى بعضهم بعضا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخاف على امتى الائمة المضلين فاذا وضع السيف فى امتى لم يرفع عنها الى يوم القيامة ، وقال لاتقوم الساعة حتى تلحق قبائل امتى بالمشركين وحتى يعبدوا الاوثان وانه سيكون فى امتى ثلاثون كذابا كلهم يزعم انه نبى وانا خاتم النبيين لا نبى بعدى ولا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى امر الله عزوجل •

حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص ثنا عاصم بن على قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن ابيه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انكم منصورون ومفتوح لكم ومصيبون فمن ادرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار •

حدثنا

حدثنا الحسن بن عمر المعدل الواسطى قال ثنا عمر بن سهل الدقاق ثنا محمد بن اسمعيل الحسانى قال ثنا ابو معاوية الضرير قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتى المطيطاء وخدمتها ابناء الملوك ابناء فارس والروم سلط شرارهم على خيارهم •

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال ثنا موسى بن هارون قال ثنا كثير بن عبيد الحذاء قال ثنا بقية قال ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الفقر تخافون اوتهمكم الدنيا فان الله فاتح لكم ارض فارس والروم ويصب عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغكم بعدى ان زغتم الاهى •

حدثنا محمد بن عمر بن سلمة قال ثنا مسلم بن خالد قال ثنا عبيدالله ابن معاذ قال ثنا ابى عن المسعودى عن حبيب بن ثابت عن ابى عبيدة عن عبدالله قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اكلتنا الضبع يعنى السنة فقال انا لغير الضبع اخوف عليكم ان تصب الدنيا على امتى صبا فليت امتى لايلبسون الذهب •

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا عبدالله بن محمد بن ناجية قال ثنا ابو السكين زكريا بن يحيى الطائى قال حدثنى عم ابى زخر بن حصن عن جده حميد بن منهب قال قال جدى خريم بن اوس هاجرت الى النبى صلى الله عليه وسلم وقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت

فسمعته يقول هـذه الحيرة البيضاء قد رفعت لى وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدناها كما تصف فهى لى قال هى لك قال ثم كانت الردة فما ارتد احد من طيئ فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وصفهالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعانى خالد بالبينة فاتيت بها فكانت البينة محمد بن مسلمة و محمد بن بشير الانصاريان فسلمها الى خالد ونزل اليها اخوها عبد المسيح بن نفيلة يريد الصلح فقال بعنيها فقلت لا انقصها والله من عشر مائة فاعطاني الف درهم وسلمتها اليه فقالوا لى لوقلت مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احسب ان عددا اكثر من عشر مائة ٠

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا ابو مسلم الكشى قال ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثى قال ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن ابى عبيدة بن حذيفة عن رجل كان يسمى اسمين (١) انه دخل على عدى بن حاتم فقال انه يبلغنى عنك حديث كنت احب ان اسمعه منك قال نعم بعث النبى صلى الله عليه وسلم وكنت من اشد الناس له كراهية وكنت باقصى ارض العرب من الروم فكرهت مكانى اشد من كراهيتى لامرى الاول فقلت لآتين هذا الرجل فان كان صادقا لايخفى على امره وان كان كاذبا لايخفى على اوقال لا يضرنى

قال

(١) كذا ـ ح ٠

قال فقدمت المدينة فاستشرفني الناس فقالوا عدى بن حاتم [عدى ابن حاتم - ١] فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عدى اسلم تسلم قلت ان لى دينا قال انا اعلم بدينك منك قلت ما يجعلك اعلم بديني مني قال انا اعلم بدينك منك ألست ترأس قومك قلت بلى قال الست تاخذ المرباع قلت بلى قال فان ذلك لا يحل لك (٢) قلت اجل قال فكان ذلك اذهب بعض ما في نفسي قال انه يمنعك من ان تسلم خصاصة من ترى حولنا وانك ترى الناس علينا إلبا واحدا اوقال يدا واحدة قلت نعم قال هل اتيت الحيرة قلت لا وقد علمت مكانها قال يوشك الظعينة ان تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ويوشك ان نفتح كنوز كسرى بن هرمز قال قلت كنوز كسرى بن هرمز قال كنوز كسرى بن هرمز ويوشك ان يخرج الرجل الصدقة من ماله فلا يجد من يقبلها منه، فلقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار وكنت في اول خيل اغارت على السواد والله لتكونن الثالثة انه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي بكر بن خلاد ومحمد بن احمد قال عدى فانا سرت بالظعينة من الحيرة قال الى البيت العتيق في غير جوار، يعني انه حج باهله وكنت في اول خيل اغارت على المدائن والله لتكونن الثالثة كما كانت هاتان انه تحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياى (٣)

---

(١) من مسند الامام احمد - ح (٢) في مسند احمد « في دينك » ح (٣) تم الجزء الثاني من ثلاثة اجزاء من تجزئة الاصل - والذى في تذكرة الحفاظ في=

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

حدثنا ابراهيم بن محمد بن حمزة ثنا ابراهيم بن اسباط ، وثنا عبدالله بن محمد بن جعفر وسليمان بن احمد فى جماعة قالوا ثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قالا ثنا صالح بن مالك ثنا عبدالاعلى بن ابى المساور حدثنى عامر الشعبي قال قدم عدى بن حاتم الطائى الكوفة فاتيته فى اناس منا من اهل الكوفة قلنا حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة ولا اعلم احدا من العرب كان له اشد بغضا منى ولا اشد كراهية له منى حتى لحقت بارض الروم فتنصرت فيهم فلما بلغنى مايدعواليه من الاخلاق الحسنة وما اجتمع اليه من الناس ارتحلت حتى اتيته فوقفت عليه وعنده صهيب وبلال وسلمان فقال ياعدى بن حاتم اسلم تسلم فقلت اخ اخ فانخت فجلست والزقت ركبتى بركبته فقلت يا رسول الله ما الاسلام قال تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره ' ياعدى بن حاتم لا تقوم الساعة حتى تفتح خزائن كسرى وقيصر ياعدى بن حاتم لا تقوم الساعة حتى تاتى الظعينة من الحيرة ولم يكن يومئذ كوفة

=ترجمة ابى نعيم «وله دلائل النبوة فى مجلدين» وهذا هو الاقرب لان ما فى اول الجزء الثالث لايشبه ما فى اول الجزء الاول والثانى، وقد تقدم مثل هذا آخر الجزء الاول — ح .

حتى تطوف بالكعبة بغير خفير، لا تقوم الساعة حتى يحمل الرجل جراب المال فيطوف به فلا يجد أحدا يقبله فيضرب به الارض فيقول ليتك كنت ترابا .

حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا ابو يعلى قال ثنا ابو خيثمة زهير بن حرب ، وثنا ابراهيم بن عبدالله ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن رافع ، قالا ثنا شبابة حدثني ورقاء عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسي بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله عزوجل ، قال محمد بن رافع لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة .

حدثنا ابوبكر بن خلاد قال ثنا احمد بن ابراهيم بن ملحان ثنا يحيي بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه يأثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر .

حدثنا فاروق الخطابى ثنا ابو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشى قال ثنا محمد بن عبدالله الانصارى قال حدثني النهاس بن قهم عن القاسم بن عوف الشيبانى عن ابيه عن السائب بن الاقرع

قال زحف للمسلمين على عهد عمر بن الخطاب زحف لم يزحف لهم بمثله قط، زحف لهم اهل باه (١) واهل اصبهان واهل همذان واهل الري واهل قومس واهل آذربيجان واهل نهاوند فلما بجاء عمر الخبر جمع الناس فخطبهم وحمد الله عزوجل واثنى عليه — وذكره بطوله •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا ابو زرعة الدمشقي قال ثنا آدم ابن ابي اياس ثنا مبارك بن فضالة قال ثنا زياد بن جبير بن حية قال حدثني ابي قال ارسل بندارفان العلج ان ارسلوا الي يامعشر العرب رجلا منكم نكلمه فاختار الناس المغيرة بن شعبة قال ابي فانا انظر اليه طويل الشعر اعور فاتاه فلما رجع سألناه ما قال له فقال انا حمدت الله واثنيت عليه وقلت انا كنا لأ بعد الناس دارا واشد الناس جوعا واعظم الناس شقاء وابعد الناس من كل خير حتى بعث الله الينا رسولا فوعدنا النصر في الدنيا والجنة في الآخرة فلم نزل نعرف من ربنا عزوجل منذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفلاح والنصر حتى اتيناكم وانا والله لنرى ملكا وعيشا لا نرجع عنه الى الشقاء ابدا حتى نغلبكم على ما في ايديكم او نقتل في ارضكم — الحديث •

حدثنا ابو اسحاق بن الهيثم بن خلف الدوري قال ثنا الفضل ابن يعقوب قال ثنا عبدالله بن جعفر ثنا المعتمر بن سليمان قال ثنا سعيد ابن عبدالله الثقفي ثنا بكر بن عبدالله المزني وزياد بن جبير بن حية قالا

(١) كذا — ولعله «ماه» وفي القاموس وشرحه «والماه قصبة البلد فارسية ومنه ماه البصرة وماه الكوفة » ح .

بعث عمر الناس فى فناء الامصار يقاتلون المشركين فاسلم الهرمزان فقال له عمر انى مستشيرك فى مغازى هذه قال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس فى عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فان انكسر احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس وان انكسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وان شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس ، فالرأس ، كسرى والجناحان قيصر وفارس فمر المسلمين فلينفروا الى كسرى قال فندبنا عمرو استعمل النعمان بن مقرن حتى اذا كنا بارض العدو خرج علينا عامل كسرى فى اربعين فقام ترجمان فقال ليكلمنى رجل منكم فقال المغيرة بن شعبة سل عما شئت قال ما انتم ؟ قال نحن اناس من العرب كنا فى شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الحجر والشجر فبينا نحن كذلك اذ بعث الله رب السموات والارضين الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه وامرنا ربنا ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده اوتؤدوا الجزية فاخبرنا نبينا عن رسالة ربنا انه من قتل منا صار الى الجنة فى نعيم لم ير مثله قط ومن بقى منا ملك رقابكم •

حدثنا عبدالله بن جعفر ثنا اسمعيل بن عبدالله ثنا محمد بن مقاتل قال ثنا اوس بن عبدالله عن اخيه سهل عن ابيه عن جده بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه سيبعث بعدى بعوث فكونوا فى بعث يقال له بعث خراسان وانزلوا كورة يقال لها مرو ثم اسكنوا

مدينتها فان مدينتها بناها ذوالقرنين ودعالها بالبركة ولايصيب اهلهاسوء *

حدثنا ابوعمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا هشام بن عمار ثنا يحيي بن حمزة حدثنى نصر بن علقمة عن جبير بن نفير عن عبدالله ابن حوالة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه الفقر والعرى وقلة الشيء فقال أبشروا فوالله لأنا بكثرة الشيء اخوف عليكم من قلته ، ووالله لا يزال هذا الامر فيكم حتى تفتح لكم فارس والروم وارض حمير حتى تكونوا اجنادا ثلاثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن حتى يعطى الرجل المائة دينار فيتسخطها. فقال ابن حوالة فقلت يا رسول الله ومن يستطيع الشام وبها الروم ذات القرون فقال والله ليستخلفنكم الله فيها حتى تكون العصابة منهم البيض قمصهم المحلقة اقفاؤهم قياما على الرجل الاسود منكم المحلوق ماأمرهم فعلوا (١) وان بها اليوم رجالا لانتم احقر فى اعينهم من القردان فى اعجاز الابل، قال ابن حوالة فاختر لى يارسول الله قال اختارلك الشام فانها صفوة الله من بلاده اليها يجتبى صفوته من عباده

---

(١) زاد فى الخصائص من رواية ابى نعيم فى الدلائل « قال عبدالرحمن بن جبير بن نفير فعرف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت هذا الحديث فى جزء بن سهيل السلمى وكان على الاعاجم فى ذلك الزمان فكانوا اذا راحوا الى المسجد نظروا اليه واليهم قياما حوله فعجبوا لنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وفيهم » ولعل هذا الحذف من تصرفات الملخص للدلائل — ح .

اخبرنا

اخبرنا ابو سعد الفقيه قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا على بن هارون بن محمد قال ثنا احمد بن يحيى الحلوانى قال ثنا عبد الاعلى بن حماد النرسى ثنا مسلم بن خالد الزنجى حدثنى عبدالله بن عثمان بن خثيم عن القاسم بن عبدالرحمن عن ابيه عن عبدالله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله سيلى اموركم بعدى امراء يطفئون السنة ويعلنون البدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها •

حدثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عثمان بن ابى شيبة قال ثنا جرير عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر فيضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات(١) رؤسهن كامثال اسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من كذا وكذا، قال الشيخ النساء المذكورات فى هذا الحديث قيل انهن المغنيات يتعممن بكارات كبار على رؤسهن ثم يتجلببن فوقهن •

وحدثنا فاروق بن عبد الكبير ثنا ابو مسلم الكشى قال ثنا ابراهيم بن بشار الرمادى قال ثنا سفيان بن عيينة قال ثنا الزهرى حدثنى عروة بن الزبير قال سمعت كرز بن علقمة يقول سأل رجل

---

(١) وفى النهاية « والمائلات الزائغات عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه، ومميلات يعلمن غيرهن الدخول فى مثل فعلهن » وحكى اقوالا اخرى – ح .

النبي صلى الله عليه وسلم هل للاسلام من منتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ايما اهل بيت من العرب والعجم اراد الله بهم خيرا ادخل عليهم الاسلام قال ثم مه يا رسول الله قال ثم تقع الفتن كأنها ظلل فقال له الرجل كلا والله ان شاء الله يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لتعودن فيها اساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض، قال الزهرى والاسود الحية اذا اراد ان ينهس ارتفع هكذا ورفع الحميدى يده ثم انصب •

وحدثنا محمد بن حمزة فى جماعة قالوا ثنا ابو شعيب الحرانى قال ثنا يحيي بن عبد الله قال ثنا الاوزاعى حدثنى عبدالواحد بن قيس انه سمع عروة بن الزبير قال حدثنى كرز بن علقمة الخزاعى قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابى فقال يا رسول الله هل الاسلام من منتهى قال نعم فمن اراد الله به خيرا من العرب والعجم ادخله عليه ثم تقع الفتن كالظلل لتعودن فيها اساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض وافضل الناس يومئذ معتزل فى شعب من الشعاب يتقى ربه ويدع الناس من شره •

حدثنا ابو محمد بن احمد الغطريفى قال ثنا محمد بن نوح الجنديسابورى قال ثنا محمد بن عبدالعزيز الاحدب قال ثنا عبدالله ابن رشيد قال ثنا حفص بن عمر عن يونس بن عبيد عن الحسن عن النعمان بن بشير انه كتب الى قيس بن سعد، اما بعد فانكم اخواننا واشقاؤنا وانا شهدنا ولم تشهدوا وسمعنا ولم تسمعوا وانى سمعت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدى الساعة فتنا كقطع الدخان يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع الرجل دينه بثمن غير طائل، قال الحسن قد رأيناهم والله •

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ومحمد بن على بن حبيش قالا ثنا احمد بن يحيي الحلوانى ثنا احمد بن عبدالله بن يونس قال ثنا فضيل بن عياض عن الليث عن عبدالله بن سابط عن ابى ثعلبة الخشنى عن معاذ وابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هــذا الامر بدأ رحمة ونبوة ثم يكون رحمة وخلافة ثم كائن ملكا عضوضا ثم كائن عتوا وجبرية وفسادا فى الامة يستحلون الحرير والخمور(١) يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله عزوجل •

وحدثنا احمد بن اسحاق ثنا عبيد بن الحسن قال ثنا سهل بن عثمان قال ثنا على بن مسهر عن داود بن ابى هند عن الشعبي ـ حدثنا ابو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الرحمن العلاف قال ثنا محمد بن سواء قال ثنا سعيد عن قتادة عن الشعبي عن جابر ابن سمرة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يزال هذا الدين عزيزا لا يضره من ناواه حتى يمضى اثنا عشر خليفة فضج الناس فتكلم رسول الله صلى الله وسلم بكلمة لم افهمها فقلت لابى ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش •

وحدثنا ابو بكر بن مالك قال ثنا عبيدالله بن احمد بن حنبل

---

(١) زاد البيهقى فى الدلائل « والفروج » ـ ح

قال حدثني ابي ثنا حماد بن اسامة قال ثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع يقول لايزال هذا الامر ظاهرا علــى من ناواه من الناس لايضرهم من خالفهم ولا فارقهم حتى يخرج من امتى اثنا عشر اميرا ثم تكلم بشيء فلم افهمه فسألت (١) فقال كلهم من قريش (٢) ٠

حدثنا الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد ثنا المنتصر بن نصر بن المنتصر ثنا احمد بن رشيد بن خثيم ثنا عمي سعيد بن خثيم عن حنظلة عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثتني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا ولدت فأتيني به قالت فلما ولدته اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى والبأه (٣) من ريقه وسماه عبدالله وقال اذهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس وكان

---

(١) هكذا ولعله فسألت ابي فقال قال الخ كما في الرواية السابقة ١٢ مصحح

(٢) اورد البيهقي في الدلائل في باب ماجاء في اخباره باثني عشرا ميرا روايات ثم قال « قلت ومعقول لكل من خوطب بما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر خليفــة وفي بعض الروايات اثني عشرا ميرا أنه اراد خلفاء وامراء تكون لهم ولاية وعدة وقوة وسلطنة والناس يطيعونهم ويجري حكمهم عليهم فاما اناس لم تقم لهم راية ولم تجر لهم على الناس ولاية وان كانوا يستحقون الامارة بما كانـــ لهم من حق القرابة والكفاية فلايتنا ولهم الخبر اذ لايجوز ان يكون المخبر بخلاف الخبر والله اعلم » ح (٣) اي صب ريقه في فيه كما يصب الماء في فم الصبي وهو اول ما يحلب عند الولادة ــ ح

 رجلا

رجلا لباسا فلبس ثيابه ثم اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما بصر به قام فقبل بين عينيه قال قلت يا رسول الله ما شئ اخبر تنى به ام الفضل قال هو ما اخبر تك هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدى حتى يكون منهم من يصلى بعيسى بن مريم عليه السلام •

حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء قال ثنا ابو بكر بن ابى عاصم قال ابو بهز الشقرى عن عبدالرحمن(١) ثنا عبدالله بن ادريس عن المختار ابن فلفل عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائط له ثم جاء آت فدق الباب فقال يا انس قم فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدى قال قلت يا رسول الله اعامه قال اعامه فخرجت فاذا ابو بكر قال قلت ابشر بالجنة وبالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم •

ثم جاء رجل ودق الباب فقال يا انس قم فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد ابى بكر قال فخرجت فاذا عمر رضى الله عنه فبشرته بالجنة وبالخلافة من بعد ابى بكر ثم جاء آت فدق الباب قال يا انس قم افتح له الباب وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد عمرو انه مقتول قال قلت يا رسول الله اعامه ذلك قال اعامه فخرجت فاذا عثمان فقلت ابشر بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وانك

---

(١) كذا ــ والصواب « الصقر بن عبد الرحمن » والحديث ذكره فى اللسان فى ترجمة الصقر بن عبد الرحمن ويقال بالسين ايضا ــ ح .

مقتول قال فدخل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لم فوالله، ما تغنيت ولا تمنيت ولامسست فرجى بيميني منذ بايعتك، قال هو ذاك يا عثمان •

حدثنا ابوعمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عثمان بن ابى شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن ثعلبة ابن يزيد الحمانى قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واشهد انه كان مما يشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخضبن هذه من هذا يعنى لحيته من رأسه •

وحدثنا ابو بكر الآجرى ثنا احمد بن يحيى الحلوانى ثنا يحيى بن يوسف الزمى (١) قال ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثنى محمد بن يزيد(٢) بن خثيم عن محمد بن كعب القرظى قال حدثنى ابوك يزيد بن خثيم ان عمار بن ياسر اخبره قال كنت انا وعلى بن ابى طالب رفيقين فى غزوة العشيرة فنزلنا منزلا فعمدنا الى صور من النخل فنمنا تحتـــه فى دقعاء (٣) من التراب فما ايقظنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى عليا فغمز رجله وقد تتربنا بالتراب

---

(١) الزمى بكسر الزاى والميم الثقيلة الخراسانى نزيل بغداد ويقال له ابن ابى كريمة ثقة من كبار العاشرة مات سنة بضع وعشرين ١٢ تقريب (٢) كذا — واشار الى القصة فى تهذيب التهذيب فى ترجمة يزيد بن محمد بن خثيم، وقد انقلب السند هنا — ح (٣) الدقعاء الارض لا نبات بها ١٢ .

فقال

فقال قم الا اخبرك با شقى الناس احيمر ثمود عاقر الناقة والذى يضربك على هذا واشار الى قرنه وتبتل هذه منها واخذ بلحيته •

حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن العباس الاخرم ثنا عباد بن يعقوب ثنا على بن هشام ثنا ناصح عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى انك مؤمر مستخلف وانك مقتول وهذه مخضوبة من هذا لحيته من رأسه •

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم عن قتل الحسين رضى الله عنه

حدثنا محمد بن الحسن بن كوثر ثنا بشر بن موسى ثنا عبدالصمد ابن حسان ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت البنانى عن انس بن مالك قال استأذن ملك المطر أن ياتى النبى صلى الله عليه وسلم فاذن له فقال لام سلمة احفظى علينا الباب لا يدخلن احد قال فجاء الحسين بن على رضى الله عنه فوثب حتى دخل فجعل يصعد على منكب النبى صلى الله عليه وسلم فقال له الملك أتحبه فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم قال فان من امتك من يقتله وان شئت اريتك المكان الذى يقتل فيه قال فضرب بيده فاراه ترابا احمر فاخذته أم سلمة رضى الله عنها (١) وفى رواية سليمان بن احمد فشمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ريح كرب وبلاء فقال كنا نسمع انه يقتل بكربلاء •

---

(١) وفى دلائل النبوة للبيهقى « فصرته فى طرف ثوبها وكنا نسمع ان يقتل بكربلاء » وكذلك فى الخصائص عن ابى نعيم — ح .

حدثنا منصور بن محمد بن منصور الوكيل الاصبهانى ثنا اسحاق بن احمد الفارسى قال ثنا البخارى قال حدثنى محمد صاحب لنا خراسانى قال ثنا سعيد بن عبد الملك بن واقد الجزرى ثنا عطاء بن مسلم الخفاف عن الاشعث بن سحيم عن ابيه عن انس بن الحارث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابنى هذا يقتل بارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره قال فقتل انس مع الحسين عليهما السلام •

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم باصلاح الله تعالى بالحسن بين فئتين من المسلمين

حدثنا احمد بن جعفر بن معبد قال ثنا احمد بن مهدى قال ثنا ابو الوليد الطيالسى ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن ابى بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بموت النجاشى

حدثنا احمد بن محمد بن احمد قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا قتيبة ابن سعيد قال ثنا مالك بن انس عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشى فى اليوم الذى مات فيه فخرج الى المصلى فصفهم وكبر اربعا •

ومنها

ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم عن شهادة ام حرام الانصارية

حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا محمد بن غالب عن حرب قال ثنا عبدالله بن مسلم القعنبي ثنا مالك بن انس عن اسحاق بن عبدالله بن ابى طلحة عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته وجلست تفلى رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك فقالت ما يضحكك يا رسول الله قال اناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوك على الاسرة اومثل الملوك على الاسرة ، شك اسحاق ، قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت يا رسول الله ما يضحكك فقال اناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله ملوك على الاسرة اومثل الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال انت من الاولين قال فركبت أم حرام البحر فى زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فماتت .

قصة سمرة بن جندب

حدثنا فاروق الخطابى وحبيب بن الحسن قالا ثنا ابو مسلم

الكشي ثنا حجاج ثنا حماد عن على بن زيد عن اوس بن خالد قال
كنت اذا قدمت على ابى محذورة سألنى عن سمرة واذا قدمت على
سمرة سألنى عن ابى محذورة فسألت (١) ابا محذورة قال انى كنت
انا وسمرة وابو هريرة فى بيت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال
آخركم موتا فى النار فمات ابو هريرة ثم مات ابو محذورة ثم مات
سمرة فى الحريق (٢) •

قال الشيخ وهذا نوع يتسع فيه الاخبار وهوا وفى من
ان يحصى فاقتصرنا منه على هذا •

الفصل الثلاثون

فى ذكر ما ظهر لاصحابه فى حياته

فمنه قصة ابى بكر الصديق رضى الله عنه مع ضيفه و بطعامه

---

(١) زاد فى دلائل البيهقى « فقلت لابى محذورة مالك اذا قدمت عليك سألتنى عن سمرة واذا قدمت على سمرة سألنى عنك قال انى » ح (٢) اورد البيهقى فى الدلائل هذا لأثر بهذا الاسناد من الحجاج بن المنهال الى ابى محذورة وليس فيه ذكر « ثم مات سمرة فى الحريق » وقال « قال محمد بن سيرين كان سمرة ما علمت عظيم الامانة صدوق الحديث يحب الاسلام واهله ، ثم قال . قلت بهذا و بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم نرجوله بعد تحقيق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال بعض اهل العلم ان سمرة مات فى الحريق فصدق بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويحتمل ان يورد النار بذنوبه ثم ينجى بايمانه فيخرج منها بشفاعة الشافعين والله اعلم ، وبلغنى عن هلال بن العلاء الرقى ان عبدالله بن معاوية حدثهم عن رجل قد سماه ان سمرة استجمر فغفل عنه اهله حتى اخذته النار » ح

و قصة

وقصة اسيد بن حضير ونفار فرسه وقصة ام سليم وعكتها واضاءة العصاء للانصاريين فى الليلة المظلمة وما فى معناه •

حدثنا سليمان بن احمد ثنا على بن عبدالعزيز ثنا عارم بن النعمان وثنا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبيدالله ابن معاذ قالا ثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن ابى عثمان انه حدثه عن عبدالرحمن ابن ابى بكر قال اصحاب الصفة كانوا اناسا فقراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس اوكما قال وان ابا بكر جاء بثلاثة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة وان ابا بكر تعشى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله فقالت له امرأته ما حبسك عن اضيافك قال اوما عشيتهم قالت ابوا حتى تجئ وقد عرضوا عليهم فغلبوهم قال فذهبت انا فاختبأت فقال كلوا هنيئا وقال والله لا اطعمه ابدا قال فايم الله ما كنا ناخذ لقمة الاربا من اسفلها اكثر منها قال فشبعوا وصارت اكثر مما كان قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر فاذا هى كما هى فقال لامرأته يا اخت بنى فراس ماهذا قالت لا وقرة عينى لهى الآن اكثر منها قبل ذلك بثلاث مرار فاكل منها ابو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان يعنى يمينه ثم اكل منها ثم حملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده قال وكان بينهم وبين قوم عهد فمضى الاجل فعرفنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم

ناس والله اعلم كم كان مع كل رجل فاكلوا منها اجمعون او كما قال ،
لفظ عارم •

ذكر قصة عكة ام سليم

حدثنا محمد بن سليمان املاء ثنا يحيي بن محمد الحنائى قال ثنا
سفيان (١) بن فروخ ثنا محمد بن زياد البرجمى قال ثنا ابو ظلال عن انس
ابن مالك عن امه ام سليم قالت كانت لى شاة فجمعت سمنها فى عكة
فبعثت بها مع زينب فقلت يا زينب ابلغى هذه العكة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأتدم بها قال فجاءت زينب بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هذه عكة سمن قد بعثت بها
اليك أم سليم قال ففرغها بها عكتها (٢) ففرغت العكة ودفعت
اليها فجاءت وام سليم ليست فى البيت فعلقت العكة فى وتد فجاءت
ام سليم فرأت العكة ممتلئة تقطر سمنا وقالت يا زينب أليس امرتك
ان تبلغى هذه العكة رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتدم بها قالت
قد فعلت فان لم تصديقنى فتعالى معى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فذهبت أم سليم وزينب معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله انى قد بعثت اليك معها بعكة فيها سمن فقال
قد جاءت بها فقالت والذى بعثك بالهدى ودين الحق انها ممتلئة سمنا
تقطر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبين يا ام سليم ان الله اطعمك

---

(١) كذا ــ والصواب « شيبان » كما فى تاريخ بغداد ــ ح (٢) كذا ولعله
ففرغى لها عكتها » ــ ح •

كما اطعمت نبيه ' زاد البغوى عن شيبان كلى واطعمى قالت فجئت الى بيتى فتسمتها فى قعب لنا كذا وكذا وتركت فيها ما ائتدمنا به شهرا اوشهرين •

حدثنا احمد بن اسحاق وعبدالله بن محمد قالا ثنا ابو بكر بن ابى عاصم قال ثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال ثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن يحيى بن جعدة عن جدته قالت جاءت ام مالك الانصارية بعكة سمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فعصرها ثم دفعها اليها فرجعت فاذا هى مملوءة فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت نزل فى شئ يا رسول الله قال وماذاك يا ام مالك قالت رددت على هديتى قال فدعا بلالا فسأله عن ذلك فقال والذى بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئالك يا ام مالك هذه بركة عجل الله لك ثوابها •

ذكر خبر آخر

حدثنا مخلد بن جعفر ثنا الحسن بن الطيب ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الربيع بن بدر عن الجريرى عن بعض اشياخه قال اهدى لام سلمة بضعة من لحم مشوية فرفعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق بابها مسكين فقال بورك فيه ولم تطعمه فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال هات خبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت بها فاذا هى فهر فقالت انا لله والله انها لبضعة اهدت لنا ام فلان فقال النبى صلى الله عليه وسلم فلعلك وافقك سائل فقالت اجل قال وانما

وعظم بهذا قال فما زال حجرا فى بيتها تدق به حتى ماتت رضى الله عنها

قصة اسيد بن حضير

حدثنا ابو بكر بن خلاد ثنا احمد بن ابراهيم بن ملحان ثنا يحي بن بكير قال حدثنى الليث بن سعد عن يزيد بن عبدالله بن اسامة عن عبدالله بن خباب عن ابى سعيد الخدرى عن اسيد بن حضير انه كان من احسن الناس صوتا بالقرآن قال وقرأت ليلة سورة البقرة وفرس لى مربوط ويحي ابنى مضطجع فقربته وهو غلام فجالت جولة ليس لى هم الايحي ابنى فسكت (١) الفرس ثم قرأت فجالت الفرس فقمت ليس لى هم الا ابنى يحيي فرفعت رأسى فاذا بشيء كهيئة الظلة فيه مثل المصابيح مقبل من السماء فهالنى فسكت فلما اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اقرأ يا ابا يحي فقلت قد قرأت فجالت الفرس وليس لى هم الا ابنى يحي فقال تلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لاصبح الناس ينظرون اليهم، وفى حديث سليمان بن احمد اقرأ يا اسيد فقد اوتيت من مزامير آل داود •

ذكر اضاءة العصا

حدثنا ابو على محمد بن احمد بن الحسن ثنا على بن محمد بن

---

(١) كذا – وفى الخصائص «اخرج الشيخان عن أسيد بن حضير . . . اذجالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت فسكت فسكنت فرفع راسه الى السماء . . . . . امثال المصابيح عرجت الى السماء » ح .

ابى الشوارب، وثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن داود المكى قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان اسيد ابن حضير وعباد بن بشر كانا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة ظلماء حندس فخرجا من عنده فاضاءت عصا احدهما مثل السراج فمشيا فى ضوئها حتى اذا افترقا الى منازلهما اضاءت عصا الآخر.

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان ابن ابى شيبة ثنا محمد بن العلاء قال ثنا زيد بن الحباب قال حدثنى عبدالمجيد بن ابى عيسى (١) بن جبر الانصارى قال اخبرنى ميمون بن زيد بن ابى عيسى (١) قال اخبرنى ابى ان ابا عيسى (١) كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ثم يرجع الى بنى حارثة فخرج ليلة مظلمة مطرية فنورت له عصاه حتى دخل داربنى حارثة.

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن العباس المؤدب قال ثنا شريح بن النعمان قال ثنا فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث عن ابى سلمة عن عبدالرحمن بن ابى سعيد الخدرى قال كانت ليلة مطرية فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء برقت برقة

---

(١) كذا ـ والصواب «ابن ابى عبس» وقد ذكر فى الاصابة القصة فقال «اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ا عبس بن جبر بعد ما ذهب بصره عصا فقال تنور بهذه فكانت تضىء له ما بين كذا وكذا» ولميمون بن زيد بن عبس ترجمة فى تاريخ البخارى، وفى اللسان «وعبدالمجيد هذا نسب فى هذه الرواية لجده وهو عبدالمجيد بن محمد بن ابى عبس بن جبر» ح.

فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان فقال يا قتادة اذا صليت فاثبت حتى آمرك فلما انصرف من صلاته اتاه فاعطاه عرجونا وقال خذ هذا يضاء لك امامك عشرا وخلفك عشرا فاضاء له ٠

حدثنا احمد بن ابراهيم بن يوسف ثنا ابراهيم بن فهر قال ثنا عبدالرحمن بن صالح ثنا موسى بن عثمان عن الاعمش عن ابى هريرة قال كان الحسن عند النبي صلى الله عليه وسلم فى ليلة ظلماء وكان يحبه حبا شديدا فقال اذهب الى امى فقلت اذهب معه يا رسول الله قال فجاءت برقة من السماء فمشي فى ضوءها حتى بلغ الى امه (١) ٠

حدثنا علي بن هارون بن محمد قال ثنا موسى بن هارون ثنا ابراهيم ابن المنذر قال ثنا سفيان بن حمزة الاسلمى عن كثير بن زيد عن محمد ابن حمزة الاسلمى عن ابيه حمزة بن عمرو انه قال نفرقنا فى سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة ظلماء دحمسة فاضاءت اصابعى

---

(١) ومما اسقطه مختصر هذا الكتاب هنا ما عزاه فى الخصائص ج ٢ ص ٨١ الى ابى نعيم مع مطابقته لما مضى فى فصول الفهرست ص ٨ « اخرج الحاكم والبيهقى وابو نعيم عن ابى هريرة قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فكان يصلى فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره واذا رفع راسه اخذهما فوضعهما وضعا رفيقا فاذا عاد عادا فلما صلى جعل واحدا ههنا وواحدا ههنا فجئت فقلت يا رسول الله الا اذهب بهما الى امهما قال لا فبرقت برقة فقال الحقا بامكما فمازالا يمشيان فى ضوئها حتى دخلا » ح .

حتى جمعوا ظهرهم وما عملك منهم سوان اصابهى لتنير(١) ٠

الفصل الحادى والثلاثون

سما وقع من الآيات بوفاته صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن عبد الله بن مصعب قال ثنا محمد بن ابى عمر ثنا محمد بن جعفر بن محمد كان ابى يذكر عن ابيه عن جده على بن ابى طالب رضى الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت التعزية جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله ان فى الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب والمصاب من حرم الثواب والسلام عليكم (٢) فقال هل تدرون من هذا هذا الخضر

---

(١) ضمن ابو نعيم الفصل الثلاثين من فصول الفهرست اول الكتاب امورا ظهرت لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته منها قصة عمر مع الجنى ولما ذكر ما اشتمل عليه الفصل المذكور لم يتعرض لتلك القصة وذكرها فى التقاء الجن بالنبى ثم لما ذكر الفصل الثالث والثلاثين وما اشتمل عليه احال بها على ما تقدم ، والقصة عقد لها البيهقى بابا فى الدلائل فقال « باب ما جاء فى مصارعة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه شيطانا لقيه » وساقها بسندها الى ابن مسعود ، والظاهران ذلك من ماجريات الملخص للدلائل سامحه الله تعالى وقد سبق له مثل هذا لصنيع وسيأتى ، ح (٢) ساق البيهقى فى هذا الباب سندين وقال « هذان اسنادان وان كانا ضعيفين فاحدهما يتأكد بالآخر ويدل على ان له اصلا من حديث جعفر » ح .

صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والاولياء .

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا ابى وعمى ابو بكر ويحيي الحمانى قالوا ثنا الحسين بن علی عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابى الاشعث الصنعانى عن اوس ابن اوس الثقفى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على الصلوة فيه فان صلاتكم تعرض على قالوا يا رسول الله فكيف تعرض صلواتنا وقد أرمت يقولون بليت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء .

حدثنا محمد بن عبدالعزيز بن سهل الخشاب النيسابورى قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الانماطى ثنا محمد بن سليمان لوين قال ثنا عبدالحميد بن سليمان عن ابى حازم عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتنى ليالى الحرة ومافى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرى وما يأتى وقت صلاه الاسمعت الاذان من القبر ثم اتقدم فاقيم واصلى وان اهل الشام ليدخلون المسجد زمرا فيقولون انظروا الى الشيخ المجنون .

حدثنا حبيب بن الحسن ثنا ابومسلم الكشى ثنا محمد بن عبد الله الانصارى حدثنى ابى عن عمه ثمامة عن انس ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج يستسقى وخرج بالعباس معه يستسقى به ويقول اللهم كنا اذاقحطنا علي عهد نبينا توسلنا بنبينا وانا نتوسل

اليك

اليك بعم نبيك فاسقنا فسقوا •

حدثنا محمد بن احمد بن على بن محمد قال ثنا ابو اسمعيل الترمذى وثنا محمد بن اسحاق قال ثنا بكر بن احمد بن مقبل قال ثنا محمد بن يزيد الاسفاطى قالا ثنا ابراهيم بن يحيى بن هأنى قال ثنا ابى قال ثنا موسى بن عقبة عن اسمعيل عن قيس عن سعد قال قال لى رسول الله اللهم سدد رميته واجب دعوته •

حدثنا عن العباس بن ابى شحمة قال ثنا دهثم بن الفضل قال ثنا مؤمل بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب ان سعد بن ابى وقاص سمع رجلا يذكر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وينتقصهم فقال له سعد لتنتهين اولأ دعون الله عليك فقام الرجل مغضبا وهو يقول يخوفنا بدعائه كأنه نبي قال سعد اللهم ان كان عبدك ذكر قوما سبق لهم منك اراد بذكره اياهم شتما فاره اليوم آية تجعله بها آية للعباد قال فخرج الرجل من المسجد مغضبا فاقبل فحل هائج يشق الناس حتى انتهى الى الرجل فضربه فصرعه ثم برك عليه فلم يزل يطحنه ما بين الارض وكركرته حتى قطعه قال سعيد بن المسيب فانا رأيت الناس يسعون الى سعد يقولون تهنيك الاجابة (١) •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال

---

(١) اخرجه الحاكم فى المستدرك مختصرا « أن رجلا نال من على رضى الله عنه فدعا عليه سعد فجاءته ناقة او جمل فقتله » الأثر — ح

ثنا محمد بن بكار قال ثنا عبد الحميد بن منصور عن عبد الملك بن عمير قال جاء رجل من المسلمين الى سعد بن ابى وقاص فقال •

نقاتل حتى ينزل الله نصره　　وسعد بباب القادسية معصم

فابنا وقد آمت نساء كثيرة　　ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فبلغ سعدا ذلك فرفع يديه وقال اللهم كف لسانه ويده عنى بما شئت فرمى يوم القادسية فقطع لسانه وقطعت يده وقتل •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى عمرة بن عاصم (١) قال حدثنى ابى عن المغيرة بن زياد عن عطاء بن ابى رباح قال بينا عبدالله بن عمر (٢) فى المسجد الحرام ظهرا فى الهاجرة اذ بصر بحية حسناء رقطاء فجاءت حتى طافت بالبيت سبعا ثم اتت المقام كأنها تصلى فجاء عبد الله بن عمر (٢) حتى قام عليها فقال يا هذه او يا هذا لعلك ان تكون قد قضيت نسكا وانى لا آمن عليك سفهاء بلدنا فتطوقت فذهبت فى السماء، وفى رواية، فاصغى سمعه حتى استنفد كلامى وكوم كومة من بطحاء ثم اسند فيها حتى قام على ذنبه ثم ذهب فى السماء فما أراه •

ذكر ما يدل على حياة الشهداء

حدثنا فاروق الخطابى ثنا ابو مسلم الكشى ثنا حجاج بن

---

(١) كذا — والصواب عمرو بن ابى عاصم كما فى تهذيب التهذيب — ح

(٢) فى الخصائص « بن عمرو » ح

نصير ثنا هشام عن ابى الزبير عن جابر قال صرخ بنا الى قتلى احد وذالك اذ اجرى معاوية العين واستخرجنا هم بعد اربعين سنة لينة اجسادهم ٠

حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا الحارث بن ابى اسامة قال ثنا داود بن المحبر قال ثنا حماد بن سلمة عن ابى الزبير عن جابر ان معاوية امر بلطامه(١) ان يضع (٢) قمر بتتلى احد فاستخرجوا من قبورهم رطابا تنثنى اطرافهم بعد اربعين سنة ٠

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الله بن رستة قال ثنا عبدالواحد بن غياث ثنا حماد بن سلمة قال سمعت عمرو بن دينار وابا الزبير يقولان ان المسحاة اصابت قدم حمزة فدميت بعد اربعين سنة ٠

ذكر خبر

روى عن ثابت بن قيس بن شماس فيه اخبار عن غيب آية ودلالة ٠

حدثنا القاضى ابو احمد محمد بن احمد ثنا عبدالله بن سعيد بن الوليد قال ثنا ابو كعب المصيصى قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا عبدالرحمن بن زيد بن جابر قال ثنا عطاء الخراسانى قال قدمت المدينة واحببت ان يحدثنى احد بحديث ثابت بن قيس بن شماس الانصارى

---

(١) كذا ـ ولعله بكاظمة ؛ كما فى عمدة الاخبار فى مدينة المختار ـ ح (٢) كذا ـ ولعله ان تحفر ـ ح ٠

فقال (١) هذه بنت ثابت بن قيس فسلها فقلت يرحمك الله حدثيني بحديث ابيك ثابت بن قيس قالت نعم لما كان يوم اليمامة وشهد ثابت مع خالد بن الوليد والتقت المسلمون وبنو حنيفة فاقتتلوا فانكشف القوم فقال ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ماهكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفركل واحد منهما حفرة وحمل المشركون على المسلمين فانكشفوا وثبت ثابت وسالم فقاتلا فقتلا وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسة فمربه رجل من المسلمين فانتزعها منه فرأى رجل من المسلمين ثابت بن قيس في منامه فقال اني موصيك بوصية اني لما قتلت امس مربي رجل من المسلمين فانتزع درعي ومنزله في اقصى العسكر وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفأ على الدرع برمة وجعل فوق البرمة رحلا فائت خالد بن الوليد فمره فليبعث الى درعي فليأخذها فاذا قدمت على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان على من الدين كذا وكذا ولي من الدين كذا وكذا وفلان [من ٢] رقيقي عتيق وفلان(٣) فاتى الرجل خالد بن الوليد فبعث فوجد الدرع كما ذكر ووصف فلما قدم على ابي بكر اخبره فانفذ وصيته

---

(١) كذا — وفي دلائل البيهقي من طريق عطاء الخراساني « فلقيت رجلا من الانصار فقلت حدثني حديث ثابت بن قيس بن شماس فقال قم معي فانطلقت حتى دفعت الى دار فادخلني على امرأة فقال هذه » فلعله سقط هذا اونحوه — ح

(٢) من دلائل البيهقي ح (٣) لم يذكره البيهقي — ح

ولا يعلم

ولا يعلم احدا نفذت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس •

حدثنا عبد الملك بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا عمرو بن مرزوق ثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد الانصارى انه اخبره ان ثابت بن قيس قال يا رسول الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت قال ولم قال ينها نا الله عز وجل عن الحمد مالم يفعل (١) وانا رجل احب الحمد وينهانا عن الخيلاء وانا احب الخيلاء وينهانا الله عز وجل ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا رجل جهير الصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتموت شهيدا وتدخل الجنة •

الفصل الثانى والثلاثون

ما جرى على يدى اصحابه بعده كعبور العلاء بن الحضرمى وجيش سعد على البحر وما جرى على يدى خالد فى ايام ابى بكر ونوحة الجن وغيره •

حدثنا ابى وسليمان بن احمد قالا ثنا الحسن بن احمد بن بسطام ثنا اسمعيل بن ابراهيم الهروى ثنا ابى عن ابى كعب صاحب الحرير عن سعيد الجريرى عن ابى السليل ضريب بن نفير عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لما بعث النبى رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء ابن الحضرمى الى البحرين تبعته فرأيت منه خصالا ثلاثة لا ادرى

---

(١) كذا — ولعله « عن ان نحمد بما لم نفعل » كما فى دلائل البيهقى من طريق الزهرى عن اسماعيل بن محمد بن ثابت الانصارى عن ابيه ح • -

بايتهن اعجب انتهينا الى شاطئ البحر فقال سموا الله واقتحموا فسمينا واقتحمنا فعبرنا وما بل الماء اسفل (١) خفاف ابلنا فلما قفلنا سرنا معه بفلاة من الارض وليس معنا ماء فشكونا اليه فصلى ركعتين ثم دعا فاذا سحابة مثل الترس ثم ارخت عزاليها فسقينا واستقينا ومات فدفناه فى الرمل فلما سرنا غير بعيد قلنا يجيء سبع فيأكله فرجعنا اليه فلم نره يعنى فى القبر •

وما ذكر من عبور سعد بن ابي وقاص

بعسكره دجلة على متن الماء يوم جراثيم فى صفر سنة ست عشرة (٢) •

اخبرنا محمد بن العباس بن حيويه وكيل دعلج من كتابه فيما ارى ثنا احمد بن جعفر بن احمد القارئ قال ثنا ابوعبيدة السرى بن يحيى السرى ثنا شعيب بن ابراهيم ثنا سيف بن عمر التيمى عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد والنضر عن ابن الرفيل لما نزل سعد نهر شير(٣) وهي المدينة الدنيا طلب السفن ليعبر بالناس الى المدينة القصوى فلم يقدر على شيء ووجدهم قد ضموا السفن فاقاموا بنهر شير(٣)

---

(١) كذا ــ وفى تاريخ الطبرى «الاسافل» ح (٢) هذه القصة ذكرها الطبرى فى تاريخه فى حوادث سنة ست عشرة ووقعت هنا تصحيفات كثيرة صححتها فى صلب الكتاب من التاريخ ولم انبه فى الحاشية الا على ما فيه اشتباه اوله اهمية ــ ح
(٣) كذا ــ والصواب « بهرسير بالفتح ثم الضم وفتح الراء وكسر السين المهملة وياء ساكنة وراء من نواحي سواد بغداد قرب المدائن كما فى معجم ياقوت ــ ح.

اياما

اياها من صفر يريدونه على العبور فيمنعه الابقاء على المسلمين حتى اتاه
اعلاج فدلوه على مخاضة تخاض الى صلب الوادى فابى وتردد عن
ذلك وبخثهم المد فرأى رؤيا ان خيول المسلمين اقتحمتها فعبرت وقد
اقبلت من المد بامر عظيم فعزم لتأويل رؤياه على العبور فجمع سعد
الناس فحمد الله واثنى عليه، فقال ان عدوكم قد اعتصم منكم بهذا
البحر فلا تخلصون اليهم وهم يخلصون اليكم اذا شاؤا فينا وشونكم
فى سفنهم وليس وراءكم شيء تخافون ان تؤتوا منه وانى قد عزمت
على قطع هذا البحر اليهم فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك على الرشد
فافعل فندب سعد الناس الى العبور فقال من يبدأ ويحمى لنا الفراض
حتى يتلاحق به الناس لكيلا يمنعوهم من الخروج فانتدب له عاصم
ابن عمر، وانتدب بعده ستمائة رجل من اهل النجدات واستعمل
عليهم عاصما فسار عاصم فيهم حتى وقف على شاطىء دجلة ثم قال من
ينتدب معى نمنع الفراض من عدوكم فانتدب له ستون منهم فجعلهم
نصفين على خيول اناث وذكور ليكون اسلس لعوم الخيل ثم
اقتحموا دجلة فلما رأى سعد عاصما على الفراض قد منعها اذن للناس
فى الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه وحسبنا الله ونعم
الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم، وتلاحق عظم الجند
فركبوا اللجــة وان دجلة لترمى بالزبد وانها لمسودة وان الناس
ليتحدثون فى عومهم وقد اقترنوا كما يتحدثون فى مسيرهم على
الارض ففجؤا اهل فارس بامر لم يكن فى حسابهم فاجهضوهم

واعجلوهم عـلى حمل (١) اموالهم ودخلها المسلمون فى صفر سنة ست عشرة واستولوا على كل ما بقى فى بيوت كسرى من الثلاثة الآف الف الف وماجمع شيرويه ومن بعده •

وحدثنا شعيب عن سيف عن رجل عن ابى عثمان النهدى فى قيام سعدٍ فى النـاس فى دعائهم الى العبور قال طبقنا دجلة خيـلا (ورجلا ــ ٢) ودواب حتى مايرى الماء من الشاطئ احد فخرجت بنا خيلنا اليهم تنفض اعرافها لها صهيل فلما رأى القوم ذلك انطلقوا لايلوون على شيء، قال شعيب وثنا سيف عن بدربن عثمان عن ابى بكر ابن حفص بن عمر قال كان الذى يساير سعدا فى الماء سلمان الفارسى فعامت بهم الخيل وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه وليهزمن الله عدوه ان لم يكن فى الجيش بغى اوذنوب تغلب الحسنات فقـال له سلمان ان الاسلام جديد ذللت والله لهم البحاركما ذلل لهم البرأما والذى نفس سلمان بيده ليخرجن منـه افواجا كما دخلوا فيـه افواجا فطبقوا الماء حتى مايرى الماء من الشاطئ ولهم فيه اكثر حديثا منهم فى البر اوكانوا فيـه فخرجوا منه كما قال سلمان لم يفقدوا شيئا ولم يغرق منهم احد، وقال سيف عن ابى عمرو وثاب (٣) عن ابى عثمان النهدى انهم سلموا من عند آخرهم

(١) كذا ــ وفى الطبرى « عن جمهور » ح (٢) من الطبرى (٣) كذا ــ وفى الطبرى « عمرودثار ، وفى موضع آخر ابى عمرو دثاربن ابى شبيب » ح .

الارجلا

الا رجلا من بارق يدعى عرقدة زال عن ظهر فرس له شقراء كأنى انظر اليها تنفض اعرافها عرقا (١)، والغريق طافٍ فثنى القعقاع بن عمرو عنان فرسه اليه فاخذ بيده فجره حتى عبر قال وماذهب لهم فى الماء شئ الا قدح كانت علاقته رثة فانقطعت فذهب به الماء فقال الرجل الذى يعاوم صاحب القدح معيراله اصابه القدر فطاح فقال والله انى على جديلة (٢) ما كان الله ليسلبنى قدحى من بين اهل العسكر فلما عبروا اذا رجل ممن كان يحمى الفراض اذا بالقدح قد ضربه الرياح والامواج حتى وقع الى الشاطئ فتنا وله برمحه فجاء به الى العسكر فعرفه فاخذه صاحبه، قال سيف عن القاسم بن الوليد عن عمير الصائدى قال لما اقتحم سعد بالناس فى دجلة اقترنوا فكان [سلمان — ٣] قرين سعد الى جانبه يسايره فى الماء وقال سعد ذلك تقدير العزيز العليم والماء يطمو بهم وما يزال فرس يستوى قائما اذا اعيي تنشزله تلعة فيستريح عليها كأنه على الارض فلم يكن بالمدائن امر اعجب من ذلك ولذلك يدعى يوم الجراثيم لا يعيي احدا لا نشزت له جرثومة يستريح عليها، قال سيف عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم قال خضنا دجلة وهى تطفح فلما كنا فى اكثرها ماء لم يزل الفارس واقفا ما يبلغ الماء حزامه، قال وثنا سيف عن الاعمش عن حبيب بن اصبهان (٤) ابى مالك قال لما عبر

---

(١) فى الطبرى « عريا » ح (٢) اى شاكلة — ح (٣) من الطبرى (٤) كذا وفى الطبرى صهبان وهو الصواب كما فى تهذيب التهذيب — ح.

المسلمون يوم المدائن دجلة فنظروا اليهم يعبرون جعلوا يقولون بالفارسية ديوانه آمد ' وقال بعضهم لبعض انكم والله ما تقاتلون الانس وما تقاتلون الا الجن فانهزموا •

وما سمع من نياحة الجن على عمر رضى الله عنه

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة ثنا عمى ابو بكر قال ثنا عبدالله بن ادريس عن ليث عن معروف بن معروف الموصلى قال لما اصيب عمر رضى الله عنه سمعت صوتا •

ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا هلكى وماقدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من كان يؤمن بالوعد

حدثنا الحسن بن على الوراق قال ثنا عبدالله بن محمد البغوى ثنا شجاع بن مخلد ثنا محمد بن بشر قال ثنا مسعر عن عبدالملك بن عمير عن الصقران (١) بن عبدالله عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت بكت الجن على عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد ثلاث •

ابعد قتيل بالمدينة اصبحت به الارض تهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من امير وباركت يد الله فى ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحى نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق فى اكمامها لم تفتق
فلقاك ربى فى الجنان تحية ومن كسوة الفردوس مالم يمزق

وزاد فى رواية (٢)

---

(١) كذا - ح (٢) بياض فى الاصل .

حدثنا ابوبكر بن خلاد قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة ثنا احمد بن يونس قال ثنا ايوب بن خوط عن عبدالرحمن السراج عن نافع ان عمر بعث سرية فاستعمل عليها رجلا يقال له سارية فبينا عمر رضى الله عنه يخطب يوم الجمعه فقال يا سارية الجبل ياسارية الجبل فوجد واسارية قد انحاز الى الجبل فى تلك الساعة يوم الجمعة وبينهما مسيرة شهر •

حدثنا محمد بن ابراهيم قال ثنا محمد بن الحسين بن قتيبة قال ثنا حرملة بن يحيى قال ثنا ابن وهب انا يحيى بن ايوب عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر ان عمر بعث جيشا وامر عليهم رجلا يدعى سارية قال فقام عمر يخطب الناس يوم الجمعة فاقبل يصيح وهو على المنبر ياسارية الجبل ياسارية الجبل فقدم رسول الجيش فسأله فقال يا امير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فاذا صائح يصيح ياسارية الجبل فاستندنا باظهرنا الى الجبل فهزمهم الله فقيل انك كنت تصيح بذلك •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا ابو يزيد القراطيسى قال انا اسد بن موسى قال ثنا ابو معشر قال ثنا نصر بن ظريف (١) قال بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعثا وامر عليهم سارية بن زنيم قال فبينا عمر يخطب يوم الجمعة اذ صرخ ثلاث صرخات يقول ياسارية ابن زنيم الجبل الجبل قد ظلم من استرعى الذئب الغنم، قال فسمع ذلك

(١) كذا ـ و الصواب « بن طريف » القصاب الباهلى ، له ترجمة فى اللسان وتاريخ البخارى ـ ح

فلما سمع عبد الرحمن بن عوف دخل على عمر فقال كأنك اعرابى بينا انت تخطب اذ صرخت ثلاث صرخات يا سارية بن زنيم الجبل الجبل، قد ظلم من استرعى الذئب الغنم، فقال عمر انه وقع فى روعى إلجاء العدو الى الجبل قال فلعل عبدا من عباد الله يبلغه صوتى قال فجاء ساريه بن زنيم من الجبل فقال سمعت صوتا يوم الجمعة نصف النهار يا سارية بن زنيم الجبل الجبل، ظلم من استرعى الذئب الغنم •

حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق قال ثنا قتيبة بن سعيد قال الليث بن سعد عن عمرو بن الحارث قال بينا عمر بن الخطاب على المنبر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال اولئك النظراء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جن انه لمجنون هو فى خطبته اذ قال يا سارية الجبل فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن اليه فقال اشد(١) ما الومهم عليك انك تجعل على نفسك لهم مقالا بينا انت تخطب اذ انت تصيح يا سارية الجبل اى شئ هذا؟ قال انى والله ما ملكت ذلك رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثوا الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لحقونا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلينا الصبح الى حين حضرت الجمعة ودار حاجب الشمس فسمعنا مناديا ينادى يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال اولئك الذين طعنوا

---

(١) كذا – ح

عليه ذعوا هذا الرجل فانه مصوغ (١) له •

حدثنا محمد بن احمد بن موسى البابسيرى قال ثنا عبد الله بن ابى داود ثنا هشام بن خالد ثنا الوليد قال ثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر أن جهجاه الغفارى قام الى عثمان وهو على المنبر يخطب فاخذ العصا من يده وضرب بها ركبته وشق ركبة عثمان وانكسرت العصا فما حال الحول على جهجاه حتى ارسل الله فى يده الآكلة فمات منها •

ومافى على بن ابى طالب عليه السلام

حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا على بن العباس ثنا جعفر بن محمد ابن حسين ثنا حسين العربى عن ابن سلام عن سعد بن ظريف (٢) عن اصبع بن نباتة عن على رضى الله عنه قال اتينا معه موضع قبر الحسين رضى الله عنه فقال ها هنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وها هنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء والارض •

حدثنا احمد بن محمد بن موسى البابسيرى ثنا عبدالله بن ناجية ثنا احمد بن منيع ثنا محمد بن الحسن بن ابى زيد ثنا جعفر بن محمد عن ابيه قال عرض لعلى رجلان فى حكومة فجلس فى اصل جدار فقال رجل يا امير المومنين الجدار يقع فقال على رضى الله عنه امض كفى بالله حارسا فقضى بينهما وقام ثم سقط الجدار •

---

(١) كذا ــ ولعله مصوع ــ ح (٢) كذا ــ ولعله ــ بن طريف الماضى آنفا ــ ح •

حدثنا احمد بن اسحاق قال ثنا احمد بن الحسين قال ثنا اسمعيل ابن محمد بن جبر ثنا اسمعيل بن الحكم ثنا هشيم عن يسار عن عمار قال حدث على عليه السلام رجلا بحديث فكذبه فما قام حتى اعمى •

وما ظهر على تميم الدارى

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال ثنا عبدالله بن عبدالرحمن ابن واقد ثنا ابى ثنا ضمرة عن مرزوق ان نارا خرجت على عهد عمر رضى الله عنه فجعل تميم الدارى يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال له عمر لمثل هذا كنا نحبك يا ابارقية •

حدثنا الحسين بن على قال ثنا احمد بن محمد بن ابراهيم ثنا جعفر الصائغ ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن الجريرى عن ابى العلاء عن معاوية بن حرمل قال قدمت المدينة فذهب بى تميم الدارى الى طعامه فاكلت اكلا شديدا وما شبعت من شدة الجوع فقد كنت اقمت فى المسجد ثلاثا لا اطعم شيئا فبينا نحن ذات يوم اذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر الى تميم فقال قم الى هذه النار فقال يا امير المؤمنين من انا وما انا فلم يزل به حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقا الى النار قال فجعل يحوشها بيده هكذا حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها وجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم ير(١) •

---

(١) ذكر القصة فى الاصابة فى ترجمة تميم ومعاوية بن حرمل وقال « وفيها كرامة لتميم واضحة وتعظيم كثير من عمر له » ح .

قصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن ابى العزائم ثنا احمد بن ابى عرزة قال ثنا عبدالله بن موسى عن اسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن سفينة قال ركبت سفينة فى البحر فانكسرت لوح منها فطرحتنى فى ملتجة فيها الاسد فقلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطأطأ رأسه وجعل يدفعنى بجنبه او بكتفه حتى وضعنى على الطريق فلما وضعنى على الطريق همهم فظننت انه يودعنى

قصة ربيع اخى ربعى بن حراش (١)

حدثنا القاضى ابو احمد محمد بن احمد بن براهيم قال ثنا على بن العباس البجلى ثنا جعفر بن محمد بن رباح النخعى الاشجعى قال ثنا ابى عن عبيدة عن عبدالملك بن عمير عن ربعى بن حراش قال كنا اربعة اخوة وكان ربيع اخونا اكثرنا صلاة واكثرنا صياما فى الهواجر وانه توفى فبينا نحن حوله وقد بعثنا من يبتاع له كفنا اذ كشف عن وجهه فقال السلام عليكم فقال القوم وعليك السلام يا اخاه عيشا بعد الموت، يعنى حياة قال نعم انى لقيت ربى بعدكم فلقيت ربا

---

(١) هذه القصة ذكرها البيهقى فى الدلائل بعنوان « باب ما جاء فى اخباره بتكلم رجل من امته بعد موته من خير التابعين فكان كما اخبر » وساق لها طرقا ثلاثا وفيها مع ما هنا اختلاف يسير، ثم قال « هذا اسناد صحيح لايشك حديثي فى صحته » ح .

غير غضبان واستقبلني بروح وريحان واستبرق (١) الا وإن ابا القاسم صلى الله عليه وسلم ينتظر الصلاة على فعجلوا بي ولا تؤخروني ثم كان عنزلية حصاة رمي بها في الطست فنمي الحديث الى عائشة رضي الله عنها فقالت اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتكلم رجل من امتي بعد الموت، قال وكان محمد بن عمر بن علي الانصاري حدثنا به عن جعفر ثم سمعناه من جعفر رواه شريك والمسعودي وزيد بن ابي انيسة واسمعيل بن ابي خالد وسفيان بن عيينة عن عبد الملك ورواه ايوب السختياني عن حميد بن هلال عن ربعي بن حراش •

الفصل الثالث والثلاثون

في ذكر موازاة الانبياء في فضائلهم بفضائل نبينا ومقابلة ما اوتوا من الآيات بما اوتي عليه السلام (٢) •

---

(١) كذا — وفي دلائل البيهقي «وكساني ثيابا خضرا من سندس واستبرق» ح

(٢) وهنا شيء يحسن ايراده في هذا المقام وهو ما نقله الوزير راغب باشا في سفينته ص ٢٨٥ عن المطالب العالية لفخر الدين الرازي ونصه «الفصل الرابع في بيان ان محمدا عليه السلام افضل من جميع الانبياء والرسل، اعلم انا بينا ان الرسول هو الذي يعالج الارواح البشرية وينقلها من الاشتغال بغير الله الى الاشتغال بعبادته فلما كان المراد من الرسالة والنبوة هو هذا المعنى فكل من كان صدور هذه الفوائد عنه اكثر واكمل وجب القطع بان رسالته اعظم واكمل اذا عرفت هذا فنقول ان تأثير دعوة موسى عليه السلام كانت مقصورة على بني اسرائيل فقط، واما دعوة عيسى عليه السلام فكأنه لم يظهر لها تأثير الا في اقل=

القليل

= القليل وذلك لانا نقطع بانه مادعا الى الدين الذى يقول به هؤلاء النصارى لان القول بالاب والابن والتثليث اقبح انواع الكفر وافحش اقسام الجهل ومثل هذا لايليق باجهل الناس فضلا عن الرسول المعظم المعصوم ، فعلمنا انه ماكانت دعوته البتة الى هـذا الدين الخبيث وانما كانت دعوته الى التوحيد والتنزيه،ثم ان تلك الدعوة ماظهرت البتة بل بقيت مطوية غيرمروية،فثبت الله لم يظهر لدعوتهالى الحق اثر البتة ، واما دعوة محمد صلى‌الله عليه وسلم الى التوحيد والتنزيه فقد وصلت الى اكثر بلاد المعمورة والناس قبل وصولها كانوا على الاديان الباطلة فعبدة الاصنام كانوا مشتغلين بعبـادة الحجر والخشب واليهود كانوا فى دين التشبيه وصنعـة التزوير وترويـج الاكاذيب والمجوس كانوا فى عبـادة الالهين ونكاح الامهات والبنات والنصارى كانوا فى التثليث والصابئة كانوا فى عبادة الكواكب وكأن كل اهل العالم كانوا معرضين عن الدين الحق والمذهب الصدق فلما ارسله الله الى هـذا العالم بطلت الاديان الخبيثة وزالت المقالات الفـاسدة وطلعت شموس التوحيد واقمـار التنزيه من قلب كل احد وانتشرت تلك الانوار فى بلاد العالم ، فثبت ان تأثير دين محمد صلى‌الله عليه وسلم فى علاج القلوب المريضة الظلمانية كان أتم واكمل من تأثير دعوة سائر الانبياء فوجب القطع بانـه افضـل من جميع الانبياء والرسل فى كل ما يتعلق بالنبوة والرسالة . وهذا برهـان ظاهر من باب البرهان اللمى فانا بحثنا عن حقيقـة النبوة والرسالة ثم تبينا ان كمال تلك المـاهية ما حصلت لاحد من الانبياء كما حصلت لمحمد صلى‌الله عليه وسلم،الفصل الخامس فى بيان ان اثبات النبوة بهذا الطريق اقوى من اثباتها بالمعجزات ، اعـلم ان التمسك بطريق المعجزات من باب البرهان الانى وهو الاستدلال بالأثر عـلى المؤثر عـلى سبيل الاجمال فانا نعرف بظهور المعجز عليه كونه مشرفا عند الله عـلى الاجمال من غير ان نعرف كيفية ذلك الشرف ،واما هذا الطريق الثانى فهو من باب البرهان اللمى وذلك لانا بينا ان الامراض الروحانية غالبة على اكثر النفوس فلا بدلهم من طبيب=

القول فيما اوتى ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام

فان قيل فان ابراهيم خص بالخلة ، قلنا قد اتخذ محمد خليلا وحبيبا والحبيب الطف من الخليل ، فان قيل فان ابراهيم حجب عن نمروذ بحجب ثلاثة ٠

قلنا قد كان كذلك وحجب محمد صلى الله عليه وسلم عمن اراد قتله بخمسة حجب قال الله تعالى فى امره (وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لايبصرون) هذه ثلاثة ثم قال تعالى (واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) ثم قال تعالى (فهي الى الاذقان فهم مقمحون) فهذه خمسة حجب ٠

فان قيل ان ابراهيم قصم نمروذ ببرهان نبوته فبهته قال الله تعالى (فبهت الذى كفر) ٠

= ونشاهد ان النبى صلى الله عليه وسلم معالج مؤثر يؤثر علاجه ويفيد الصحة بقدر الامكان ، فهذا يدل على كونه طبيبا حاذقا فى هذا الباب وحينئذ يظهر انه عليه السلام لاحاجة به فى معرفته الى ان يكون عالما بدقائق المنطق والطب والهندسة والحساب بل كونه عالما بهامشتغلا باستنباط دقائقها مما يضره فى كونه مستغرقا فى معرفة الله وعند هذا تزول جملة الشبهات المذكوره فى باب نفى النبوات فانه دلت المشاهدة فى انه عليه السلام كان طبيبا حاذقا فى علاج هذه الامراض كما بينا بل كان روحه قدرت على قلب طبائع اهل الدنيا فنقلهم من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن الاديان الفاسدة الى العقائد الصحيحة بقدر الامكان » ح ٠

فمحمد صلى الله عليه وسلم اتاه المكذب بالبعث ابى بن خلف بعظم بال يفركه وقال، من يحيي العظام وهي رميم، فانزل الله عز وجل البرهان الساطع فقال (قل يحييها الذى انشأها اول مرة) الآية فانصرف مبهوتا ببرهان نبوته •

فان قيل ان ابراهيم كسر اصنام قومه غضبا لله •

قيل محمد صلى الله عليه وسلم كسر ثلثمائة وستين صنما نصبت حول الكعبة باشارته باليمين فتساقطن، وقد تقدم ذكره •

القول فيما اوتى موسى عليه السلام

من العصا الخشب الموات التى جعلها الله حية ثعبانا تتلقف ما يأفك سحرة فرعون ثم تعود الى معناها وخاصتها •

فان قيل فان موسى عليه السلام جعل الله عصاه ثعبانا •

قلنا فقد اوتى محمد صلى الله عليه وسلم نظيرها واعجب منها خوار الجذع اليابس وحنينه، وقد تقدم هذا الحديث بطرقه •

هذا ابلغ فى الاعجوبة وايضا اجابة الاشجار واجتماعهن لدعوته لما دعاهن ورجوعهن الى امكنتهن بعد ان امرهن، وهذا مما قد تقدم ذكره بطرقه •

فان قلت ان موسى كان فى التيه يضرب بعصاه الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا •

قلنا كان لمحمد صلى الله عليه وسلم مثله واعجب منه فان نبع الماء من الحجر معهود فى المعلوم والمتعارف واعجب من ذلك

نبع الماء من بين اللحم والعظم والدم وكان يفجر من بين اصابعه فى مخضب فينبع من بين اصابعه الماء فيشربون ويستقون ماء جاريا عذبا روى العدد الكثير من الناس والخيل والابل ' وهذا الباب قد تقدم ذكره بطرقه ، وما فى معناه من نبع الماء(١) •

فان قيل ان موسى انفلق له البحر بجازه باصحابه لما ضربه بعصاه •

قلنا قد اوتى نظيره بعض امته من بعده لانه لم يحوج الى اجتياز بحر وهو العلاء بن الحضرمى لما كان بالبحرين واضطر الى عبور البحر فعبر هو واصحابه مشيا على الماء ولم يبل لهم ثوب، وقد تقدم ذكره •

فان قيل ان موسى اتى قومه بالعذاب الجراد والقنفذ(٢) والضفادع والدم على ما اخبر الله تعالى به •

قلنا قد ارسل على قريش فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم الدخان آية بينة ونقمة بالغة قال الله تعالى (فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم) ودعا على قريش فابتلوا بالسنين فقال عليه السلام اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنين يوسف' وقد تقدم ذكره •

فان قيل ان موسى نزل عليه وعلى قومه المن والسلوى وظلل عليهم الغمام وان المن والسلوى رزق رزقهم الله كفوا السعي

---

(١) كذا ـ ح (٢) كذا ـ والصواب « والقمل » ح .

فيه والاكتساب •

قلنا اعطى محمد صلى الله عليه وسلم وامته ما هو اعظم منه مما كان محظورا على من تقدم من الانبياء والامم فاحل الله عزوجل له ولامته الغنائم ولم تحل لاحد قبله •

واعطى من جنسه اصحابه حين اصابتهم المجاعة فى السرية التى بعثوا فيها فقذف لهم البحرعن دابة حوت فاكلوا منه وائتدموا شهرا مع انه عليه السلام كان يشبع النفر الكثير من الطعام اليسير واللبن القليل حتى صدروا عنه شباعا ورواء، وقد تقدم هذا الباب بطرقه •

حدثنا محمد بن محمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابرا يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلثمائة راكب واميرنا يومئذ ابوعبيدة بن الجراح نرصد عيرا لقريش فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمى ذلك الجيش جيش الخبط قال فالقى لنا البحر ونحن بالساحل دابة تسمى العنبر واكلنا شهرا وائتدمنا به وادهنا بودكه حتى ثابت (١) اجسامنا قال فاخذ ابوعبيدة ضلعا من اضلاعه فنصبه فنظر اطول رجل واعظم جمل فى الجيش فامران يركب الجمل وان يمر تحته ففعل فمر تحته فاتينا النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فقال هل معكم منه شيء قلنا نعم فآتيناه منه فاكل •

---

(١) اي رجعت الى قوتها — ح

فان قيل قد اعطى موسى العصا فكان ثعبانا يتلقف ما صنعت السحرة واستغاث فرعون بموسى رهبة وفرقا منها •

قلنا قد كان لمحمد صلى الله عايه وسلم اخت هذه الآية بعينها وهى قصة ابى جهل بن هشام لما عاهد الله لاجلسن له بحجر قدرما اطيق حمله فاذا سجد فى صلاته رضخت به راسه وذكره، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابوجهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه اقبل مبهوتا منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجالات قريش وقالوا (١) يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل به ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لى دونه فحل من الابل لا والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم ان يأكلنى، فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك جبرئيل عليه السلام لودنا منى لاخذه وقد تقدم نظائره •

القول فيما أوتى صالح عليه السلام

فان قيل قد اخرج الله عزوجل لصالح ناقة جعلها له على قومه حجة وآية لها شرب يوم ولقومه شرب يوم معلوم •

قلنا قد اعطى الله عزوجل محمدا صلى الله عليه وسلم على قومه حجة مثل ذلك، كانت ناقة صالح لم تتكلم ولا ناطقته ولم تشهد له

(١) سقط « مالك » كما تقدم فى ص ١٦٢

بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم شهد له البعير الناد شاكيا اليه ماهم به صاحبه من نحره، وقد تقدم هذا الباب بطرقه •

القول فيما أوتي داود عليه السلام

فان قيل فسخر الله عز وجل لداود الجبال والطيور يسبحن معه والان له الحديد •

قلنا قد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم مثله من جنسه وزيادة فقد سبح الحصا في يده وفي يد من صدقه رفعة لشأنه وشان مصدقيه •

حدثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا الفضل بن داود قال ثنا قيس بن انس قال ثنا صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عن سويد بن يزيد قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو ذر جالس فاغتنمت خلوته فجلست اليه فقال ابو ذر كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلواته فدخلت ذات يوم المسجد فاذا هو فيه فجئت فجلست فبينا انا جالس اذ جاء ابو بكر رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاءبك يا ابا بكر قال الى الله والى رسوله فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر قال الى الله والى رسوله فجلس عن شمال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جاء عثمان فقال ما جاء بك يا عثمان فقال الى الله والى رسوله قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت حنينهن كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن قال ثم اخذهن

فدفعهن فى يد ابى بكر قال فسبحن فى يده حتى سمعت حنينهن كحنين النحل قال ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فدفعهن فى يد عمر فسبحن فى يده حتى سمعت حنينهن كحنين النحل قال ثم وضعهن فخرسن ' ورواه شهر بن حوشب وسعيد بن المسيب عن ابى سعيد وفيه عن ابى هريرة ورواه داود بن ابى هند عن الوليد بن عبدالرحمن الجرشى عن جبير بن نفير عن ابى ذرمثله ، وزادوا انهن سبحن فى يد عثمان رضى الله عنه ، وقد تقدم ذكره •

فان قيل سخرت له الطير •

قلنا ، فقد سخرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع الطير البهائم العظيمة الابل فمادونها وما هو اعسر و اصعب من الطير السباع العادية الضارية بتهييبها وتنقاد الى طاعته كالبعير الشارد الذى انقاد له و الذئب الذى نطق بنبوته وبالتصديق بدعوته ورسالته' وقد تقدم ذكره وكذلك الاسد لما مر به سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهمهم به ودله على الطريق •

حدثنا عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حنين (١) قال ثنا ابوداود قال ثنا المسعودى عن الحسن بن سعد عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن عبدالله بن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم فجع هذه

(١) كذا — والصواب « حبيب » كما فى تاريخ اصبهان للمؤلف — ح .

فقال

فقال رجل من القوم انا اخذت بيضها فقال رده رحمة لها، وقد تقدم حديث الطائر الذى اخذ خف النبي صلى الله عليه وسلم والقاه فخرج منه اسود سابغ •

فان قيل فقد لين الله تعالى لداوود الحديد حتى سرد منه الدروع السوابغ •

قلنا قد لينت لمحمد صلى الله عليه وسلم الحجارة وصم الصخور فعادت له غارا استتر بها من المشركين يوم احد مال صلى الله عليه وسلم براسه الى الجبل ليخفي شخصه عنهم فلين الله له الجبل حتى ادخل فيه رأسه ، وهذا اعجب لان الحديد تلينه النار ولم نر النار تلين الحجر وذلك بعد ظاهر باق يراه الناس ، وكذلك فى بعض شعاب مكة حجر من جبل اصم استروح فى صلاته اليه فلان له الحجر حتى اثرفيه بذراعيه وساعديه وذلك مشهور يقصده الحجاج ويزورونه، وعادت الصخرة ببيت المقدس ليلة اسرى به كهيئة العجين فربط به دابته البراق يلمسه الناس الى يومنا هذا باق •

القول فيما اوتى سليمان عليه السلام

فان قيل فان سليمان قد اعطى ملكا لا ينبغى لاحد من بعده

قلنا ، ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطى مقاتيح خزائن الارض فاباها وردها اختيارا للتقلل والرضا بالقوت واستصغارا لها بحذافيرها وايثارا المرتبته ورفعته عند الله تعالى •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا يحيي بن ايوب قال ثنا سعيد بن

ابى مريم قال ثنا يحيى بن ايوب عن عبدالله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ربى عز وجل ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اشبع يوما واجوع ثلاثا واذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك •

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا ابو يعلى ثنا محمد بن بكار ثنا ابو معشر عن سعيد يعنى المقبرى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لو شئت لسارت معى جبال الذهب جاءنى ملك ان حجزته لتساوى الكعبة فقال ان ربك عز وجل يقرأ عليك السلام ان شئت عبدا نبيا وان شئت نبيا ملكا فنظرت الى جبرئيل فاشار الى ان ضع نفسك فقلت نبيا عبدا •

فان قيل فان سليمان سخرت له الرياح فسارت به فى بلاد الله وكان غدوها شهرا ورواحها شهرا •

قلنا اعطى محمد صلى الله عليه وسلم اعظم واكثر منه لانه سار(١) فى ليلة واحدة من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر وعرج به الى ملكوت السموات مسيرة خمسين الف سنة فى اقل من ثلث ليلة فدخل السموات سماء سماء ورأى عجائبها ووقف على الجنة والنار وعرض عليه اعمال امته وصلى بالانبياء وبملائكة السماء وخرق

(١) وفى الخصائص عن ابى نعيم « سار به البراق مسيرة خمسين » الخ ح .

الحجب ودلى له الرفرف الاخضر فتدلى واوحى اليه رب العالمين ما اوحى، واعطاه خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وعهد اليه ان يظهر دينه على الاديان كلها حتى لا يبقى فى شرق الارض وغربها الا دينه او يؤدون اليه والى اهل دينه الجزية عن صغار وفرض عليه الصلواة الخمس ولقى موسى وسأله عن مراجعته ربه فى تخفيفه عن امته هذا كله فى ليلة واحدة •

فان قيل فان سليمان كانت تاتيه الجن وانها كانت تعتاص عليه حتى يصفدها ويقيدها •

قيل، فان محمدا صلى الله عليه وسلم كانت الجن تاتيه راغبة اليه طائعة له معظمة لشانه ومصدقة له مؤمنة به متبعة لامره متضرعة له مستمدين منه ومستمنحين له زادهم ومأكلهم فجعل كل روثة يصيبونها تعود علفا لدوابهم وكل عظم يعود طعاما لهم وصرفت لنبوته اشراف الجن وعظماؤهم التسعة (١) الذين وصفهم الله تعالى فقال (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن) الآية وقوله (قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن) الى قوله (لن يبعث الله احدا) وآقبلت اليه صلى الله عليه وسلم الاوف منهم مبايعين له على الصوم والصلاة والنصح للمسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا، فسبحان من سخرها لنبوته صلى الله عليه وسلم بعد ان كانت شرارا تزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس مالا يحصى

(١) كذا – والصواب « السبعة » كما تقدم فى ص ٣٠٨ – ح

هذا افضل مما اعطي سليمان عليه السلام، وقد تقدم ذكر هذا وبيانه .

حدثنا ابو محمد بن حيان ثنا ابو بكر بن معدان ثنا ابراهيم ابن سعد الجوهري ثنا عبدالله بن كثير بن عبدالله بن حفص بن ابي كثير قال ثنا كثير بن عبدالله عن ابيه عن جده عن بلال بن الحارث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته ابعد فاتيته باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا لم اسمع مثلها فجاء فقال لي امعك ماء قلت نعم قال اصبب واخذ مني فتوضأ فقلت يا رسول الله سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت احد من السنتهم قال اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون سألوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور قال عبدالله بن كثير، قلت لكثير ما الجلس قال القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار، قال كثير ما رأينا احدا اصيب بالجلس الاسلم ولا اصيب بالغور الا لم يسلم، وقد تقدم ذكر الجن في قصة هامة بن الهيم بن لاقيس وقصة سواد بن قارب ورئيه في نظائر هذا .

فان قيل سليمان له من التمكين والتسليط على من اعتاص عليه من الجن ان يصفدهم ويقيدهم حتى كانوا له في تصرفهم له مطيعين لشأنه متبعين .

قلنا لقد كان لمحمد صلى الله عليه وسلم ولطائفة من اصحابه من التمكين والاسر لهم والقبض عليهم مثل هذا التمكين والتنكيل .

حدثنا

حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على صلاتي فامكنني الله تعالى منه فاخذته فذعته واردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم اجمعون فذكرت دعوة اخي سليمان (رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب) قال فرده الله خاسئا •

حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا الحارث بن ابي اسامة ثنا الحكم ابن موسى قال ثنا المقبل (١) بن زياد عن الاوزاعي حدثني يحيي بن ابي كثير عن [ابن ٢] لابي بن كعب عن ابيه انه كان له جرن فيه تمر فكان ابي يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا بدابة تشبه الغلام المحتلم قال فسلمت فرد السلام فقلت من انت اجني انت ام انسي قال لابل جني قال ناولني يدك قال فناوله يده فاذا يد كلب بشعر كلب فقال له هذا خلق الجن قال علمت الجن ما فيهم اشد مني قال ما حملك على ما صنعت قال بلغنا انك تحب الصدقة واحببنا ان نصيب من طعامك قال له أبي ما الذي يجيرنا منكم قال آية الكرسي فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال صدق الخبيث •

---

(١) كذا ـ والصواب « الهقل » واسمه محمد وقيل عبد الله كما في تهذيب التهذيب ـ ح (٢) من دلائل البيهقي ـ ح .

حدثنا ابو بكر الطلحي قال ثنا عبيدة بن غنام قال ثنا ابو بكر ابن ابى شيبة قال ثنا محمد بن عبيدالله الاسدى ثنا سفيان عن ابن ابى ليلى عن اخيه عن عبدالرحمن بن ابى ليلى عن ابى ايوب الانصارى انه كان فى سهوة له فكانت الغول تجيء فشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا رأيتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله وسلم قال فجاءت فقال لها فاخذها فقالت انى لا اعود فارسلها فجاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك فقال اخذتها فقالت لا اعود فارسلتها فقال إنها عائدة فاخذها مرتين اوثلاثا كل ذلك تقول لا اعود ويجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول مافعل اسيرك فيقول اخذتها فقالت لا اعود فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انها عائدة فقالت فى الثالثة ارسلنى اعلمك شيأ تقوله ولا يقربك شيء اقرأ آية الكرسي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وهى كذوب •

حدثنا محمد بن الحسن بن كوثر قال ثنا محمد بن غالب ثنا عثمان بن الهيثم ثنا عوف بن محمد عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال وكلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فذكر نحوه •

حدثنا ابوعمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا ابوكريب قال ثنا زيد بن الحباب قال ثنا عبدالمؤمن بن خالد الحنفى ثنا عبدالله بن بريدة الاسلمى عن ابى الاسود الدئلى قال قلت لمعاذ ابن جبل اخبرنى عن قصة الشيطان قال جعلني رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم على تمر الصدقة فكنت ادخل الغرفة فاجد فى التمر نقصانا فذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الشيطان يأخذ قال ودخلت الغرفة واغلقت الباب (١) على فجاء سواد عظيم فغشى الباب ثم دخل من شق الباب فتحول فى صورة فيل فجعل يأكل فشددت ثوبى على وسطى فاخذته فالتقت يداى على وسطه وقلت يا عدو الله ما ادخلك بيتى تأكل التمر قال انا شيخ كبير فقير ذو عيال وقد كانت لنا هذه القرية قبل ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها ونحن من جن نصيبين خل عنى فانى لن اعود اليك وجاء جبرئيل عليه السلام فاخبر النبى صلى الله عليه بخبره فلما صلى الغداة نادى مناديه اين معاذ ما فعل اسيرك فاخبرته فقال اما انه سيعود اليك فجئت الغرفة ليلا واغلقت الباب فجاء فجعل يأكل التمر فقبضت يداى عليه فقلت يا عدو الله قال انى لن اعود اليك بعد قال قد قلت انك لا تعوذ قال انى اخبرك بشيء اذا قلته لم يدخل الشيطان البيت (لله ما فى السموات وما فى الارض) الى آخر السورة وقد تقدم ذكر قصة عمر رضى الله عنه مع الشيطان •

فان قلت فان سليمان كان يسخر الشيطان لامور الدنيا فكانوا

---

(١) اورد البيهقى القصة عن عبد المؤمن بن خالد الحنفى ثم قال تابع زيد بن الحباب عبد المؤمن بن خالد الحنفى المروزى ، وفيها « فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور فى صورة فيل ثم تصور فى صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازارى على فجعل يأكل قال فوثبت عليه فضبطته فالتقت » ح

يعملون له ذلك كما ذكر الله مايشاء من محاريب وتماثيل في قلل الجبال وبطون الاودية والبحار •

فالقول فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنى تسخيرهم لماك امتنعوا عليه ولكن اختار العبودية مع النبوة لما خيره الله عزوجل بين ان يكون ملكا رسولا اوعبدا نبيا فاكب الدنيا عـــلى وجهها وزهد فيها فسخرت له غيراهلها ' فكانت الملائكة المقربون انصاره واعوانه وانا سه يقا تلون بين يديه فى الحروب كفاحا ويمنعون عنه ويدافعون دونه 'وضرب له جبرئيل بجناحيه لما توفى النجاشي الجبال حتى قام فصلى عليه هو واصحابه وهو ينظر اليه ، وكذلك لما توفى معاوية بن معاوية ضرب بجناحيه' رفع له جنازة معاوية حتى نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم •

واما منع جبرئل عليه السلام ودفعه عنه

صلى الله عليه وسلم لما تواعدت قريش على اخذه وحبسه

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال ثنا عبدالله بن قحطبة قال ثنا الحسن بن قزعة قال ثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن ابى هند عن قيس بن جبير (١) قال قالت ابنة الحكم قلت لجدى الحكم ما رأيت قوما كانوا اعجز منكم ولا اسوأ رأيا يابنى امية فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تلومينا يا بنية انى لا احدثك الا ما رأيت بعينى هاتين فانا والله ما نزال نسمع قريشا تعلى اصواتها على رسول الله صلى الله

(١) كذا — والصواب « حبتر » وقد تقدم فى التعليق على ص ١٦٦ — ح •

عليه وسلم فى هذا المسجد تواعدوا له حتى يأخذوه قال فتواعدنا له فجئنا اليه لنأخذه فسمعنا صوتا ما ظننا انه بقى بتهامة جبل الا تفتت قال فغشى علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ثم رجع الى اهله ثم تواعدنا له ليلة اخرى فلما جاء نهضنا اليه فجاء الصفا والمروة حتى التقتا احداهما بالاخرى فحالتا بيننا وبينه فوالله ما نفعنا ذلك حتى رزقنا الله الاسلام واذن لنا فيه (١) وكذلك قصة ابى جهل مرة اخرى (٢) حلف ليطأن على رقبته ان راه مصليا فنكص على عقبيه وقال رأيت بينى وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا منى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله عزوجل (سندع الزبانية) فالجن عملت لسليمان مع كفرهم امور الدنيا لانها ممتنة ومقترحة ودعوبة (٣) وعملت الملائكة للنبى صلى الله عليه بالايمان فلم يستعص عليه منهم احد كما قال الله عزوجل (اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الآف من الملائكة منزلين) وقال تعالى (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين) فما ايد الله تعالى نبيا قبله بالملائكة غير محمد صلى الله عليه فقاتلت معه يوم بدر كفاحا كقتال الناس وذلك قوله تعالى (اذ يوحي ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا

---

(١) تقدم هذا الاثر فى ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم على مشيخة قريش—ح

(٢) تقدمت فى ذكر عصمة الله رسوله حين تعاقد المشركون على قتله » ح

(٣) كذا — ولعله « ومقبوحة وملعونة —ح

الذين آمنوا سالقى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان) •

فلما نزلت الملائكة يوم بدر للقتال قال صلى الله عليه وسلم لابى بكر وهو معه فى العريش ليس معه غيره ابشر يا ابا بكر اتاك الله بالنصر هذا جبرئيل آخذ بعنان فرسه يقول وعلى ثنا ياه النقع وما اخبر الغفارى الكافر المنتظر الدبرة فقال بينا انا فى الجبل اذ دنت سحابة سمعت فيها حمحمة الخيل وسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم، وما قاله ابو اسيد الساعدى بعد ما ذهب بصره لو كنت ببدر وكان معى بصرى اريتكم الشعب الذى خرجت علينا منه الملائكة عيانا لا اشك ولا اتمارى •

وقال ابو داود المازنى شهد بدرا انى لا تبع رجلا من المشركين لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفى فعرفت ان غيرى قتله، واتاه جبرئيل لما انصرف من الخندق يوم الاحزاب فقال له عذيرك من محارب ألا اراك وقد وضعت لأمتك ولم نضعها انها الى بنى قريظة، وقد تقدم ذلك كلها باسانيدها فى مواضعها •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا مسعدة بن سعد المكى قال ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى ثنا عبدالعزيز بن عمران قال حدثنى هشام ابن سعيد عن عبد ربه عن سعيد بن قيس الانصارى عن رفاعة بن رافع قال لما رأى ابليس ما تفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر اشفق ان يخلص القتل اليه فتشبث به الحارث بن هشام وهو يظن انه

 سراقة

سراقة بن مالك فوكز فى صدره الحارث فالقاه ثم خرج هاربا حتى القى نفسه فى البحر ورفع يديه فقال اللهم انى اسئلك نظرتك اياى وخاف ان يخلص القتل اليه فاقبل ابوجهل فقال يا معشر قريش لا يهز منكم خذلان سراقة اياكم فانه كان على ميعاد من محمد (صلى الله عليه وسلم) •

فان قيل ان سليمان كان يفهم كلام الطير والنملة مع تسخير الله له كما ذكر •

قلنا قد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم ذلك واكثر منه مما تقدم ذكرنا لكلام البهائم والسباع وحنين الجذع ورغاء البعير وكلام الشجر وتسبيح الحصا والحجر ودعائه اياه واستجابته لامره واقرار الذئب بنبوته وتسخير الطير لطاعته وكلام الظبية وشكواها اليه وكلام الضب واقراره بنبوته وما فى معناه كل ذلك قد تقدم ذكره بما يغنى عن اعادته •

حدثنا الحسن بن صالح السبيعى قال ثنا احمد بن الصقر بن ثوبان قال ثنا ابوسفيان زيد بن عمرو الغنوى ثنا عمير بن عمران ثنا حفص بن غياث عن العرزمى عن عطاء عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا أيها الناس غضوا ابصاركم ونكسوا (١) فان فاطمة بنت محمد تجوز الصراط الى الجنة •

---

(١) كذا — والمشهور «نكسوا رؤسكم» ح

القول فيما اوتى يوسف عليه السلام

فان قيل فان يوسف موصوف بالجمال على جميع الانبياء والمرسلين بل على الخلق اجمعين •

قلنا ان جمال محمد صلى الله عليه وسلم الذى وصفه به اصحابه لا غاية وراءه اذ وصفوه بالشمس الطالعة او كالقمر ليلة البدر واحسن من القمر ووجهه كأنه مذهبة يستنير كاستنارة القمر وكان عرقه صلى الله عليه وسلم له رائحة كالمسك الاذفر •

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال ثنا ابرهيم بن المنذر قال ثنا عبيد الله بن موسى عن اسامة بن زيد عن ابى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال قلت للربيع بنت معوذ بن عفراء صفى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا بنى لو رأيته لرأيت الشمس الطالعة •

حدثنا ابو عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا قتيبة ابن سعيد قال ثنا نصر بن مزاحم المقرىء عن عمرو بن سعيد الاسدى عن سعد بن طريف عن اصبغ بن نباتة عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال قلت لهند بن ابى هالة صف لى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كأنى انظر اليه قال نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الوجه يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال ثنا اصبغ بن الفرج قال ثنا عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن

الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عن كعب ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سره الامر استنار وجهه كأنه دارة القمر •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عبدة المصيصى قال ثنا صبيح بن عبد الله الفرغانى قال ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى عن جعفر بن محمد عن ابيه وهشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر وكان احسن الناس وجها وانورهم لونا لم يصفه واصف قال يعنى صفته الا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر يقول هند فى اعيننا احسن من القمر •

القول فيما اوتى يحيى بن زكريا عليه السلام

فان قيل ان يحيى اوتى الحكم صبيا وكان يبكى من غير ذنب وكان يواصل الصوم •

قلنا قد اعطى محمد افضل من هذا لان يحيى لم يكن فى عصر الاوثان والاصنام والجاهلية ومحمد صلى الله عليه وسلم كان فى عصر اوثان وجاهلية فاوتى الفهم والحكم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فما رغب لهم فى صنم قط ولا شهد معهم عيدا ولم يسمع منه قط كذب وكانوا يعدونه صدوقا امينا حليما رؤفا رحيما وكان يواصل الاسبوع صوما فيقول « انى اظل عند ربى يطعمنى ويسقينى » وكان صلى الله عليه وسلم يبكى حتى يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل من البكاء •

فاين قيل فقد اثنى الله على يحيي فقال سيدا وحصورا والحصور الذى لا يأتى النساء .

قلنا ان يحيي كان نبيا ولم يكن مبعوثا الى قومه وكان منفردا بمراعاة شأنه ، وكان نبينا صلى الله عليه وسلم رسولا الى كافة الناس ليقودهم ويحوشهم الى الله عز وجل قولا وفعلا فاظهر الله تعالى به الاحوال المختلفة والمقامات العالية المتفاوتة فى متصرفاته ليقتدى كل الخلق بافعاله واوصافه فاقتدى به الصديقون فى جلالتهم والشهداء فى مراتبهم والصالحون فى اختلاف احوالهم لياخذ العالى والدانى والمتوسط وللمكين من فعاله قسطا وحظا اذ المنكاح من اعظم حظوظ النفس وابلغ الشهوات فامر بالنكاح وحث عليه لما جبل الله عليه النفوس واباح ذلك لهم ليتحصنوا به من السفاح فشاركوه صلى الله عليه وسلم فى ظاهره وشملهم الاسم معه وانفرد عن مساواته معهم فقال صلى الله عليه وسلم « تزوجوا فانى مكاثر بكم الامم » فان غلب عليه وعلى قلبه ما افرده الحق به من قوله وجعلت قرة عينى فى الصلاة تلطف عليه السلام فى مرضاته فقال لعائشة ائذنى لى اتعبد فى هذه الليلة فقالت انى لاحب قربك واحب هواك فقام الى الصلاة الى الصباح راكعا وساجدا وباكيا وربما خرج الى البقيع فتعبد فيها ويزور اهلها وربما قام ليلة بآية الى الصباح يرددها كالمناجى (ان تعذبهم فانهم عبادك) فكانت نسبته عن احكام البشرية وداعي النفس ممحوة عند انشقاق صدره لما حشوه بالايمان

والحكمة

والحكمة الذى وزن به امته فرجح بهم بعد ما انزل الله من السكينة عليه وعلى قلبه صلى الله عليه وسلم •

القول فيما اوتى عيسى عليه السلام

كل فضيلة اوتى عيسى عليه السلام فقد اوتيها نبينا صلى الله عليه وسلم وانها لم ينكرها المتدبر مع ما اطلعه الله عليه خصوصا من الغيوب التى لم يطلع عليها غيره من الفتن الكائنات التى لم يخبر بها سواه من المرسلين •

فان قيل ان عيسى خص بان ارسل الروح الامين الى امه فتمثل لها بشرا سويا وقال (انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا) الى آخر الآيات ، واشارت اليه فنطق فى المهد (فقال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا) وكان آية للعالمين ومثلا فى الآخرين ولم يذكر لاحد من الانبياء شئ مثله •

فالقول فى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ضروبا من هذه الآيات وامثالها الدالة على مولده وبشرت به آمنة وما ظهر لها من الآيات عند وضعها •

حدثنا سليمان بن احمد ثنا عمرو بن محمد بن الصباح قال ثنا يحيى بن عبد الله البابلتى (١) ثنا ابو بكر بن ابى مريم عن سعيد بن عمرو الانصارى عن ابيه قال ابن عباس فكان من دلالات حمل

---

(١) بموحدتين ولام مضمومة ومثناة ثقيلة ابو سعيد الحرانى ابن امرأة الاوزاعى ضعيف من التاسعة ١٢ تقريب ح

النبي صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة من قريش ولا قبيلة من قبائل العرب الاحجبت عن صاحبتها وانتزع علم الكهنة ولم يكن سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لاينطق يومه ذلك ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك البحار يبشر بعضهم بعضا به، في كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا (١) فكانت امه تحدث عن نفسها وتقول اتاني آت حين مر بي من حمله ستة اشهر فوكزني برجله في المنام وقال

(١) تقدمت الاشارة الى هذا الأثر في ص ٠٠١ من التعليق وقد سقط من هذا الاصل مابين القوسين وهو في الخصائص ج ١-ص ٤٧ من رواية ابي نعيم (قال وبقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لاتشكو وجعا ولا ريحا ولا مغصا ولا مايعرض للنساء ذوات الحمل ، وهلك ابوه وهو في بطن امه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك هذا يتيما فقال الله انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا بمولده فمولده ميمون مبارك وفتح الله لمولده ابواب السماء وجنانه)فهذا الحديث هو الذي جمع ابو نعيم بينه وبين حديث شداد بن اوس انها حملت به كاثقل ما تحمل النساء كما في الخصائص ج ١ ص ٥٦ والمواهب وشرحه ثم قال في الخصائص « جمع ابو نعيم بين هذا الحديث والحديث الذي فيه انها لم تجد في حملها ثقلا بان الثقل في ابتداء علوقها به وان الخفة عند استمرار الحمل به فيكون على الحالين خارجا عن المعتاد المعروف » وهذا مما اسقطه ملخص الدلائل - ح

يا آمنه

يا آمنه انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيـــه فسميه محمدا وا كتمى شأنك قال فكانت تقول لقد اخذنى ما ياخذ النساء ولم يعلم بى احد من القوم ذكر ولا انثى وانى لوحيدة فى المنزل وعبدالمطلب فى طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فهالنى ذلك وذلك يوم الاثنين فرأيت كأن جناح طير ابيض قد مسح على فؤادى فذهب عنى كل رعب وكل فزع ووجع كنت اجده ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء وظننتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فاضاء منى نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال كأنهن بنات عبدالمطلب (١) يحدقن بى فبينا انا اعجب واقول واغوثاه من اين علمن بى هؤلاء واشتدبى الامر وانا اسمع الوجبة فى كل ساعة اعظم واهول فاذا انابديباج ابيض قد مدبين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورأيت رجالا قد وقفوا فى الهواء بايديهم اباريق فضة وانا يرشح منى عرق كالجمان اطيب ريحا من المسك الاذفر وانا اقول ياليت عبدالمطلب قد دخل على وعبدالمطلب عنى ناء' قالت فرأيت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لااشعر حتى غطت حجرتى، مناقيرها من الزمرد واجنحتها من اليواقيت فكشف لى عن بصرى فابصرت ساعتى مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاث اعلام مضروبات علم فى المشرق وعلم فى المغرب وعلم على ظهر الكعبة واخذنى المخاض واشتدبى الامر جدا فكنت

---

(١) فى الخصائص « من بنات عبد مناف » ح

كأني مستندة الى اركان السماء وكثرن علي حتى كان الا يدنى معي في البيت وانا لا ارى شيئا فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني درت فنظرت اليه فاذا انا به ساجد قد رفع اصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء تنزل حتى غشيته فغيب عن وجهي فسمعت مناديا ينادي يقول طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الامحي به في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا به مدرج في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضراء قد قبض على ثلاث مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الابيض واذا قائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصر ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة •

ولمولده صلى الله عليه وسلم وقع الآيات العجيبة مما روى مما قد تقدم ذكره في موضعه، منها ما قاله اليهودي الذي قدم مكة تاجرا في الليلة التي ولد فيها انه ولد في هذه الليلة نبي هذا الامة به شامة بين كتفيه فيها شعرات متواليات لا يرضع ليلتين فعجب القوم من حديثه فقاموا حتى دخلوا على آمنة فقالوا اخرجي ابنك فنظر اليه والى الشامة بين كتفيه فخر اليهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا له مالك قال ذهبت والله نبوة بني اسرائيل وخرج الكتاب من ايديهم وهذا المولود يقتلهم ويبين اخبارهم وليسطون بكم يا معشر العرب• وحجب الشيطان في تلك الليلة من استراق

السمع ورموا بالشهب ونطقت الكهان والسحرة مثل شق وسطيح بما رأت عظماء الملوك فى تلك الليلة ككسرى وارتجاس ايوانه وخمود النيران وغيض الماء وفيض الاودية ورؤيا المؤبذان كما تقدم ذكره باسانيد فى باب مولده صلى الله عليه وسلم (١) •

واما قوله تعالى (ورحمة منا) فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصفه الله تعالى باعم الرحمة واكملها فقال (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) فمن صدقه وآمن به فانه يرحمه الله تعالى فى الدارين ومن لم يصدقه أمن فى حياته مما عوقب به المكذبون من الامم الخسف والمسخ والقذف وقد تقدم بيان هذا •

فان قلت ان عيسى كان يخلق من الطين كهيئة الطير فيكون طيرا باذن الله تعالى •

قلنا ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نظيره فان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من حطب وقال قاتل بهذا فعاد فى يده سيفا شديد المتن ابيض الحديدة طويل القامة فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين ثم لم يزل يشهد به المشاهد الى ايام الردة ' فالمعنى الذى به امكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصير الخشبة حديدا ويبقى على الايام هو المعنى الذى خلق به عيسى من الطين كهيئة الطير، ثم استماع

---

(١) هذا كله تقدم فى باب مولده سوى قصة اليهودى فانها لم تتقدم ' وقد ذكرها فى الخصائص ج ١ ص ٤٩ وذكرها البيهقى فى الدلائل – ح .

التسبيح والتقديس والتهليل من الحجر الصم في يده وشهادة الاحجار والاشجار له بالنبوة وامره الاشجار بالاجتماع والالتزاق والافتراق كل ذلك جانس احياء الموتى وطيران المصور من الطين كهيئة الطير •

فان قيل ان عيسى كان يبرئ العميان والاكمه والابرص باذن الله •

قلنا ان قتادة بن النعمان ندرت حدقته يوم احد من طعنة اصيب في عينه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها فكان لا يدري اى عينيه أصيب، وكانت احسن عينيه واحدهما، وقد تقدم ذكره باسناده •

حدثنا محمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا عمي ابو بكر قال ثنا محمد بن بشر ثنا عبدالعزيز بن عمر قال حدثني رجل من بني سلامان بن سعد عن امه ان خالها حبيب بن فديك (١) قال ان اباه خرج به الى النبي صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما اصابك قال كنت امرن (٢) جملي فوقعت رجلي على بيض حية فاصابت بصري فنفث النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر قال فرأيته يدخل الخيط في الابرة وانه ابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضتان •

---

(١) ومثله في الاصابة في ترجمة حبيب بن مديك ، وتقدم في ص ٤٠١ « بن ابي فديك » ح (٢) اى ادهن اسفل قوائمه من حفي به ، كما في القاموس — ح.

حدثنا

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا مسعدة بن سعد العطار ثنا ابراهيم ابن المنذر الحزامى قال ثنا عبدالعزيز بن عمران قال حدثنى رفاعة بن رافع قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عينى فبصق فيها رسول الله صلى الله وسلم ودعالى فما آذانى منها شيء وتفل فى عينى على يوم خيبر وهو ارمد فبرأ من ساعته وما اشتكى عينه بعد ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يؤتى بالمرضى والمصابين فيد عولهم ويمسحهم بيده فيبرأ ون واتى بصبي يأخذه الشيطان فقال اخس عدوالله فثع ثعة فخرج منه كالجرو الاسود وكان مريضا قد صار مثل الفرخ المنتوف فدعاله فكأنما نشط من عقال، وله (١) صلى الله عليه وسلم من ابراء المرضى وازالة الاسقام ممن استشفاه وشكا اليه وصبه والمه فدعالهم فعوفوا •

حدثنا الحسن بن احمد بن خطيط الاسدى قال ثنا ابو الحريش احمد بن عيسى ثنا محمد بن ابى عمرو العدوى ثنا فرج بن سعيد عن عمه ثابت بن سعيد عن ابيض بن حمال المأربى انه كان بوجهه حزازة يعنى القوبا قد التقمت انفه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهه فلم يمس ذلك اليوم وفيه اثر •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا مطلب بن شعيب ثنا عبدالله ابن صالح حدثنى الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن هلال عن ابى امية الانصارى عن عبيد بن رفاعة الزرقى عن رافع بن

---

(١) كذا — ولعله سقط « وكم » ح .

خديج (١) قال دخلت يوما على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده قدر تفور لحما فاعجبتني شحمة فاخذتها فازدردتها فاشتكيت عنها سنة ثم ذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه كان فيها نفس سبعة اناسي ثم مسح بطني فالقيتها خضراء فو الذى بعثه بالحق ما اشتكيت بطني حتى الساعة •

فان قيل ان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله •

فاعجب منه ما رفع الله به تعالى شأن محمد عليه السلام وجعلت له آية بينة شهدها الجماعة الكثيرة فى احياء شاة جابر بن عبدالله وما احيي الله تعالى لامرأة من الانصار ابنها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آية عجيبة لنبي الله صلى الله عليه وسلم •

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر املاء وقراءة قال ثنا عبدالرحمن ابن حماد قال ثنا ابو برة محمد بن ابى هاشم مولى بنى هاشم بمكة قال ثنا ابو كعب البداح بن سهل الانصارى عن ابيه سهل بن عبدالرحمن عن ابيه عبدالرحمن بن كعب بن مالك قال اتى جابر بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام قال فرأيت

---

(١) كذا – وفى الخصائص، عن رفاعة بن رافع، وفى دلائل البيهقى بعد ان قال «عن عبيد بن رفاعة عن رافع قال دخلت» الخ «كذا عن رافع فى الكتاب والصحيح رواية يعقوب قال يعقوب واظن ان المدايني كان صيره عن رافع ابن خديج وكان كما شاء الله وكان عند ابن بكير عن عبيد بن رفاعة ليس فيه عن ابيه وهو غلط عبيد ليست له صحبة» ح .

وجه

وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم متغيرا وما احسب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير الامن جوع فانيت منزلى فقلت للمرأة ويحك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فرد على السلام ووجهه متغير وما احسب وجهه تغير الامن الجوع فهل عندك من شيء قالت والله مالنا الا هذا الداجن وفضلة من زاد نعلل بها الصبيان فقلت لها هل لك ان نذبح الداجن وتصنعين ما كان عندك ثم نحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت افعل من ذلك ما احببت قال فذبحت الداجن وصنعت ما كان عندها وطحنت وخبزت وطبخت ثم ثردنا فى جفنة لنا فوضعت الداجن ثم حملتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعتها بين يديه فقال ما هذا يا جابر قلت يا رسول الله اتيتك فسلمت عليك فرأيت وجهك متغيرا فظننت ان وجهك لم يتغير الا من الجوع فذبحت داجنا كانت لنا ثم حملتها اليك قال يا جابر اذهب فاجمع لى قومك قال فانيت احياء العرب فلم ازل اجمعهم فاتيته بهم ثم دخلت فقلت يا رسول الله هذه الانصار قد اجتمعت فقال ادخلهم على ارسالا فادخلتهم عليه ارسالا وكانوا يأكلون منها فاذا شبع قوم خرجوا ودخل آخرون حتى اكلوا جميعا وفضل فى الجفنة شبيه ما كان فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلوا ولا تكسروا عظما، ثم ان رسول الله صل الله عليه وسلم جمع العظام فى وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم اسمعه الا انى ارى شفتيه تتحركان فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال لى خذ شاتك

يا جابر بارك الله لك فيها فاخذتها ومضيت وانها لتنازعنى اذنها حتى اتيت بها البيت فقالت لى المرأة ما هذه يا جابر قلت والله شاتنا التى ذبحنا ها لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله فاحيا ها قالت انا اشهد انه رسول الله انا اشهد انه رسول الله انا اشهد انه رسول الله •

حدثنا احمد بن جعفر بن معبد ثنا ابو بكر بن النعمان ثنا بشر ابن حجر الشامى ثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن هشام ثنا عبيدالله ابن محمد بن عائشة قال ثنا صالح المرى عن ثابت عن انس بن مالك رضى الله عنه قال دخلنا على رجل من الانصار وهو مريض فلم تبرح حتى قضى فبسطنا عليه ثوبا وأم له عجوز كبيرة على رأسه فقلنا يا هذه احتسبى مصيبتك على الله عز وجل قالت ومات ؟ ابنى قلنا نعم قالت حقا تقولون قلنا نعم قال فمدت يديها فقالت اللهم انك تعلم انى اسلمت لك وهاجرت الى رسولك صلى الله عليه وسلم رجاء ان تغيثنى عند كل شدة ورخاء فلا تحمل على هذه المصيبة اليوم فكشف عن وجهه ثم ما برحنا حتى طعمنا معه •

فان قيل فان عيسى كان يخبر بالغيوب وينبئ بما يأكلون فى بيوتهم وما يدخرون •

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبر من ذلك باعاجيب لان عيسى كان يخبر بما يأكلون من وراء جدار فى مبيتهم وتصرفهم فى مآكلهم ومحمد صلى الله عليه وسلم بما كان منه مسيرة شهر واكثر، اخباره صلى الله عليه وسلم بوفاة النجاشى ومن استشهد فى

الغزاة

الغزاة زيد وجعفر وعبدالله بن رواحة وكان ياتيه السائل يسأله فيقول ان شئت اخبرتك عما جئت تسئل عنه واشباه ذلك ، واخبر عمير بن وهب الجمحى بما تواطأ عليه هو وصفوان بن امية (١) لما قعدا بمكة بالحجر فى الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مصاب اهل بدر حتى اسلم عمير ، ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم عمه العباس بن عبدالمطلب لما اسر ببدر واراد ان يفاديه فقال ليس لى مال فقال اين المال الذى اودعته عند أم الفضل لما اردت الخروج وعهدت اليها فيه ، وقوله صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن انيس لما بعثه الى الهذلى بوادى عرنة اذا رأيته هشم (٢) ومنه ما اطلعه الله تعالى عليه من منصرفه من تبوك (٣) لما ضلت راحلته وقال بعض المنافقين ألا يحدثه الله بمكانها فاطلعه الله تعالى عليها وعلى ما فى نفس المنافق فاسلم وفارق النفاق ، ومنها ما اخبر به رسولى فيروز لما قدما عليه المدينة من اليمن حين كتب اليه كسرى ، فقال ان ربى قد قتل ربك البارحة فكتب تلك الليلة فلما رجعا الى اليمن اتى فيروز الخبران شيرويه ابن كسرى قتل اباه تلك الليلة فى اشياء كثيرة تقدمت باسانيدها فى مواضعها من هذا الكتاب بما اغنى عن اعادتها .

ونذكر بعض ما خصه الله تعالى به من اعلامه واخباره باشياء

---

(١) تقدمت القصة مبسوطة فى ص ٤١٤ — ح (٢) كذا — وفى ص ٤٥١ « اذا رايته وجدت له قشعريرة » ح (٣) لم يذكر القصة فى غزوة تبوك وانما ذكرها فى غزوة المريسيع ، وراجع التعليق على ص ٤٤٨ — ح .

لم تكن فكونها الله تعالى فيما اخبر بكونه فكان قال الله (وان تولوا فانما هم فى شقاق فسيكفيكهم الله) فكفاه ووفاه ما وعده بنصرة المؤمنين (وانا كفيناك المستهزئين) ومنه قوله تعالى (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم) وكان كما وعده الله تعالى غلبوا وقتلوا ويحشرون الى النار ومنه قوله تعالى (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون) فكان كما وعده ومنه قوله تعالى (اذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم) فهزم الله المشركين يوم بدر، ومنه قوله تعالى (ولينصرن الله من ينصره) فنصره الله وقواه بلا مال ولا عشيرة وبلغ ملك امته الشرق والغرب، ومنه قوله تعالى (ليدخلنهم مدخلا يرضونه) فدخلوا مكة آمنين، ومنه قوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم) فكان كما وعدهم فهذا مما لا يجوز فى حدس ولا ظن ولا يتم بالاتفاق، ومنه قوله تعالى (الم غلبت الروم) فاعلمه بكونه ووقوعه حدد الوقت ووقف عليه فى بضع سنين والعرب مصدقها ومكذبها عرفوا ان البضع معلوم عند جميعهم واكده بقوله تعالى (وعد الله لا يخلف الله وعده) وقوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح) فتح مكة خص بين الفتوح بالفتح لعظم قدره وانها بلدة المهاجرين الذين اخرجوا منها، اهلها كانوا اشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله واصحابه لان القرابات والجيران اشد تقاطعا وتباغضا فبشره بفتحها قبل كونه ويدخلون الناس افواجا فى دينه فحقق الله تعالى له بشارته

بفتحها فقدمت الوفود الجامعات عليه المدينة مسلمين منقادين له ولدينه فقبض الله نبيه وقد طبق الاسلام اليمن الى شحر عمان واقصى نجد العراق بعد مكة والحجاز وبسط رواقه وجرانه بالغور فجرى حكم الله تعالى وحكمه صلى الله عليه وسلم على اهل مكة والطائف وعمان والبحرين واليمن واليمامة ' ومنه قوله تعالى (واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها) العجم وفارس وكقوله تعالى (وارضا لم تطؤها) يعنى فارس والروم فوجدوا ما وعدالله تعالى كما وعدهم ، ومنه قوله تعالى (ستدعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم اويسلمون) وهم اهل فارس والروم وبنو حنيفة اصحاب مسيلمة فقاتلهم ابو بكر ثم عمر لم يختلف احد من اهل القبلة ان المخلفين من الاعراب لم يدعوا الى شئ من الحروب بعد توليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى دعوا فى زمان ابى بكر الى اصحاب البأس مسيلمة وبنى حنيفة ووعد صلى الله عليه وسلم بيضاء المدائن واصطخر وفتح كنوز كسرى وقال لعدى بن حاتم ما يمنعك الا ما ترى باصحابى من الخصاصة فيوشكن ان تخرج الظعينة من الحيرة بغير جوار فابصر ذلك عدى بعينه ' ومنه قوله تعالى (عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) فكان ذلك تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بام حبيبة واسلام ابى سفيان فزالت العداوة وآلت الى مودة ووصلة ونظائر ذلك كثير مما اطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم مما اسره المنافقون واليهود فى امره وفى القرآن قصص كثيرة اكتفينا منها بما ذكرناه.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال ثنا احمد بن يحيي الحلوانى قال ثنا احمد بن يونس ثنا حماد ثنا سلمة (١) عن علي بن زيد عن سعيد ابن المسيب ان اول من سل سيفه فى سبيل الله الزبير بن العوام قال وكان فى شعب البطائح فسمع نغمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فاخذ السيف فخرج عريانا فى يده السيف صلتا فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كَفةَ كَفةَ فقال مالك قال سمعت انك قتلت قال فما كنت صانعا قال اردت ان استعرض اهل مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليك وعلى سيفك (٢) وفى حديث آخر «لكل نبي حوارى وحوارى الزبير» •

فان قيل، فان عيسى بن مريم كان سياحا جوابا للقفار والبرارى •

كذلك كان سياحة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم واكثر الجهاد فاستنفد فى عشر سنين مالا يعد من حاضر وباد وافتتح القبائل الكثيرة صلى الله عليه وسلم من ميعوث بالسيف لا يورى (٣) بالكلام ومجاهد فى سبيل الله لا ينام الا على دم ولامستقرا الا متجهزا لقتال الاعداء وباعثا اليهم سرية فى اقامة الدين واعلاء الدعوة وابلاغ الرسالة •

فان قيل فان عيسى كان زاهدا يقنعه اليسير ويرضيه القليل

---

(١) هكذا فى الاصل والظاهر حماد بن سلمة عن علي بن زيد ١٢ مصحح .
(٢) فى الاستيعاب « فصلى عليه ودعاله ولسيفه » ح (٣) كذا — ح .

خرج

خرج من الدنيا كفا فالا له ولا عليه ٠

قلنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم ازهد الانبياء كالثلاثة عشر(١) من يطيف به فما رفعت مائدته قط وعليها طعام ولاشبع من خبز بر ثلاث ليال متواليات ، وكان يربط الحجر على بطنه ، لباسه الصوف وفراشه اهاب شاة ووسادته من ادم حشوها ليف ياتى عليه الشهران والثلاثة لا يوقد فى بيته نار المصباح (٢) توفى ودرعه مرهونة لم يترك صفراء ولا بيضاء مع ما عرض عليه من مفاتيح خزائن الارض ووطئ له من البلاد ومنح من غنائم العباد ، فكان يقسم فى اليوم الواحد ثلاث مائة الف ويعطى الرجل مائة من الابل والخمس(٣) ويعطى ما بين الجبلين من الاغنام ويمسى وياتيه السائل فيقول والذى بعثنى بالحق ما امسى فى آل محمد صاع من شعير ولا من تمر اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت واذا شبعت حمدت وكيف لا يكون ذلك لمن عظمه الله فقال تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) ٠

فان قيل فان عيسى عليه السلام رفع الى السماء ٠

قلنا قد عرض على محمد صلى الله عليه وسلم البقاء عند وفاته فاختار ما عند الله وقربه على البقاء فى الدنيا فقبضه الله ورفع روحه اليه ولو اختار البقاء فى الدنيا لكان كالخضر والياس وعيسى عليهم

---

(١) بياض فى الاصل ـ وفى العبارة تحريف وسقط ـ ح (٢) كذا ـ ولعله نار المطبخ ـ ح (٣) كذا ـ ولعله والخمسين ـ ح ٠

السلام عندالله فى سماواته وفى عالمه فى ارضه لان عيسى مقيم فى السماء والياس والخضر يجولان فى السموات والارضين، مع ان قوما من امة نبينا صلى الله عليه وسلم رفعوا كما رفع عيسى عليه السلام، وذلك رفع عامر بن فهيرة مولى ابى بكر الصديق والناس ينظرون، ودفن العلاء بن الحضرمى ومات فى خلافة ابى بكر باليمن فى ارض العدو فخافوا ان ينبش قبره ويستخرج فذهبوا يطلبونه لينقل من ارض العدو فى يومهم الذى دفنوه فيه فلم يقدروا عليه ولا يدرى اين ذهب به (١) •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبيد بن غنام وعبدان بن احمد قالا ثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال ثنا جعفر بن عون عن ابراهيم بن اسمعيل عن الزهرى (٢) قال اخبرنى جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا على قريش قال فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العين فرقيت فيها فاطلقت خبيبا فوقع على الارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ارخبيبا كأنما ابتلعته الارض فما رؤى الى الساعة •

قال ابو بكر بن ابى شيبة وقد كان جعفر بن عون قال عن

(١) لم يذكر الموازاة بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين نوح وهود واسماعيل ويعقوب، وهى مذكورة فى الخصائص معزوة الى ابى نعيم، والظاهر ان ذلك من تصرف الملخص للدلائل — ح (٢) كذا — وفى الاصابة ترجمة امية « روى حديثه ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع عن جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا » ح

جعفر

جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه عن جده (١)•

الفصل الخامس والثلاثون

فى رواية خبرين يشتملان على جمل من صفاته البديعة واخلاقه الحميدة الرفيعة واحواله العجيبة العظيمة وما يتضمن ذلك من آدابه وسننه وشرائعه الموافقة لقضايا المعقول فى الصحة والجواز اقتصرنا من ذكر اخلاقه وصفاته على هذين الخبرين •

حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا على بن عبدالعزيز قال ثنا مالك ابن اسمعيل النهدى، وثنا ابو بكر الطلحى، قال ثنا اسمعيل بن محمد المزنى قال ثنا ابوغسان مالك بن اسمعيل قال ثنا جميع بن عمير (٢) بن عبدالرحمن العجلى قال حدثنى رجل (٣) بمكة عن ابن ابى هالة التميمى عن الحسن بن على بن ابى طالب قال سألت خالى هند بن ابى هالة

---

(١) عقد فى فصول الفهرست فصلا لذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم من دعائه لقوم وعلى قوم وتعجيل الاجابة وهو الفصل الرابع والثلاثون فلما افضى الى موضعه هنا اهمله كما ترى نعم قدمه وجعله تحت مواضيع الفصل السابع والعشرين، وراجع ص ٣٨٢، وهذا الخبط والاضطراب يبعد ان يكون من الحافظ ابى نعيم، ولعله كان من الملخص للدلائل – ح (٢) فى الشمائل وشرحه لملا على قارى «عمر بضم العين وفتح الميم» قال ميرك كذا وقع فى نسخ الشمائل مكبرا وكذا رواه المزى فى التهذيب وتبعه الذهبى فى الميزان لكن قال الشيخ ابن حجر فى التقريب «جميع بن عمير بالتصغير فيهما» ح (٣) كذا – وفى الشمائل «حدثنى رجل من بنى تميم من ولد ابى هالة زوج خديجة ... عن ابن ابى هالة عن الحسن» ح.

التميمي وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانى اشتهى ان يصف لى منها شيئا اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما، يتلألؤ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، اطول من المربوع، واقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، ان انفرقت عقيصته، فرق والا فلا، يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره، ازهر اللون، واسع الجبين، ازج الحواجب سوابغ، فى غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم، كث اللحية، سهل الخدين ضليع الفم، اشنب مفلج الاسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن متماسك، سواء البطن، والصدر عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، انور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط، عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك، اشعر الذراعين والمنكبين، واعالى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة سبط القصب شثن الكفين، والقدمين، سائل (١) الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، اذا زال زال ولما يخطو تكفيا، ويمشى هونا، ذريع المشية، اذا مشى كأنما ينحط من صبب، واذا التفت التفت

(١) فى الشمائل وشرحه لملا على القارى « او قال اى ابن ابى هالة او الحسن او من دونهما من مشايخ الراوى « شائل الاطراف ، ومعناه يؤل الى ارتفاع الاصابع وهو ضد انقباضها والى طول اليدين من قولهم شالت الميزان اذا ارتفعت احدى كفتيه » ح

جميعا

جميعا ، خافض الطرف ، نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة ، يسوق اصحابه ، يبدأ من لقى بالسلام •

قلت صف لى منطقه قال كان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان ، دائم الفكرة ليست له راحة ، لايتكلم فى غير حاجة ، طويل السكوت ، يفتح الكلام ويختمه باشداقه (١) ويتكلم بجوامع الكلم [كلامه – ٢] فصل لا فضول ولا تقصير ، دمث ليس بالجافى ، ولا المهين يعظم النعمة وان دقت ، لا يذم منها شيئا ، لايذم ذواقا ولا يمدحه ، ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها ، واذا تعوطى الحق لم يعرفه احد (٣) ولم يقم لغضبه شىء حتى ينتصر له ، لايغضب لنفسه ، ولا ينتصر لها . اذا اشار اشار بكفه كلها ، واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فيضرب بباطن راحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى ، واذا غضب اعرض واشاح ، واذا فرح غض طرفه ، جل ضحكه التبسم ، ويفتر عن مثل حب الغمام •

قال فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقنى اليه فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل اباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئا •

---

(١) فى الشمائل « باسم الله » وما فى الاصل رواية ذكرها الملا على القارى فى شرحه – ح (٢) من الشمائل (٣) فى النهاية (عطا) فى صفته صلى الله عليه وسلم « فاذا تعوطى الحق لم يعرفه احد » اى انه كان من احسن الناس خلقا ما لم يرحقا يتعرض له باهوال . . . فاذا رأى ذلك شمر وتغير حتى انكره من عرفه والتعاطى التناول والجرأة على الشىء من عطا الشىء يعطوه اذا احذه وتناوله ح .

قال الحسين سألت ابى عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخول رسول الله صلى الله وسلم لنفسه ما ذونا له فى ذلك فكان اذا آوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزأ لله عزوجل وجزأ لاهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس ويرد ذلك الى العامة (١) ولايدخر عنهم شيئا فكان من سيرته فى جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم فى الدين فمنهم ذوالحاجة ومنهم ذوالحاجتين ومنهم ذوالحوائج فيتشاغل بهم [ويشغلهم -٢] فيما اصلحهم والامة من مسئلتهم عنه واخبارهم بالذى ينبغى لهم ويقول «ليبلغ الشاهد الغائب، وابلغونى حاجة من لايستطيع ابلاغى حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها اياه ثبت الله قدميه يوم القيامة» ولا يذكر عنده الا ذاك ولا يقبل من احد غيره، يدخلون روادا ولا يفترقون الاعن ذواق ويخرجون ادلة (٣)

قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الامما يعنيهم (٤) ويؤلفهم ولايفرقهم اوقال ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غيران يطوى عن احد بشره ولاخلقه، يتفقد اصحابه ويسأل الناس عما فى الناس ويحسن الحسن

---

(١) كذا - وفى الشمائل فيرد ذلك بالخاصة على العامة وقد فسره الشارح - ح.

(٢) من الشمائل ودلائل البيهقى - ح (٣) فى دلائل البيهقى «زاد العلوى يعنى فقهاء» ح (٤) كذا - وفى الشمائل «بعنيه» ح

[ويقويه - ١] ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، افضلهم عنده اعمهم نصيحة، واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساه وموازرة.

فسألته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الاعلى ذكر، لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها اذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه، من جالسه اوقاومه (٢) فى حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول، قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده فى الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة، لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم، ولا تنثى فلتاته، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين يوقرون [فيه - ٣] الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذوى الحاجة ويحفظون الغريب.

قال قلت كيف كانت سيرته فى جلسائه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ

---

(١) من الشمائل ودلائل البيهقى - ح (٢) كذا - وفى الشمائل « اوفاوضه » ح
(٣) من الشمائل - ح .

ولاغليظ، ولاصخاب فى الاسواق، ولافحاش، ولاعياب، ولامزاح يتغافل عما لا يشتهى ولا يوئس منه [راجيه - ١] ولا يخيب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث المراء والا كثار(٢) ومالايعنيه، وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولايتكلم الافيما رجا ثوابه، اذا تكلم اطرق جلساؤه، كأنما على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده (الحديث ٣] من تكلم انصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث اولهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة من منطقه ومسئلته، حتى ان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارشدوه (٤) ولا يقبل الثناء الا من مكافىء، ولايقطع على احدحديثه حتى يجوز فيقطعه بنهى او قيام

قال قلت كيف كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان سكوته صلى الله عليه وسلم على اربع على الحلم وعلى الحذر والتقدير والتفكر، فاما تقديره ففى تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تذكره او قال تفكرة ففيما يتقى ويفنى (٥) وجمع له الحلم فى الصبر فكان لا يغضبه شىء ولايستفزه، وجمع الحذر فى اربع اخذه بالحسن ليقتدى به، وتركه للقبيح ليتناهى عنه، واجتهاد الرأى فيما

---

(١) من الشمائل ودلائل البيهقى» ح (٢) فى الشمائل فى بعض النسخ والاكبار-ح
(٣) من الشمائل (٤) كذا - وفى الدلائل والشمائل « فارفدوه » ح (٥) كذا - وفى دلائل البيهقى وكنزالعمال « يبقى ويفنى » ح .

اصلح

اصلح امته، والقيام فيما يجمع لهم الدنيا والآخرة .

حدثنا سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز قال سمعت ابا عبيد القاسم بن سلام يقول المشذب المفرط في الطول وكذلك هو في كل شيء، قال جرير .

الوى بهاشذب العروق مشذب فكأنما وكنت على طربال

قوله رجل الشعر، الذي ليس بالسبط الذي لاتكسر فيه، القطط الشديد الجعودة، يقول هو جعد بين هذين، والعقيصة الشعر المعقوص وهو نحو من المظفور ومنه قول عمر رضي الله عنه «من لبد او عقص او ظفر فعليه الحلق» وقوله ازج الحواجب سوابغ، الزجج في الحواجب ان يكون فيها تقوس مع طول في اطرافها وهو السبوغ فيها، قال جميل بن معمر .

اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

وقوله في غير قرن، القرن التقاء الحاجبين حتى يتصلا، يقول ليس هو كذلك ولكن بينهما فرجة يقال للرجل اذا كان كذلك ابلج، وذكر الاصمعي ان العرب تستحب هذا، وقوله بينهما عرق يدره الغضب، يقول اذا در العرق الذي بين الحاجبين (١) ودروره غلظه ونتوه وامتلاؤه، قوله اقنى العرنين يعني الأنف يكون فيه دقة مع ارتفاع في قصبته، يقال منه رجل اقنى وأمرأة قنياء، والاشم ان يكون الأنف لاقنا فيه، وقوله كث اللحية، الكثوثة ان تكون

(١) كذا ـ وفي دلائل البيهقي «لايرى ذلك العرق الاان يدره الغضب» ح.

اللحية غير دقيقة ولا طويلة ولكن فيها كثافة من غير عظم ولا طول،

وقوله ضليع الفم احسبه (١) يعنى خلة (٢) فى الشفتين وقوله اشنب، الاشب هو الذى فى اسنانه رقة وتحدد، يقال منه رجل اشنب وامرأة شنباء ومنه قول ذى الرمة •

لمياء فى شفتيها حوة لعس وفى الثنايا وفى انيابها شنب

والمفلج، الذى فى اسنانه تفرق، والمسربة الشعر بين اللبة الى السرة شعر يجرى كالخط قال الاعشى (٣) •

الآن لما ابيض مسربتى وعضضت من نابى على جذم

وقوله جيد دمية' الجيد العنق والدمية الصورة، وقوله ضخم الكراديس، اختلف الناس فى الكراديس فقال بعضهم هى العظام ومعناه انه عظيم الالواح' وبعضهم يجعل الكراديس رؤس العظام والكراديس فى غير هذا الكتاب (٤) الزندان (٥) العظمان اللذان فى الساعدين المتصلان بالكفين وصفه بطول الذراع' سبط القصب القصب كل عظم ذى مخ مثل العضدين والذراعين وسبوطها امتدادها

---

(١) كذا ــ ولعله حسنه ح (٢) كذا ــ فسره ــ وفى دلائل البيهقى « قوله ضليع الفم اى عظيمه وكانت العرب تحمد ذلك وتذم صغر الفم، وقال بعضهم المهزول الذابل وهو فى صفة فم النبى صلى الله عليه وسلم ذبول شفتيه ورقتهما وحسنهما » ح (٣) نسبه فى اللسان للحارث بن وعلة الذهلى ــ ح (٤) كذا ــ ولعله الكتائب، ففي اللسان « الكراديس كتائب الخيل » ح (٥) كذا ــ وقد تقدم فى الصفات « طويل الزندين » فالظاهر انه سقط هنا « وقوله طويل الزندين » ثم فسره بقوله الزندان الخ ــ ح •

بصفة

بصفة طول (١) العظام، وقوله شثن الكفين والقدمين، يريد ان فيهما بعض الغلظ، والاخمص من القدم فى باطنها ما بين صدرها وعقبها . وهو الذى لا يلصق بالارض من القدمين فى الوطئ •

قال الاعشى يصف امرأة بايطائها فى المشى •

كأن اخمصها بالشوك منتعل

وقوله خمصان الاخمصين، يعنى ان ذلك الموضع من قدميه فيه تجاف عن الارض وارتفاع وهو مأخوذ من خموصة البطن وهى ضمره ومنه يقال رجل خمصان وامرأة خمصانة، وقوله مسيح القدمين يعنى انهما متساويتان ملساوان ليس فى ظهورهما تكسر ولهذا قال ينبو عنهما الماء يعنى انه لا ثبات للماء عليهما، وقوله اذا خطا تكفأ (٢) يعنى التمايل اخذه من تكفى السفن، وقوله ذريع المشية، يعنى واسع الخطى، كأنما ينحط من صبب، اراه يريد انه مقبل على مابين يديه غاض بصره لا يرفعه الى السماء وكذلك يكون المنحط، فسره فقال خافض الطرف نظره الى الارض اكثر من نظرة الى السماء، وقوله اذا التفت التفت جميعا، يريد انه لا يلوى عنقه دون جسده فان فيه بعض الخفة والطيش، وقوله دمث، وهو اللين السهل ومنه قيل للرجل دمث، ومنه حديث انه كان اذا اراد ان يبول صلى الله عليه وسلم مال الى دمث، وقوله اعرض واشاح، الاشاحة الجد

---

(١) كذا ـ ولعله وصفه بطول . وفى النهاية وفى صفته عليه السلام «سبط القصب» السبط الممتد الذى ليس فيه تعقد ولا نتوء» ح (٢) قد تقدم يخطو تكفيا ١٢ •

وقد يكون الحذر، وقوله يفتر عن مثل حب الغمام، الافترار ان تكشر الاسنان ضاحكة من غير قهقهة، وحب الغمام البرد شبه به بياض اسنانه •

قال جرير

تجرى السواك على اغر كأنه   برد تحدر من متون غمام

وقوله يدخلون روادا، الرواد الطالبون واحدهم رائد ومنهم قولهم «الرائد لا يكذب اهله» وقوله لكل حال عنده عتاد يعني عدة قد اعدله، لا يوطن الاماكن، اى لا يجعل لنفسه موضعا يعرف انما يجلس حيث ينتهى به المجلس، ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم «نهى ان يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير» وقوله لا تؤبن (١) فيه الحرم، يقول لا يوصف فيه النساء ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الشعر اذا ابنت فيه النساء •

قال ابو عبيدة ثنا ابو اسمعيل المؤدب عن مجالد عن الشعبي قال كان رجال فى المسجد يتناشدون الشعر فاقبل ابن الزبير فقال افى حرم الله وعند بيت الله تتناشدون الشعر فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بك باس يا ابن الزبير ان لم تفسد نفسك انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر اذا ابنت فيه النساء او تروى فيه الاحوال، وقوله لا تنثى فلتاته، الفلتات

---

(١) فى نهاية ابن الاثير (ابن) فى وصف مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تؤبن فيه الحرم» اى لا يذكرن بقبيح يصان مجلسه عن رفث القول» ح •

السقطات

السقطات يتحدث بها يقال نثوت اثو والاسم منه النثا وهذه الهاء التي في فلتاته راجعة على المجلس الا ترى الى صدر الكلام انه سأله عن مجلسه ويقال ايضا انه لم يكن لمجلسه فلتات يحتاج احد يحكيها فلتاته يريد فلتات المجلس بها بعضهم عن بعض (١) •

حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عبدة المصيصي من كتابه وما اثبتناه الا عنه قال ثنا صبيح بن عبد الله ابو محمد الفرغاني قال ثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي عن جعفر بن محمد عن ابيه، وهشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بالطويل البائن ولا المشذب الذاهب والمشذب الطويل نفسه الا انه الطويل النحيف ولم يكن صلى الله عليه وسلم بالقصير المتردد فكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على ذلك يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الاطاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما ماشى الرجلين الطويلين فيطولهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة ويقول صلى الله عليه وسلم جعل الخير كله في الربعة، وكان لونه صلى الله عليه وسلم ليس بالابيض الامهق والامهق الشديد البياض الذي يضرب (٢) بياضه

---

(١) كذا – ح (٢) كذا – والظاهر انه سقط «لا» قبل يضرب وذلك لان بين الاشهب والامهق اختلافا. ويؤيد ذلك قوله «ولم يكن بالآدم، كان ازهر» اي ان لونه الشريف بين ذينك اللونين – ح .

بياضه الى الشهبة ولم يكن بالآدم وكان ازهر اللون، والازهر هو الابيض الناصع البياض الذى لا يشوبه صفرة ولا حمرة ولا شىء من الالوان وقد نعت بعض نعته(١) بذلك ولكن انما كان المشرب حمرة ما ضحى منه للشمس والرياح وما كان تحت الثياب فهو الابيض الازهر، لايشك فيه احد ممن وصفه بانه ابيض ازهر فمن وصفه بانه ابيض ازهر فعنى ما تحت الثياب فقد اصاب ومن وصف ما ضحى منه للشمس والرياح بانه ابيض مشرب بحمرة فقد اصاب ولونه الذى لايشك فيه البياض الازهر وانما الحمرة من قبل الشمس والرياح، وكان عرقه فى وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر، وكان صلى الله عليه وسلم رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القطط وكان اذا امتشط بالمشط كأنه حبك الرمال وكأنه المتون التى فى الغدر اذا صفقتها الرياح واذا نكته بالمرجل (٢) اخذ بعضه بعضا وتحلق حتى يكون متحلقا كالخواتيم وكان من اول امره قد سدل ناصيته بين عينيه كما تسدل نواصى الخيل حتى جاءه جبرئيل عليه السلام بالفرق ففرق، وكان شعره عليه السلام يضرب منكبيه وربما كان الى شحمة اذنيه وكان ربما جعله غدائر تخرج الاذن اليمنى من بين غديرتين تكتنفانها وتخرج الاذن اليسرى من بين غديرتين

---

(١) كذا « فى دلائل البيهقى » وقد نعته بعض من نعته بانه كان مشرب حمرة وقد صدق من نعته بذلك ـ ح (٢) كذا ـ وفى دلائل البيهقى « واذا مكث لم يرجل » ح .

تكتنفا نها ' ينظرمن كان يتأملهما من بين تلك الغدائر كأنهما توقد الكواكب الدرية بين سواد شعره ' وكان اكثر شيبه صلى الله عليه وسلم فى الرأس فى فودى رأسه، الفودان حرفا الفرق، وكان اكثر شيبه فى لحيته حول الذقن ' وكان شيبه صلى الله عليه وسلم كأنه خيوط الفضة يتلألؤ بين ظهرى سواد الشعر الذى معه فاذا مس ذلك الشيب بصفرة، وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفعل ذلك صار كأنه خيوط الذهب يتلألؤ بين ظهرى سواد الشعر الذى معه وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم لونا لم يصفه واصف قط بمعنى (١) صفته الاشبه وجهه بالقمر ليلة البدر يقول هو احسن فى اعين الناس من القمر، ازهر ' يتلألؤ وجهه صلى الله عليه وسلم تلألؤ القمر ' يعرف رضاه وغضبه فى سرار وجهه ' كان صلى الله عليه وسلم اذا رضى اوسر فكأن وجهه المرآة واذا غضب تلون وجهه صلى الله عليه وسلم واحمرت عيناه ' وكان (٢) صلى الله عليه وسلم اذا ارضى كما وصفه صاحبه ابوبكر الصديق رضى الله عنه •

امين مصطفى للخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام

فيقول الناس كان صلى الله عليه وسلم كذلك وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابى سلمى (٣)•

---

(١) كذا ــ وفى دلائل البيهقى « بلغتنا »ح (٢) كذا ــ وفى دلائل البيهقى «وكانوا يقولون هو صلى الله عليه وسلم كما وصفه صاحبه ابوبكر الصديق رضى الله عنه» ح

(٣) فى دلائل البيهقى زيادة « حين يقول لهرم بن سنان »ح .

لو كنت من شيء سوى بشر　　كنت المنور ليلة البدر

فيقول (١) من سمعه كذلك كان صلى الله عليه وسلم •

وقالت عمته عاتكة بنت عبدالمطلب بعد ما سار من مكة مهاجرا فجزعت عليه (٢) •

عيني جودا بالدموع السواجم　　على المصطفى كالبدر من آل هاشم

على المرتضى للبر والعدل والتقى　　وللدين والدنيا مقيم المعالم

على الصادق الميمون ذي الحلم والنهى　　وذي الفضل والداعي لخير التراجم

فشبهته بالبدر وقد نعتته بهذا النعت ووقفت (٣) له لما اتى الله عز وجل من محبته في الصدور وانها لعلى دين قومها، وكان صلى الله عليه وسلم اجلى الجبين اذا طلع جبينه من بين الشعر او اطلع من فلق (٤) او عند طفل الليل او اطلع وجهه على الناس يرى وجبينه (٥) كأنه ضوء السراج الموقد يتلألؤ، وكانوا يقولون هو ختم (٦) قمر، وكان صلى الله عليه وسلم سهل الخدين صلتهما، الصلت الخد هو الاسيل الخد المستوى الذى لا يفوت بعض لحم بعضه بعضا، ليس بالطويل الوجه ولا بالمكلثم، كث اللحية، والكث الكثير منابت الشعر، وكانت عنفقته صلى الله عليه وسلم بارزة، فنيكاه حول

---

(١) فى دلائل البيهقى «فيقول عمر ومن سمع ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك» ح (٢) فى دلائل البيهقى «بجزعت عليه بنو هاشم فانبعثت تقول» ح (٣) كذا- ولعله «ووفقت» ح (٤) كذا - وفى دلائل البيهقى «فى فلق الصبح» ح (٥) كذا - وفى دلائل البيهقى «تراء واجبينه» ح (٦) كذا- ولعله «تم» ح •

العنفقة

العنفقة كأنهما بياض اللؤلؤ ، باسفل عنفقته شعر منقاد حسنة يقع انقياد هما (١) على شعر اللحية حتى يكون كأنه منها ، والفنيكان مواضع (٢) الطعام حول العنفقة من جانبيها جميعا ، وكان صلى الله عليه وسلم احسن عباد الله عنقا لاينسب الى الطول ولا الى القصر ، ماظهر من عنقه للشمس والرياح فكأنه ابريق فضة، مشرب ذهبا يتلألؤ فى بياض الفضة وحمرة الذهب ، وماغيبته الثياب من عنقه ، وماتحتها فكأنه القمر ليلة البدر، وكان صلى الله عليه وسلم عريض الصدر (٣) موصول مابين لبته الى سرته بشعر منقاد [كالقضيب-٤] لم يكن فى صدره ولا بطنه شعر غيره، وكان صلى الله عليه وسلم رحب الراحة سائل الاطراف كأن اصابعه قضبان [الفضة - ٥] وكانت كفه صلى الله عليه وسلم الين من الخز، وكأن كفه كف عطار طيبا مسها بطيب اولم يمسها به ، يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ، ويضعها على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان ، جميل (٦) ماتحت الازار من الفخذين والساقين ، معتدل الخلق ، اذا مشى كأنما يتقلع ويتصبب فى صبب ، يخطو تكفيا ويمشي الهوينا بغير

---

(١) كذا - وفى دلائل النبوة للبيهقى «حتى يقع انقيادها على شعر» ح (٢) كذا - ولعله » مواضع » ح (٣) فى دلائل النبوة للبيهقى زيادة « ممسوحه كأنه المرايا فى شدتها واستوا ئها لايعدو بعض لحمه بعضا على بياض القمر ليلة البدر » ح

(٤) من دلائل البيهقى - ح (٥) من دلائل البيهقى - ح (٦) كذا - وفى دلائل البيهقى « عبل »وهو الصواب ح .

تبختر يتارب (١) الخطى والمشى على الهيبة يبدر القوم اذا مشى الى خيراوسارع اليه ويسوقهم اذا لم يسارع الى مشيه الهوينا (٢) وكان يقول صلى الله عليه وسلم انا اشبه الناس بابى آدم عليه السلام وكان ابراهيم عليه السلام اشبه الناس بى خلقا وخلقا •

آخر ما انتسخت من كتاب دلائل النبوة' والحمدلله رب العالمين وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد النبي وآله واصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرامباركا طيبا كما هواهله ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل •

تم الكتاب

(١) كذا – وفى دلائل البيهقى «والهوينا تقارب الخطى والمشى على الهيئة» ح

(٢) كذا – وفى دلائل البيهقى « الى شىء بمشية الهوينا » ح .

DALAILU'N-NUBUWWA

BY

HÁFIZ ABÚ NU'AIM AHMAD B. ABDILLAH

AL-ISBAHANI

d. 430 A.H. = 1038 A.D.

★ ★ ★

Revised Edition



Edited & published

by

THE DAIRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA

(Osmania Oriental Publications Bureau),

Hyderabad-Deccan

1950

اخبرت عن المتبعى عن داود بن عمرو الضبي قال ثنا ابو راشد وهو المثنى بن زرعة عن محمد بن اسحاق قال حدثنى الاجلح عن ابى اسحاق السبيعى عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد وابو جهل بن هشام وشيبة وعتبة ابنا ربيعه وعقبة بن ابى معيط وامية بن خلف قال ابو اسحاق ورجلان آخران لا احفظ اسميهما كانوا سبعة وهم فى الحجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فلما سجد اطال السجود فقال ابو جهل ايكم ياتى جزور بنى فلان فياتينا بفرثها فيلقيه على ظهر محمد فانطلق اشقاهم واسفلهم عقبة بن ابى معيط فاتى به فالقاه على كتفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد قال ابن مسعود وانا قائم لا استطيع ان اتكلم ليس عندى عشيرة تمنعنى فانا ارهب اذ سمعت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فاقبلت حتى القت ذلك عن ابيها ثم استقبلت قريشا فشتمتهم فلم يرجعوا اليها شيئا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه كما كان يرفع عند تمام سجوده فلما قضى صلاته قال « اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش ' اللهم عليك بعقبة ، وعتبة ' وابى جهل ، وشيبة ، وذينك الرجلين » ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد ولقيه ابو البخترى ومع ابى البخترى سوط يتخصر به فلما لقيه النبي صلى الله عليه وسلم انكر وجهه فاخذه فقال تعال مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنى قال على لله ان لا اخلى عنك او تخبرنى